

— الجزء الأول —

من كتاب المختصر في أخبار البشر
وهو ذلك التاريخ الذي سرت بذكره الركبان
وأثنى عليه أرباب هذا الفن في كل زمان حتى كان
عمدتهم الذي يرجعون في إحقاق الحق اليه ويعولون
في مهمات منقولاتهم عليه تأليف الملك المؤيد
عماد الدين اسماعيل أبي الفدا صاحب حماة
المتوفى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة
هجريه رحمه الله
تعالى آمين

— — — — —

— الطبعة الأولى —

بالمطبعة الحسينية المصرية
على نفقة السيد محمد عبد اللطيف الخطيب وشركاه

صفحة	صفحة
٣٤	٢
ذكر زكريا وانه يحيى عليهما السلام	خطبة الكتاب
٣٤	٣
ذكر عيسى بن مريم عليه السلام	المقدمة تتضمن ثلاثة أمور
٣٧	٣
ذكر خراب بيت المقدس	الامر الاول ينبغي لتأمل التواريخ القديمة أن
٣٩	يعلم ان الاصل فيها بين المؤرخين كثير
الفصل الثاني في ذكر ملوك الفرس وهم	٤
أربع طبقات	الامر الثاني في معرفة نسخ التوراة وهي
٣٩	تلات نسخ السامرية والبرانية واليونانية
الطبقة الاولى الميشداذية	٦
الطبقة الثانية الكيانية	الامر الثالث في معرفة جدول يتضمن ما بين
٤٥	التواريخ المشهورة من المدد
ذكر الاسكندر بن فيلبس	٨
٤٦	الفصل الاول في عمود التواريخ القديمة
ذكر ملوك الطوائف	وذكر الانبياء على الترتيب
٤٦	٨
ذكر الطبقة الثالثة وهم الاشفاية	ذكر آدم وبنيه الى نوح
٤٧	١٠
ذكر الطبقة الرابعة وهم الاكاسرة الساسانية	ذكر نوح وولده
٥٦	١٢
الفصل الثالث في ذكر فراغة مصر	ذكر هود وصالح
٥٩	١٣
ذكر ملوك اليونان	ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه
٦٠	١٤
ذكر ملوك الروم	ذكر نبي ابراهيم
٦٦	١٥
الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام	ذكر اسحق بن ابراهيم الخليل عليهما السلام
٦٩	١٦
ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن	ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام
٧٠	١٦
ذكر ابتداء ملك اللخمييين ملوك الحيرة	ذكر أيوب عليه السلام
٧٢	١٧
ذكر ملوك غسان	ذكر يوسف عليه السلام
٧٣	١٨
ذكر ملوك جرهم	ذكر شعيب عليه السلام
٧٤	١٨
ذكر ملوك كندة	ذكر موسى عليه السلام
٧٦	٢٠
ذكر عدة من ملوك العرب	ذكر حكام بني اسرائيل ثم ملوكهم
٨١	٢١
الفصل الخامس في ذكر الامم	ذكر يوشع
٨١	٣٢
ذكر أمة السريان والصابئين	ذكر يونس بن متى عليه السلام
٨٢	٣٢
ذكر أمة القبط وهم من ولد حام بن نوح	ذكر أرميا عليه السلام
٨٢	٣٣
ذكر أمة الفرس ومساكنهم وسط المعمور	ذكر نقل التوراة
٨٤	
ذكر أمة اليونان	
٨٦	
ذكر أمة اليهود	

صحيفة	صحيفة
١١٤ ذكر سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة الخديجة	٨٩ ذكر أمة النصارى وهم أمة المسيح عليه السلام
١١٤ ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة	٩٢ ذكر الامم التي دخلت في دين النصارى
١١٥ ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم	٩٣ ذكر أمم الهند
ذكر أول من أسلم من الناس	٩٥ ذكر أمة السند
١١٧ ذكر اسلام حمزة رضى الله عنه	٩٥ ذكر أمم السودان وهم من ولد حام
١١٨ ذكر اسلام عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبدالمزى	٩٦ ذكر أمم الصين
١١٨ ذكر الهجرة الاولى وهى هجرة المسلمين الى أرض الحبشة	٩٦ ذكر بنى كنعان
١١٩ ذكر نقض الصحيفة	٩٧ ذكر البربر
١١٩ ذكر الاسراء	٩٧ ذكر أمة عاد
١٢٠ ذكر وفاة أبى طالب	٩٨ ذكر العمالقة
١٢٠ ذكر وفاة خديجة رضى الله عنها	٩٨ ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الاسلام
١٢٠ ذكر سفره الى الطائف	٩٩ ذكر أحياء العرب وقبائلهم
١٢١ ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل	٩٩ ذكر ما نقل من أخبار العرب البائدة
١٢١ ذكر ابتداء أمر الانصار رضى الله عنهم	٩٩ ذكر العرب العاربة
ذكر بيعة العقبة الاولى	١٠٠ ذكر بنى حميد بن سبا
١٢٢ ذكر بيعة العقبة الثانية	١٠١ ذكر بنى كهلان بن سبا
١٢٣ ذكر الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام	١٠٢ ذكر الحى الثانى من بنى كهلان
١٢٤ زابحة تتضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من السنين	١٠٣ ذكر بنى عمرو بن سبا
١٢٦ حديث الهجرة	١٠٤ ذكر بنى أشعر بن سبا
١٢٧ ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنهما	ذكر بنى عاملة
١٢٧ ذكر المؤاحاة بين المسلمين	ذكر العرب المستعربة
	١٠٩ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا شرف من شرف بيته الطاهر
	١١٢ ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم
	ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم
	ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليلة السعدية

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
١٢٨	ذكر غزوة بدر الكبرى	١٥٠	ذكر ارسال علي بن أبي طالب الى اليمن
١٢٩	غزوة بني قينقاع		ذكر حجة الوداع
١٣٠	غزوة قرقرة الكدر	١٥١	ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
١٣٠	ذكر غزوة أحد	١٥٢	ذكر صفته صلى الله عليه وسلم
١٣١	ذكر الكرة على المسلمين	١٥٣	ذكر خلقه
١٣٣	ذكر غزوة بني النضير من اليهود		ذكر أولاده
١٣٣	ذكر غزوة ذات الرقاع		ذكر زوجته
١٣٤	ذكر غزوة بدر الثانية	١٥٤	ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله
١٣٤	ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب		عليه وسلم
١٣٥	ذكر غزوة بني قريظة	١٥٤	ذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم
١٣٧	ذكر غزوة ذي قرد	١٥٥	ذكر خبث الاسود العنسي
١٣٧	ذكر غزوة بني المصطلق	١٥٦	ذكر أخبار أبي بكر الصديق وخلافته
١٣٨	ذكر قصة الافك		رضي الله عنه
١٣٨	ذكر عمرة الحديبية	١٥٨	ذكر وفاة أبي بكر رضي الله عنه
١٣٩	ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم	١٥٩	ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن نفييل بن
	وقريش		عبدالعزى رضي الله عنه
١٣٩	ذكر غزوة خيبر	١٦٤	ذكر مقتل عمر رضي الله عنه
١٤١	ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك	١٦٦	ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه
١٤٢	ذكر عمرة القضاء	١٦٨	ذكر مهلك يزدجرد بن شهر يار بن برويز
١٤٢	ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن	١٧٠	ذكر أخبار علي بن أبي طالب رضي الله عنه
	العاص	١٧٢	ذكر مسير عائشة وطلحة والزبير الى
١٤٣	ذكر نقض الصلح وفتح مكة		البصرة
١٤٥	ذكر غزوة خالد بن الوليد على بني خزيمه	١٧٣	ذكر مسير علي الى البصرة
١٤٦	ذكر غزوة حنين	١٧٣	ذكر وقعة الجمل
١٤٧	ذكر حصار الطائف	١٧٥	ذكر وقعة صفين
١٤٨	ذكر غزوة تبوك	١٨٠	ذكر مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه
١٥٠	ذكر حج أبي بكر الصديق رضي الله عنه	١٨١	ذكر صفته رضي الله عنه
	بالناس	١٨١	ذكر شيء من فضائله

صحيفة	صحيفة
٢٠٠ ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك	١٨٢ ذكر تسليم الحس الامرالى معاوية
٢٠٠ ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف	١٨٤ ذكر خلفاء بني أمية
٢٠١ ذكر ابطال عمر بن عبد العزيز بن علي ابن أبي طالب على المنابر	١٨٤ ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان
٢٠١ ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه	١٨٤ ذكر استلحاق معاوية زيادا
٢٠١ أخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص	١٨٦ ذكر غزوة القسطنطينية
٢٠٣ ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك	١٨٨ ذكر وفاة معاوية
٢٠٣ أخبار هشام بن عبد الملك	١٨٨ ذكر أخبار معاوية
٢٠٤ ذكر وفاة هشام	١٨٩ ذكر مسير الحسين الى الكوفة
٢٠٥ ذكر أخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك ابن مروان	١٩٠ ذكر مقتل الحسين
٢٠٥ ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٩٢ ذكر حصار الكعبة
٢٠٦ ذكر أخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٩٢ ذكر وفاة يزيد بن معاوية بجوارين من عمل حص
٢٠٧ ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٩٣ ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية
٢٠٧ ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان ابن الحكم	١٩٣ ذكر البيعة لأمير الله بن الزبير
٢١٠ ذكر هزيمة مروان بالزاب وأخباره الى أن قتل	١٩٣ ذكر وقعة مرج راهط
٢١٢ ذكر من قتل من بني أمية	١٩٤ ذكر وفاة مروان بن الحكم
٢١٤ ذكر موت السفاح	ذكر شي من أخباره
٢١٤ ذكر خلافة المنصور	ذكر أخبار عبد الملك
٢١٤ ذكر قتل أبي مسلم الحراساني	ذكر خروج المختار بن أبي عبيد القاسم
تم الفهرست	١٩٥ ذكر مقتل عبيد بن زياد
	١٩٦ ذكر مقتل مصعب بن الزبير
	١٩٨ ذكر وفاة عبد الملك بن مروان
	١٩٨ ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك
	١٩٩ ذكر وفاة الوليد
	٢٠٠ ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان

ترجمة المؤلف منقولاً من كتاب فوات الوفيات مع زيادة ذكر أجداده
وسنة وفاته كما وجد في ظهر ديباجة الاصل

هو للملك المؤيد عماد الدين أبو الفدا اسماعيل صاحب حماة ابن السلطان الملك الافضل نور الدين أبي الحسن علي ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الفتح محمود ابن السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبي المعالي محمد ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الخطاب عمر ابن السلطان نور الدولة شاهان شاه ابن السلطان الملك الافضل أبي الشكر نجم الدين أيوب والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب بن شادي بن مروان الكردي الهذلي الروادي الدويني تفهمهم الله برحمته كان أميراً بدمشق وخدم الملك الناصر لما كان في الكرك وبالغ في ذلك فوعده بحماة ووفي له بذلك فاعطاه حماة لما أمر لا يدمر بحلب بعمده موت نائنها جقمق وجمله سلطاناً يفعل فيها ما يشاء من اقطاع وغيره ليس لاحد من الدولة بمصر من نائب ووزير معه حكم واركبه في القاهرة بشعار الملك وابهة السلطنة ومشي الامراء والناس في خدمته حتى الامير سيف الدين ارغون النائب وقام له القاضي كريم الدين بكل ما يحتاج اليه في ذلك المهم من التشاريف والانعامات على وجوه الدولة وغيرهم ولقبوه الملك الصالح ثم بعد قليل لقبه الملك المؤيد وكان كل سنة يتوجه الى مصر بأنواع من الخيل والرقيق والجواهر وسائر الاصناف الغريبة هذا الى ما هو مستمر طول السنة بما يهديه من التحف والظرف وتقدم السلطان الملك الناصر الى نوابه بان يكتبوا اليه يقبل الارض وكان الامير سيف الدين يشكر رحمه الله تعالى يكتب اليه يقبل الارض بالمقام العالي الشريف المؤيد السلطاني الملكي المولوي العمادي وفي العنوان صاحب حماة ويكتب اليه السلطان أخوه محمد بن قلاوون أعز الله انصار المقام الشريف الى السلطاني الملكي المؤيد العمادي بلا مولوي وكان الملك المؤيد في مكارم وفضيلة تامة من فقه وطب وحكمة وغير ذلك وأجود ما كان يعرفه علم الهيئة لانه أتقنه وان كان قد شارك في سائر العلوم مشاركة جيدة وكان محباً لاهل العلم مقرباً لهم آوى اليه أمير الدين الابهرى وأقام عنده ورتب له ما يكفيه وكان قد رتب لجمال الدين محمد بن نباتة كل سنة ستمائة درهم وهو مقيم بدمشق غير ما يتحفه به ونظم الحاوي

في الفقه ولو لم يعرفه معرفة جيدة ما نظمه وله تاريخ كبير وكتاب الكناش مجلدات كثيرة
وكتاب تقويم البلدان هذبه وجدوله واجاد فيه ما شاء وله كتاب الموازين جوده وهو
صغير ومات وهو في الستين سنة اثنين وثلاثين وسبعمائة رحمه الله تعالى وله شعر ومحاسنه
كثيرة ولما مات رثاه الشيخ جمال الدين بن نباتة بقصيدة أولها

ماللندي لا يلبى صوت داعيه * أظن ان ابن شادى قام ناعيه
ماللرجاء قد استدت مذاهبه * ماللزمان قد اسودت نواحيه
نعمى المؤيد ناعيه فيأسى * للغيث كيف غدت عنا غواديه
كان المدبح له عرس بدولته * فاحسن الله للشعر العزافيه
يا آل أيوب صبرا ان ارضكم * من اسم أيوب صبر كان ينجي
هى المنسايا على الاقوام دائره * كل سيأتيه منها دور ساقيه

وتوجه الملك المؤيد في بعض السنين الى مصر ومعه ابنه الملك الافضل محمد فرض ولده
وجهر اليه السلطان الحكيم جمال الدين بن المغربي رئيس الاطباء فكان يجي اليه بكرة
وعشية فيراه ويبحث معه في مرضه ويقدر الدواء ويطبخ الشراب بيده في دست فضة
فقال له ابن المغربي ياخذ والله ما يحتاج الى وما أجىء الا امتثالا لأمر السلطان ولما عوفي
اعطاه بغلة بسرج وكنبوش مزركش وبفتة قماش وعشرة آلاف درهم والدست الفضة
وقال يا مولاي اعذرني فاني لما خرجت من حماة ما حسبت مرض هذا الابن ومدحه
الشعراء واجازهم ولما مات فرق كتبه على أصحابه ووقف منها جملة ومن شعره

اقرا على طيب الحيا * سلام صب مات حزنا
واعلم بذلك أحبة * بنخل الزمان بهم وضنا
لو كان يشرى قربهم * بللمال والارواح جدنا
متجرع كاس الفرا * قيبيت للاشواق رهنا
صب قضي وجدا ولم * يقضى له ما قد تمنى
﴿وله أيضاً﴾

كم دم حطت وما ندمت * تفعل ما تشتهي فلا عدمت
لو أمكن الشمس عند رؤيتها * ثم مواطى أقدامها لثمت
﴿وله أيضاً عنى الله عنه﴾

سرى مسرى السرى فمجببت منه * من الهجران كيف صبا اليا
وكيف ألم بي من غير وعد * وفارقنى ولم يمطف عليا
﴿وله موشح رحمه الله تعالى﴾

أوقعتي العمر في لعل وهل * ياويج من عمره مضى بلعل
والشيب وافي وعنده نزلا * وفر منه الشباب وارمخلا
مأوقح الشيب الآتي * اذا حل لاعلى مرضاتي

دور

قد أضعفتي الشوق لازمني * وخانني نقص قوة البدن
لكن هوى القلب ليس ينتقص * وفيه مع ذامن جرحه غصص
* يهوى جميع اللذات * كما له من عادات *

دور

ياعاذلي لا تطل ملامك لي * فان سسمي نأى عن العذل
وليس يجدي الملام والفسد * فيمن صبايات عشقه جدد
* دعني أنا في صبواتي * أنت البرى من إلاتي *

دور

كم سرني الدهر غير مقتصر * بالكاس والغانيات والوتر
يمرح في طيب عيشنا الرغد * طرفي وروحي وسائر الجسد
* وصفت لي خطراتي * وساعدتني أوقاتي *

دور

مضى رسولي الى معذبتى * وعاد في بهجة مجددة
وقال قالت تعالي في عجل * لمنزلي قبل أن يجي رجلي
واصعد وخذ من طاقاتي * ولا تتخف من جاراتي

قال ومن الغريب ان السلطان رحمه الله كان يقول ماأظن اني أستكمل من العمر ستين سنة
فما في أهلي يعني بيت تقي الدين من استكماله وفي أوائل الستين من عمره قال هذا الموشح
ومات في بقية السنة رحمه الله تعالي وهذه الموشحة جيدة في بابها منيعة على طلابها وقد
عارض بوزنها موشحة لابن سنا الملك رحمه الله تعالي وهي

عسى وياقلما تقيد عسى * أرى لنفسي من الهوى نفا
مذبان عني من قد كلفت به * قلبي قد لج في تقلبه
وبي أذى * شوقي عاني * ومدمعي * يوم شاتي

دور

لا أترك اللهو والهوى أبدا * وان أطلت الغرام والفتندا
ان شئت فاعذل فلست أستمع * أنا الذي في الغرام أتبع

* وتحتذى * صباباتي * وتدعيني * عاداتي *

دور

بي ملك في الجمال لا بشر * يظلم ان قيل انه قمر
يحسن فيه الولوع والوله * وعز قلبي في ان اذل له
خدي حذا * ان ياتي * ويرتعي * حشا شاتي

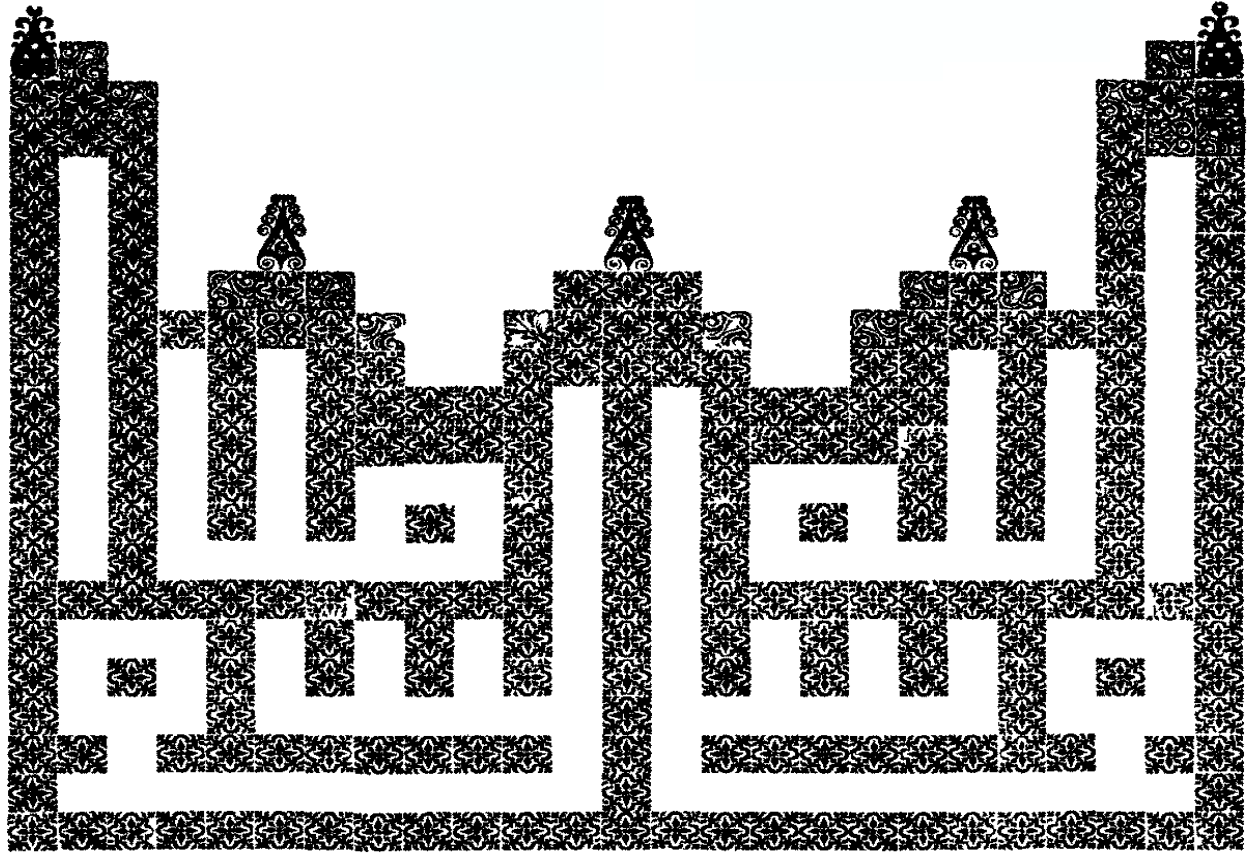
دور

لست اذم الزمان معتديا * كم قد قطعت الزمان مذهبها
وظلت في نعمة وفي نعم * يلتدسمعي وناظري وفي
* ولا قندي * في كاساتي * ومرتعي * في الجنات *

دور

وغادة دينها مخالفتي * ولا تری في الهوى مخالفتي
وتستيني ولست أمنعها * فقلت قولا عساه يمدعها
ما هو كذا * يامولاتي * أجرى معي * في مأواتي

وموشحة السلطان رحمه الله تعالى نقصت عن موشحة ابن سنا الملك ما قد التزمه من القافيتين
في الخرجة وهو الذال في كذا والعين في معي وخرجة ابن سنا الملك أحسن من خرجة
السلطان رحمهما الله تعالى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي حكم على الاعمار بالآجال * وتفرد بالعظمة والبقاء والجلال * وعلا عن أن يكون له نظير أو مثال * وتنزه عن أن يحيط به وهم أو يمثله خيال * وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث لتبيين الحرام من الحلال * والمحصول من بين كافة الخلق بالفضل والكمال * والمحبو بأوضح برهان وأفصح مقال * وعلى آله خير آل * وعلى صحابته ذوى التأييد والافضال * صلاة تدوم على مر الايام والليال * * أما بعد * قال الفقير الى الله تعالى سيدنا ومولانا السلطان الملك المؤيد عماد الدين أبو القدا اسمعيل ابن الملك الافضل نور الدين أبي الحسن على بن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الفتح محمود ابن السلطان الملك المنتصور ناصر الدين أبي المعالي محمد ابن السلطان الملك المظفر تقي الدين أبي الخطاب عمر بن شاهان شاه بن أيوب لا زالت علومه مشهورة في المغرب والمشرق * ورأفته شاملة لكافة الخلائق * أعز الله أنصاره وضاعف جلاله أنه سنع لي ان أورد في كتابي هذا

شيئا من التواريخ القديمة والا-سلامية يكون تدكرة يغني عن مراجعة الكتب المطولة
 فاخترته واختصرته من الكامل تأليف الشيخ عز الدين على المعروف بابن الاثير الجزري
 وهو تاريخ ذكر فيه من ابتداء الزمان الى سنة ثمان وعشرين وسمائة وهو نحو ثلاثة عشر
 مجلدا ومن تجاريب الامم لأبي على أحمد بن مسكويه ومن تاريخ أبي عيسى أحمد بن على
 المنجم المسمى بكتاب البيان عن تاريخ سني زمان العالم على سبيل الحجية والبرهان ذكر
 فيه التواريخ القديمة وهو مجلد لطيف ومن التاريخ المظفرى للقاضي شهاب الدين ابن أبي
 الدم الحموى وهو تاريخ يختص بالملة الاسلامية في نحو ستة مجلدات ومن تاريخ القاضي
 شمس الدين ابن خلكان المسمى بوفيات الاعيان رتبته على الحروف وهو نحو أربعة مجلدات
 ومن تاريخ اليمى للفقير عمارة وهو مجلد لطيف ومن تاريخ القيروان المسمى بالجمع والبيان
 للصنهاجى ومن تاريخ الدول المنقطعة لابن أبي منصور وهو نحو أربعة مجلدات ومن تاريخ
 على بن موسى بن محمد بن عبد الملك بن سعيد المغربى الاندلسى المسمى كتاب لذة
 الاحلام في تاريخ أمم الاعجام وهو نحو مجلدين ومن كتاب ابن سعيد المذكور
 المسمى بالمغرب في أخبار أهل المغرب وهو نحو خمسة عشر مجلدا ومن مفرج
 الكروب في أخبار بني أيوب للقاضي جمال الدين بن واصل وهو نحو ثلاثة مجلدات
 ومن تاريخ حمزة الاصفهانى وهو مجلد لطيف ومن تاريخ خلاط تأليف شرف بن أبي المطهر
 الانصارى ومن سفر قضاة بنى اسرائيل وسفر ملوكهم من أصل الكتب الاربعه والعشرين
 الثابتة عند اليهود بالتواتر وألفت التواريخ القديمة من هذا الكتاب على مقدمة وفصول خمسة
 وأما التواريخ الاسلامية فرتبتها على السنين حسب تأليف الكامل لابن الاثير
 ولما تكامل هذا الكتاب سميته المختصر * في أخبار البشر
 أما المقدمة فتتضمن ثلاثة أمور

(الامر الاول) أنه ينبغي لتأمل التواريخ القديمة أن يعلم أن الاختلاف فيها بين المؤرخين كثير
 جدا قال ابن الاثير في ذكر ولادة المسيح ان ولادته عليه السلام كانت بعد خمس وستين سنة من
 غلبة الاسكندر عند المجوس وأما عند النصارى فكانت ولادته بعد ثلثمائة وثلاث سنين من غلبة
 الاسكندر وهذا تفاوت فاحش وكذلك عند أبي معشر وكوشيار وغيرهما من المتجمين أن بين
 الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسا وعشرين سنة وهو الثابت في الزيجات مثل
 الزيج المأمونى وغيره وأما المحققون من المؤرخين فيقولون ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة
 آلاف وتسعمائة وأربعمائة وسبعين سنة فيكون التفاوت بينهما مائتين وتسعا وأربعين سنة *وسبب هذا
 الاختلاف أن من هبوط آدم الى وفاة موسى لا يعلم الا من التوراة والتوراة مختلفة على ثلاث نسخ
 على ما استقف على ذلك ان شاء الله تعالى * وأما ما بين وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر

فيعلم من المنجمين قال أبو عيسى ويعلم من قرانات زحل والمشتري في المثلثات وهم أيضا مختلفون في ذلك ويعلم أيضا من سفر قضاة بني إسرائيل وهو أيضا غير محصل * وأما ما يؤخذ عن المؤرخين قبل الاسلام فهو أيضا مضطرب لانهم كانوا يؤرخون من ابتداء ملك كل من يملك منهم فكثرت ابتدآت تواريخهم قال حمزة الاصفهاني وفسدت تواريخهم بسبب ذلك فسادا لا مطمع في اصلاحه مع ما انضم الى ذلك من بعد العهد وتغير اللغات كقدم الكتب المؤلفة في هذا الفن فصار تحقيق التواريخ القديمة بسبب ذلك متعذرا أو في غاية التعسر

الامر الثاني

في معرفة نسخ التوراة وهي ثلاث نسخ السامرية والعبراية واليونانية (أما السامرية) فتنبى أن من هبوط آدم الى الطوفان الفوا ثلثمائة وسبع سنين وكان الطوفان لستمائة سنة خلت من عمر نوح وعاش آدم تسعمائة وثلثين سنة باتفاق فيكون نوح على حكم هذه التوراة قد أدرك من عمر آدم فوق مائتي سنة فنوح قد أدرك جميع آباءه الى آدم وهذا غاية المنكر وتنبى هذه النسخة أن من انقضاء الطوفان الى ولادة ابراهيم الخليل عليه السلام تسعمائة وسبعاً وثلاثين سنة وان من ولادة ابراهيم الى وفاة موسى خمسمائة وخمسا وأربعين سنة فن آدم الى وفاة موسى حينئذ القان وسبع مائة وتسع وثمانون سنة وأما ما بين وفاة موسى وبين الهجرة ففيه مذهبان أحدهما اختيار المؤرخين والآخر اختيار المنجمين فاذا ضمنا الى ذلك ما بين وفاة موسى والهجرة كان بين هبوط آدم وبين الهجرة على حكم اختيار المؤرخين وحكم توراة السامرية خمسة آلاف ومائة وسبع وثلثون سنة وأما اختيار المنجمين فينقص عن هذه الجملة مائتين وتسعا وأربعين سنة فقد ظهر لك فساد هذه التوراة من كونها تقتضى ادراك نوح آدم وعيشه معه المدة الطويلة (وأما التوراة العبرانية) فهي أيضا مفسودة وذلك انها تنبى ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمسمائة وست وخمسون سنة وبين الطوفان وبين ولادة ابراهيم مائتان وأثنان وتسعون سنة وعاش نوح بعد الطوفان ثلثمائة وخمسين سنة باتفاق فالتوراة العبرانية تنبى ان نوحا أدرك من عمر ابراهيم الخليل ثمانيا وخمسين سنة وهذا أيضا غاية المنكر فان نوحا لم يدرك ابراهيم أصلا ولا يجوز ذلك لان قوم هود أمة نجمت بعد قوم نوح وأمة صالح نجمت بعد أمة هود و ابراهيم وأمه بعد أمة صالح ومما يدل على ذلك قوله تعالى مخبرا عن هود فيما يعظ به قومه وهم قوم عاد (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) وكذلك أخبر الله تعالى عن صالح فيما يعظ به قومه وهم ثمود قال (واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد و بوأكم في الارض تتخذون من سهولها قصورا وتتحتون الجبال بيوتا) فقد ظهر فساد هذه التوراة العبرانية بذلك وهي التوراة التي يئسد اليهود الى زمانها هذا وعليها اعتمادهم ولستوف ماتنبى به

من جملة سنى العالم قد تقدم انها تنبئ ان ما بين هبوط آدم وبين الطوفان الف وخمسمائة وست وخمسون سنة وأن بين الطوفان وبين ولادة ابراهيم عليه السلام مائتين واثنين وتسعين سنة وبين ولادة ابراهيم وبين وفاة موسى عليه السلام خمسمائة وخمسا وأربعين سنة باتفاق وما بين وفاة موسى عليه السلام وبين الهجرة فيه المذهب المذكوران فعلى اختيار المؤرخين ومقتضى العبرانية يكون بين آدم وبين الهجرة أربعة آلاف وسبعمائة واحد وأربعون سنة وأما على اختيار المنجمين فينقص من هذه الجملة مائتان وتسع وأربعون سنة فيكون من آدم الى الهجرة على ذلك أربعة آلاف وأربعمائة واثنان وتسعون سنة وجملة سنى هذه التوراة تنقص عن التوراة اليونانية وهي التى عليها العمل الف وأربعمائة وخمسا وسبعين سنة وهذه الجملة هي القدر الذى نقصه اليهود من الماضى من سنى العالم فنقصوا من قبل الطوفان ستمائة وستا وثمانين سنة ومن بعد الطوفان سبعمائة وتسعا وثمانين سنة الجملة الف وأربعمائة وخمس وسبعون سنة وصورة ما اعتمده اليهود في ذلك أنهم نقلوا من عمر كل واحد من آدم وبنيه مائة سنة من قبل ميلاد ابنه الى بعد الميلاد فلم تتغير جملة عمر ذلك الشخص ونقصت مدة الزمان فان آدم لما صار له مائتان وثلاثون سنة ولد له شيث وعاش آدم تسعمائة وثلاثين سنة باتفاق فاخذ اليهود مائة سنة من عمر آدم قبل أن يولد له شيث جعلوها بعد مولد شيث فلم تتغير جملة عمر آدم وجعلوه انه اولد شيث لمضى مائة وثلاثين سنة من عمره وكذلك اعتمدوا في كل من بعده فنقص من سنى العالم القدر المذكور قالوا والذى دعا اليهود الى ذلك ان التوراة وغيرها من كتب بنى اسرائيل بشرت بالمسيح وانه يجيء في أواخر الزمان وكان مجيء المسيح في الالف السادس فلما فعلوا ذلك صار المسيح في أول الالف الخامس فيكون مجيء المسيح في توسط الزمان لافي آخره بناء على ان عمر الزمان جميعه سبعة آلاف سنة (وأما التوراة اليونانية) فهى التوراة التى اختارها المحققون من المؤرخين وليس فيها ما يقتضى الانكار من جهة الماضى من عمر الزمان وهى تورااة نقلها اثنان وسبعون حبرا قبل ولادة المسيح بقرب ثلثمائة سنة لبطلميوس اليونانى الذى كان بعد الاسكندر بيطلميوس واحد وسندكر في أواخر أخبار بنى اسرائيل صورة نقل هذه التوراة من العبرانية الى اليونانية على ما استقف على ذلك ان شاء الله تعالى فلذلك اعتمدنا على هذه التوراة دون غيرها * والذى تنبئ به هذه التوراة اليونانية ان ما بين هبوط آدم والطوفان الفان ومائتان واثنان وأربعون سنة وما بين الطوفان وكان لستمائة سنة مضت من عمر نوح وبين مولد ابراهيم الحليل الف واحد وأربعون سنة وبين مولد ابراهيم ووفاة موسى خمسمائة وخمس وأربعون سنة باتفاق نسخ التوراة جميعها وما بين

وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر فيه خلاف بين المنجمين والمؤرخين والذي اختاره المؤرخون ان بين وفاة موسى وبين ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وأما ما بين ابتداء ملك بخت نصر وبين الهجرة فهو الف وثلثمائة وتسع وستون سنة ومائة وسبعة عشر يوما وليس فيه خلاف لان بطلميوس أثبت في المجسطى وأرخ به رصده فيكون بين الهجرة وبين هبوط آدم ستة آلاف سنة ومائتان وست عشرة سنة وهذا القدر هو المختار وعليه نبى كتابنا* وأما الذي اختاره المنجمون وأثبتوه في الزيجات من المدة بين وفاة موسى وبين بخت نصر فانها تنقص عما ذكرناه مائتين وتسعا وأربعين سنة

الامر الثالث

في معرفة جدول اقترناه يتضمن ما بين التواريخ المشهورة من المدد ومتى أردت معرفة ما بين أى تاريخين منها فادخل في الجدول الى البيت الذى يلتقيان فيه ومهما كان فيه من العدد فهو ما بينهما بعد الاجتهاد البالغ في تحقيقه وتحريره* وينبغى أن تعلم ان المحققين من المنجمين والمؤرخين قد اختلفوا في المدة التي بين وفاة موسى عليه السلام وابتداء ملك بخت نصر اختلافا كثيرا فذهب أبو عيسى والمحققون من المؤرخين الى ان بينهما تسعمائة وثمانيا وسبعين سنة ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو الذى اخترناه وأثبتناه في جدولنا هذا وجعلنا الايام المذكورة على سبيل الجبر سنة فصار المثلث في الجدول تسعمائة وتسعا وسبعين سنة وأما أبو معشر وكوشيار وغيرهما من كبار المنجمين فانهم أثبتوا في الزيجات ان بين وفاة موسى وابتداء ملك بخت نصر سبعمائة وعشرين سنة وذلك ينقص عما اختاره أبو عيسى وغيره من المحققين مائتين وتسعا وأربعين سنة واذا نقص ما بين وفاة موسى وبخت نصر المدة المذكورة نقص ما بين الطوفان والهجرة قطعا فلذلك تجد في الزيج المأموني وغيره من الزيجات ان بين الطوفان وبين الهجرة ثلاثة آلاف وسبعمائة وخمسا وعشرين سنة وتجد ما بين الطوفان وبين الهجرة في كتابنا وجدولنا هذا ثلاثة آلاف وتسعمائة واربعين سنة فيكون ما في جدولنا أزيد مما في الزيجات بمائتين وتسع وأربعين سنة فاعلم ذلك لثلاثتهم ان الزيجات هي الصحيحة وان كتابنا غلط فان الامر فيه على ما ذكرته لك* وأما بمقتضى سفر قضاة بنى اسرائيل وسفر ملوكهم اذا جمعنا مدد ولاياتهم فان بين وفاة موسى وبين ملك بخت نصر بمقتضى ذلك اثنتين وخمسين وتسعمائة سنة وأما من بخت نصر الى الهجرة فلم يختلف فيه لان بطلميوس أثبت في المجسطى وأما تاريخ فيلبس فهو مشهور وقد أرخ به بطلميوس في المجسطى غالب ارساده ولكننا تركناه للاختصار لقره من تاريخ الاسكندر لانه متقدم على تاريخ الاسكندر بانتي عشرة سنة فاذا زدت على

تاريخ الاسكندر اتقى عشرة سنة خرج فيلبس وأما ازديشير بن بابك فين ملكه وبين
الاسكندر خمسمائة واثنا عشرة سنة تقريبا وبينه وبين الهجرة أربعمائة واثنتان
وعشرون سنة تركناه للاختصار أيضا انتهى الكلام في المقدمة

✽ وهذا هو الجدول ✽

سنة	دوقطيا	الاسكندر	الاسكندر	الاسكندر	الاسكندر	الاسكندر	الاسكندر	الاسكندر	الاسكندر	الاسكندر
٦٤١٦	٥٨٧٦	٥٥٨٢	٥٥٦٣	٥٢٨١	٤٨٤٧	٤٨٦٨	٤٤٢٤	٤٤٤٤	ساقط	سنة
٤٩٧٤	٤٦٤٤	٤٤٤٤	٤٤٤١	٤٠٢٩	٤٦١٥	١٦٢٦	١٠٨١	ساقط	سنة	سنة
٤٨٩٢	٤٥٥٣	٤٤٦١	٤٤٤٠	١٩٥١	١٥٤٤	٥٤٥	ساقط	سنة	سنة	سنة
٤٤٤٨	٤٠٠٨	١٧١٦	١٦٩٥	١٤١٤	٩٧٩	ساقط	٥٤٥	١٦٢٦	٤٨٦٨	سنة
١٩٦٩	١٠٢١	٧٤٨	٧١٧	٤٤٥	ساقط	٩٧٩	١٥٤٤	٤٦٠٥	٤٨٤٧	سنة
٩٢٤	٥٤٥	٤٠٢	٤٨٤	ساقط	٤٤٥	١٦١٢	١٩٥٨	٥٠٢٩	٥٤٨١	سنة
٦٥٤	٤١٢	سنة	ساقط	٤٨٤	٧١٧	١٦٩٥	٤٤٤٠	٤٢٤١	٥٥٦٣	سنة
٦٤١	٤٨٤	ساقط	سنة	٤٠٢	٧٢٧	١٧١٦	٤٤٦١	٤٢٤٤	٥٥٨٢	سنة
٤٢٩	ساقط	٤٨٤	٤١٢	٥٩٥	١٠٤١	٤٠٠٨	٤٥٥٤	٤٦٤٤	٥٨٧٦	سنة
ساقط	٤٢٩	٦٤١	٦٥٤	٩٢٤	١٩٦٩	٤٤٤٨	٤٨٩٢	٤٩٩٤	٦٤١٦	سنة

وأما الفصول الخمسة (الاول) في عمود التواريخ القديمة وذكر الانبياء عليهم السلام
وحكام بني اسرائيل (والثاني) في ذكر ملوك الفرس ومن يليق ايراده معهم (والثالث)
في ذكر الفراعنة وملوك اليونان وملوك الروم القياصرة (والرابع) في ذكر ملوك العرب
(والخامس) في ذكر أمم العالم

الفصل الأول

في عمود التواريخ القديمة وذكر الانبياء على الترتيب

﴿ ذكر آدم وبنه الي نوح ﴾ من الكامل لابن الاثير قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم ان الله تعالى خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو آدم على قدر
الارض منهم الاحمر والاسود والايض وبين ذلك ومنهم السهل والحزن وبين ذلك
وانما سمي آدم لانه خلق من اديم الارض وخلق الله تعالى جسد آدم وتركه اربعين
ليلة وقيل اربعين سنة ملقى بغير روح وقال الله تعالى للملائكة (فاذا سويته ونفخت فيه من
روحي فقعوا له ساجدين) فلما نفخ الروح فسجد له الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس
أبى واستكبر وكان من الكافرين ولم يسجد كبيرا وبغيا وحسدا فأوقع الله تعالى على
ابليس اللعنة والاياس من رحمته وجعله شيطانا رجيمًا وأخرجه من الجنة بعد أن كان
ملكاً على سماء الدنيا والارض وخازنا من خزان الجنة وأسكن الله تعالى آدم الجنة ثم خلق
الله تعالى من ضلع آدم حواء زوجته وسميت حواء لانها خلقت من شيء حتى فقال الله
تعالى له (يا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث شئتما ولا تقربا هذه
الشجرة فتكونا من الظالمين) ثم ان ابليس أراد دخول الجنة ليوسوس لآدم فمنعته
الحزنة فعرض نفسه على الدواب أن تحمله حتى يدخل الجنة ليكلم آدم وزوجه فكل الدواب
أبى ذلك غير الحية فانها أدخلته الجنة بين نايها وكانت الحية اذ ذاك على غير شكلها
الآن فلما دخل ابليس وسوس لآدم وزوجه وحسن عندهما الاكل من الشجرة التي
نهاهما الله عنها وهي الخنطة وقرر عندهما أنهما ان أكلتا منها خلدا ولم يموتا فأكلتا منها
فبذت لهم سواتهما فقال الله تعالى (اهبطوا بعضكم لبعض عدو) آدم وابليس والحية
واهبطهم الله من الجنة الى الارض وسلب آدم وحواء كل ما كانا فيه من النعمة والكرامة
ولما هبط آدم الى الارض كان له ولدان هايل وقايل ويسمى قايل قاين أيضا فقرب
كل من هايل وقايل قربانا وكان قربان هايل خيرا من قربان قايل فتقبل قربان هايل
ولم يتقبل قربان قايل فحسده على ذلك وقتل قايل هايل وقيل بل كان لقايل أخت
توأمة وكانت أحسن من توأمة هايل وأراد آدم أن يزوج توأمة قايل بهايل وتوأمة
هايل بقايل فلم يطب لقايل ذلك فقتل أخاه هايل وأخذ قايل توأمة وهرب بها

وبعد قتل هايل ولد لآدم

(شيث) وكانت ولادة شيث لمضى مائتين وثلاثين سنة من عمر آدم وهو وصى آدم وتفسير شيث هبة الله والى شيث تنتهى انساب بنى آدم كلهم ولما صار لشيث من العمر مائتان وخمس سنين ولد له (أنوش) وكانت ولادة أنوش لمضى أربع مائة وخمس وثلاثين سنة من عمر آدم وتقول الصابية انه واد لشيث ابن آخر اسمه صابى بن شيث واليه تنسب الصابية ولما صار لانوش من العمر مائة وتسعون سنة وادله (قينان) وذلك لمضى ستمائة وخمس وعشرين سنة من عمر آدم ولما صار لقينان مائة وسبعون سنة وادله (مهلائيل) وذلك لمضى سبع مائة وخمس وتسعين سنة من عمر آدم ولما مضى من عمر مهلائيل مائة وخمس وثلاثون سنة توفي آدم وذلك لمضى تسعمائة وثلاثين سنة من عمر آدم وهو جملة عمر آدم قال ابن سعيد ونقله عن ابن الجوزى ان آدم عندما موته كان قد بلغ عدة ولده وولد له أربعين الفاً ولما صار لمهلائيل من العمر مائة وخمس وستون سنة وادله (يرد) بالبدال المهملة والذال المعجمة أيضاً ولما صار لبرد مائة واثنان وستون سنة وادله (حنوخ) بحاء مهملة ونون وواو وحاء معجمة ولمضى عشرين سنة من عمر حنوخ توفي شيث وعمره تسعمائة واثنان عشرة سنة وكانت وفاة شيث لمضى سنة الف ومائة واثنين وأربعين لهبوط آدم واسم شيث عند الصابية عاديمون ولما صار لحنوخ مائة وخمس وستون سنة من العمر ولد له (متوشلح) ثناء مثناة من فوقها وقيل ثناء مئاة وآخرها حاء مهملة ولما مضى من عمر متوشلح ثلاث وخمسون سنة توفي أنوش بن شيث وكان عمر أنوش لما توفي تسعمائة وخمسين سنة ولما صار لمتوشلح من العمر مائة وسبع وستون سنة وادله (لامخ) ويقال له لامك وملك أيضاً ولما مضى احدى وستون سنة من عمر لامخ توفي قينان بن أنوش وعمره تسعمائة وعشر سنين ولما صار للامخ من العمر مائة وثمان وثمانون سنة وادله (نوح) وكانت ولادة نوح بعد ان مضى ألف وستمائة واثنان وأربعون سنة من هبوط آدم ولما مضى من عمر نوح أربع وثلاثون سنة توفي مهلائيل بن قينان وكان عمر مهلائيل لما توفي ثمانمائة وخمسا وتسعين سنة ولما مضى من عمر نوح مائتان وست وستون سنة توفي برد بن مهلائيل وكان عمر برد لما توفي تسعمائة واثنين وستين سنة وأما حنوخ وهو ادريس فانه رفع لما صار له من العمر ثلثمائة وخمس وستون سنة رفعه الله الى السماء فكان ذلك لمضى ثلاث عشرة سنة من عمر لامخ قبل ولادة نوح بمائة وخمس وسبعين سنة ونبأ الله ادريس المذكور وانكشفت له الاسرار السماوية وله صحف منها لآثر وموا ان يحيطوا بالله خيرة فانه أعظم وأعلى ان تدركه فطن المخلوقين الا من آثاره وأما متوشلح بن حنوخ فانه توفي لمضى ستمائة سنة من عمر نوح وذلك عند ابتداء مجى الطوفان وكان عمر متوشلح

لما توفي تسعمائة وتسعواستين سنة ولما صار لنوح خمسمائة سنة من العمر ولد له (سام وحام ويافث) ولما مضى من عمر نوح ستمائة سنة كان الطوفان وذلك لمضى الفين ومائتين واثنتين وأربعين سنة من هبوط آدم

(ذكر نوح وولده)

من الكامل لابن الاثير ان الله تعالى ارسل نوحا الى قومه وقد اختلف في دياتهم وأصح ذلك ما نطق به الكتاب العزيز بانهم كانوا أهل أوثان قال الله تعالى (وقالوا لا تذرنا اللهم ولا تذرنا وداً ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أضلوا كثيراً) وصار نوح يدعوهم الى طاعة الله تعالى وهم لا يلتفتون وكان قوم نوح يخنقون نوحا حتى يغشى عليه فاذا أفاق قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون وبقي لا يأتي قرن منهم الا كان أخبث من الذي قبله وكانوا يضربونه حتى يظنوا انه قد مات فاذا أفاق نوح اغتسل وأقبل اليهم يدعوهم الى الله تعالى فلما طال ذلك عليه شكاهم الى الله تعالى فأوحى الله اليه (انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن) فلما يش نوح منهم دعا عليهم فقال (رب لا تذر على الارض من الكافرين دياراً) فأوحى الله الى نوح ان يصنع السفينة فصار قومه يسخرون منه ويقولون يا نوح قد صرت نجاراً بعد النبوة وصنع السفينة من خشب الساج فلما فار التور وكان هو الآية بين نوح وبين ربه حمل نوح من أمره الله بحمله وكان منهم أولاد نوح اثلاثة وهم سام وحام ويافث ونساؤهم وقيل حمل أيضاً ستة أناس وقيل ثمانين رجلاً أحدهم جرهم كلهم من بني شيث ثم ادخل ما أمره الله تعالى من الدواب وتخلف عن نوح ابنه يام وكان كافراً وارتفع الماء وطمى وجعلت الفلك تجري بهم في موج كالجبال وعلا الماء على رؤس الجبال خمس عشرة ذراعاً فهلك ما على وجه الارض من حيوان ونبات وكان بين ان ارسل الله الماء وبين ان غاض ستة أشهر وعشر ليال وقيل ان ركوب نوح في السفينة كان لعشر ليال مضت من رجب وكان ذلك أيضاً لعشر ليال خلت من آب وخرج من السفينة يوم عاشوراء من المحرم وكان استقرار السفينة على الجودي من أرض الموصل قال ابن الاثير وأما المجوس فلا يعرفون الطوفان وكان بعضهم يقر بالطوفان ويزعم انه كان في اقليم بابل وما قرب منه وان مساكن ولدخيومرث كانت بالمشرق فلم يصل ذلك اليهم وكذلك جميع الامم المشرقية من الهند والفرس والصين لا يعرفون بالطوفان وبعض الفرس يمتدح به ويقول لم يكن عاماً ولم يتعد عقبة حلوان والصحيح ان جميع أهل الارض من ولد نوح لقوله تعالى (وجعلنا ذريته هم الباقين) فجميع الناس من ولد سام وحام ويافث أولاد نوح فسام أبو العرب وفارس والروم وحام أبو السودان ويافث أبو الترك ويأجوج ومأجوج والفرنج والقبط من ولد نوح ابن حام

وولد لحام أيضا مازيغ وولد لمازيغ كنعان وبنو كنعان كانوا أصحاب الشام حتى غزتهم بنو
 اسرائيل كذا نقل ابن سعيد وقد نقل ابن الاثير ان بنى كنعان من ولد سام والله أعلم
 وولد لسام عدة أولاد منهم لاوذ بن سام وولد للاوذ فارس وجرجان وطسم وعمليق الذي
 هو أبو العماليق ومنهم كانت الجيابة بالشام والفراعنة بمصر وسكنت بنو طسم اليمامة
 الى البحرين ومن ولد سام أيضا أرم بن سام وولد لأرم عدة أولاد فمنهم غائر بن أرم
 فن ولد غائر ثمود وجديس وولد أيضا لأرم عوض ومن عوض عاد وكان كلام ولد أرم
 العربية وسكنت بنو عاد الرمل الى حضرموت وسكنت ثمود الحجر بين الحجاز والشام
 ولترجع الي ذكر من هو على عمود النسب من نوح الى ابراهيم فنقول وولد لنوح سام
 وحام وياث لمضى خمسمائة سنة من عمر نوح وكان الطوفان لستمائة سنة من عمر
 نوح وولد لسام (أرخشذ) بعد ان مضى مائة وستين من عمر سام وذلك بعد الطوفان
 بستين ولما صار لارخشذ من العمر مائة وخمس وثلاثون سنة ولد له (قينان) فولادة قينان
 تكون لمضى مائة وسبع وثلاثين سنة للطوفان ولما صار لقينان مائة وتسع وثلاثون سنة ولد له (شالح)
 فتكون ولادة شالح لمضى مائتين وست وسبعين سنة من الطوفان ولما مضت سنة ثلثمائة
 وخمسين للطوفان توفي نوح عليه السلام وعمره تسعمائة وخمسون سنة فتكون وفاة نوح
 لمضى أربع وسبعين سنة من عمر شالح ثم ولد لشالح (عابر) لما صار لشالح من العمر مائة
 وثلاثون سنة وذلك لمضى أربع مائة وست سنين للطوفان ثم ولد لعابر (فالغ) لما صار
 لعابر مائة وأربع وثلاثون سنة وذلك لمضى خمسمائة وأربعين سنة للطوفان ثم ولد لفالغ
 (رعو) ولفالغ مائة وثلاثون سنة وعند مولد رعو تبلبت الألسن وقسمت الارض
 وتفرقت بنو نوح وذلك لمضى ستمائة وسبعين سنة للطوفان ولما صار لرعو مائة واثنان
 وثلاثون سنة ولد له (ساروع) واسمه في التوراة سرور وذلك بعد ان مضى ثمانمائة
 وستين للطوفان ولما صار لساروع مائة وثلاثون سنة ولد له (ناحور) وذلك لمضى سنة
 ائتين وثلاثين وتسعمائة للطوفان ولما صار لناحور تسع وسبعون سنة ولد له (تارح)
 وذلك لمضى ألف سنة واحدى عشرة سنة للطوفان ولما صار لتارح سبعون سنة ولد له
 (ابراهيم الخليل) عليه السلام وذلك لمضى ألف واحدى وثمانين سنة للطوفان وأما جملة
 اعمار المذكورين فعاش سام ستمائة سنة فتكون وفاته بعد وفاة نوح بمائة وخمسين سنة
 وعاش ارخشذ أربعمائة وخمسا وستين سنة وعاش قينان أربعمائة وثلاثين سنة وعاش
 شالح أربعمائة وستين سنة وعابر أربعمائة وأربعا وستين سنة وفالغ ثلثمائة وتسعا
 وثلاثين سنة ورعو ثلثمائة وتسعا وثلاثين سنة وساروع ثلثمائة وثلاثين سنة وناحور مائتين
 وثمان سنين وتارح مائتين وخمسين سنين

(وإما سبب تبليل اللسان) فقد ذكر أبو عيسى أن بنى نوح الذين لشأوا بعد الطوفان اجتمعوا على بناء حصن يتحرزون به خوفاً من مجيء الطوفان مرة ثانية والذي وقع رأيهم عليه أن يبنوا صرحاً شامخاً يبلغ رأسه السماء فجعلوا له اثنتين وسبعين برجاً وجعلوا على كل برج كبيراً منهم يستحث على العمل فانتقم الله تعالى منهم وبلبل السنتهم إلى لغات شتى ولم يوافقهم عابر على ذلك واستمر على طاعة الله تعالى فيقاء الله تعالى على اللغة العبرانية ولم ينقله عنها * ولما افرقت بنو نوح صار لولد سام العراق وقارس وما يلي ذلك إلى الهند وصار لولد حام الجنوب مما يلي مصر على النيل وكذلك مغرباً إلى متهى المغرب الأقصى وصار لولد يافث مما يلي بحر الخزر وكذلك مشرقاً إلى جهة الصين وكانت شعوب أولاد نوح الثلاثة عند تبليل اللسان اثنتين وسبعين شعباً

(ذكر هود وصالح)

وهما نبيان أرسل الله نوح وقيل إبراهيم الخليل عليه السلام أما هود فقد قيل أنه عابر ابن صالح المذكور وأرسل الله هوداً إلى عاد وكانوا أهل أصنام ثلاثة وكان عاد وحمود جبارين طوال القامات كما أخبر الله في التنزيل عنهم قال الله تعالى (واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة) ودعا هود قوم عاد فلم يؤمن منهم إلا القليل فاهلك الله الذين لم يؤمنوا بريح سبع ليل وثمانية أيام حسوماً والحسوم الدائم فلم تدع من عاد أحداً إلا هلك غير هود والمؤمنين معه فاتهم اعتزلوا في حظيرة وبقي هود كذلك حتى مات وقبره بمضرموت وقيل بالحجر من مكة * ويروى أنه كان من قوم عاد شخص اسمه لقمان وهو غير لقمان الحكيم الذي كان على عهد داود النبي عليه السلام وكان قد حصل لعاد قبل أن يهلكهم الله الجذب فإرسلوا جماعة منهم إلى مكة يستسقون لهم وكان من جملة الجماعة المذكورين لقمان المذكور فلما هلكت عاد كما ذكرنا بقي لقمان بالحرم فقال له الله تعالى اختر ولا سبيل إلى الخلود فقال يارب أعطني عمر سبعة أسرفكان يأخذ الفرخ الذكر يخرج من بيضته حتى إذا مات أخذ غيره وكان يعيش كل نسر ثمانين سنة وكان اسم النسر السابع لبد فلما مات لبد مات لقمان معه وقد أكثر الناس والعرب في أشعارهم من ذكر هذه الواقعة فلذلك ذكرناها

(وأما صالح) فأرسله الله إلى حمود وهو صالح بن عبيد بن أسف بن ماشج بن عبيد ابن حادر بن حمود فدعا صالح قوم حمود إلى التوحيد وكان مسكن حمود بالحجر كما تقدم ذكره فلم يؤمن به إلا قليل مستضعفون ثم إن كفارهم عاهدوا صالحاً على أنه إن أتى بما يقترحونه عليه آمنوا به واقترحوا عليه أن يخرج من صحرة معينة ناقة فسأل صالح الله تعالى في ذلك فخرج من تلك الصحرة ناقة وولدت خصيلاً فلم يؤمنوا وآخر الحال

أنهم عقروا الناقة فاهلكهم الله تعالى بعد ثلاثة أيام بصيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة فتقطعت قلوبهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وسار صالح الى فلسطين ثم اتقل الى الحجاز يعبد الله الى ان مات وهو ابن ثمان وخمسين سنة

(ذكر ابراهيم الخليل صلوات الله عليه)

وهو ابراهيم بن تارح وهو آزر بن ناحور بن ساروخ بن رعو بن فالغ بن عابر بن شالح ابن أرئخشذ بن سام بن نوح وقد أسقط ذكر قينان بن أرئخشذ من عمود النسب قيل بسبب انه كان ساحرا فاسقطوه من الذكر وقالوا شالح بن أرئخشذ وهو بالحقيقة شالح ابن قينان بن أرئخشذ فاعلم ذلك وولد ابراهيم بالاهاوز وقيل بابل وهي العراق وكان آزر ابوا ابراهيم يصنع الاصنام ويعطيها ابراهيم ليبيعها وكان ابراهيم يقول من يشتري ما يضره ولا ينفعه ثم لما أمر الله تعالى ابراهيم أن يدعو قومه الى التوحيد عأناه فلم يجبه ودعا قومه فلما فشا أمره واتصل بنمرود بن لوش وهو ملك تلك البلاد وكان نمرود عاملا على سواد العراق وما اتصل به للضحك وقيل بل كان النمرود ملكا مستقلا برأسه فاخذ نمرود ابراهيم الخليل ورماه في نار عظيمة فكانت النار عليه بردا وسلاما وخرج ابراهيم من النار بعد أيام ثم آمن به رجال من قومه على خوف من نمرود وآمنت به زوجته سارة وهي ابنة عمه هاران ثم ان ابراهيم ومن آمن معه وآباءه على كفره فارقوا قومهم وهاجروا الى حران وأقاموا بهامدة ثم سار ابراهيم الى مصر وصاحبها فرعون قيل كان اسمه سنان بن علوان وقيل طوليس فذكر جمال سارة لفرعون وهو طوليس المذكور فاحضر سارة اليه وسأل ابراهيم عنها فقال هذه اختي يعني في الاسلام فهم فرعون المذكور بها فاييس الله يديه ورجليه فلما تخلى عنها أطلقه الله تعالى ثم هم بها فجرى له كذلك فاطلق سارة وقال لا ينبغي لهذه أن تخدم نفسها ووهبها هاجر جارية لها فاخذتها وجاءت الى ابراهيم ثم سار ابراهيم من مصر الى الشام وأقام بين الرملة وايليا وكانت سارة لاتلد فوهبت ابراهيم هاجر ووقع ابراهيم على هاجر فولدت له اسمعيل ومعنى اسمعيل بالعبراني مطيع الله وكانت ولادة اسمعيل لمضى ست وثمانين سنة من عمر ابراهيم فحزنت سارة لذلك فوهبها الله اسحق وولدت سارة ولها تسعون سنة ثم غارت سارة من هاجر وابنها اسمعيل وقالت ابن الامة لا يرث مع ابني وطلبت من ابراهيم أن يخرجهما عنها فاخذ ابراهيم هاجر وابنها اسمعيل وسار بهما الى الحجاز وتركهما بمكة وبقي اسمعيل بها وتزوج من جرهم امرأة وماتت أمه هاجر بمكة وقدم اليه أبوه ابراهيم وبني الكعبة وهو بيت الله الحرام ثم أمر الله ابراهيم أن يذبح ولده وقد اختلف في الذبيح هل هو اسحق أم اسمعيل وغداه الله بكيش وكان ابراهيم في أواخر أيام بيوراسب المسمى بالضحك الذي سذكروه

مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى وفي أول ملك أفريدون وكان التمرد عاملا له
 حسبها ذكرناه وكان لابراهيم اخوان وهما هاران وناحور أولاد آزر فهاران أولد لوطا
 وأما ناحور فأولد (بتويل) وبتويل أولد (لابان) ولابان أولد (ليا) وراحيل زوجتي
 يعقوب ومن زعم أن الذبيح اسحق يقول ان ذلك كان بمكة وقد اختلف في الامور التي
 ابلى الله ابراهيم بها ف قيل هي هجرته عن وطنه والختان وذبح ابنه وقيل غير ذلك
 وفي أيام ابراهيم توفيت زوجته سارة بعد وفاة هاجر وفي ذلك خلاف وتزوج ابراهيم
 بعد موت سارة امرأة من الكنعانيين وولدت من ابراهيم ستة نفر فكان جملة
 أولاد ابراهيم ثمانية اسمعيل واسحق وستة من الكنعانية على خلاف في ذلك
 (ذكر بني ابراهيم)

الذين على عمود النسب الى موسى عليه السلام أما مولد ابراهيم فقد تقدم في
 ذكر نوح أن ابراهيم ولد لمضي الف واحد وثمانين سنة من الطوفان
 ولما صار لابراهيم مائة سنة ولد له (اسحق) ولما صار لاسحق ستون سنة
 ولد له (يعقوب) ولما صار ليعقوب ست وثمانون سنة ولد له (لاوى) ولما صار
 للاوى ست وأربعون سنة ولد له (قاهات) ولما صار لقاهات ثلاث وستون سنة
 ولد له (عمران) ولما صار لعمران سبعون سنة ولد له (موسى) عليه السلام
 فيكون ولادة موسى لمضي أربعمائة وخمس وعشرين سنة من مولد ابراهيم وعاش
 موسى مائة وعشرين سنة فيكون ما بين ولادة ابراهيم ووفاة موسى خمسمائة وخمسا
 وأربعين سنة وأما جملة أعمار المذكورين فان ابراهيم عاش مائة وخمسا وسبعين
 سنة وعاش اسحق مائة وثمانين سنة ويعقوب مائة وسبعا وأربعين سنة ولاوى مائة
 وسبعا وثلاثين سنة وعاش قاهات مائة وسبعا وعشرين سنة وعمران مائة وستا وثلاثين
 سنة ومات ابراهيم ولاسحق خمس وسبعون سنة ومات اسحق وليعقوب مائة وعشرون
 سنة ومات يعقوب ولللاوى ستون سنة ومات لاوى ولقاهات احدى وثمانون سنة ومات
 قاهات ولعمران أربع وستون سنة ومات عمران ولموسى ست وستون سنة بناء على ان جملة
 عمر عمران مائة وست وثلاثون سنة * وقد اختلف في معنى الصحف التي أنزلها الله
 تعالى على ابراهيم وقد روى أبو ذر عن النبي صلى الله عليه وسلم انها أمثال فنبا أيها المظلم
 المغروراني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثتك لترد عنى دعوة المظلوم
 فاني لأردّها ولو كانت من كافر وعلى العاقل أن يكون بصيرا بزمانه مقبلا على شأنه
 حافظا للسانه ومن عد كلامه من عمله قل كلامه الا فيما يئنيه و ابراهيم أول من احتسب

وأضاف الضيف ولبس السراويل

(ذكر لوط عليه السلام)

أما لوط فهو ابن أخى إبراهيم الخليل وهو لوط بن هاران بن آزر وآزر هو تارح وباقي النسب قد مر عند ذكر إبراهيم الخليل وكان لوط ممن آمن بعمه إبراهيم وهاجر معه الى مصر وعاد الى الشام وأرسل الله تعالى لوطا الى أهل سدوم وكانوا أهل كفر وفاحشة ودام لوط يدعوهم الى الله تعالى وينهاهم فلم يلتفتوا اليه وكانوا على ما أخبر الله عنهم في قوله تعالى (أتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين ائنكم لتأتون الرجال وتقطعون السيل وتأتون في ناديتكم المنكر) وكان قطعهم للطريق انه اذا مر بهم المسافر أمسكوه وفعلوا فيه اللواط وكان لوط ينهاهم ويتوعدهم على الاصرار فلا يزيدهم وعظه الا تماديا فلما طال ذلك عليه سأل الله تعالى النصر عليهم فأرسل الله الملائكة لقلب سدوم وقرآها الخمس وكان بسدوم أربع مائة الف بشرى وأما قرآها فهي صبغه * وعمره * وادما وصبويم * وبالغ * وكان الملائكة قد أعلموا إبراهيم الخليل بما أمرهم الله تعالى به من الحسف بقوم لوط فسأل إبراهيم جبريل فيهم وقال له رأيت ان كان فيهم خسون من المسلمين فقال جبريل ان كان فيهم خسون لانعذبهم فقال إبراهيم وأربعون قال وأربعون قال إبراهيم وثلاثون قال وثلاثون وكذلك حتى قال إبراهيم وعشرة فقال جبريل وعشرة فقال إبراهيم ان هناك لوطا فقال جبريل والملائكة نحن أعلم بمن فيها فلما وصلت الملائكة الى لوط هم قومه أن يلوطوا بهم فأعماهم جبريل بجناحه وقال الملائكة للوط نحن رسل ربك فاسر باهلك بقطع من الليل ولا يلتفت منكم أحد فلما خرج لوط بأهله قال للملائكة اهلكوهم الساعة فقالوا لم نؤمر الا بالصبح أليس الصبح بقريب فلما كان الصبح قلبت الملائكة سدوم وقرآها الخمس بمن فيها وسمعت امرأة لوط اهد فقالت واقوماه فادركما حجر فقتلها وأمطر الله الحجارة على من لم يكن بالقري فأهلكهم

(ذكر اسمعيل بن إبراهيم الخليل عليهما السلام)

وولد اسمعيل لإبراهيم لما كان لإبراهيم من العمر ست وثمانون سنة ولما صار لإسمعيل ثلاث عشرة سنة تطهر هو وأبوه إبراهيم ولما صار لإبراهيم مائة سنة وولد له اسحق أخرج اسمعيل وأمه هاجر الى مكة بسبب غيرة سارة منها وقولها أخرج اسمعيل وأمه ان ابن الامة لا يرث مع ابني وسكن مكة مع اسمعيل من العرب قبائل جرهم وكانوا قبله بالقرب من مكة فلما سكنها اسمعيل اختلطوا به وتزوج اسمعيل امرأة من جرهم ورزق منها اثني عشر ولدا ولما أمر الله تعالى إبراهيم عليه السلام ببناء الكعبة وهي البيت الحرام

سار من الشام وقدم على ابنه اسمعيل بمكة وقال يا اسمعيل ان الله تعالى امرني ان ابنى
له بيتا فقال اسمعيل اطع ربك فقال ابراهيم وقد امرت ان اعميني عليه قال اذن افعل
فقام اسمعيل معه وجعل ابراهيم يبنيه واسمعيل يناوله الحجارة وكان كلما بنيا دعوا
فقالا (ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم) وكان وقوف ابراهيم على حجر وهو
يبني وذلك الموضع هو مقام ابراهيم واستمر البيت على ما بناه ابراهيم الى ان هدمته
قريش سنة خمس وثلاثين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبنوه وكان بناء الكعبة
بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم بمدة فتكون بالقرب بين ذلك وبين الهجرة ألفان
وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وأرسل الله اسمعيل الى قبائل اليمن والى العماليق
وزوج اسمعيل ابنته من ابن أخيه العيص بن اسحق وعاش اسمعيل مائة وسبعاً وثلاثين سنة
ومات بمكة ودفن عند قبر أمه هاجر بالحجر وكانت وفاة اسمعيل بعد وفاة أبيه ابراهيم
ثمان وأربعين سنة

(ذكر اسحق بن ابراهيم عليهما السلام)

قد تقدم مولد اسحق عند ذكر أبيه ثم ان اسحق تزوج بنت عمه فولدت له العيص ويعقوب
ويقال يعقوب اسرائيل ونكح العيص بنت عمه اسمعيل ورزق منها جملة أولاد ونكح
يعقوب ليا بنت لان بن توبل بن ناحور بن آزر والد ابراهيم الخليل فولدت ليا روييل
وهو أكبر أولاد يعقوب ثم ولدت شمعون ولاوى ويهوذا ثم تزوج يعقوب عليها أختها
راحيل فولدت له يوسف ونيامين وكذلك ولد ليعقوب من سبريتين كاتاله ستة
أولاد فكان بنو لعمه اثني عشر رجلا هم آباء الاسباط وأقام اسحق بالشام حتى توفي
وعمره مائة وثمانون سنة ودفن عند أبيه ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وأما أسماء آباء
الاسباط الاثني عشر أولاد يعقوب فهم روييل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم
ثم زبولون ثم يوسف ثم نيامين ثم دان ثم نفتالى ثم كاذ ثم اثار

(ذكر أيوب عليه السلام)

وهو رحل عدو المؤرخون من أمة الروم لانه من ولد العيص وهو أيوب بن (موص) ابن
(رازح) بن (العيص) بن اسحق بن ابراهيم الخليل وكان لايبوب زوجة اسمها رحمة وكان
صاحب أموال عظيمة وكان لايبوب البتية جميعها من أعمال دمشق ملكا فابتلاه الله تعالى
بان اذهب أمواله حتى صار فقيرا وهو مع ذلك على عبادته وشكره ثم ابتلاه الله تعالى
في جسده حتى تجرد ودود وبقي يرميها على مزبلة لا يطيق أحد أن يشم رائحته وكانت
زوجته رحمة تخدمه وهي صابرة على حاله فتراءى لها ابليس وأراها ماذهب لهم وقال لها
اسجدى لي لارد مالكم اليكم فاستأذنت أيوب فغضب وحلف ليضرنها مائة ثم ان الله

تعالى عاقب أيوب ورزقه ورد الى امرأته شبابه وحسنها وولدت لايوب ستة وعشرين ذكرا ولما عوفي أيوب أمره الله تعالى أن يأخذ عرجونا من النخل فيه مائة شمراخ فيضرب به زوجته ليبر في يمينه ففعل ذلك وكان أيوب نبيا في عهد يعقوب في قول بعضهم وذكر ان أيوب عاش ثلاثا وتسعين سنة ومن ولد أيوب ابنه بشر وبعث الله تعالى بشرا بعد أيوب وسماه ذا السكفل وكان مقامه بالشام

(ذكر يوسف)

وولد يعقوب يوسف لما كان ليعقوب من العمر احدى وتسعون سنة ولما صار ليوسف من العمر ثمانى عشرة سنة كان فراقه ليعقوب وبقيا مفترقين احدى وعشرين سنة ثم اجتمع يعقوب بيوسف في مصر وليعقوب من الممرائة وثلاثون سنة وبقيا مجتمعين سبع عشرة سنة فكان عمر يوسف لما توفى يعقوب ستا وخمسين سنة وعاش يوسف مائة وعشر سنين فيكون مولد يوسف لمضى مائتين واحدى وخمسين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاته لمضى ثلثمائة واحدى وستين سنة من مولد ابراهيم ويكون وفاة يوسف قبل مولد موسى بربع وستين سنة محققا وأما قصة فراقه من أبيه فانه لما كان ليوسف من الحسن ومن حب أبيه على ما اشتهر حسدته اخوته وألقوه في الجب وكان في الجب ماء وبه صخرة فأوى اليها وأقام يوسف في الجب ثلاثة أيام ومرت به السيارة فاخرجته من الجب وأخذوه معهم وجاء يهوذا أحد اخوته الى الجب بطعام ليوسف فلم يجده وراء عند تلك السيارة وأخبر يهوذا اخوته بذلك فاتوا الى السيارة وقالوا هذا عبدنا ابق منا وخافهم يوسف فلم يذكر حاله فاشتروه من اخوته بثمان بخرس قيل عشرون درهما وقيل أربعون وذهبوا به الى مصر فباعه استاذه فاشتراه الذى على خزائن مصر واسمه العزيز وكان فرعون مصر حينئذ الريان بن الوليد رجلا من العماليق والعماليق من ولد عملاق بن سام بن نوح حسبنا تقدم ذكره ولما اشترى العزيز يوسف هو يته امرأته وكان اسمها راعيل وراودته عن نفسها فأبى وهرب منها ولحقته من خلفه وأمسكته بقميصه فانقد قميصه ووصل أمرهما الى زوجها العزيز وابن عمها تبيان فظهر لهما براءة يوسف وان راعيل هى التى راودته ثم بعد ذلك ما زالت تشكو الى زوجها من يوسف وتقول انه يقول للناس اننى راودته عن نفسه وقد فضحتني بين الناس فحبسه زوجها ودام في السجن سبع سنين ثم أخرجه فرعون مصر بسبب تمييز الرقيا التى أربها ثم لما مات العزيز الذى كان اشترى يوسف جعل فرعون يوسف موضعه على خزائنه كلها وجعل القضاء اليه وحكمه نافذا ودعا يوسف الريان فرعون مصر المذكور الى الايمان فأمن به وبقي كذلك الى ان مات الريان المذكور وملك بعده مصر قابوس بن مصعب من الممالقة أيضا ولم يؤمن وتوفى يوسف عليه السلام في ملكه

بعد ان وصل اليه أبوه يعقوب واخوته جميعهم من أرض كنعان وهي الشام بسبب المحل وعاش معهم مجتمعين سبع عشرة سنة ومات يعقوب وأوصى الى يوسف أن يدفنه مع أبيه اسحق ففعل يوسف ذلك وسار به الى الشام ودفنه عند أبيه ثم عاد الى مصر وكان وفاة يوسف بمصر ودفن بها حتى كان من موسى وفرعون ما كان فلما سار موسى من مصر ببني اسرائيل الى التيه نبش يوسف وحمله معه في التيه حتى مات موسى فلما قدم يوشع ببني اسرائيل الى الشام دفنه بالقرب من نابلس وقيل عند الخليل عليه السلام

(ذكر شعيب)

ثم بعث الله تعالى شعيبا عليه السلام الى أصحاب الايكة وأهل مدين وقد اختلف في نسب شعيب فقيل انه من ولد ابراهيم الخليل وقيل من ولد بعض الذين آمنوا بابراهيم وكانت الايكة من شجر ملتف فلم يؤمنوا فاهلك الله أصحاب الايكة بسحابة أمطر عليهم نارا يوم الظلة وأهلك الله أهل مدين بالزلزلة

(ذكر موسى عليه السلام)

ثم أرسل الله تعالى موسى بن عمران بن قاهات بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام نبيا بشريعة بني اسرائيل وكان من أمره انه لما ولدت له أمه كان قد أمر فرعون مصر واسمه الوليد بقتل الاطفال فخافت عليه أمه والقي الله تعالى في قلبها أن تلقيه في النيل فجعلته في تابوت وألقته والتقطه آسية امرأة فرعون وربته وكبر فينا هو يعنى في بعض الايام اذ وجد اسرائيليا وقبطيا يختصمان فوكز القبطى فقتله ثم اشتهر ذلك وخاف موسى من فرعون فهرب وقصد نحو مدين واتصل بشعيب وزوجه ابنته واسمها صفوره وأقام يرعى غنم شعيب عشر سنين ثم سار موسى باهله في زمن الشتاء واخطأ الطريق وكانت امرأته حاملا فاخذها الطلق في ليلة شاتية فاخرج زنده ليقدر فلم يظهر له ناروا عيا مما يقدح فرفعت له نار فقال لاهله امكشوا انى آنت نار العلى آتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون فلما دنا منها رأى نورا ممتدا من السماء الى شجرة عظيمة من العوسج وقيل من العناب فتحير وخاف ورجع فتودى منها ولما سمع الصوت استأنس وعاد فلما آتاها نودى من جانب الطور الايمن من الشجرة أن يا موسى انى أنا الله رب العالمين ولما رأى تلك الهيبة علم انه ربه فخفق قلبه وكل لسانه وضعفت بنيته ثم شد الله تعالى قلبه ولما عاد عقله نودى أن اخلع نملك انك بالواد المقدس وحمل الله عصاه وبده آيتين ثم أقبل موسى الى أهله فسار بهم نحو مصر حتى آتاها ليلا واجتمع به هرون وسأله من أنت فقال انا موسى فاعتقنا وتمازنا ثم قال موسى يا هرون ان الله أرسلنا الى فرعون فانطلق معى اليه فقال هرون سمعا وطاعة فانطلقا اليه وأراه موسى عصاه ثعبانا فاغرا فاه حتى خاف منه فرعون فاحدث

في ثيابه ثم أدخل يده في جيبه وأخرجها وهي بيضاء لها نور تكمل منه الابصار فلم يستطع
 فرعون النظر اليها ثم ردها الى جيبه وأخرجها فاذا هي على لونها الاول ثم أحضر لهما
 فرعون السحرة وعملوا الحيات وألقى موسى عصاه فتلقفت ذلك وآمن به السحرة فقتلهم
 فرعون عن آخره ثم أراهم الآيات من القمل والضفادع وصيرورة الماء دما فلم يؤمن
 فرعون ولا أصحابه وآخر الحال ان فرعون أطلق لبني اسرائيل ان يسيروا مع موسى
 وسار موسى ببني اسرائيل ثم ندم فرعون وسار بمسكركه حتى لحقهم عند بحر القلزم
 فضرب موسى بعصاه البحر فانشق ودخل فيه هو وبنو اسرائيل وتبعهم فرعون وجنوده
 فانطبق البحر على فرعون وجنوده وغرقوا عن آخرهم ومن جملة المعجزات التي أعطها
 الله عز وجل موسى قضيته مع قارون (من الكامل) قال وكان قارون ابن عم موسى
 وكان الله تعالى قد رزق قارون المذكور مالا عظيما يضرب به المثل على طول الدهر قيل
 ان مفاتيح خزائنه كانت تحمل على أربعين بغلا وبنى دارا عظيمة وصفحها بالذهب وجعل
 أبوابها ذهبا وقد قيل عن ماله شيء يخرج عن الحصر فتكبر قارون بسبب كثرة ماله على
 موسى واتفق مع بني اسرائيل على قذفه والخروج عن طاعته واحضر امرأة بغيا وهي
 القحبة وجعل لها جملا وأمرها بقذف موسى بنفسها واتفق معها على ذلك ثم أتى موسى
 فقال ان قومك قد اجتمعوا فخرج اليهم موسى وقال من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه
 ومن زنى رجنناه فقال له قارون وان كنت أنت قال موسى نعم وان كنت انا قال فان بني
 اسرائيل يزعمون انك فجرت بفلانة قال موسى فادعوها فان قالت فهو كما قالت فلما جاءت
 قال لها موسى أقسمت عليك بالذي أنزل التوراة إلا صدقت أنا فملت بك ما يقول هؤلاء
 قالت لا كذبوا ولكن جعلوا لي جملا على ان أقذفك فوحي الله تعالى الى موسى مر
 الارض بما شئت تطامك فقال يا أرض خذيهم فجعل قارون يقول يا موسى ارحمني وموسى
 يقول يا أرض خذيهم فابتلعتهم الارض ثم خسف بهم وبدار قارون ولما أهلك الله تعالى
 فرعون وجنوده قصد موسى المسير ببني اسرائيل الى مدينة الجبارين وهي أريحا فقالت
 بنو اسرائيل يا موسى ان فيها قوما جبارين وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها يا موسى
 اذهب أنت وربك فقاتلا انا هاهنا قاعدون فغضب موسى ودعا عليهم فقال رب اني
 لأملك الا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين فقال الله تعالى فانها محرمة عليهم
 أربعين سنة يتيهون في الارض فبقوا في التيه وأنزل الله عليهم المن والسلوى ثم أوحى الله
 تعالى الى موسى اني متوف هرون فات به الى جبل كذا وكذا فانطلقا نحوه فاذا هما
 بسرير فناما عليه وأخذ هرون الموت ورفع الى السماء ورجع موسى الى بني اسرائيل
 فقالوا له أنت قتلت هرون لحبنا اياه قال موسى ويحكم أفتروني اقل أخي فلما أكثروا

عليه سأل الله فانزل السرير وعليه هرون وقال لهم اني مت ولم يقتلني موسى ثم توفي موسى
واختلف في صورة وفاته قيل كان هو ويوشع يتمشيان فظهرت غمامة سوداء فخافها يوشع
واعتق موسى فانسل موسى من قاشه وبقي يوشع معتق الثياب وعدم موسى وأنى يوشع
بالقماش الى بنى اسرائيل فقالوا أنت قتلت موسى ووكلوا به فسأل يوشع الله تعالى ان
يبين براءته فرأى كل رجل كان موكلًا عليه في منامه ان يوشع لم يقتل موسى فانار فمناه
الينا فتركوه وقيل بل تنبأ يوشع وأوحى الله تعالى اليه وبقي موسى يسأله فلم يخبره فعظم
ذلك على موسى وسأل الله الموت فمات وقيل غير ذلك وكان وفاة موسى في التيه في سابع
اذار لمضى الف وستمئة وست وعشرين سنة من الطوفان في أيام منو جهر الملك وكان
موت موسى بعد هرون أخيه باحد عشر شهرا وكان هرون أكبر من موسى بثلاث سنين
وكان مولد موسى لمضى أربع مائة وخمسة وعشرين سنة من مولد ابراهيم وكان بين وفاة
ابراهيم ومولد موسى مائتان وخمسون سنة وولد موسى لمضى الف وخمسة وست سنين
من الطوفان وكان عمره لما خرج ببني اسرائيل من مصر ثمانين سنة وأقام في التيه أربعين
سنة فيكون عمر موسى مائة وعشرين سنة وأما بنو اسرائيل وكانوا قبل أن يخرجهم موسى
تحت حكم فراعنة مصر رعية لهم وكانوا على بقايا من دينهم الذي شرعه يعقوب ويوسف
عليهما السلام وكان أول قدومهم الى مصر لمضى تسع وثلاثين سنة من عمر يوسف فاقاموا
في مصر بقية عمر يوسف وهو احدى وسبعون سنة لان عمر يوسف كان مائة وعشرين سنة
فاذا نقصنا منها تسعا وثلاثين سنة بقي احدى وسبعون سنة وأقاموا أيضا مدة ما كان بين
وفاة يوسف ومولد موسى وهو أربع وستون سنة وأقاموا أيضا ثمانين سنة من عمر موسى
حتى خرج بهم فيكون جملة مقام بنى اسرائيل بمصر حتى أخرجهم موسى مائتين وخمسة عشر سنة
(ذكر حكام بنى اسرائيل ثم ملوكهم)

لما مات موسى عليه السلام لم يتول على بنى اسرائيل ملك بل كان لهم حكام سدوا مسد
الملوك ولم يزالوا على ذلك حتى قام فيهم طالوت فكان أول ملوكهم على ما استقف عليه
ان شاء الله تعالى وهذا الفصل أعني فصل حكام بنى اسرائيل وملوكهم قد كثر الغلط
فيه لبعده ولكونه باللغة العبرانية فتمسر النطق بالفاظه على الصحة ولم أجد في نسخ
التواريخ التي وقعت لي في هذا الفن ما أعتمد على صحته لان كل نسخة وقعت عليها
في هذا الفن وجدتها تخالف الاخرى إما في أسماء الحكام وإما في عددهم وإما في
مدد استيلائهم وللهود الكتب الاربعة والعشرون وهي عندهم متواترة قديمة ولم تعرب
الى الآن بل هي باللغة العبرانية فأحضرت منها سفرى قضاة بنى اسرائيل وملوكها
وأحضرت اسانا عارفا باللغة العبرانية والعربية وتركته يقرأها وأحضرت بها ثلاث

لسخ وكتبت منها ماظهر عندي محته وضبطت الاسماء بالحروف والحركات حسب الطاقة
والله الموفق للصواب

(ذكر يوشع)

ولما مات موسى عليه السلام قام بتدبير بني اسرائيل يوشع بن نون بن اليشامع بن
عميهوذ بن امدان بن تاحن بن تالح بن راشف بن رافح بن بريعا بن افرام بن يوسف
ابن يعقوب وأقام يبنى اسرائيل في التيه ثلاثة أيام ثم ارتحل يوشع يبنى اسرائيل
وأتى بهم الى الشريعة وهى النهر الذى بالغور واسمه الاردن وفي عاشر نيسان من
السنة التى توفى فيها موسى فلم يجد للعبور سيلا فامر يوشع حاملى صندوق الشهادة الذى
فيه اللواح بان ينزلوا الى حافة الشريعة فوقفت الشريعة حتى انكشف أرضها
وعبر بنو اسرائيل ثم بعد ذلك عادت الشريعة الى ما كانت عليه ونزل يوشع يبنى
اسرائيل على ريمحا محاصرها وصار في كل يوم يدور حولها مرة واحدة وفي
اليوم السابع أمر بنو اسرائيل أن يطوفوا حول ريمحا سبع مرات وأن يصوتوا بالقرون
فعند ما فعلوا ذلك هبطت الاسوار ورسخت وتساوت الخنادق بها ودخل بنو اسرائيل
ريمحا بالسيف وقتلوا أهلها وبعد فراغه من ريمحا سار الى نابلس الى المكان الذى بيع
فيه يوسف فدفن عظام يوسف هناك وكان موسى قد استخرج يوسف من نيل مصر
واستصحبه معه الى التيه فبقى معهم أربعين سنة وتسلمه يوشع فلما فرغ من ريمحا سار
به ودقته هناك وملك يوشع الشام وفرق عماله فيه واستمر يوشع يدبر بنو اسرائيل
نحو ثمان وعشرين سنة ثم توفى يوشع ودفن في كفر حارس وله في العمر مائة وعشر سنين ورأيت
في تاريخ ابن سعيد المغربى أن يوشع مدفون في المعرة فلا أعلم هل نقل ذلك أم أثبتته على ما هو
مشهور الآن * أقول فكانت وفاة يوشع سنة ثمان وعشرين لوفاة موسى وبعد وفاة يوشع قام
بتدبيرهم (فيتحاس) بن العزير بن هارون بن عمران (وكالاب) ابن يوقنا وكان فيتحاس
هو الامام وكان كالاب يحكم بينهم وكان أمرهما في بنو اسرائيل ضيفا ودام بنو اسرائيل على ذلك
سبع عشرة سنة ثم طغوا وعصوا الله فسلط الله عليهم كوشان ملك الجزيرة قيل أنها جزيرة
قبرس وقيل بل كان كوشان المذكور ملك الارمن وكان من ولد العيص بن اسحق فاستولى
على بنو اسرائيل واستعبدهم ثمان سنين فاستغاثوا الى الله تعالى وكان لكالاب أخ من
أمه يقال له عثيال بن قناز فقام كالاب المذكور أخاه عثيال على بنو اسرائيل * أقول فكان
خلاص بنو اسرائيل من كوشان المذكور في سنة اثنتين وخمسين لوفاة موسى عليه
السلام لان كوشان حكم عليهم ثمان سنين وفيتحاس بقاء مشربة بقاء موحدة ثم ياء متناة
من تحتها مائة ثم نون ساكنة ثم حاء مهملة ثم ألف مائلة وسين مهملة ثم قام فيهم بعد

استيلاء كوشان (عثنيل) بن قناز من سبط يهوذا وازال ما كان على بني اسرائيل لصاحب الجزيرة من القطيعة وأصلح حال بني اسرائيل وكان عثنيل رجلا صالحا واستمر يدبر أمر بني اسرائيل أربعين سنة وتوفي أقول فيكون وفاته في أواخر سنة اثنتين وتسعين لوفاة موسى عثنيل بعين مهملة وناه مثثة سا كنة ونون مكسورة وباء مثاة من تحتها مهموزة والفاء ولام ثم من بعد وفاة عثنيل أكثر بنو اسرائيل المعاصي وعبدوا الاصنام فسلط الله عليهم (عغلون) ملك ماب من ولد لوط واستعبد بني اسرائيل فاستغاثت بنو اسرائيل الى الله أن ينقذهم من عغلون المذكور واستمر بنو اسرائيل تحت مضايقة عغلون ثمانى عشرة سنة فيكون خلاصهم منه في أواخر سنة عشر ومائة لوفاة موسى عغلون بفتح العين المهملة وسكون العين المعجمة وضم اللام وسكون الواو ثم نون ثم أقام الله لبني اسرائيل (أهوذ) من سبط بنيامين وكف أهوذ عنهم أذية عغلون ومضايقته وأقام أهوذ يدبرهم ثمانين سنة فيكون وفاة أهوذ في أواخر سنة تسعين ومائة لوفاة موسى أهوذ بفتح الهمزة وضم الهاء وسكون الواو ثم ذال معجمة ولما مات أهوذ قام بتدبيرهم بعده (شمكار) بن عنوث دون سنة أقول فيكون ولاية شمكار ووفاته في سنة احدى وتسعين ومائة لوفاة موسى عليه السلام شمكار بفتح الشين المثثة وسكون الميم وكاف والفاء وراء مهملة ثم طغى بنو اسرائيل فأسلمهم الله تعالى في يد بعض ملوك الشام واسمه (يايين) فاستعبدهم عشرين سنة حتى خلصوا منه فيكون خلاصهم من يايين المذكور في أواخر سنة احدى عشرة ومائتين لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من سبط نعتالى يقال له ﴿باراق﴾ ابن أبي نعم وامرأة يقال لها دبور فقهر يايين ودبر الأمور بني اسرائيل أربعين سنة أقول فيكون انقضاء مدتهما في أواخر سنة احدى وخمسين ومائتين لوفاة موسى عليه السلام باراق بياء موحدة من تحتها وألف وراء مهملة وألف وقاف ثم ان بني اسرائيل أخطوا وارتكبوا المعاصي لغير مدبر لهم من بني اسرائيل مدة سبع سنين واستولى عليهم أعداؤهم من أهل مدين في تلك المدة أقول فيكون آخر مدة هذه الفترة في أواخر سنة ثمان وخمسين ومائتين من وفاة موسى عليه السلام فاستغاثوا الى الله فاقام فيهم ﴿كذعون﴾ بن يواش فقتل أعداؤهم وأقام منار دينهم واستمر فيهم كذلك أربعين سنة أقول فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان وتسعين ومائتين لوفاة موسى كذعون بفتح الكاف وسكون الذال المعجمة وضم العين المهملة وواو ونون ثم قام فيهم بعد كذعون ابنه ﴿إيماخ﴾ ثلاث سنين فيكون وفاته في أواخر سنة احدى وثلاثمائة لوفاة موسى عليه السلام إيماخ بهمزة وباء موحدة من تحتها ثم بياء مثاة من تحتها وميم وألف ولام وخاء معجمة ثم قام فيهم بعد إيماخ المذكور رجل من سبط يشسوخر يقال له ﴿يواير﴾ الجرشي اثنتين وعشرين سنة فيكون وفاته لمضى ثلثمائة وثلاث وعشرين

سنة من وفاة موسى يؤاير بضم الياء المثناة من تحتها وهمزة مفتوحة ثم ألف ثم همزة مكسورة وياء مثناة من تحتها وراء مهملة ثم ان بنى اسرائيل أخطوا والرتكبوا المعاصي. فسلط الله تعالى عليهم بنى عمون وهم من ولد لوط وكان ملك بنى عمون اذ ذاك يقال له أمونيظو فاستولى على بنى اسرائيل ثمانى عشرة سنة حتى خلاصوا منه فيكون انقضاء مدته في أواخر سنة احدى وأربعين وثلاثمائة لوفاة موسى ثم استغاث بنو اسرائيل الى الله تعالى فاقام فيهم رجلا اسمه ﴿يفتح﴾ الجرشى من سبط منشا فكفاهم شربى عمون وقتل من بنى عمون خلقا كثيرا ودبرهم ست سنين فتكون وفاته في أواخر سنة ثلثمائة وسبع وأربعين يفتح بضم الياء المثناة من تحتها وسكون الفاء وضم التاء المثناة من فوق وحاء مهملة ثم قام فيهم من بعد يفتح رجل من سبط يهوذا اسمه ﴿أبصن﴾ سبع سنين فيكون وفاته في أواخر سنة أربع وخمسين وثلثائة لوفاة موسى عليه السلام أبصن بفتح الهمزة وسكون الباء الموحدة من تحتها وضم الصاد المهملة ثم نون ثم دبرهم بعد أبصن رجل اسمه ﴿ألون﴾ من سبط زبولون عشر سنين فيكون وفاته في سنة أربع وستين وثلثائة لوفاة موسى ألون بهمزة ممدودة مالة وضم اللام ثم واو ونون ثم دبرهم بعد ألون رجل اسمه ﴿عبدون﴾ بن هلال من سبط افرايم ابن يوسف ثمان سنين فيكون وفاته في أواخر سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة لوفاة موسى عبدون بفتح العين المهملة وسكون الباء الموحدة وضم الدال المهملة ثم واو ونون ثم أخطوا وعمالوا المعاصى فسلط الله عليهم أهل فلسطين واستولوا عليهم أربعين سنة فيكون آخر استيلاء أهل فلسطين عليهم في أواخر سنة اثنتى عشر وأربعمائة لوفاة موسى فاستغاثوا الى الله عز وجل فاقام فيهم رجلا اسمه ﴿شمشون﴾ بن مانوح من سبط دان وكان لشمشون المذكور قوة عظيمة ويعرف بشمشون الجيار فدافع أهل فلسطين ودبر بنى اسرائيل عشرين سنة ثم غلبه أهل فلسطين وأسرروه ودخلوا به الى كنيستهم وكانت مركبة على أعمدة فامسك العواميد وحركها بقوة حتى وقعت الكنيسة فقتلته وقتلت من كان فيها من أهل فلسطين وكان منهم جماعة من كبارهم فيكون انقضاء مدة تدبير شمشون المذكور لهم في أواخر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة لوفاة موسى شمشون بفتح الشين المعجمة وسكون الميم ثم شين معجمة مضمومة ثم واو ونون ثم كانت فترة وصار بنو اسرائيل بغير مدبر منهم عشر سنين فيكون انقضاء مدة الفترة في أواخر سنة اثنتين وأربعين وأربعمائة لوفاة موسى ثم قام فيهم رجل من ولدايثامور بن هارون بن عمران اسمه ﴿على الكاهن﴾ واصل الكاهن في لغتهم كوهن ومعناه الامام وكان على المذكور رجلا صالحا فدبر بنى اسرائيل أربعين سنة وكان عمره لما ولى ثمانيا وخمسين سنة فيكون مدة عمره ثمانيا وتسعين سنة وفي أول سنة من ولايته ولد ﴿شمويل﴾ البى بقربة على باب القدس يقال لها شيلو

وفي السنة الثالثة والعشرين من ولاية عالي المذكور ولد (داود) التي عليه السلام فيكون وفاة عالي المذكور في أواخر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة لوفاة موسى عالي بين مهلة على وزن فاعل ثم دبر بني إسرائيل شمويل التي وكان قد نبأ لما صار له من العمر أربعون سنة وذلك عند وفاة عالي فدبر شمويل بني إسرائيل إحدى عشرة سنة ومنتهى هذه الأحدى عشرة هي سني حكام بني إسرائيل وقضاتهم فان جميع من ذكر من حكام بني إسرائيل كانوا بمنزلة القضاة وسدوا مسد ملوكهم وبعد الأحدى عشرة سنة التي دبرهم شمويل المذكور قام لبني إسرائيل ملوك على ما سئذ كره ان شاء الله تعالى فيكون انقضاء سني حكامهم في سنة ثلاث وتسعين وأربعمائة لوفاة موسى ثم حضر بنو إسرائيل الى شمويل وسألوه أن يقيم فيهم ملكا فاقام فيهم (شاول) وهو طالوت ابن قيش من سبط بنيامين ولم يكن طالون من أعيانهم قيل أنه كان راعيا وقيل سقاء وقيل دباغافلك طالوت سنتين واقتتل هو وجالوت وكان جالوت من جبابرة الكنعانيين وكان ملكه بجبهات فلسطين وكان من الشدة وطول القامة بمكان عظيم فلما برز للقتال لم يقدر على مبارزته أحد فذكر شمويل علامة الشخص الذي يقتل جالوت فاعتبر طالوت جميع عسكره فلم يكن فيهم من توافقه تلك العلامة وكان داود عليه السلام أصغر بني أبيه وكان يرعى غنم أبيه واخوته فطلبه طالوت واعتبره شمويل بالعلامة وهي دهن كان يستدير على رأس من يكون فيه السر وأحضر أيضا تور حديد وقال الشخص الذي يقتل جالوت يكون مل هذا التور فلما اعتبر داود مل التور واستدار الدهن على رأسه ولما تحقق ذلك بالعلامة أمره طالوت بمبارزة جالوت فبارزه وقتل داود جالوت وكان عمر داود اذذاك ثلاثين سنة ثم بعد ذلك مات شمويل فدفتته بنو إسرائيل في الليل وناحوا عليه وكان عمره اثنتين وخمسين سنة وأحب الناس داود ومالوا اليه فحسده طالوت وقصد قتله مرة بعد أخرى فهرب داود منه وبقي متحزرا على نفسه وفي آخر الحال ان طالوت ندم على ما كان منه من قصد قتل داود وغير ذلك مما وقع منه وقصد ان يكفر الله تعالى عنه ذنوبه بموته في الغزاة فقصد الفلسطينيين وقتلهم حتى قتل هو وأولاده في الغزاة فيكون موت طالوت في أواخر سنة خمس وتسعين وأربعمائة لوفاة موسى ولما قتل طالوت افتقرت الاسباط فلك على أحد عشر سبطا (ايش بوش) بن طالوت واستمر ايش بوش ملكا على الاسباط المذكورين ثلاث سنين وانفرد عن ايش بوش سبط يهوذا فقط وملك عليهم (داود) بن ييشار ابن عوفيد بن بوعز بن سلمون بن نحشون بن عمينوذب بن رم بن حصرون بن بارص بن يهوذا بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل عليه السلام وحزن داود على طالوت ولعن موضع مصرعه وكان مقام داود بجبرون فلما استوثق له الملك ودخلت جميع الاسباط تحت طاعته وذلك في سنة ثمان وثلاثين من عمر داود انتقل الى القدس ثم ان داود فتح في الشام فتوحات كثيرة من أرض فلسطين وبلد عمان وماب وحلب ونصيبين وبلاد الارمن

وغير ذلك ولما أوقع داود بصاحب حلب وعسكره وكان صاحب حماة اذ ذاك اسمه ناعو وكان بينه وبين صاحب حلب عداوة فارسل صاحب حماة ناعو المذكور وزيره بالسلام والدعاء الى داود وأرسل معه هدايا كثيرة فرحا بقتل صاحب حلب ولما صار لداود ثمان وخمسون سنة وهي السنة الثامنة والعشرون من ملكه كانت قصته مع أوريا وزوجته وهي واقعة مشهورة وفي سنة ستين من عمر داود خرج عليه ابنه (ابشولوم) بن داود فقتله بعض قواد بني اسرائيل وملك داود أربعين سنة ولما صار لداود سبعون سنة توفي فيكون وفاة داود في أواخر سنة خمس وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى وأوصى داود قبل موته بالملك الى سليمان ولده وأوصاه بعمارة بيت المقدس وعين لذلك عدة بيوت أموال تحتوى على جبل كثيرة من الذهب فلما مات داود ملك سليمان وعمره اثنتا عشرة سنة وآتاه الله من الحكمة والملك ما لم يؤته لاحد سواه على ما أخبر الله عز وجل به في محكم كتابه العزيز وفي السنة الرابعة من ملكه في شهر ايار وهي سنة تسع وثلاثين وخمسمائة لوفاة موسى ابتداء سليمان عليه السلام في عمارة بيت المقدس حسبما تقدمت به وصية أبيه اليه وأقام سليمان في عمارة بيت المقدس سبع سنين وفرغ منه في السنة الحادية عشرة من ملكه فيكون الفراغ من عمارة بيت المقدس في أواخر سنة ست وأربعين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وكان ارتفاع البيت الذي عمره سليمان ثلاثين ذراعا وطوله ستين ذراعا في عرض عشرين ذراعا وعمل خارج البيت سورا محيطا به امتداده خمسمائة ذراع في خمسمائة ذراع ثم بعد ذلك شرع سليمان في بناء دار مملكة بالقدس واجتهد في عمارتها وتشييدها وفرغ منها في مدة ثلاث عشرة سنة وانتهت عمارتها في السنة الرابعة والعشرين من ملكه وفي السنة الخامسة والعشرين من ملكه جاءته بلقيس ملكة اليمن ومن معها وأطاعه جميع ملوك الارض وحملوا اليه نفائس أموالهم واستمر سليمان على ذلك حتى توفي وعمره اثنان وخمسون سنة فكانت مدة ملكه أربعين سنة فيكون وفاة سليمان عليه السلام في أواخر سنة خمس وسبعين وخمسمائة لوفاة موسى ولما توفي سليمان ملك بعده ابنه (رحبعم) وكان رحبعم المذكور ردى الشكل شنيع المنظر فلما تولى حضر اليه كبراء بني اسرائيل وقالوا له ان أباك سليمان كان ثقيلا الوطأة علينا وحملنا أمورا صعبة فان أنت خففت الوطأة عنا وأزالت عنا ما كان أبوك قد قررر علينا سمعناك وأطعناك فاخر رحبعم جوابهم الى ثلاثة أيام واستشار كبراء دولة أبيه في جوابهم فاشاروا بتطبيب قلوبهم وازالة ما يشكونه ثم ان رحبعم استشار الاحداث ومن لم يكن له معرفة فاشاروا باظهار الصلابة والتشديد على بني اسرائيل لئلا يحصل لهم الطمع فلما حضروا الى رحبعم ليسمعوا جوابه قال لهم أنا خنصرى أغلظ من ظهر أبى ومهما كنتم تخشونه من أبى فانى أعاقبكم بأشد منه فعند ذلك خرج عن طاعته

عشرة اسباط ولم يبق مع رحبعم غير سبطى يهوذا وبنيامين فقط وملك على الاسباط العشرة رجل من عبيد أبيه سليمان اسمه (يربعم) وكان يربعم المذكور فاسقا كافرا وافترت حينئذ مملكة بنى اسرائيل واستقر لولد داود الملك على السبطين فقط أعنى سبطى يهوذا وبنيامين وصار للاسباط العشرة ملوك تعرف بملوك الاسباط واستمر الحال على ذلك نحو مائتين وحدى وستين سنة وكانت ولد سليمان في بنى اسرائيل بمنزلة الخلفاء للاسلام لانهم أهل الولاية وكانت ملوك الاسباط مثل ملوك الاطراف والحوارج وارتحلت الاسباط الى جهات فلسطين وغيرها بالشام واستقر ولد داود بيت المقدس ونحن تقدم ذكر بنى داود الى حيث اجتمعت لهم المملكة على جميع الاسباط ثم بعد ذلك نذكر ملوك الاسباط متتابعين ان شاء الله تعالى فنقول واستمر رحبعم ملكا على السبطين حسبما شرح حتى دخلت السنة الخامسة من ملكه فيها غزاه فرعون مصر واسمه (شيشاق) ونهب مال رحبعم الخلف عن سليمان واستمر رحبعم على ما استقر له من الملك وزاد في عمارة بيت لحم وعمارة غزة وصور وغير ذلك من البلاد وكذلك عمر ابيه وجددها وولد لرحبعم ثمانية وعشرون ولدا ذكرا غير البنات وملك رحبعم سبع عشرة سنة وكانت مدة عمره احدى وأربعين سنة أقول فيكون وفاة رحبعم في أواخر سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى ورحبعم براء مهملة لم تحقق حركتها وضم الحاء المهملة وسكون الباء الموحدة وضم العين المهملة ثم ميم ولما توفي رحبعم ملك بعده وعلى قاعدته ابنه (افيا) ثلاث سنين فيكون وفاة افيا في أواخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة لوفاة موسى وافيا بفتح الهمزة وكسر الفاء التي هي بين الفاء والذال على مقتضى اللغة العبرانية وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم ألف ولما توفي افيا ملك بعده ابنه (اسا) احدى وأربعين سنة وخرج على أسا عدو فهزم الله العدو بين يدى أسا وقيل ان العدو كان من الحبشة وقيل من الهنود أقول فكانت وفاة أسا في أواخر سنة ست وثلاثين وستائة لوفاة موسى وأسا بضم الهمزة وفتح السين المهملة ثم ألف ثم ملك بعد أسا ابنه (يهوشافاط) خمسا وعشرين سنة وكان عمر يهوشافاط لما ملك خمسا وثلاثين سنة وكان يهوشافاط رجلا صالحا كثير العناية بعمارة بنى اسرائيل وخرج على يهوشافاط عدو من ولد العيص و جاؤا في جمع عظيم وخرج يهوشافاط لقتالهم فالتقى الله بين أعدائه الفتنة واقتلوا فيها بينهم حتى انمحقوا وولوا منهزمين فجمع يهوشافاط منهم غنائم كثيرة وعاد بها الى القدس مؤيدا منصورا واستمر في ملكه خمسا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاته في أواخر سنة احدى وستين وستائة ويهوشافاط بفتح الياء المثناة من تحتها وضم الهاء وسكون الواو وفتح الشين المعجمة وبعدها ألف ثم فاء ثم ألف ثم طاء مهملة ثم ملك بعد يهوشافاط ابنه (يهورام) وكان عمر يهورام لما ملك اثنتين وثلاثين سنة وملك ثمان سنين

فيكون وفاته في أواخر سنة تسع وستين وستائة ويهورام بفتح الياء المثناة من تحتها وضم
 الهاء وسكون الواو وراء مهملة ثم ألف وميم ولما مات يهورام ملك بعده ابنه (احزياهو)
 وكان عمره لما ملك اثنتين وأربعين سنة وملك سنتين فيكون وفاته في أواخر سنة احدى
 وسبعين وستائة واحزياهو بفتح الهمزة والحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة ثم متناة من
 تحتها ثم ألف وهاء وواو ثم كان بعد احزياهو فترة بغير ملك وحكمت في الفترة المذكورة
 امرأة ساحرة أصلها من جوارى سليمان عليه السلام واسمها (عثلياهو) وتبعت بنى داود
 فافتنهم وسلم منها طفل أخفوه عنها وكان اسم الطفل يواش بن أحزيو واستولت عثلياهو
 كذلك سبع سنين فيكون آخر الفترة وعدم عثلياهو في أواخر سنة ثمان وسبعين وستائة
 لوفاة موسى عليه السلام ثم ملك بعد عثلياهو (يواش) وهو ابن سبع سنين وفي السنة
 الثالثة والعشرين من ملكه رعم بيت المقدس وجدد عمارته وملك يواش أربعين سنة فيكون
 وفاته في أواخر سنة ثمانى عشرة وسبعمائة لوفاة موسى ويواش بضم المثناة من تحتها ثم
 همزة وألف وشين معجمة ثم ملك بعد يواش ابنه (امصياهو) وكان عمره لما ملك خمسا
 وعشرين سنة وملك تسعا وعشرين سنة وقيل خمس عشرة وقتل فيكون موته في أواخر
 سنة سبع وأربعين وسبعمائة لوفاة موسى عليه السلام وأمصياهو بفتح الهمزة وفتح الميم
 وسكون الصاد المهملة ومثناة من تحتها وألف وهاء وواو ثم ملك بعده (عزياهو) وكان
 عمره لما ملك ست عشرة سنة وملك اثنتين وخمسين سنة ولحقه البرص وتنفصت عليه أيامه
 وضعف أمره في آخر وقت وتغلب عليه ولده يوثم فيكون وفاة عزياهو في أواخر سنة
 تسع وتسعين وسبعمائة لوفاة موسى وعزياهو بضم العين المهملة وتشديد الزاي المعجمة
 ثم متناة من تحتها وألف وهاء وواو ثم ملك بعد عزياهو ابنه (يوثم) وكان عمر يوثم لما
 ملك خمسا وعشرين سنة وملك ست عشرة سنة فيكون وفاته في سنة خمس عشرة
 وثمانمائة لوفاة موسى ويوثم بضم المثناة من تحتها وسكون الواو وفتح التاء المثناة ثم ميم وقيل
 ان في أيامه كان يونس النبي عليه السلام على ماسنذ كره ان شاء الله تعالى ولما توفي يوثم
 ملك بعده ابنه (آحز) وكان عمر آحز لما ملك عشرين سنة وملك ست عشرة سنة وفي
 السنة الرابعة من ملكه قصده ملك دمشق واسمه رصين وكان أشعيا النبي في أيام آحز
 فبشر آحز ان الله تعالى يصرف رصين بغير حرب فكان كذلك فيكون وفاة آحز في
 أواخر سنة احدى وثلاثين وثمانمائة وآحز بهمزة ممدودة بحالة وحاء مهملة بحالة أيضا ثم
 زاي معجمة ولما توفي آحز المذكور ملك بعده ابنه (حزقيا) وكان رجلا صالحا مظفرا
 ولما دخلت السنة السادسة من ملكه انقضت دولة الخوارج ملوك الاسباط الذين قدمنا
 ذكرهم عند ذكر رجم بن سليمان ونحن نذكرهم الآن مختصرا من أولهم الى حين

انتهوا في هذه السنة أعنى السنة السادسة من ملك حزقيا ثم اذا فرغنا من ذكرهم نمود الى ذكر حزقيا ومن ملك بعده فنقول ان ملوك الاسباط المذكورين خرجوا بعد وفاة سليمان على رحبعم ابن سليمان في أوائل سنة ست وسبعين وخمسة واثم اقرضوا في سنة سبع وثلاثين وثمانمئة فيكون مدة ملكهم مائتين واحدى وستين سنة وعدتهم سبعة عشر ملكا وهم يربعم ونوذب وبعشو وايللا وزمرى وتبى وعمرى واحووب واحزبو وياهوورام وياهو ويهو ياحاز ويؤاش ويربعم آخر وبعحيؤ وباقح وهوشاع وملك المذكورون في المدة المذكورة أعنى مائتين واحدى وستين سنة تقريبا وقد ذكر لكل واحد منهم المدة التى ملك فيها وجمعنا تلك المدد فلم يطابق ذلك التفصيل هذه الجملة المذكورة فاضربنا عن ذكر تفصيل مدة ممالك كل واحد منهم وسنذكر شيئا من أخبارهم فنقول اما (أولهم) فهو يربعم فكان من عبيد سليمان بن داود وكان يربعم المذكور كافرا فلما ملك أظهر الكفر وعبادة الاوثان وفي السنة الثامنة عشرة من ملك يربعم توفي رحبعم بن سليمان واما (ثانيهم) نوذب فهو ابن يربعم المذكور واما (ثالثهم) بعشو فهو ابن أحيا من سبط يشوخر واما (رابعهم) ايللا فهو ابن بعشو المذكور وكان مقدم جيشه زمرى فقتل ايللا وتولى زمرى مكانه (وخامسهم) زمرى المذكور أحرق في قصره واما (سادسهم) تبى فانه ولى الملك خمس سنين بشركة عمرى واما (سابعهم) عمرى فانه بعد موت تبى استقل بالملك بمفرده وعمرى المذكور هو الذى بنى صبسطية وجعلها دار ملكه واما (ثامنهم) احووب فهو ابن عمرى وقتل في حرب كانت بينه وبين صاحب دمشق واما (تاسعهم) احزبو فهو ابن احووب المذكور وكان موته بان سقط من روشن له فمات واما (عاشرهم) ياهورام فهو أخو احزبو المذكور وكان في أيامه الغلاء واما (حادى عشرهم) ياهو فهو ابن نمشى واما (ثانى عشرهم) يهو ياحاز فهو ابن ياهو المذكور واما (ثالث عشرهم) يؤاش فهو ابن يهو ياحاز واما (رابع عشرهم) يربعم الثاني فهو ابن يؤاش وقوى في مدة ملكه وارتجع عدة من قرى بنى اسرائيل كانت قد خرجت عنهم من حماة الى كنسر وعلى عهده كان يونس النبي عليه السلام واما (خامس عشرهم) بعحيؤ فان مدته لم تطل واما (سادس عشرهم) باقح فعلى أيامه حضر ملك الجزيرة وغزا الاسباط المذكورين وأخذ منهم جماعة الى بلده وأجلا بعضهم الى خراسان واما (سابع عشرهم) هوشاع فهو ابن ايللا ولما تولى أطاع صاحب الجزيرة واسمه (سلمانصر) وقيل فلنصر وبقي هوشاع في طاعته تسع سنين ثم عصاه فارسى صاحب الجزيرة المذكورة وحاصره ثلاث سنين وفتح بلده صبسطية وأجلاه وقومه الى بلد خراسان وأسكن موضعهم السرية وكان ذلك في السنة السادسة من ملك حزقيا فانضم من سلم من الاسباط الى حزقيا ودخلوا تحت طاعته وملك حزقيا تسعا وعشرين سنة

وكان عمره لما ملك عشرين سنة وكان من الصالحاء الكبار وكان قد فرغ عمره قبل موته
 بخمس عشرة سنة فزاده الله تعالى في عمره خمس عشرة سنة وأمره أن يتزوج وأخبره بذلك
 نبي كان في زمانه وفي أيام ملك حزقيا قصده سنحاريب ملك الجزير فخذله الله تعالى ووقعت
 الفتنة في عسكره فولى راجعاً ثم قتلها اثنان من أولاده في نينوى وكان أشعيا النبي قد أخبر نبي
 اسرائيل ان الله تعالى يكفيهم شر سنحاريب بغير قتال ثم ان ولديه اللذين قتلاه في نينوى
 هربا الى جبال الموصل ثم سارا الى القدس فامنا بحزقيا وكان اسمهما (اذر مالح وشراصر)
 وملك بعده سنحاريب ابنه الآخر واسمه (اسرحدون) وعظم بذلك أمر حزقيا وهداته الملوك
 وملك حسبا ذكرا تسعا وعشرين سنة وتوفي فيكون وفاة حزقيا في أواخر سنة ستين
 وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام حزقيا بكسر الحاء المهملة وسكون الزاي المعجمة وكسر
 القاف وتشديد الياء المثناة من تحتها ثم ألف ثم ملك بعده ابنه (منشا) وكان عمره لما ملك
 اثنتي عشرة سنة فعصى لما تملك وأظهر العصيان والفسق والطغيان مدة اثنتين وعشرين سنة
 من ملكه وغزاه صاحب الجزيرة ثم ان منشا أقلع عما كان منه وتاب الى الله توبة نصوحا
 حتى مات وكانت مدة ملكه خمسا وخمسين سنة فيكون وفاته في أواخر سنة تسعمائة
 وخمس عشرة منشا بميم لم يتحقق حركتها ونون مفتوحة وشين معجمة مشددة وألف
 ثم ملك بعده ابنه (آمون) سنتين فيكون وفاته في أواخر سنة سبع عشرة وتسعمائة
 لوفاة موسى آمون بهزة مماله وميم مضمومة ثم واو ونون ثم ملك بعده ابنه (يوشيا)
 ولما ملك أظهر الطاعة والعبادة وجدد عمارة بيت المقدس واصلحه وملك يوشيا المذكور
 احدى وثلاثين سنة فيكون وفاته في أواخر سنة ثمان وأربعين وتسعمائة يوشيا بضم المثناة
 من تحتها وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وتشديد المثناة من تحتها ثم ألف ثم ملك
 بعده ابنه (يهويحوز) ولما ملك يهويحوز غزاه فرعون مصر وأظنه فرعون الاعرج
 وأخذ يهويحوز أسيرا الى مصر فمات بها وكانت مدة ملكه ثلاثة أشهر فيكون انقضاء
 مدة ملكه في السنة المذكورة أعني سنة ثمان وأربعين وتسعمائة أو بعدها بقليل ولما أسر
 يهويحوز ملك بعده أخوه (يهويقيم) وفي السنة الرابعة من ملكه تولى (بخت نصر)
 على بابل وهي سنة اثنتين وخمسين وتسعمائة لوفاة موسى وذلك على حكم ما اجتمع لنا
 من مدد ولايات حكام بني اسرائيل والفترات التي كانت بينهم * واما ما اختاره المؤرخون
 فقالوا ان من وفاة موسى عليه السلام الى ابتداء ملك بخت نصر تسعمائة وثمانية وسبعين سنة
 ومائتين وثمانية وأربعين يوما وهو يزيد على ما اجتمع لنا من المدد المذكورة فوق ست
 وعشرين سنة وهو تفاوت قريب وكان هذا التقص انما حصل من اسقاط اليهود كسورات
 المدد المذكورة فانه من المستبعد أن يملك الشخص عشرين سنة أو تسع عشرة سنة مثلا

بل لا بد من أشهر أو أيام مع ذلك فلما ذكر والكل شخص مدة صحيفة سالمة من الكسر
نقصت جملة السنين القدر المذكور أعنى ستا وعشرين سنة وكسورا وحيث انتهينا الى
ولاية بختنصر فنورخ منه ما بعده ان شاء الله تعالى وكان ابتداء ولاية بختنصر في سنة تسع
وسبعين وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام (وفي السنة الاولى) من ولاية بختنصر سار الى
نينوى وهى مدينة قبالة الموصل بينهما دجلة ففتحها وقتل أهلها وخربها (وفي السنة الرابعة)
من ملكه وهى السابعة من ملك يهوياقيم سار بختنصر بالجيوش الى الشام وغزا بنى اسرائيل
فلم يحاربه يهوياقيم ودخل تحت طاعته فبقاه بختنصر على ملكه وبقي يهوياقيم تحت طاعة بختنصر
ثلاث سنين ثم خرج عن طاعته وعصى عليه فارس بختنصر وامسك يهوياقيم وأمر باحضاره اليه
فمات يهوياقيم في الطريق من الخوف فتكون مدة يهوياقيم نحو احدى عشرة سنة ويكون انقضاء
ملك يهوياقيم في أوائل سنة ثمان لابتداء ملك بختنصر يهوياقيم بفتح المائة من تحتها وضم الهاء
وواو ساكنة وياء مائة من تحتها وألف وقاف مكسورة وياء مائة من تحتها ساكنة وميم ولما
أخذ يهوياقيم المذكور الى العراق استخلف مكانه ابنه وهو (يخنو) فاقام يخنو موضع
أبيه مائة يوم ثم أرسل بختنصر من أخذه الى بابل يخنو بفتح المائة من تحتها وفتح الحاء
المعجمة وسكون النون وضم المائة من تحتها ثم واو ولما أخذ بختنصر يخنو الى العراق
أخذ معه أيضا جماعة من علماء بنى اسرائيل من جملتهم دانيال وحزقال النبي وهو من
نسل هرون وحال وصول يخنو سجنه بختنصر ولم يبرح مسجوناً حتى مات بختنصر ولما
أمسك بختنصر يخنو نصب مكانه على بنى اسرائيل عم يخنو المذكور وهو (صدقيا)
واستمر صدقيا تحت طاعة بختنصر وكان ارميا النبي في أيام صدقيا فتى يعظ صدقيا وبنى
اسرائيل ويهددهم ببختنصر وهم لا يلتفتون وفي السنة التاسعة من ملك صدقيا عصى على بختنصر
فسار بختنصر بالجيوش ونزل على بارين ورفنيه وبمات الجيوش مع وزيره واسمه (نبوزرادون)
بفتح النون وضم الباء الموحدة وسكون الواو وفتح الزاي والراء المهملة وسكون الالف
وضم الذال المعجمة وسكون الواو وفي آخرها نون الى حصار صدقيا بالقدس فسار الوزير
المذكور بالجيوش وحاصر صدقيا مدة سنتين ونصف أو لها عشر تموز من السنة التاسعة
لملك صدقيا وأخذ بعد حصاره المدة المذكورة القدس بالسيف وأخذ صدقيا أسيراً وأخذ
معه جملة كثيرة من بنى اسرائيل وأحرق القدس وهدم البيت الذى بناه سليمان وأحرقه
وأباد بنى اسرائيل قتلاً وتشريداً فكان مدة ملك صدقيا نحو احدى عشرة سنة وهو آخر
ملوك بنى اسرائيل واما من تولى بعده من بنى اسرائيل بعد إعادة عمارة بيت المقدس
على ما سذكروه فانما كان له الرياسة بيت المقدس حسب لا غير ذلك فيكون انقضاء ملوك
بنى اسرائيل وخراب بيت المقدس على يد بختنصر سنة عشرين من ولاية بختنصر تقريبا

وهي السنة التاسعة والتسعون وتسعمائة لوفاة موسى عليه السلام وهي أيضا سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة مضت من عمارة بيت المقدس وهي مدة لبثه على العمارة واستمر بيت المقدس خرابا سبعين سنة ثم عمر على ما سذكروه ان شاء الله تعالى والى هنا انتهى نقلنا من كتب اليهود المعروفة بالاربعة والعشرين المتواترة عندهم وقربنا في ضبط هذه الاسماء غاية ما أمكنتنا فان فيها أحرفا ليست من حروف العربي وفيها امالات ومدات لا يمكن أن تعلم بغير مشافهة لكن ما ذكرناه من الضبط هو أقرب ما يمكن فليعلم ذلك (من تجارب الامم) لابن مسكويه قال ان يختصر لما غزا القدس وخربه وأباد بني اسرائيل هرب من بني اسرائيل جماعة وأقاموا بمصر عند فرعون فارسل يختصر الى فرعون مصر يطلبهم منه وقال هؤلاء عبيدي وقد هربوا اليك فلم يسلمهم فرعون مصر وقال ليس هم بعبيدك وانما هم احرار وكان هذا هو السبب لقصد يختصر غزو مصر وهرب منهم جماعة الى الحجاز وأقاموا مع العرب (من كتاب أبي عيسى) ان يختصر لما فرغ من خراب القدس وبني اسرائيل قصد مدينة (صور) فحاصرها مدة وان أهل صور جعلوا جميع أموالهم في السفن وأرسلوها في البحر فسلط الله تعالى على تلك السفن ريحا ففرقت أموالهم عن آخرها وجد يختصر في حصارها وحصل لسكره منهم جراحات كثيرة وقتل وما زال على ذلك حتى ملكها بالسيف وقتل صاحب صور لكنه لم يجد فيها من المكاسب ماله صورة ثم سار يختصر الى مصر والتقى هو وفرعون الاعرج فانتصر يختصر عليه وقتله وصلبه وحاز أموال مصر ودخاثرها وسبا من كان بمصر من القبط وغيرهم فصارت مصر بعد ذلك خرابا أربعين سنة ثم غزا بلاد المغرب وعاد الى بلاده ببابل وسذكروا أخبارا يختصر ووفاته مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى (وأما بيت المقدس) فانه عمر بعد لبثه على التخريب سبعين سنة وعمره بعض ملوك الفرس واسمه عند اليهود (كيرش) وقد اختلف في كيرش المذكور من هو فقيل دارا بن بهمن وقيل بل هو بهمن المذكور وهو الاصح ويشهد لصحة ذلك كتاب أشعيا على ما سذكروا ذلك عند ذكر أزدشير بهمن المذكور مع ملوك الفرس ان شاء الله تعالى ولما عادت عمارة بيت المقدس تراجعت اليه بنو اسرائيل من العراق وغيره وكانت عمارته في أول سنة تسعين لابتداء ولاية بخت نصر ولما تراجعت بنو اسرائيل الى القدس كان من جملتهم (عزيز) وكان بالعراق وقدم معه من بني اسرائيل ما يزيد على ألفين من العلماء وغيرهم وترتب مع عزيز في القدس مائة وعشرون شيخا من علماء بني اسرائيل وكانت التواراة قد عدت منهم اذ ذاك فمثلها الله تعالى في صدر العزيز ووضعها لبني اسرائيل يعرفونها بحلالها وحرامها فلا حبوه حبا شديدا وأصلح العزيز أمرهم وأقام بينهم على ذلك (من كتب اليهود) أن العزيز لبث مع بني اسرائيل في القدس بدر أمرهم حتى توفي

بعد مضي أربعين سنة لعمارة بيت المقدس أقول فيكون وفاة العزيز سنة ثلاثين ومائة لا ابتداء ولاية بخت نصر واسم العزيز بالمبرانية عزرا وهو من ولد قنحاس بن العزيز بن هرون بن عمران (ومن كتب اليهود) ان الذي تولى رياسة بني اسرائيل بيت المقدس بعد العزيز شمعون الصديق وهو أيضا من نسل هرون (من كتاب أبي عيسى) أن بني اسرائيل لما تراجعوا الى القدس بعد عمارته صار لهم حكام منهم وكانوا تحت حكم ملوك الفرس واستمروا كذلك حتى ظهر الاسكندر في سنة أربع مائة وخمس وثلاثين لولاية بخت نصر وغلبت اليونان على الفرس ودخلت حيث ذنبوا اسرائيل تحت حكم اليونان وأقام اليونان من بني اسرائيل ولاية عليهم وكان يقال للمتولى عليهم (هرذوس) وقيل هيرذوس واستمر بنو اسرائيل على ذلك حتى خرب بيت المقدس الحراب الثاني وتشتت منه بنو اسرائيل على ما سنذكره ان شاء الله تعالى ولنرجع الى ذكر من كان من الانبياء في أيام بني اسرائيل

(ذكر يونس بن متى عليه السلام)

ومتى أم يونس عليه السلام ولم يشتهر نبى بامه غير عيسى ويونس عليهما السلام كذا ذكره ابن الاثير في الكامل في ترجمة يونس المذكور وقد قيل انه من بني اسرائيل وانه من سبط بنيامين وقيل ان يونس المذكور كانت بعته بعد يوشم بن عزيا هو أحد ملوك بني اسرائيل المقدم الذكر وكانت وفاة يوشم في سنة خمس عشرة وثمانمائة لوفاة موسى عليه السلام وبعث الله تعالى يونس المذكور في تلك المدة الى أهل نينوى وهي قبالة الموصل بينهما دجلة وكانوا يعبدون الاصنام فتواهم وأوعدهم العذاب في يوم معلوم ان لم يتوبوا وضمن ذلك عن ربه عز وجل فلما أظلم العذاب آمنوا فكشفه الله عنهم وجاء يونس لذلك اليوم ولم ير العذاب حل ولا علم بايمانهم فذهب مغاضبا قال ابن سعيد المغربي ودخل في سفينة من سفن دجلة فوقفت السفينة ولم تتحرك فقال رايסה فيكم من له ذنب وتساهموا علي من يلقونه في البحر ووقعت المساهمة على يونس فرموه فالتقمه الحوت وسار به الى الابله وكان من شأنه ما أخبر الله تعالى به في كتابه العزيز

(ذكر ارميا عليه السلام)

قد تقدم عند ذكر صدقيا ان ارميا كان في أيامه وبقي ارميا ياصر بني اسرائيل بالتوبة ويتهددهم ببخت نصر وهم لا يلتفتون اليه فلما رأى انهم لا يرجعون عما هم فيه فارقتهم ارميا واختفى حتى غزاهم بخت نصر وخرب القدس حسبا تقدم ذكره (من تاريخ ابن سعيد المغربي) ان الله تعالى أوحى الى ارميا انى عامر بيت المقدس فاخرج اليها فخرج ارميا وقدم الى القدس وهي خراب فقال في نفسه سبحان الله أمرنى الله ان أنزل هذه البلدة وأخبرنى انه عامرها فتى يعمرها ومتى يجيها الله بعد موتها ثم وضع رأسه فنام ومعه حماره وسلة فيها طعام وكان من قصته ما أخبر الله تعالى به في محكم كتابه العزيز في

قوله تعالى (أو كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأماته الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه وانظر الى حمارك ولنجملك آية للناس وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها لحماً فلما تبين له قال اعلم ان الله على كل شئ قدير) وقد قيل ان صاحب القصة هو العزيز والاصح انه أرميا

(ذكر نقل التوراة)

وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية (من كتاب أبي عيسى) قال لما ملك الاسكندر وقهر الفرس وعظمت مملكة اليونان صار بنو اسرائيل وغيرهم تحت طاعتهم وتولت ملوك اليونان بعد الاسكندر وكان يقال لكل واحد منهم (بطلميوس) على ما سئدكر ذلك ان شاء الله تعالى في الفصل الثالث ولكن نذكر منهم هاهنا ما ندعو الحاجة الى ذكره (فنقول) لما مات الاسكندر ملك بعده بطلميوس بن لاغوس عشرين سنة ثم ملك بعده بطلميوس محب أخيه وهو الذي نقلت له التوراة وغيرها من كتب الانبياء من اللغة العبرانية الى اللغة اليونانية * أقول فيكون نقل التوراة بعد عشرين سنة لموت الاسكندر قال أبو عيسى ان بطلميوس الثاني محب أخيه المذكور لما تولى وجد جملة من الاسرى منهم نحو ثلاثين الف نفس من اليهود فاعتقهم كلهم وأمرهم بالرجوع الى بلادهم ففرح بنو اسرائيل بذلك وأكثروا له من الدعاء والشكر وأرسل رسولا وهدايا الى بنى اسرائيل المقيمين بالقدس وطلب منهم أن يرسلوا اليه عدة من علماء بنى اسرائيل لنقل التوراة وغيرها الى اللغة اليونانية فسارعوا الى امتثال أمره ثم ان بنى اسرائيل تزاحوا على الرواح اليه وبقى كل منهم يختار ذلك واختلفوا ثم اتفقوا على أن يبعثوا اليه من كل سبط من أسباطهم ستة نفر فبلغ عددهم اثنين وسبعين رجلا فلما وصلوا الى بطلميوس المذكور أحسن قراهم وصيرهم ستا وثلاثين فرقة وخالف بين أسباطهم وأمرهم فترجموا له ستا وثلاثين نسخة بالتوراة وقابل بطلميوس بعضها ببعض فوجدها مستوية لم تختلف اختلافا يعتد به وفرق بطلميوس النسخ المذكورة في بلاده وبعد قراهم من الترجمة أكثر لهم الصلوات وجيزهم الى بلادهم وسأله المذكورون في نسخة من تلك النسخ فاسعفهم بنسخة فاخذها المذكورون وعادوا بها الى بنى اسرائيل ببيت المقدس فنسخة التوراة المنقولة لبطلميوس حينئذ أصح نسخ التوراة وأثبتها وقد تقدمت الاشارة الى هذه النسخة والى النسخة التي بيد اليهود الآن والى نسخة السمرة في مقدمة هذا الكتاب فاغنى عن الاعادة

﴿ ذكر زكريا وابنه يحيى عليهما السلام ﴾

من كتاب ابن سعيد المغربي زكريا من ولد سليمان بن داود عليهما السلام وكان نبيا ذكروه الله تعالى في كتابه العزيز قال وكان نجارا وهو الذي كفل مريم أم عيسى وكانت مريم بنت عمران بن ماثان من ولد سليمان بن داود وكانت أم مريم اسمها حنة وكان زكريا مزوجا أخت حنة واسمها ايساع فكانت زوج زكريا خالة مريم ولذلك كفل زكريا مريم فلما كبرت مريم بنى لها زكريا غرفة في المسجد فاقطعت مريم في تلك الغرفة للعبادة وكان لا يدخل على مريم غير زكريا فقط وأرسل الله تعالى جبريل فبشر زكريا بيحيى مصدقا بكلمة من الله يعنى عيسى بن مريم ثم أرسل الله تعالى جبريل ونفخ في حبيب مريم فحبلت بعيسى وكانت قد حبلت خالتها ايساع بيحيى وولد يحيى قبل المسيح بستة أشهر ثم ولدت مريم عيسى فلما علمت اليهود ان مريم ولدت من غير بعل اتهموا زكريا بها وطلبوه فهرب واختفى في شجرة عظيمة فقطعوا الشجرة وقطعوا زكريا معها وكان عمر زكريا حينئذ نحو مائة سنة وكان قتله بعد ولادة المسيح وكانت ولادة المسيح لمضى ثلثمائة وثلاث سنين للاسكندر فيكون مقتل زكريا بعد ذلك بقليل (وأما يحيى) ابنه فانه نبي صغيرا ودعا الناس الى عبادة الله ولبس يحيى الشعر واجتهد في العبادة حتى نحل جسمه وكان عيسى ابن مريم قد حرم نكاح بنت الاخ وكان هرذوس وهو الحاكم على بنى اسرائيل بنت أخ وأراد أن يتزوجها حسبما هو جائز في دين اليهود فنهاه يحيى عن ذلك فطلبت أم البنت من هرذوس أن يقتل يحيى فلم يجبه الي ذلك فعاودته وسألت البنت أيضا وألحنا عليه فاجابها الى ذلك وأمر بيحيى فذبح لديهما وكان قتل يحيى قبل رفع المسيح بمدة يسيرة لان عيسى عليه السلام إنما ابتدئ بالدعوة لما صار له ثلاثون سنة ولما أمره الله أن يدعو الناس الى دين النصرى غمسه يحيى في نهر الاردن ولعيسى نحو ثلاثين سنة وخرج من نهر الاردن وابتدئ بالدعوة وجميع ما لبث المسيح بعد ذلك ثلاث سنين فذبح يحيى كان بعد مضي ثلاثين سنة من عمر عيسى وقبل رفعه وكان رفع عيسى بعد نبوته بثلاث سنين والنصارى تسمى يحيى المذكور يوحنا المعمدان لكونه عم المسيح حسبما ذكر

(ذكر عيسى بن مريم عليه السلام)

أما مريم فاسم أمها حنة زوج عمران وكانت حنة لاتلد واشتهت الولد فدعت بذلك ونذرت ان رزقها الله ولدا جعلته من سدنة بيت المقدس فحبلت حنة وهلك زوجها عمران وهي حامل فولدت بنتا وسمتها مريم ومعناه العابدة ثم حملتها وأتت بها الى المسجد ووضعتها عند الاحبار وقالت دونكم هذه المنذورة فتنافسوا فيها لانها بنت عمران وكان من

أتمهم فقال زكريا أنا أحق بها لان خالتها زوحتى فاخذها زكريا وضمها الي ايساع خالتها فلما كبرت مريم أفرد لها زكريا غرفة حسبا تقدم ذكره وأرسل الله جبريل فنفتح في مريم فجلت بعيسى وولده في بيت لحم وهي قرية قريبة من القدس سنة أربع وثلاثمائة لغلبة الاسكندر ولما جاءت مريم بعيسى تحمله قال لها قومها لقد جئت شيأ فرياوأخذوا الحجارة ليرجوها فتكلم عيسى وهو في المهدمعلقا في منكبها فقال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا وجعلنى مباركا أينما كنت فلما سمعوا كلام ابنها تركوها ثم ان مريم أخذت عيسى وسارت به الى مصر وسار معها ابن عمها يوسف بن يعقوب بن مائان التجار وكان يوسف المذكور نجارا حكيما ويزعم بعضهم ان يوسف المذكور كان قد تزوج مريم ولكنه لم يقربها وهو أول من أنكر حملها ثم علم وتحقق براءتها وسار معها الى مصر وأقامها هناك اثنتى عشرة سنة ثم عاد عيسى وأمه الى الشام ونزلا الناصرة وبها سميت النصارى وأقام بها عيسى حتى باع ثلاثين سنة فاوحى الله تعالى اليه وأرسله الى الناس (من كتاب أبى عيسى) ولما صار لعيسى ثلاثون سنة صار الى الاردن وهو نهر الغور المسمى بالشريعة فاعتمد وابتدأ بالدعوة وكان يحيى بن زكريا هو الذى عمده وكان ذلك لسته أيام خلت من كانون الثانى لمضى سنة ثلاث وثلاثين وثلاثمائة للاسكندر وأظهر عيسى عليه السلام المعجزات وأحيا ميتا يقال له عازر بعد ثلاثة أيام من موته وجعل من الطين طائرا قيل هو الحفاش وأبرا الأكمه والابرص وكان يمشى على الماء وأنزل الله تعالى عليه المائدة وأوحى الله اليه الانجيل (من كتاب أبى عيسى المغربى) وكان عيسى عليه السلام يلبس الصوف والشعر ويأكل من نبات الارض وربما تقوت من غزل أمه وكان الحواريون الذين اتبعوه اثنتى عشر رجلا وهم شمعون الصفا وشمعون القناني ويعقوب ابن زندي ويعقوب بن حلقى وقولوس ومارقوس واندرواس وتمريللا ويوحنا ولوتا وتوما ومتى وهؤلاء الذين سألوهم نزول المائدة فسأل عيسى ربه عزوجل فانزل عليه سفرة حمراء مغطاة بمنديل فيها سمكة مشوية وحوطها البقول ما خلا الكراث وعند رأسها ماعج وعند ذنبها خل ومعهما خمسة أرغفة على بعضها زيتون وعلى باقيها رمان وتمر فاكل منها خلق كثير ولم تنقص ولم يأكل منها ذو عاهة الا برى وكانت تنزل يوما وتغيب يوما أربعين ليلة قال ابن سعيد ولما أعلم الله المسيح انه خارج من الدنيا جزع من ذلك فدعا الحواريين وصنع لهم طعاما وقال احضرونى الليلة فان لى اليكم حاجة فلما اجتمعوا بالليل عشاهم وقام يخدمهم فلما فرغوا من الطعام أخذ يفسل أيديهم ويمسحها بشيابه فتماظموا ذلك فقال من رد على شيأ مما أصنع فليس منى فتركوه حتى فرغ فقال لهم انما فعلت هذا ليكون لكم اسوة بى في خدمة بعضكم بعضا وأما حاجتى اليكم فان تجتهدوا لى فى الدعاء

الى الله ان يؤخر اجلي فلما أرادوا ذلك التى الله عليهم النوم حتى لم يستطيعوا الدعاء وجعل المسيح يوقظهم ويؤنبهم فلا يزدادون الا نوما وتكاسلا واعلموه انهم مغلوبون عن ذلك فقال المسيح سبحان الله يذهب بالراعى ويتفرق الغنم ثم قال لهم الحق أقول لكم ليكفرن بي أحدكم قبل أن يصيح الديك وليدعى أحدكم بدراهم يسيرة وبأكل ثمنى وكانت اليهود قد جدت في طلبه فحضر بعض الحواريين الى هرذوس الحاكم على اليهود والى جماعة من اليهود وقال ما تجعلون لى اذا دلتكم على المسيح فجعلوا له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عايه فرفع الله تعالى المسيح اليه والتى شبهه على الذى دلهم عليه قال ابن الاثير في الكامل وقد اختلف العلماء في موته قبل رفعة فقيل رفع ولم يميت وقيل بل توفاه الله ثلاث ساعات وقيل سبع ساعات ثم أحياء وتأول قائل هذا قوله تعالى انى متوفيك ولما أمسك اليهود الشخص المشبه به ربطوه وجعلوا يقودونه بحبل ويقولون له أنت كنت تحبى الموتى أفلا تخاص نفسك من هذا الحبل وبيصقون في وجهه ويلقون عليه الشوك وصلبوه على الخشب فكث على الحشب ست ساعات ثم استوهبه يوسف النجار من الحاكم الذى كان على اليهود وكان اسمه فيلاطوس ولقبه هرذوس ودقته في قبر كان يوسف المذكور قد أعده لنفسه ثم أنزل الله المسيح من السماء الى أمه مريم وهى تبكى عليه فقال لها ان الله رفعنى اليه ولم يصبنى الا الخير وأمرها فجمعت له الحواريين فبهم في الارض رسلا عن الله وأمرهم ان يبلقوا عنه ما أمره الله به ثم رفعه الله اليه وتفرق الحواريون حيث أمرهم وكان رفع المسيح لمضى ثلثمائة وست وثلاثين سنة من غلبة الاسكندر على دارا وقال الشهرستاني ثم ان أربعة من الحواريين وهم متى ولوقا ومرقس ويوحنا اجتمعوا وجمع كل واحد منهم انجيلا وجامعة انجيل متى ان المسيح قال انى أرسلتكم الى الامم كما أرسلانى أبى اليكم فاذهبوا وادعوا الامم باسم الاب والابن وروح القدس وكان بين رفع المسيح ومولد النبي صلى الله عليه وسلم خمسمائة وخمس وأربعون سنة تقريبا وكانت ولادة المسيح أيضا لمضى ثلاث وثلاثين سنة من أول ملك اغسطس ولمضى احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا لان اغسطس لمضى اثنتي عشرة سنة من ملكه سارمن رومية وملك ديار مصر وقتل قلوبطرا ملكة اليونان وبعد احدى وعشرين سنة من غلبته على قلوبطرا ولد المسيح عليه السلام وقيل غير ذلك ولكن هذا هو الاقوى وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا وأربعين سنة وعاش المسيح الى ان رفع ثلاثا وثلاثين سنة فيكون رفع المسيح بعد موت اغسطس ثلاث وعشرين سنة فيكون رفع المسيح في أواخر السنة الاولى من ملك غانيوس

(وأما أمة عيسى) فهم النصارى وسيد كرون مع باقى الامم في الفصل الخامس ان

شاء الله تعالى

(وأما مريم أم عيسى) فانها عاشت نحو ثلاث و خمسين سنة لانها حملت بالمسيح لما صار لها ثلاث عشرة سنة وعاشت معه بمجتمعة ثلاثا وثلاثين سنة وكسرا وبقيت بعد رفعه ست سنين

(ذكر خراب بيت المقدس)

الخراب الثاني وهلاك اليهود وزوال دولتهم زوالا لارجوع بعده قد تقدم ذكر عمارة سليمان بن داود لبيت المقدس وان سليمان عمره وفرغ منه في سنة ست وأربعين وخمسة لوفاة موسى عليه السلام ثم ذكرنا غزو بمختصر القدس مرة بعد أخرى حتى خربه وشتت بني اسرائيل في البلاد وان ذلك كان لمضى تسع عشرة سنة من ابتداء ملك بمختصر وهو لمضى سنة تسعمائة وسبع وتسعين لوفاة موسى عليه السلام وان بيت المقدس استمر خرابا سبعين سنة ثم عمر فيكون ابتداء عمارته الثانية لمضى ألف وسبع وستين سنة أعنى في سنة ثمان وستين بعد الاف لوفاة موسى ولمضى تسع وثمانين سنة من ابتداء ملك بمختصر فتكون عمارته في سنة تسعين من ملك المذكور والذي عمره هو ملك الفرس ازدشير بهمن واسم ازدشير بهمن المذكور عند بني اسرائيل (كيرش) وقيل كورش وقيل ان كيرش ملك آخر غير ازدشير بهمن ثم تراجعت اليه بنو اسرائيل وصاروا تحت حكم الفرس ثم لما غلبت اليونان على الفرس صارت بنو اسرائيل تحت حكمهم وكان اليونان يولون من بني اسرائيل عليهم نائبا وكان لقب كل من يتولى على بني اسرائيل هرذوس وقيل هيرذوس واستمرت بنو اسرائيل كذلك حتى قتلوا زكريا بعد ولادة المسيح حسبما تقدم ذكره ثم لما ظهر المسيح ودعا الناس بما أمره الله به أراد هرذوس قتله وكان اسم هرذوس الذي قصد قتل المسيح فيلاطوس فرفع الله عيسى ابن مريم اليه وكان منه ومنهم ما تقدم ذكره وكانت ولادة المسيح لاحدى وعشرين سنة مضت من غلبة اغسطس على قلو بطرا وكانت مدة ملك اغسطس ثلاثا وأربعين سنة منها قبل ملك مصر اثنتي عشرة سنة وبعد ملك مصر احدى وثلاثين سنة فيكون عمر المسيح عند موت اغسطس عشر سنين تقريبا وجملة ما عاشه المسيح الى ان رفعه الله ثلاثا وثلاثين سنة وثلاثة أشهر فيكون رفعه بعد موت اغسطس بنحو ثلاث وعشرين سنة والذي ملك بعد اغسطس (طيار يوس) وملك طيار يوس اثنتين وعشرين سنة ثم ملك بعد طيار يوس (غانيوس) فيكون رفع المسيح في السنة الاولى من ملكه وملك أربع سنين ثم ملك بعده (قلو ذيبوس) أربع عشرة سنة ثم ملك بعده (نارون) ثلاث عشرة سنة ثم ملك بعده ملك آخر قيل اسمه (أوسبانيوس)

وقيل اسفشيثوس عشر سنين ثم ملك بعده (طييطوس) وفي السنة الاولى من ملكه قصد بيت المقدس وأوقع باليهود وقتلهم وأسرههم عن آخرهم الا من اختفى ونهب القدس وخربه وخرب بيت المقدس وأحرق الهيكل وأحرق كتبهم وخلال القدس من بنى اسرائيل كان لم يعن بالامس ولم تعد لهم بعد ذلك رياسة ولا حكم وكان ذلك بعد رفع المسيح بنحو أربعين سنة لان بعد رفع المسيح معنا ثلاث سنين من ملك غانيوس وأربع عشرة من قلوذيوس وثلاث عشرة من نارون وعشر سنين من أوسباسيانوس وجملة ذلك أربعون سنة فيكون خراب بيت المقدس الخراب الثاني وتشتت اليهود التشتت الذي لم يعودوا بعده لاربعين سنة مضت من رفع المسيح ولثلاثمائة وست وسبعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ولثلاثمائة واحدى عشرة سنة مضت لابتداء ملك بختنصر فيكون لبث بيت المقدس على عمارته الاولى الى حين خربه بختنصر أربعمائة وثلاثا وخمسين سنة ثم لبث على التخريب سبعين سنة ثم عمر ولبث على عمارته الثانية الى حين خربه طييطوس التخريب الثاني سبعمائة واحدى وعشرين سنة ثم انى وجدت في كتاب اسمه العزيزى تصنيف الحسن بن أحمد المهلبى في المسالك والممالك ان بيت المقدس بعد ان خربه طييطوس التخريب الثاني حسبما ذكر تراجع الى العمارة قليلا قليلا واعتنى به بعض ملوك الروم وسماه (ايليا) ومعناه بيت الرب فعمره ورمم شعبه واستمر عامرا وهى عمارته الثالثة حتى سارت هالانة أم قسطنطين الى القدس في طلب خشبة المسيح التى تزعم النصارى ان المسيح صلب عليها ولما وصلت الى القدس بنت كنيسة قمامة على القبر الذى تزعم النصارى ان عيسى دفن به وخربت هيكل بيت المقدس الى الارض وأمرت ان يلقى في موضعه قمامات البلد وزبالته فصار موضع الصخرة مزبلة وبقي الحال على ذلك حتى قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه وفتح القدس فدله بعضهم على موضع الهيكل فنظفه عمر من الزبائل وبنى به مسجدا وبقي ذلك المسجد الى ان تولى الوليد بن عبد الملك الاموى فهدم ذلك المسجد وبنى على الاساس القديم المسجد الاقصى وقبة الصخرة وبنى هناك قبابا أيضا سمي بعضها قبة الميزان وبعضها قبة المعراج وبعضها قبة السلسلة والامر على ذلك الى يومنا هذا كذا نقله العزيزى والعهدة عليه أقول وينبغى ان يخص كلام العزيزى في خراب هيكل بيت المقدس بالعمارة التى كانت على الصخرة خاصة لان ذكر صفات المسجد الاقصى جاء في حديث معراج النبي صلى الله عليه وسلم وخلاصة ما ذكر ان هيكل بيت المقدس عمره سليمان بن داود وبقي عامرا حتى خربه بختنصر وهو التخريب الاول ثم عمره كورش وهى عمارته الثانية وبقي عامرا حتى خربه طييطوس التخريب الثاني ثم تراجع للعمارة قليلا قليلا وبقي عامرا حتى خربه هالانة أم قسطنطين وهو التخريب الثالث ثم

عمره عمر بن الخطاب وهو عمارته الرابعة ثم خرب ذلك وعمره الوليد بن عبد الملك وهي
عمارته الخامسة وهو على ذلك الى يومنا هذا

(الفصل الثاني في ذكر ملوك الفرس)

كانت ملوك الفرس من أعظم ملوك الارض في قديم الزمان ودولتهم وترتيبهم لا يماثلهم في
ذلك غيرهم وهم أربع طبقات

(طبقة أولى) يقال لهم الفيشدازية لانه كان يقال لكل واحد منهم فيشداذ ومعنى هذه
اللفظة أول سيرة العدل وعدة الفيشدازية تسعة وهم أوشهنيج وطهمورث وجمشيد
ويوراسب وهو الضحاك وافريدون بن اثفيان ومنوهر وفراسياب وزو وكرشاسف
وهذه الطبقة قديمة وقد نقل عن مدد ملكهم وحروبهم أمور يأبها العقل ويمجها السمع
فاضربنا عنها لذلك وذكرنا ما يقرب الى الذهن صحته

(وطبقة ثانية) يقال لهم الكيانية وهم الذين في أول أسماهم لفظة كي وهي لفظة للتويه
قيل معناها الروحاني وقيل الجبار وعدة الكيانية تسعة أيضا وهم كيقباز وكيكاؤوس
وكيخسرو وكيهراسف وكيشتاسف وكي ازد شيربهمن وخاني بنت ازدشير بهمن
ودارا الاول ودارا الثاني وهو الذي قتله الاسكندر واستولى على ملكه

(وطبقة ثالثة) وهم بعض ملوك الطوائف ويقال لهذه الطبقة الاشفانية وعدتهم أحد
عشر وهم أشفا بن أشفان ويقال اشك بن أشكان وسابور بن أشفان وجور بن أشفان
وبيرن الاشفاني وجوزرز الاشفاني وترسي الاشفاني وهرمز الاشفاني وارديوان الاشفاني
وخسرو الاشفاني وبلاش الاشفاني وارديوان الاصغر الاشفاني

(وطبقة رابعة) وهم الاكاسرة لان كل واحد منهم كان يقال له كسرى ويقال لهم
أيضا الساسانية نسبة إلى جدهم ساسان وملك منهم عدة من النساء بعد الهجرة واستولى
عليهم غيرهم من الفرس وكان أولهم ازدشير بن بابك وآخرهم يزدجرد الذي قتل في
أيام عثمان بن عفان رضی الله عنه على ما ستقف على أخبارهم مفصلا ان شاء الله تعالى

(الطبقة الاولى) الفيشدازية (من تجارب الامم) وعواقب الهمم لابي على أحمد بن
مسكويه قال (أوشهنيج) أول من رتب الملك ونظم الاعمال ووضع الحراج ولقبه فيشداذ
وتفسيره أول سيرة العدل وكان ملكه بعد الطوفان بمائتي سنة كذا ذكر ابن مسكويه
وقال غيره ان أوشهنيج ومن ملك بعده الى الضحاك كانوا قبل الطوفان وكذا يقول الفرس
ويزعمون ان ملك ملوكهم لم ينقطع وينكرون الطوفان ولا يسترفون به رجعتنا
الي كلام ابن مسكويه قال واوشهنيج هو الذي بنى مدينتي بابل والسوس وكان فاضلا
محمود السيرة والسياسة ونزل الهند وتنقل في البلاد وعقد على رأسه التاج وجلس على

السريير ثم انقضى ملكه ولم يشتهر بعده غير (طهمورث) وطهمورث من ولد أوشهنيج وبينه وبينه عدة آباء وسلك سيرة جده وهو أول من كتب بالفارسية وكان على هيئة الديالم ولباسهم وهلك ثم ملك بعده (جشيد) بجيم مفتوحة وميم ساكنة وشين مكسورة منقوطة وياء متناة من تحتها وذال منقوطة وهو أخو طهمورث لابويه وجم هو القمر وشيد هو الشعاع أي شعاع القمر وكذلك أيضا يسمون خورشيد أي شعاع الشمس لان خور اسم الشمس وجشيد المذكور ملك الاقاليم السبعة وسلك السيرة الصالحة المتقدمة وزاد عليها ورتب الناس على طبقات كالحجاب والكتاب وأمر أن يلازم كل واحد طبقة ولا يتعداها وأحدث النيروز وجعله عيدا يتعم الناس فيه (من الكامل) لابن الاثير ووضع لكل أمر من الامور خاتما مخصوصا به فكتب على خاتم الحرب الرفق والمداراة وعلى خاتم الخراج العدل والعمارة وعلى خاتم البريد والرسل الصدق والامانة وعلى خاتم المظالم السياسة والانتصاف وبقيت رسوم تلك الخواتيم حتى مجاها الاسلام انتهى كلام ابن الاثير قال ابن مسكويه ثم انه بعد ذلك بدل سيرته الصالحة بان أظهر التكبر والجبروت على وزرائه وقواده وآثر اللذات وترك كثيرا من السياسات التي كان يتولاها بنفسه وعلم بيوراسب باستيحاش الناس من جشيد وتسكر خواصه عليه فقصدته وهرب جشيد وتبعه بيوراسب حتى ظفر به وقتله بان اشره بمئشار ثم ملك (بيوراسب) وكان يقال له الدهاك ومعناه عشر آفات فلما عرب قيل الضحاك ولما ملك ظهر منه شر شديد وجور وملك الارض كلها وسار فيها بالجور والصف وبسط يده بالقتل وسن العشور والمكوس واتخذ المغنيين والمهيين وكان على منكيه سلعتان يحركهما إذا شاء فادعى انهما حيتان تهويلا على ضعفاء العقول وكان يسترهما بشيابه ولما اشتد على الناس جورهم وظلمه ظهر باصبيان رجل يقال له كابي وكان الضحاك قد قتل له ابنين فاخذ كابي المذكور عصا وعلق بطرفها جرابا ويقال انه كان حدادا وإن الذي علقه نطع كان يتوقى به النار وصاح في الناس ودعاهم الى مجاهدة بيوراسب فاجابه خلق كثير واستفحل أمره وبقي ذلك العلم معظما عند الفرس ورسموه بالجواهر وسموه درفش كايان ولما قوى أمر كابي قصد بيوراسب فهرب منه وسأل الناس كابي أن يملك عليهم فابي لكونه ليس من بيت الملك وأمرهم ان يملكوا بعض ولد جشيد وكان افريدون بن اتقان من أولاد جشيد وكان مستخفيا من الضحاك فوافي بجماعته الى كابي فاستبشر الناس به وولوه الامر وصار كابي أحد أعوانه حتى احتوى افريدون على منازل بيوراسب وأمواله وتبعه وأسره بدياوند وقتله وكان النبي ابراهيم الخليل عليه السلام في أواخر أيام الضحاك ولذلك زعم قوم انه نمرود وان نمرود حامل من عماله وقد اختلف في الضحاك المذكور اختلافا كثيرا فيزعم كل من الفرس واليونان

والعرب أنه منهم والفرس يجهلون قبل الطوفان لأنهم لا يسترغون بالطوفان ثم ملك (أفريزون) ابن أتيان وهم من ولد جشيد قيل أنه التاسع من ولده وكان إبراهيم الخليل في أول ملك أفريزون وقد قيل أن أفريزون هو ذو القرنين المذكور في القرآن ولما ملك أفريزون سار في الناس باحسن سيرة ورد جميع ما اغتصبه الضحاك على أصحابه وكان لأفريزون ثلاثة أولاد قسم الأرض بينهم اثلاثاً أحدهم (أيرج) وجعل له العراق والهند والحجاز وجعله صاحب التاج والسريز وفوض إليه الولاية على أخويه والثاني (شرم) وجعل له الروم وديار مصر والمغرب والثالث (طوج) وجعل له الصين والترك والمشرق جميعه فلما مات أفريزون وثب طوج وشرم على أيرج فقتلاه واقتسما بلاده وملكا الأرض ثم نشأ ابن لأيرج يقال له (منوجهر) بيم مفتوحة ونون مضمومة وواو ساكنة وجم بين الجيم والشين مكسورة وهاء ساكنة وراء مهمله فخذ المذكور على عميه وجمع المساكر وتغلب على ملك أبيه أيرج ولما قوى منوجهر المذكور سار نحو الترك وطلب بدم أبيه فقتل طوج ثم قتل شرم عميه وأدرك ناره منهما ثم نشأ من ولد طوج بن أفريزون المذكور (فراسياب) ابن طوج وجمع المسكر وحارب منوجهر بن أيرج وحاصره بطبرستان ثم اصطالح وضربا بينهما حدا لا يتجاوزهما واحد منهما وهونهر بلخ وفي أيام منوجهر ظهر موسى عليه السلام وذكره وان فرعون موسى وهو الوليد بن الريان كان عاملاً لملكو جهر ومطيعاً له ثم هلك منوجهر فغلب فراسياب على مملكة فارس وأكثر الفساد وخرب البلاد ثم ظهر (زوبن طهماسب) وهو من أولاد منوجهر فتسارع الناس إليه وطرد فراسياب عن مملكة فارس حتى رده إلى بلاد الترك بعد حروب كثيرة وسار زوبن باحسن سيرة حتى عمر وأصلح ما كان خربه فراسياب واستخرج لاسواد نهراً وسماه الزاب وبني على حافته مدينة وكان لزوبن وزير يقال له (كرشاسف) من أولاد طوج بن أفريزون وقد حكى أنهما اشتركا في الملك انتهت الفيشداذية

(ذكر الطبقة الثانية)

الكيانية ولما هلك كرشاسف ملك بعده (كيقباز) بن زوبن وسلك سيرة أبيه في الخير وعمارة البلاد ثم هلك كيقباز وملك بعده (كيكافوس) ابن كيينه بن كيقباز المذكور فتشدد على أعدائه وقتل خلقاً من عظماء البلاد وولده ولد نهاية في الجمال وكان يعتن بحسنه وسماه سياوش بسين مهمله مكسورة وياء متناة من تحتها وألف وواو مكسورة وشين منقوطة ثم إن أباه كيكافوس سلمه إلى رستم الشديد الذي كان نائباً على سجستان ومملكته فربى سياوش كما ينبغي وأتى به إلى والده وهو نهاية في الأدب والفروسية ففرح به والده فرحاً عظيماً وولاه مملكته وكان لكيكافوس زوجة مبدعة في الحسن فهويت سياوش واعلمته

فامتنع ولم تنزل تراجمه حتى طأوعها فعمشها وعشقتة عشقا مبرحا وفي الآخر علم كيكأؤوس بذلك فتمنع ولده من دخول داره وضرب الزوجة وحبسها ثم ترضاها وافرغ عنها فارسلت مع بعض الحصيان الى سياوش تقول ان عاهدتني انك تتزوج بي قتلت أباك فمرف الحصى كيكأؤوس بذلك فامر بحبسها ومنع سياوش من الدخول اليه فسأل سياوش رستما الذي رباه أن يشفع الى أبيه أن يرسله الى حرب فراسياب ملك الترك فارسله مع جيش فصالحه فراسياب على ما أراد فارسل اعلم بذلك أباه كيكأؤوس فانكر عليه وقال لا بد من الحرب ولم يمكن سياوش الغدر بفراسياب ولا الرجوع الى والده لما ذكر فهرب سياوش الى فراسياب فآكرمه وزوجه ابنته ثم ان أولاد فراسياب اغروا والدهم بقتل سياوش وقالوا لا يكون عاقبته عليك خيرا فقتله وكانت بنت فراسياب حبلى منه فاراد أبوها قتلها ثم تركها فولدت ابنا وسمعت كيكأؤوس بذلك فقتل زوجته التي كان هذا الامر بسببها وأرسل قوما شطارا في زى التجار بالمال وأمرهم بسرقة ابن سياوش وزوجته فسرقوهما وأحضر وهما وكان اسم الولد المذكور كيخسرو أعني ولد سياوش ثم ان كيكأؤوس قرر الملك لولد ولده كيخسرو ابن المذكور ثم هلك كيكأؤوس واستمر ولد ولده (كيخسرو) المذكور في الملك ولما ملك كيخسرو وقوى أمره قصد حده أباه وهو فراسياب ملك الترك طالبا ثارا أبيه سياوش وجرت بينهما حروب كثيرة آخرها ان كيخسرو وظفر بفراسياب وأولاده وعسكره فقتلهم ونهب أموالهم وبلادهم أخذنا ثارا أبيه سياوش ولما أدرك كيخسرو ثاره واستقر في ملكه تزهد وخرج عن الدنيا ولما اصصر على ذلك سأله وجوه الدولة في ان يعين للملك من يختار وكان هراسف حاضرا وهو من صرازبته فجعله وصيه وأقبل الناس عليه وفقد كيخسرو وكان مدة ملك كيخسرو ستين سنة ثم ملك (هراسف) ويقال انه ابن أخى كيكأؤوس فأتخذ سريرا من ذهب مرصعا بالجواهر فكان يجلس عليه وبنيت له بارض خراسان مدينة بلخ وسكنها القتال الترك وكان في زمان هراسف (بختنصر) وجعله هراسف اسبهدنا على العراق والاهواز وعلى الروم من غربى دجلة فأتى دمشق وصالحه أهلها وصالحه بنو اسرائيل بالقدس ثم غدروا به فسار اليهم بختنصر راجعا وسبي ذريتهم وخرّب بيت المقدس وهرب من سلم منهم الى مصر فانفذ بختنصر في طلبهم الى ملك مصر وقال هؤلاء عبيدى قد هربوا اليك فابعث الى بهم فقال فرعون مصر انما هؤلاء أحرار وامتنع من تسليمهم اليه فسار بختنصر الى مصر وقتل الملك وسبي أهل مصر ثم سار المذكور الى المغرب حتى بلغ أقاصيها وخرّب البلاد وسبي ثم عاد الى فلسطين والاردن فسبي وقتل وحضر مع بختنصر من بنى اسرائيل دانيال النبي وغيره من أولاد الانبياء عليهم السلام وحمل الى هراسف من المغرب والشام وبيت المقدس أموالا عظيمة وقد اختلف

المؤرخون في بختنصر هل كان ملكا مستقلا بنفسه أم كان نائبا للفرس والاصح عند الاكثر ان كان نائبا للهراصف المذكور وسار بالجيوش نيابة عنه وفتح له البلاد ثم غزا بختنصر العرب وكان في زمن معد بن عدنان فقصده طوائف من العرب مسلمين فاحسن اليهم بختنصر وانزلهم شاطىء الفرات وبنوا موضع معسكرهم وسموه الانبار واستمروا كذلك مدة حياة بختنصر * ومما جرى لبختنصر (رؤياه) التي اريها وقد اثبتها اليهود في كتبهم وكذلك المؤرخون من المسلمين قالوا اري صنما رأسه من ذهب وصدرة وذراعا من فضة وبطنه ونخذه من نحاس وساقاه وقدماه من حديد وأصابع قدميه بعضها حديد وبعضها خزف وان حجرا انقطعت من جبل من غير يد قاطعة له وصكت الصنم فاندق الحديد والنحاس وغيره وصار جميع ذلك مثل الغبار وألوت به ريح عاصفة ثم صارت الحجر التي صكت الصنم جبلا عظيما امتلأت منه الارض فقال بختنصر لأصدق تعبير ما رأيت الا ممن يخبرني بما رأيت وكنتم بختنصر ذلك وسأل العلماء والسحرة والكهنة عن ذلك فلم يطق أحد أن ينبئه بذلك حتى سأل دانيال فخبره دانيال بصورة رؤياه كما رآها بختنصر ولم يخل منها بشيء ثم عبرها له دانيال فقال الرأس ملكك وانت بين الملوك بمنزلة رأس الصنم الذهب والذي يقوم بمدك دونك بمنزلة الفضة من الذهب ثم يكون كل متأخر أقل ممن قبله مثل ما للنحاس دون الفضة والحديد دون النحاس وأما الاصابع التي بعضها حديد وبعضها خزف فان المملكة تصير آخر الوقت مختلطة مختلفة بعضها قوى وبعضها ضعيف ثم ان الله تعالى يقيم بعد ذلك مملكة لا تبيد الى آخر الدهر هذا تعبير رؤياك فخر بختنصر ساجدا لدانيال وأمر له بالخلع وان يقرب له القرابين وقد اختلف في مدة ولاية بختنصر والذي اختاره أبو عيسى وأثبتته أن بختنصر تولى أو ملك سبعا وخمسين سنة وشهرا وثمانية أيام وتفسير بختنصر بالعربية عطارده وهو ينطق سمي بذلك لتقريبه الحكماء والعلماء وحببه أهل العلم ولما هلك ولي ملك الفرس بعد بختنصر ابنه (أولاق) سنة واحدة وقتل ثم ولي بعده (بلطشاصر) سنتين وبلطشاصر هو ابن ابن بختنصر ثم انه جلس للشراب واحتفل بلطشاصر في مجالس عمله وجمع فيه الف نفس من أصحابه وجعل فيه من آنية الذهب ما يفوت الحصر فرأى على ضوء الشمع يد انسان تكتب على الحائط فتغير بلطشاصر لذلك واضطرب ذهنه واصططكت ركبتاه فدعا دانيال وقال له مارأى فقال دانيال انك لما عظمت الذهب والفضة والنحاس والحديد وليس فيها ما ينسرك ولم تعظم الاله الذي بيده نسمتك وروحك وجميع تصاريف أمورك أرسل كف يد كتبت ما معناه اكشف واعرى أى ان مملكتك كشفت وعريت. وجعلت لاهل فارس فقتل بلطشاصر في تلك الليلة وبه انقضت دولة بني بختنصر * ولرجع الى سياقة ملك هراصف ثم ملك بعده ابنه

(كي بشتاسف) وهو الذي يزعمون انه باق في كندز ولما ملك بشتاسف بنى مدينة فسا وظهر في أيامه (زرادشت) بزاي منقوطة مفتوحة وراء مهملة والف ودال مضمومة مهملة وشين منقوطة سا كنة وتاء مثناة من فوقها وهو صاحب كتاب المجوس وتوقف بشتاسف عن الدخول في دينه ثم صدقه ودخل فيه وجرى بين بشتاسف وبين خرزاسف ملك الترك حروب عظيمة قتل بينهما فيها خلق كثير بسبب زرادشت ودخول بشتاسف في دينه اتصرت فيها بشتاسف على خرزاسف ملك الترك ثم ان بشتاسف تنسك وانقطع للعبادة في جبل يقال له طميدرو لقراءة كتاب زرادشت ثم فقد وكان لبشتاسف ولديقال له (اسفنديار) هلك في حياة أبيه وخاف ولدا يقال له (ازدشيربهمن) بن اسفنديار بن بشتاسف ولما تزهد بشتاسف وفقد ملك ابن ابنة (ازدشيربهمن) المذكور وانبسطت يده حتى ملك الاقاليم السبعة (من كتاب أبي عيسى) وازدشيربهمن المذكور اسمه بالعبرانية كورش ويقال كيرش وهو الذي أمر بعمارة بيت المقدس بعد ان خربه بختنصر فعمره ازدشير وأمر بنى اسرائيل بالرجوع اليه ولا دليل على ان ازدشير المذكور هو كورش أقوى من كلام اشعيا النبي عليه السلام فانه يقول في الفصل الثاني والعشرين من كتابه حكاية عن الله تعالى أنا القائل لكورش راعي الذي يتم جميع محباتي ويقول لاورشليم عودي مبنية وليكلها كن مزخرقا مزينا هكذا قال الرب لمسيحه كورش الذي أخذ بيمنه لتدبير الامم ونحى لك ظهور الملوك سائرا تفتح الابواب امامه فلا تغلق وأسير أنا قدامك واسهل لك الوعور واكسر ابواب النحاس وأحبوك بالذخائر التي في الظلمات ولم يكن أحد في ذلك الزمان بهذه الصفة التي ذكرها اشعيا أعني ملك الاقاليم والحكم على الامم وغير ذلك مما ذكره غير ازدشيربهمن فتمعين ان يكون هو كيرش وكان ازدشيربهمن كريما متواضعا علامته على كتبه بقامه من ازدشيربهمن عبد الله وخدام الله والسائس لامركم وغزارومية في انف ألف مقاتل وبقى كذلك الى ان هلك وتفسير بهمن بالمرية الحسن انية وكان بهمن متزوجا بابنته خماني وذلك حلال على دين المجوس فتوفي بهمن وهي حامل منه بدارا وكانت قد سألت بهمن ان يعقد التاج على مافي بطنها ويخرج ابنه ساسان بن بهمن من الملك فاجابها بهمن الى ذلك وأوصى به أكاير دولته ففعلوا ذلك وساست خماني الملك بعده أحسن سياسة وعظم ذلك على ساسان فلحق باصطخر وتزهد وتجرد من حاية الملك وأخذ غنا وتولى بنفسه رعيها وساسان المذكور هو أبو الاكسرة ثم وضعت خماني ولدا وسمته (دارا) وهو ابنها وأخوها ولما اشتد سلمت الملك اليه وعزلت نفسها فتولى دارا بن بهمن الملك فضبطه بشجاعة وحسن سياسة وولد لدارا ابن فسماه دارا باسم نفسه ثم هلك دارا وولى الملك ابنه (دارا) بن دارا وكان

حقودا ظلما ففرد منه قلوب الخاصة والعامة وفي زمان دارا المذكور تملك الاسكندر المشهور ابن فيليب فعرف توحش خواطرا أصحاب دارا منه فقصدته بجيشه فلحق بالاسكندر المذكور لمسا دنامن دارا كثير من أصحاب دارا وأظلموه على عور دارا وقووه عليه وطال بينهما القتال الى ان وثب جماعة من أصحاب دارا عليه فقتلوه وأتوا الى الاسكندر فقتلهم عن آخرهم وصار ملك دارا الى الاسكندر

(ذكر الاسكندر بن فيليبس)

كان أبوه أحد ملوك اليونان وكانوا طوائف فلما ملك الاسكندر غزاهم واجتمع له ملكهم ثم غزا دارا ملك الفرس وقتله ثم غزا الهند وتناول أطراف الصين ثم الصرب الاسكندر يريد الاسكندرية وهو الذي بناها فهلك في ناحية السواد وقيل بشهر زور وكان عمره ستا وثلاثين سنة فحمل في تابوت ذهب الى أمه وكان ملكه نحو ثلاث عشرة سنة واجتمع بعد ذلك ملك الروم وكان متفرقا وافترق ملك فارس وكان مجتمعا وكان مرض الاسكندر الذي مات به الخوانيق وقيل اغتيل بالسم وهذا الاسكندر هو صاحب ارسططا ليس وتلميذه وارسطو الذي أشار عليه بعدم قتل الفرس وان يولى أكابرهم ومن يصلح للملك كل واحد برأسه مملكة ليحصل بينهم التباغض والتشاحن ولا يجتمعوا على أحد فقبل الاسكندر ذلك منه وولاهم فصار منهم ملوك الطوائف وكان الاسكندر أشقر أزرق وكان اليونان قبله طوائف فاول ما تملك غزاهم وقتل ملوكهم واجتمع له جميع مملكة اليونان والروم حسبا ذكرناه ولما اجتمعت له مملكة المغرب بنى الاسكندرية وسار يريد الشرق وقتل دارا ومر الاسكندر في طريقه على بيت المقدس وأكرم بنى اسرائيل ثم سار الى بلاد فارس واستولى على ملك الفرس وقتل دارا وكان منه ما ذكر وقد قيل عنه انه انصرف من المشرق الى جهة الشمال وبني السد على أجوج ومأجوج والصحيح ان الاسكندر المذكور لم يكن منه ذلك بل ذو القرنين الذي ذكره الله في القرآن وهو ملك قديم كان على زمن ابراهيم الخليل عليه السلام قيل انه افريدون وقيل غيره وقد غلط من ظن ان باني السد هو الاسكندر الرومي وكذلك قد استفاض على السنة الناس ان لقب الاسكندر المذكور ذو القرنين وهو أيضا غلط فان لفظه ذو لفظه عربية محضة وذو القرنين من القاب العرب ملوك اليمن وكان منهم ذو جدن وذو كلاع وذو نواس وذو شاتر وذو القرنين الصعب بن الرائش واسم الرائش الحارث بن ذى سدد بن عاد ابن الماطاط ابن سبأ وقد قيل ان ذا القرنين الصعب المذكور هو الذي مكن الله له في الارض وعظم ملكه وبني السد على أجوج ومأجوج ومما نقله ابن سميذ المغربي ان ابن عباس رضى الله عنهما سئل عن ذى القرنين الذي ذكره الله في كتابه العزيز فقال هو من

حمير وهذا مما يقوى انه الصعب المذكور لانه كان ملكا عظيما وكان من ولد حمير ولما مات الاسكندر عرض الملك على ابنه قابي واختار النسك فانقسمت ممالك الاسكندر بين ملوك الطوائف وبين ملوك اليونان على ما سنذكرهم في الفصل الثاني وبين غيرهم

(ذكر ملوك الطوائف)

وكان من أمرهم ان الاسكندر لما غلب على الفرس وأسر ملوكهم وكبارهم قتل منهم جماعة وأراد قتل الباقين عن آخرهم واستشار ارسطوطاليس في ذلك فقال له اني لأرى ذلك بل الرأي ان تملك منهم عدة على الفرس فيقع بينهم التشاحن والتباغض ولا يجتمعون فتأمن اليونان غائلتهم ولا يبقى لهم على اليونان دماء كثيرة فقال الاسكندر الى ذلك وملك من كبار الفرس عشرين ملكا على الفرس وهم المسمون بملوك الطوائف واستمر بهم الحال على ذلك نحو خمسمائة وأتت عشرة سنة حتى قام ازديشير بن بابك وجمع ملك الفرس ولم يبق منهم ملك غيره وكانت عدة ملوك الطوائف تزيد على تسعين ملكا ولم يؤرخ في مبتدا أمرهم أسماءهم ولا مدد ملكهم فانهم كانوا ملوكا صفارا في الاطراف وعظم بعد الاسكندر ملك اليونان فكان الحكم لهم فلذلك ذكروا بعد الاسكندر في التواريخ دون ملوك الطوائف وبقي الامر على ذلك حتى اشتهرت الملوك الاشغانية من بين ملوك الطوائف

(ذكر الطبقة الثالثة)

وهم الاشغانية قال أبو عيسى وأول من اشتهر منهم (اشغا) بن اشغان ويقال أشك ابن اشكان قال وكان أول ملك اشغا المذكور لمضى مائتين وست وأربعين سنة لغلبة الاسكندر وملك اشغا المذكور عشر سنين أقول فيكون انقضاء ملكه لمضى مائتين وست وخمسين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) ابن اشغان ستم سنين سنة وكان مولد المسيح عليه السلام في سنة بضع وأربعين سنة خلت من ملك سابور المذكور وكان انقضاء ملك سابور لمضى ثلثمائة وست عشرة سنة للاسكندر ثم ملك بعده (جور) بن اشغان وقيل جوذرز عشر سنين وهلك لمضى ثلثمائة وست وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك (بيرن) الاشغاني احدى وعشرين سنة وهلك لمضى ثلثمائة وسبع وأربعين سنة ثم ملك (جودرز) الاشغاني تسع عشرة سنة وهلك لمضى ثلثمائة وست وستين سنة ثم ملك (نرسی) الاشغاني أربعين سنة وقال يوم ملك اني محب ومكرم من أنفذ أمرى وهلك لمضى أربعمائة وست سنين ثم ملك (هرمز) الاشغاني تسع عشرة سنة وهلك لمضى أربعمائة وخمس وعشرين سنة وقال هرمز المذكور يوم ملك يامعشر الناس اجتنبوا الذنوب كيلا تذلوا بالمعاذير ثم

ملك بعده (اردوان) الاشغاني اثنتي عشرة سنة وهلك لمضى أربعمئة وسبع وثلاثين سنة ثم ملك (خسرو) الاشغاني أربعين سنة وقال يوم ملك لتسطع نارى مادامت مضطربة وهلك لمضى أربعمئة وسبع وسبعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده (بلاش) الاشغاني أربعمئة وعشرين سنة وهلك لمضى خمسماية سنة ثم ملك بعده (اردوان) الاصغر وظهر أمر ازدشير بن بابك وقتل اردوان المذكور وغيره من الاردوانيين واجتمع له ملك جميع ملوك الطوائف فيكون انقضاء ملك اردوان لمضى خمسماية واثنتي عشرة سنة لغلبة الاسكندر ويكون ملكه احدى عشرة سنة وقيل ان اردوان المذكور ملك ثلاث عشرة سنة

(ذكر الطبقة الرابعة)

وهم الاكاسرة الساسانية وأولهم (ازدشير) بن بابك وهو من ولد ساسان بن ازدشير بهمن المقدم الذ ذكر في اخبار ازدشير بهمن وساسان المذكور هو الذي تزهد واتخذ غنما يرهاها لما أخرجه أبوه بهمن من الملك وجعله لدارا قبل ولادته حسبا تقدم ذكر ذلك وكان ازدشير بن بابك المذكور في أول ملكه أحد ملوك الطوائف وكان في أيام الاردوانيين فتناوب عليهم وكان غلبته عليهم لمضى تسعمائة وسبع وأربعين سنة لا ابتداء ولاية بختنصر ولمضى خمسماية واثنتي عشرة سنة لغلبة الاسكندر على دارا وهي مدة ملوك الطوائف فيكون بين قيام ازدشير وبين الهجرة النبوية أربعمئة واثنتان وعشرون سنة وكان رصد بطلميوس قبل ازدشير المذكور بسبع وسبعين سنة وهذه مدة يمكن ان يكون بطلميوس قد عاشها أو عاش غالبها فليس بطلميوس يبعد عن زمن ازدشير وجميع الاكاسرة الذين كان آخرهم يزدجرد بن شهريار من ولد ازدشير المذكور ولما تغلب ازدشير قتل الاردوانيين جميعهم وضبط الملك وكان حازما طويل الفكر وكتب لابنه سابور عهدا ليكون له ولما بعده من أهل بيته يتضمن حكما وناموسا لضبط المملكة وملك ازدشير أربع عشرة سنة وعشرة أشهر فيكون موته في أواخر سنة خمسماية وسبع وعشرين لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده ابنه (سابور) ابن ازدشير احدى وثلاثين سنة وستة أشهر وكان جميل الصورة حازما وظهر في أيامه (مانى) الزنديق وادعى النبوة واتبعه خلق كثير وهم المسمون بالمناوية ولما مضى من ملكه احدى عشرة سنة سار بهسا كره وفتح نصيبين من الروم ثم سار وتوغل في بلاد الروم وهم على عبادة الاصنام وذلك قبل تنصرهم وافتتح من الشام عدة مدن عنوة وقتل أهلها ثم سار الى جهة رومية فصانعه ملك الروم وهو حينئذ غرذيانوس الذي سذكاه في ملوك الروم ان شاء الله تعالى ودخل تحت طاعة سابور المذكور وكان لسابور المذكور عناية عظيمة بجمع كتب الفاسفة

ليونانيين ونقلها الى اللغة الفارسية ويقال ان في زمانه استخرجت العود وهي الملهة التي
يغنى بها وكان موت سابور المذكور لمضى أربعة أشهر من سنة تسع وخسين وخمسمائة
للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن سابور سنة واحدة وستة أشهر وكان عظيم
الخلق شديد القوة وكان يلقب البطل لشجاعته وكان موته في أواخر سنة خمسمائة
وستين للاسكندر ثم ملك ابنه (بهرام) ابن هرمز ثلاث سنين وثلاثة أشهر واتبع سيرة
آبائه في حسن السياسة والرفق بالرعية وكان موته في أول سنة أربع وستين وخمسمائة
بعد مضي شهر منها ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام سبعة عشر سنة فيكون موته في أول
سنة احدى وثمانين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (بهرام) بن بهرام بن بهرام
أربع سنين وأربعة أشهر وسلك سبيل آبائه من العدل والسياسة ومات في سنة خمس
وثمانين وخمسمائة بعد مضي سبعة أشهر منها ثم ملك بعده أخوه (نرسی) بن بهرام بن
بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن بابك وملك تسع سنين فيكون موته في سنة
أربع وتسعين وخمسمائة بعد مضي سبعة أشهر منها ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن
نرسی تسع سنين أيضا فيكون هلاكه لمضى سبعة أشهر من سنة ثلاث وستائة ولمسامت
هرمز لم يكن له ولد وكانت بعض نساءه حاملا فمقدوا التاج على مافي جوفها فولدت ابنا
وسموه سابور وهو (سابور) ابن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن
سابور بن ازدشير بن بابك وبقي سابور حتى اشتد وظهر منه نجابة عظيمة من صباه وكان
أول ماظهر منه انه سمع ضجيج الناس بسبب الزحمة على الجسر الذي على دجلة بالمداين
فقال ماهذه الجلبة فقالوا يسبب زحمة الخارجين والداخلين على الجسر فامر ان يعمل الى جانب
الجسر جسر آخر ليكون أحد الجسرين للخارجين والآخر للداخلين فعملوه فزال ما كان
يحصل من الزحام فاستعجب الناس لنجافته وفي أيام صباه طمعت العرب في بلاده وخربوها فلما
بلغ سابور المذكور من العمر ست عشرة سنة انتخب من فرسان عسكره عدة اختارها وسار
بهم الى العرب وقتل من وجده منهم ووصل الى الحسا والقطيف وشرع يقتل ولا يقبل فداء
وورد المشقر وبه اناس من تميم وبكر بن وائل وعبد القيس فسفك من دماهم ما لا يحصى وكذلك
سار الى اليمامة وسفك بها ولم يمر بماء للعرب الا وغوره ولا يثر الا وطمها ثم عطف
على ديار بكر وبيعة فيما بين مملكة فارس ومملكة الروم وصار ينزع اكتاف العرب فسمى
سابور ذا الاكتاف وصار عليه ذلك لقباً ثم غزا سابور المذكور الروم وقتل فيهم وسبا ثم
هادنه قسطنطين ملك الروم واستمر على ذلك حتى توفي قسطنطين في سنة خمس
وأربعين مضت من ملك سابور المذكور وعمره وملكته بنو قسطنطين وهلكوا في مدة
ملك سابور المذكور ثم ملك على الروم لبيانوس وارتد الى عبادة الاصنام وقتل النصارى

واخرب الكنائس واحرق الانجيل وسار لليونوس الى قتال سابور واجتمع مع لليونوس العرب لما كان قد فعله فيهم سابور المذكور وكان على مقدمة جيش لليونوس بطريق اسمه يونيانوس وكان يونيانوس يسردين النصارى ولم رتدمع لليونوس الى عبادة الاصنام وبسبب ذلك كان يكره لليونوس فظفر بكشافة لسابور فامسكهم واخذ بروه بمكان سابور وكان قد انفرد عن جيشه ليتجسس اخبار الروم فأرسل يونيانوس يحذر سابور واعلمه انه علم به وكان قادرا على امساكه فحمده سابور على ذلك ولحق بجيشه ثم اقتتل لليونوس وسابور فانصر لليونوس واهزم سابور وجيشه وقتلت الروم منهم واستولى لليونوس على مدينة سابور وهي طيسفون وهي المعروفة بالمداين ثم أرسل سابور واستنجد بالعساكر والملوك المجاورين لبلاده ودفع لليونوس عن طيسفون واستمر لليونوس مقيا ببلاذ الفرس وبقي سابور يسمى في الصلح معه فيينا لليونوس جالس في فسطاطه اذ اصابه سهم غرب في فؤاده فقتله فمال الروم ما نزل بهم من فقد ملكهم في بلاد عدوهم فقصدوا يونيانوس في ان يتملك عليهم فأبى ذلك وقال لا املك على قوم يخالفوني في الدين فقالوا نحن نعود الى الملة النصرانية ونحن عليها وانما اطهرنا عبادة الاصنام خوفا من لليونوس فملك يونيانوس وصالح سابور وسار اليه في عدة يسيرة من أصحابه واجتمع يونيانوس وسابور واعتنقا وانتظم الصلح والمودة بينهما وسار يونيانوس بعساكر الروم عائدا الى بلاده واستمر سابور على ملكه حتى مات بعد اثنتين وسبعين سنة وهي مدة ملكه ومدة عمره فيكون موت سابور لمضى سبعة أشهر من سنة خمس وسبعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده أخوه (ازدشير) بن هرمز أربع سنين بوصية من سابور له بالملك لان ابن سابور كان صغيرا ومات في سنة تسع وسبعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده (سابور) بن سابور ذي الاكتاف خمس سنين وأربعة أشهر وسلك سابور حسن سيرة أبيه حتى سقط عليه فسطاط كان منصوبا عليه فمات من ذلك فيكون هلاكه لمضى احد عشر شهرا من سنة اربع وثمانين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده أخوه (بهرام) بن سابور ذي الاكتاف وهو الذي يدعى كرمان شاه لانه كان على كرمان وسلك السيرة الحسنة وملك احدى عشرة سنة ومات مقتولا لان جماعة من الفرس ناروا عليه وضربه واحد منهم بسهم فقتله وكان هلاكه لمضى احد عشر شهرا من سنة خمس وتسعين وستمائة للاسكندر ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) بن بهرام ابن سابور وكان يقال يزددجرد المذكور الاثيم والحشن وملك احدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وكان فظا خشن الجانب لثيم الاخلاق فسلك اقبح سيرة من الظلم والعدف وسفك الدماء ورأى الفرس منه من الشر ما لم يعهدوه من آباءه وصبروا عليه وطالت

ايامه وهو لا يزداد الا تماديا في الجور والفساد فابتهلوا الى الله تعالى في هلاكه فهلك برفسة فرس فيكون هلاكه ماضى أربعة أشهر من سنة سبع عشرة وسبعمائة وكان ليزدجرد المذكور ولد اسمه بهرام جور وكان أبوه يزدجرد قد اسلمه عند المنذر ملك العرب ليربيه بظهر الحيرة فنشأ بهرام جور هناك وقدم على أبيه قبل هلاكه وبهرام جور في غاية الادب والفروسية فاذاقه ابوه الهوان ولم يلتفت اليه ولا رأى منه خيرا فطلب بهرام جور العود الى العرب حيث كان فأمره بذلك وعاد بهرام جور الى المنذر ومات ابوه وهو عند المنذر فاجتمع جميع الفرس على انهم لا يملكون احدا من ولد يزدجرد لما قاسوه منه وأيضا فان بهرام جور قد انتشأ عند العرب وتبحر بأخلاقهم فلا يصاح للفرس وولوا شخصا يسمى كسرى من ولد ازدشير وبلغ ذلك بهرام جور فانتصر بالمنذر وبابنه النعمان ملك العرب وجرى بين العرب وبهرام جور وبين الفرس في ذلك مراسلات كثيرة وآخر الامران بهرام جور تملك موضع أبيه يزدجرد واستقل بالملك ويحكى عنه من الشجاعة والقوة شيء كثير وآخر أمره انه هلك بأن طلع الى الصيد وأمن في طرد الوحش حتى توحل في سبخة وعدم وكان مدة ملكه ثلاثا وعشرين سنة واحد عشر شهرا فيكون هلاك بهرام جور ماضى ثلاثة اشهر من سنة احدى وأربعين وسبعمائة ثم ملك بعده ابنه (يزدجرد) ابن بهرام جور ثمانى عشرة سنة وأربعة أشهر وسار بسيرة أبيه بهرام جور من قمع الاعداء وعمارة البلاد ثم هلك يزدجرد ماضى سبعة أشهر من سنة تسع وخمسين وسبعمائة وخاف ابنه هرمز وفيروز فتملك (هرمز) ابن يزدجرد سبع سنين وظلم الرعية واحتجب عن الناس ولما ملك هرمز هرب أخوه فيروز الى الهياطلة وهم أهل البلاد التي بين خراسان وبين بلاد الترك وهى طخارستان نص عليه أبو الريحان واستعان بملكهم على رد ملك أبيه اليه واستقلاعه من أخيه هرمز فانجده وسار فيروز بجيش طخارستان وطوائف من عسكر خراسان الى هرمز واقتلا في الرى فظفر فيروز بأخيه هرمز فسجنه وكانت أمهما واحدة فيكون انقضاء ملك هرمز في سنة ست وستين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك (فيروز) بن يزدجرد بن بهرام جور سبعا وعشرين سنة وسلك حسن السيرة وطهر في أيامه غلاء وقحط وغارت الاعين ويديس النبات وهلك الوحش ودام ذلك مدة سبع سنين وبعد ذلك أرسل الله تعالى المطر وعادت الاحوال الى أحسن حال وكان ملك الهياطلة حينئذ يسمى الاخشنوار ووقع بينه وبين فيروز بسبب ان فيروز خطب ابنة الاخشنوار فلم يزوجه فسار فيروز الى الهياطلة وذكر لهم ذنوبا منها انهم يأتون الذكران ولم يظفر منهم بشيء وهلك فيروز بان تردى في خندق كان عمله الهياطلة وغطى فوقه فيه مع جماعته فهلكوا واحتوى اخشنوار على جميع

ما كان في معسكره فيكون هلاك فيروز في سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ثم ملك بعده ابنه
 (بلاش) بن فيروز أربع سنين وكان حسن السيرة ومات في سنة سبع وتسعين وسبعمائة
 ثم ملك بعده أخوه (قباذ) ابن فيروز ثلاثا وأربعين سنة منها ست سنين كان فيها قتال
 بينه وبين أخيه جاماسف وفي أيام قباذ المذكور ظهر مردك الزنديقي وادعى النبوة وأمر
 الناس بالتساوي في الاموال وان يشتر كوا في النساء لانهم اخوة لاب وأم آدم وحواء ودخل
 قباذ في دينه فهلك الناس وعظم ذلك عليهم وأجمعوا على خلع قباذ وخلعوه وولوا أخاه
 جاماسف ابن فيروز ولحق قباذ بالهياطلة فأنجدوه وسار بهم ومسكر خراسان والتقى مع
 أخيه جاماسف وانتصر عليه وحبس جاماسف واستمر قباذ في الملك حتى مات في سنة
 أربعين وثمانمائة لمضى سبعة أشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعد قباذ ابنه (أنوشروان)
 ابن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الاثيم بن بهرام بن سابور ذي
 الاكتاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن ازدشير بن
 بابك وملك أنوشروان ثمانيا وأربعين سنة ولما تولى الملك كان صغيرا فلما استقل بالملك
 وجلس على السرير قال لخواصه اني عاهدت الله ان صار الملك الى على أمرين أحدهما اني
 أعيد آل المنذر الى الحيرة وأطرد الحارث عنها وأما الامر الثاني فهو قتل المردكية الذين قد
 أباحوا نساء الناس وأموالهم وجملوهم مشتركين في ذلك بحيث لا يختص أحد بامرأة ولا بمال
 حتى اختلط أجناس الاثماء بعناصر الكرماء وتسهيل سبيل العاهرات الى قضاء نهمتهن
 واتصلت السفلة الى النساء الكرائم التي ما كان أمثال أولئك يتجاسرون أن يماؤا أعينهم منهن
 اذا رأوهن في الطريق فقال له مردك وهو قائم الى جانب السرير هل تستطيع ان تعقل
 الناس جميعا هذا فساد في الارض والله قد ولاك لتصلح لالفسد فقال له أنوشروان يا ابن
 الحبيثة أتذكر وقد سألت قباذ ان يأذن لك في المبيت عند أمي فاذن لك ففضيت نحو
 حجرتها فلهقت بك وقبلك رجلك وان تهن جواربك مازال في أنفي منذ ذلك الى الآن
 وسألتك حتى وهبتها لي ورجعت قال نعم فأمر حينئذ أنوشروان بقتل مردك فقتل بين
 يديه وأخرج واحرقته جيفته ونادى باباحة دماء المردكية فقتل منهم في ذلك اليوم عالم
 كثير وأباح دماء المانوية أيضا وقتل منهم خلقا كثيرا وتبت ملة المجوسية القديمة وكتب
 بذلك الى أصحاب الولايات وقوى الملك بعد ضعفه بادامة النظر وهجر الملاذ وترك اللهو
 وقوى جنده بالاسلحة والكراع وعمر البلاد ورد الى ملكه كثيرا من الاطراف التي غلبت
 عليها الامم بملل وأسباب شتى منها السند والرخج وزابلستان وطخارستان ودروسستان
 وغيرها وبني المعافل والحميون وقسم أموال المردكية على الفقراء ورد الاموال التي لها
 أصحاب الى أصحابها وكل مولود اختلف فيه الحقه بالشبه وان كان ولدا للمردكية المقتولة

جعل له عبدا لزوج المرأة التي حبلى به من المردكية وأمر بكل امرأة غلبت على نفسها ان تعطى من مال المردكي الذي غلبها بقدر مهرها وأمر بنساء المبروفين اللاتي مات من يقوم عليهن أو تبرأ منهن أهلهم لقرط الغيرة والافتة ان يجتمعن في موضع أفردهن وأجرى عليهن ما يمتن وأمر أن يزوجن من مال كسرى وكذلك فعل بالبنات اللاتي لم يوجد لهن أب وأما البنون الذين لم يوجد لهم أب فاضافهم الى مماليكهم ورد المنذر الى الحيرة وطرده الحارث عنها وكان من حديث الحارث المذكور ان العرب كانت قد طمعت في أرض الفرس أيام قباز لضمه عن ضبط المملكة واستوات كندة على الحيرة وطرده واللاخمين عنها وكان ملك اللخمين حينئذ المنذر بن ماء السماء وملك موضعه الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار بن عمرو بن معاوية بن ثور وثور هو كندة ووافق الحارث قباز على اتباع مردك فعظمه قباز وأقامه وطرده المنذر لذلك فلما استقل أنوشروان بالملك أعاد المنذر وطرده الحارث عن الحيرة فهرب وأرسل المنذر خيلا في طلب الحارث المذكور فامسكوا عدة من أهله فقتلهم وعدم الحارث واختلف في صورة عدمه وسنذكر ذلك عند ذكر ملوك كندة في الفصل المتضمن ذكر ملوك العرب ان شاء الله تعالى وأمر أنوشروان بنساء أيه قباز ان يخبرن بين المقام في داره واجراء الارزاق عليهن وبين ان يزوجن بالاكفاء من البعولة وفتح أنوشروان الرها مدينة هرقل ثم الاسكندرية واذعن له قيصر بالطاعة وغزا الخزر ثم توجه الى نحو عدن فسكن هناك ناحية من البحر بين جبلين بالصخور وعمد الحديد ثم سار الى الهياطلة مطالبا بدم فيروز وكبس بلادهم وقتل ملكهم وخاقا كثيرا من أصحابه وتجاوز بلخ وما وراءها ثم رجع الى المدائن وأرسل جيشا الى اليمن وقدم عليهم وهرز فقتلوا الحبشة المستولين عليها وأعاد ملك أبي سيف بن ذي يزن عليه بعد قتل ملك الحبشة مسروق بن ابرهة الاثرم الذي جاء بالفضل ليهدم الكعبة وغزا برجان وبني باب الابواب وفي زمانه ولد عبدالله أبو النبي صلى الله عليه وسلم لاربع وعشرين سنة من ملكه وكذلك ولد النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية والاربعين من ملك أنوشروان المذكور ومات أنوشروان في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة للاسكندر لمضى سبعة أشهر من السنة المذكورة ثم ملك بعده ابنه (هرمز) بن أنوشروان وكان عادلا يأخذ للادنى من الشريف وبالغ في ذلك حتى أبغضه خواصه وأقام الحق على بنيه ومحبيه وأفرط في العدل والتشديد على الاكابر وقصر أيديهم عن الضعفاء الى الغاية ووضع صندوقا في اعلاه خرق وأمر ان يلتقى المتظلم قصته فيه والصندوق محتوم بخاتمه وكان يفتح الصندوق وينظر في المظالم خوفا من ان لا توصل اليه الشكاوى على بطائنه وأهله ثم طلب ان يعلم بظلم المتظلم ساعة فساعة فامر باتخاذ سلسلة من الطريق وخرق لها في داره الى موضع

جلوسه وقت خلوته وجعل فيها جرسا فكان المتظلم يجيء من ظاهر الدار فيحرك السلسلة فيعلم به فيتقدم باحضاره وازالة ظلامته ثم خرج على هرمز عدة أعداء منهم شابة ملك الترك في جمع عظيم وخرج عليه ملك الروم وخرج عليه ملك العرب في خلق كثير حتى نزلوا شاطيء الفرات فارسل عسكرا الى ملك الترك وقدم عليهم رجلا من أهل الري يقال له بهرام جوبين بن بهرام خشنش واقتتل مع الترك وآخر ذلك ان بهرام جوبين قتل شابة ملك الترك ونهب عسكره وطردهم واستولى على أموال جملة أرسل بها الى هرمز ثم قام ابن شابة مقام أبيه واصطالح مع بهرام جوبين وتهادنا ثم ان هرمز أمر بهرام جوبين بالمسير الى الترك وغزوهم في بلادهم فلم ير بهرام ذلك مصلحة وخاف من هرمز لكونه لم يمثل ذلك فانفق بهرام والعسكر الذين معه وخلصوا طاعة هرمز فانفذ هرمز اليهم عسكرا فصارا أكثرهم مع بهرام جوبين بمد قتال حرى بينهم وكان برويز بن هرمز مطرودا عن أبيه مقبلا بذربيجان فبلغه ضعف أمر أبيه واتفاقا كابر الدولة والعسكر على خلعهم وخشى من استيلاء بهرام جوبين على الملك فقصد برويز أباه ولما وصل برويز وثب خالا برويز على هرمز وامسكاه وسملا عينيه ولبس برويز التاج وقعد على سرير الملك وكان من أول ملك هرمز الى استقرار ابنه برويز في الملك نحو ثلاث عشرة سنة ونصف سنة فان هرمز بقي منعقلا مدة مديدة ثم حثق وجلس برويز على السرير وخالفه بهرام جوبين فانه لما جلس برويز على سرير الملك أول مرة اظهر بهرام جوبين عدم طاعته وانتصر لهرمز وقصد ان ينتقم من برويز لما فعله في أبيه هرمز من سمل عينيه وجرى بين بهرام جوبين وبين برويز مراسلات لم يرد فيها بهرام جوبين الا ما يسوء برويز وآخر الحال ان بهرام جوبين تغلب وخشى برويز ان يقيم أباه الاعمى صورة ويستولي على الملك فانفق مع خواصه على قتل أبيه هرمز فقتلوه ولحق برويز بملك الروم مستنجدا به ووصل (بهرام جوبين) ولبس التاج وقعد على سرير الملك وقال لعظماء الدولة اني وان لم أكن من بيت الملك فان الله ملكني اليوم والملك بيده يملكه من يشاء ووصل برويز الى ملك الروم فزوجه بنته مريم وأنجده بثمانين الف فارس وسار بهم حتى قارب بهرام جوبين هاربا فالتقيا وجرى بينهما قتال كثير ولحق ببرويز كثير من الفرس وولى بهرام جوبين هاربا الى خراسان ثم لحق بالترك ثم تملك (برويز) بعد طرد بهرام جوبين وفرق في عسكر الروم أموالا جليدة وأعادهم الى ملكهم وكان استقرار برويز في الملك في أثناء سنة اثنتين وتسعمائة للاسكندر وملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة ولما استقر في الملك غزا الروم وسببه ان الملك الرومي الذي عمل مع برويز ماعمله هلك فطرد الروم ابنه عن الملك وأقاموا غيره فجرت بين برويز وبين الروم عدة حروب وكسر الروم ووصلت خيله

انقسططينية وجمع برويز في مدة ملكه من الاموال مالم يجتمع لغيره من الملوك وتزوج
شيرين المغنية وبني لها قصر شيرين بين حلوان وخانقين وكان له ثمانية عشر ابناً كبيرهم
اسمه شهريار ومنهم شيرويه الذي ملك بعد أبيه رام شيرويه مريم بنت ملك الروم ثم ان
برويز عتا وتنجبر واحتقر الاكابر وظلم الرعية وكان متولي الحبوس زادان فروخ قد
أنهى اليه انه قد اجتمع في الحبس ستة وثلاثون الف رجل وقد ضاقت الحبوس عنهم وقد
عظم نبتهم فان رأى الملك ان يماقب من يستحق العقوبة ويقطع من يستحق القطع ويفرج
عنهم فقال برويز بل اقتلهم جميعهم واقطع رؤسهم واجملهاقدام بآب دار المملكة فاعتذر
زادان فروخ عن ذلك وسأل الاعفاء عنه فاكد عليه كسرى برويز وقال ان لم تقتلهم في
هذا النهار فتلثك قبلهم وشمته واخرجه على ذلك فذهب اليهم زادان فروخ واعلم المحبين
بذلك فكثرت ضجيجهم فقال ان افرجت عنكم نخرجون وتأخذون بأيديكم ما نجدونه في
الاسواق من آلات واخشاب وتكسون كسرى في داره بنقته فخافوا على ذلك وافرغ عنهم ففعلوا
ذلك ولم يشركسرى برويز الا بالغلبة والسياح ولم يقدر حاشيته والذين يبابه في ذلك الوقت على
رد المذكورين فهجموا على كسرى برويز في داره وهرب فاختبأ في جانب سستان بالدار يعرف
بباغ الهند فدلهم عليه بعض الحاشية فاخرجوه ممسكا الى زادان فروخ فحبس في دار رجل
يقال له مارسفيد وقيده بقيد ثقيل ووكل به جماعة ومضى الى عفر بابل فجاء بشيرويه
وأجلسه على سرير الملك واطاعه الحاسة والعامة وجرى بين شيرويه وبين أبيه مراسلات
وتقريع وآخر الامر قال شيرويه لا يبه لاعمجب ان أما قتلتك فاني أقتدى بك في سملك
عيني أبيك هرمز وقتله ولو لم تفضل ذلك مع أبيك ما أقدم عليك ولدك بمثل ذلك وأرسل
شيرويه بعض أولاد الاساورة الذين قتلهم برويز وأمرهم بقتله فقتلوه ولمضى اثنتي عشرة سنة
وخمسة أشهر وخمسة عشر يوماً من ملك برويز هاجر النبي صلى الله عليه وسلم من مكة الى المدينة
وكان هلاك برويز لمضى خمس سنين وستة أشهر وخمسة عشر يوماً للهجرة لانه من
السنة الثانية والاربعين من ملك أنوشروان وهى سنة مولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى نصف السنة الثالثة والثلاثين من ملك برويز وهى عام الهجرة ثلاث وخمسون
سنة وبيان ذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد في السنة الثانية والاربعين من
ملك أنوشروان وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان له من العمر ثلاث
وخمسون سنة فيكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم سبع سنين في أيام أنوشروان
واثنتا عشر سنة في أيام هرمز ابن أنوشروان وسنة ونصف بالتقريب في الفترة التي كانت
بين امسك هرمز وبين استقرار ابنه برويز واثنتان وثلاثون سنة ونصف بالتقريب من
ملك برويز ومجموع ذلك ثلاث وخمسون سنة وعلى ذلك فتكون السنة الثالثة والثلاثون

من ملك برويز هي السنة الخامسة والثلاثون وتسعمائة للاسكندر بالتقريب وكانت مدة
 ملك برويز ثمانيا وثلاثين سنة فيكون هلاك برويز في سنة أربعين وتسعمائة للاسكندر
 ثم ملك شيرويه وكان ردي المزاج كثير الامراض صغير الخلق وكان اخوته السبعة
 عشر كانهم عوالى الرماح قد كملوا في حس الخلق والاخلاق والادب فلما ولي شيرويه
 الملك قتل الجميع ثم ندم على قتل اخوته وابتلى بالاسقام فلم يلتذ بشيء من اللذات وجزع
 بعد قتلهم جزعا شديدا واحترم نوم الليل وصار يبكي ليلا ونهارا ويرمي التاج عن
 رأسه ثم هلك على تلك الحال وكان مدة ملكه ثمانية أشهر ثم ملك (ازدشير) بن
 شيرويه بن برويز وقيل انه كان ابن سبع سنين وحضنه رجل يقال له مهاذر خشنش
 فاحسن سياسة الملك ثم قتل ازدشير بن شيرويه وكانت مدة ملكه سنة وستة أشهر ثم
 ملك (شهريران) وكان من مقدمى الفرس مقيما في مقابلة الروم في عسكر عظيم من
 الفرس وكان الشام اقطاعه وأقبل شهريران بعسكره لما بلغه ملك ازدشير بن شيرويه
 وصفر سنة وهجم مدينة طيسبون ليلا بمد قتال كثير وقتل مهاذر خشنش وقتل ازدشير
 ابن شيرويه واستولى على الخزان والاموال ولبس التاج وجلس على سرير الملك ولم
 يكن من أهل بيت المملكة ولما جلس على السرير ودخل الناس للتهنئة أوجعه بطنه
 بحيث لم يقدر أن يقوم الى الخلاء فدعا بطست وستارة وتبرز بين يدي السرير فتطير
 الناس من ذلك وقالوا هذا لا يدوم ملكه وكان من سنة الفرس اذا ركب الملك أن يقف
 جماعة حرسه صفين له وعليهم الدروع والبيض وبأيديهم السيوف مشهورة والرماح
 فاذا حاذاهم الملك وضع كل منهم ترسه على قربوس سرجه ثم وضع جبهته عليه كهيئة
 السجود ثم يرفعون رؤسهم ويسبرون من جانبي الملك يحفظونه وركب شهريران
 فوقف له بسفروخ واخواه في جملة الحرس فلما حاذاهم شهريران طعنه المذكورون
 فالتقوه عن فرسه وحملت عظام الفرس على أصحابه فقتلوا منهم جماعة وشدوا في رجل
 شهريران حبلا وجروه اقبالا وادبارا لكونه تعرض للملك وليس من بيت المملكة
 ثم ولوا الملك (بوران) بنت كسرى برويز فاحسنت السيرة وردت خشبة الصليب على
 ملك الروم فمظم موقعا عنده وأطاعها في كل ما كلفته وملاكت سنة وأربعة أشهر ثم
 هلكت فلك (خشنشدة) من بنى عم كسرى برويز ولما ملك خشنشدة المذكور
 لم يهتد على تدبير الملك فكان ملكه أقل من شهر وقتل ثم ملكت (ارزى دخت)
 بنت كسرى برويز ولما ملكت أظهرت العدل والاحسان وكان أعظم الفرس حينئذ
 فرخ هرمز اصهبند خراسان وكانت ارزى دخت من أحسن النساء صورة فخطبها فرخ
 هرمز ليتزوجها فامتتعت من ذلك ثم أجابته الى الاجتماع به في الليل ليقتضى وطره منها

فحضر بالليل بالشمع والطيب قامرت متولى حرسها فقتله وكان رستم بن فرخ هرمز وهو الذى تولى قتال المسلمين فيما بعد قد جعله أبوه نائبه على خراسان لما توجه بسبب ارزمى دخت فلما قتلتها جمع رستم المذكور عسكره وقصد ارزمى دخت بنت كسرى برويز فقتلها أخذا بثار أبيه وكان ملكها ستة أشهر واختلف عظماء الفرس فيمن يولونه الملك فلم يجدوا غير رحل من عقب ازدشير بن بابك واسمه (كسرى) بن مهر خشنش فلما ملك المذكور لم يلق به الملك فقتلوه بعد أيام فلم يجدوا من يملكونه من بيت المملكة فوجدوا رجلا يقال له (فيروز) بن خستان يزعم انه من نسل انوشروان فلما كان فيروز المذكور ووضعوا التاج على رأسه وكان رأسه ضيحا فلم يسه التاج فقال ما ضيق هذا التاج فتطير العظماء من افتتاح كلامه بالضيق وقالوا هذا لا يفلح فقتلوه ثم ملك (فرخ زاد خسرو) من أولاد انوشروان وملك ستة أشهر وقتلوه ثم ملك (يزدجرد) بن شهر يار بن برويز بن هرمز بن انوشروان بن قباد بن فيروز ابن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد بن بهرام بن سابور بن سابور بن الاكثاف بن هرمز بن نرسی بن بهرام بن بهرام آخر بن هرمز بن سابور بن ازدشير بابك وكان يزدجرد المذكور مخفيا باصطخر لما قتل أبوه مع اخوته حين قتلتهم أخوهم شيرويه حسبما ذكرناه وكان ملك يزدجرد المذكور كالحياح بالنسبة الى ملك آبائه وكانت الوزراء تدبر ملكه وضعفت مملكة فارس واجترأ عليهم أعداؤهم وغزت المسلمون بلادهم بعد ان مضى من ملكه أربع سنين وكان عمر يزدجرد الى ان قتل بمرو عشرين سنة وكان مقتله في خلافة عثمان رضى الله عنه في سنة احدى وثلاثين للهجرة وهو آخر من ملك منهم وزال ملكهم بالاسلام زوالا الى الابد فهذا ترتيب ملوك الفرس من اوشهنيج الى يزدجرد من كتاب تجارب الامم لابن مسكويه ومن كتاب ابي عيسى

(الفصل الثالث في ذكر فراعنة مصر)

ثم ملوك اليونان ثم ملوك الروم (اما الفراعنة) فهم ملوك القبط بالديار المصرية قال ابن سعيد المغربى ونقله من كتاب صاعد في طبقات الامم أن أهل مصر كانوا أهل ملك عظيم في الدهور الخالية والازمان السالفة وكانوا اخلاطا من الامم ما بين قبطى ويونانى وعلميتى الآن جمهورتهم قبط قال وأكثر ما تملك مصر الغرباء قال وكانوا صابثة يبدون الاصنام وصار بعد الطوفان بمصر علماء بضروب من العلوم خاصة بعلم الطلسمات والتيرنجات والكيمياء وكانت مدينة منف هي كرسى المملكة وهي على اثني عشر ميلا من القسطنطينية قال ابن سعيد وأسندته الى الشريف الادريسي أن أول من ملك مصر بعد الطوفان (بيصر) ابن حام بن نوح ونزل مدينة منف هو وثلاثون من ولده وأهله ثم ملكها بعده ابنه (مصر) ابن بيصر

وسميت البلاد به لامتداد عمره وطول مدة ملكه ثم ملك بعده ابنه (قفت) بن مصر ثم ملك بعده أخوه (اتريب) بن مصر واتريب المذكور هو الذي بنى مدينة عين شمس وبها الآثار العظيمة إلى الآن ثم ملك بعده أخوه (صا) وبه سميت مدينة صا وهي مدينة خراب على النيل من أسفل ثم ملك بعده (تذراس) ثم ملك بعده (ماليق) ابن تذراس ثم ملك بعده ابنه (حرابا) ابن ماليق ثم ملك بعده (كلكلي) ابن حرابا وكان ذا حكمة وهو أول من جمد الزئبق وسبك الزجاج ثم ملك بعده (حريبا) ابن ماليق وكان شديد الكفر ثم ملك بعده (طوليس) وهو فرعون ابراهيم عليه السلام وهو الذي وهب سارة هاجر وكان مسكن طوليس بالفرما ثم ملك بعده أخته (جوريتق) ثم ملك بعدها (زلقا) بنت مامون وكانت عاجزة عن ضبط المملكة وسمعت عمالقة الشام يضعفها فغزوها وملكوا مصر وصارت الدولة للعمالقة وكان الذي أخذ الملك منها (الوليد) ابن دومغ العملاقي وكان يعبد البقر فقتله أسد في بعض متصيداته وقيل هو أول من تسمى بفرعون وصار ذلك لها لكل من ملك مصر بعده ثم ملك بعده ابنه (الربان) ابن الوليد وهو فرعون يوسف ونزل مدينة عين شمس ثم ملك بعده ابنه (دارم) ابن الريان وفي زمانه توفي يوسف الصديق عليه السلام ونجبر دارم المذكور واشتد كفره وركب في النيل فبعث الله تعالى عليه ريحا عاصفة أغرقته بالقرب من حلوان ثم ملك بعده (كاسم) ابن معدان العماليقي أيضا وقصد أن يهدم الهرمين فقال له حكماء مصر ان خراج مصر لا يفي بهدمهما وأيضا فانهما قبران لتبيين عظيمين وهما شيث بن آدم وهرمس فامسك عن هدمهما ثم ملك بعده (الوليد) بن مصعب وهو فرعون موسى عليه السلام وقد اختلف فيه فقيل انه من العمالقة وهو الاطهر وقيل انه هو فرعون يوسف وأطال الله تعالى عمره إلى أيام موسى عليه السلام * قال ابن سعيد وذكر القرطبي في تاريخ مصر أن الوليد المذكور كان من الفسط وكان في أول امره صاحب شرطة لكاسم العملاقي وكانت الاقباط قد كثرت فلجوا الوليد المذكور بعد كاسم وانقرضت من حينئذ دولة العمالقة من مصر قال والوليد المذكور هو الذي ادعى الربوبية قال وصنف الناس في سيرته وخلصوا ذكرها وكانت أرض مصر على أيامه في نهاية من العمارة فعممت دولته وكثرت عساكره وفي مناجاة موسى عليه السلام يارب لم أطلت عمر عدوك فرعون يعني الوليد المذكور مع ادعائه ما انقردت به من الربوبية وجحد نعمتك فقال الله تعالى أمهاته لان فيه خصتين من خلال الايمان الجود والحياء وكان هامان وزير فرعون المذكور وهو الذي حفر لفرعون خليج السردوسى ولما أخذ هامان في حفره سأله أهل كل قرية أن يجريه اليهم ويعطوه على ذلك مالا وكان يأتي به إلى القرية نحو المشرق ثم يرده إلى القرية من نحو المغرب وكذلك في

الجنوب والشمال واجتمع لهامان من ذلك نحو مائة الف دينار فأتى بها الى فرعون وأخبره بالقضية فقال فرعون ويحك انه ينبغي للسيد أن يعطى على عبيده ولا يطمع بما في أيديهم ورد على أهل كل قرية ما أخذ منهم وأخبر فرعون المذكور المنجمون بظهور موسى عليه السلام وزوال ملكه على يده فاخذ في قتل الاطفال حتى قتل تسعين الف الف طفل وسلم الله تعالى نبيه موسى عليه السلام منه بان التقطه زوج فرعون آسية وحمته منه وترزعم اليهود أن التي التقطت موسى هي بنت فرعون لزوجته والاصح أنها زوجته حسبما نطق به القرآن العظيم ولما كان منه ومن موسى ما تقدم ذكره من اظهار الآيات لفرعون وهي العصا ويده البيضاء والجراد والقمل والضفادع وصيرورة الماء دما وغير ذلك سلم فرعون بنى اسرائيل الى موسى عليه السلام ولما أخذهم موسى وسار بهم ندم فرعون على ذلك وركب بهساكره وتبعهم فلحقهم عند بحر القلزم وأوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام فضرب البحر بمصاه فصار فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق فتيه فرعون ففرق هو وجنوده وكان هلاك فرعون المذكور بعد مضي ثمانين سنة من عمر موسى عليه السلام وكان قد تملك من قبل ولادة موسى ولذلك أسر بقتل الاطفال في أيام ولادة موسى عليه السلام فدة ملك فرعون المذكور تزيد على ثمانين سنة قطعا ولما هلك فرعون المذكور ملكت القبط بعده (دلوكة) المشهورة بالمجوز وهي من بنات ملوك القبط وكان السحر قد انتهى اليها وطال عمرها حتى عرفت بالمجوز وصنعت على أرض مصر من أول أرضها في حداسوان الى آخرها سورا متصلا الى هنا انتهى كلام ابن سعيد المغربي ولم يذكر من تولى بعد دلوكة ثم انى وجدت في أوراق قد نقلت من تاريخ ابن حنون الطبري وهو تاريخ ذكر فيه ملوك مصر في قديم الزمان قال ثم ملك مصر بعد دلوكة صبي من أبناء أكاير القبط كان يقال له (دركون) بن بكتوس ثم ملك بعده (توذس) ثم ملك بعده أخوه (لقاش) ثم ملك بعده أخوه (مرينا) ثم ملك بعده (استماذس) ثم ملك بعده (يلطوس) ابن ميكاكيل ثم ملك بعده (مالوس) ثم ملك بعده (مناكيل) ثم ملك بعده (بولة) وهو الذي غزا رحبعم بن سليمان بن داود عليهما السلام وقد ذكر في كتب اليهود ان فرعون الذي غزا بنى اسرائيل على أيام رحبعم كان اسمه (شيشاق) وهو الاصح ثم لم يشتهر بعد شيشاق المذكور غير فرعون الاعرج وهو الذي غزاه بختنصر وصلبه وكان بين رحبعم بن سليمان عليه السلام وبختنصر فوق أربع مائة سنة وكان شيشاق على أيام رحبعم فشيشاق قبل فرعون الاعرج بأكثر من أربع مائة سنة ولم يقع لى أسماء الفراعنة الذين كانوا في هذه المدة أعنى فيما بين شيشاق وفرعون الاعرج ولما قتل بختنصر فرعون المذكور وغزا مصر وأباد أهلها بقيت مصر أربعين سنة خرابا ومن

كتاب ابن سعيد المغربي قال وصارت مصر والشام من حين غزاهما مختصر تحت ولايته حتى مات مختصر وتوالت الولاة من جهة بني مختصر على مصر والشام حتى انقرضت دولة بني مختصر فتوالت ولاية الفرس على مصر فكان منهم (كشروس) الفارسي باني قصر الشمع ثم تولى بعده (طخارست) الطويل قال وفي أيامه كان بقراط الحكيم وتوالت بعده نواب الفرس الى ظهور الاسكندر وغلبته على الفرس

❦ ذكر ملوك اليونان ❦

اما ملوك اليونان فاول من اشتهر منهم (فيلبس) والد الاسكندر وكان مقر ملكه بمقدونية وهي مدينة حكماء اليونان وهي مدينة على جانب الخليج القسطنطيني من شرقه وكانت ملوك اليونان طوائف ولم يشتهر منهم غير فيلبس المذكور وكان فيلبس المذكور يؤدي الاتاوة للموك الفرس فلما مات فيلبس المذكور ملك بعده ابنه (الاسكندر) ابن فيلبس وقد مرت اخبار الاسكندر مع ملوك الفرس وملك الاسكندر نحو ثلاث عشرة سنة ومات الاسكندر في اواخر السنة السابعة من غلبته على ملك الفرس ولما مات انقسمت البلاد بين الملوك فملك بعض الشام والعراق (انطياخس) وملك مقدونية اخو الاسكندر واسمه (فيلبس) أيضا باسم أبيه وملك بلاد المعجم ملوك الطوائف الذين رتبهم الاسكندر وملك مصر وبعض الشام والمغرب البطالسة وهم ملوك اليونان وكان يسمى كل واحد منهم بطلميوس وهي لفظ مشتقة من الحرب معناها أسد الحرب وكان عدة البطالسة الذين ملكوا بعد الاسكندر ثلاثة عشر ملكا وكان آخرهم الملكة قلو بطرا بنت بطلميوس ولم أعلم أي بطلميوس هو ولا كنيته وزال ملكهم بملك اغستوس الرومي وصارت الدولة لاروم وكانت جميع مدة ملك اليونان مائتين وخمسا وسبعين سنة وكان بين غلبة الاسكندر على ملك فارس وبين غلبة اغستوس مائتان وثمانون سنة وبقي الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين واذا نقصنا سبعا من مائتين واثنتين وثمانين سنة بقي من موت الاسكندر الى غلبة اغستوس مائتان وخمس وسبعون سنة هي مدة ملك البطالسة وأول البطالسة بعد الاسكندر بطلميوس (شوس) ابن لاغوس وكان يلقب المنطقي وملك المذكور عشرين سنة فيكون موت ابن لاغوس المذكور لسبع وعشرين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثاني واسمه (فيلوذفوس) ومعناه محب أخيه وملك ثمانيا وثلاثين سنة وهو الذي نقلت له التوراة من العبرانية الى اليونانية وهو الذي عتق اليهود الذين وجدتهم أسرى لما تملك وقد تقدم ذكر ذلك بعد ذكر بني اسرائيل فيكون موت محب أخيه المذكور لخمس وستين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثالث واسمه (أوراخيظس)

وملك خمسا وعشرين سنة وفي أيامه أدى له ملك الشام الأثاوة فيكون موت أورأخيظس المذكور لتسعين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الرابع واسمه (فيلو بطور) ومعناه محب أبيه وملك سبع عشرة سنة فيكون موت محب أبيه المذكور لمضى مائة سنة وسبع سنين من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الخامس واسمه (فيفتوس) أربعاً وعشرين سنة فيكون موت فيفتوس المذكور لمائة واحدى وثلاثين سنة مضت من غلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس السادس واسمه (فيلوميطور) ومعناه محب أمه وملك خمسا وثلاثين سنة فموت لمضى مائة وست وستين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس السابع واسمه (اورأخيظس) الثانى وملك تسعا وعشرين سنة فموت لمضى مائة وخمس وتسعين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الثامن واسمه (سوطيرا) ست عشرة سنة فيكون موت سوطيرا المذكور لمضى مائتين واحدى عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس التاسع واسمه (سيدريطس) تسع سنين فيكون موته لمضى مائتين وعشرين سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس العاشر واسمه (اسكندروس) ثلاث سنين فموت لمضى مائتين وثلاث وعشرين سنة للاسكندر ثم ملك بعده بطلميوس الحادى عشر واسمه (فيلوزفوس) آخر وملك ثمان سنين فموت فيلوزفوس المذكور لمضى مائتين واحدى وثلاثين سنة للاسكندر ثم ملك بطلميوس الثانى عشر واسمه (ديتوسيوس) تسعا وعشرين سنة فيكون موت المذكور لمضى مائتين وستين سنة للاسكندر ثم ملكت (قلوبطرا) وهى الثالثة عشرة وملكها المذكورة اثنتين وعشرين سنة وعند مضى اثنتين وعشرين سنة من ملكها غلبها أغسطس على الملك فقتلت قلوبطرا نفسها واقترض بذلك ملك اليونان وانتقلت المملكة حينئذ الى الروم وهم بنو الاصفر فموت قلوبطرا وغلبة أغسطس كان لمضى مائتين واثنين وثمانين سنة لغلبة الاسكندر

❦ ذكر ملوك الروم ❦

ذكر أبو عيسى في كتابه ان أول ماملكت عليهم الروم روملس وروماناوس فبينا مدينة رومية واشتقا اسمها من اسمها ثم وثب روملس على أخيه روماناوس فقتله وملك بعده قتله ثمانيا وثلاثين سنة وحده واتخذ روملس برومية ملعبا عجيبا ثم ملك بعده على رومية عدة ملوك ولم يشتهروا ولا وقمت البنا أخبارهم ❦ ومن الكامل ❦ لابن الاثير ان ملوك الروم كان مقر ملكهم رومية الكبرى قبل غلبتهم على اليونان وكان الروم يديتون بدين الصابئين ولهم أصنام على أسماء الكواكب السبعة يعبدها وكان أول من اشتهر من ملوكهم (غانيوس) ثم ملك بعده (يوليوس) ثم ملك بعده (أغسطس)

بشينين معجمتين ولكن لما عرب صار بسينين مهماتين ولقبه قيصر ومعناه شق عنه
 لان أمه ماتت قبل أن تلده فشقوا بطنها وأخرجوه فاقب قيصر وصار لقباً لملوك الروم
 بعده وخرج أغسطس في السنة الثانية عشرة من ملكه من رومية بمساكر عظيمة
 في البر والبحر وسار الى الديار المصرية واستولى على ملك اليونان وكانت قلوبطرا هي
 ملكة اليونان وكان مقامها في الاسكندرية فلما غلبها أغسطس قتلت قلوبطرا نفسها في
 السنة الثانية عشرة من ملك أغسطس ولما ملك أغسطس الرومى على اليونان اضمحل
 ذكر اليونان ودخلوا في الروم ولما ملك أغسطس ديار مصر والشام دخلت بنو اسرائيل
 تحت طاعته كما كانوا تحت طاعة البطالسة ملوك اليونان فولى أغسطس بيت المقدس على
 اليهود واليا منهم وكان يلقب هرذوس حسبما تقدم ذكره وفي أيام أغسطس ولد المسيح
 عليه السلام وقد تقدم ذكره أيضاً وكانت غلبة أغسطس على ديار مصر وقتل قلوبطرا
 لمضى مائتين وأنتين وثمانين سنة لغلبة الاسكندر وكانت مدة ملك أغسطس ثلاثاً وأربعين
 سنة منها اثنا عشرة سنة قبل غلبته على اليونان واحدى وثلاثون سنة من غلبته الى وفاته
 وكان موت أغسطس لمضى ثلثمائة وثلاث عشرة سنة لغلبة الاسكندر ثم ملك بعد أغسطس
 (طيباريوس) في أول سنة ثلثمائة وأربع عشرة سنة للاسكندر (من كتاب أبى عيسى)
 ان طيباريوس ملك اثنتين وعشرين سنة وطيباريوس المذكور هو الذى بنى طبرية بالشام
 واشتق اسمها من اسمه ومات طيباريوس لمضى ثلثمائة وخمس وثلاثين سنة للاسكندر
 ثم ملك بعد طيباريوس (غانيوس) قال أبو عيسى وماك غانيوس أربع سنين
 ولمضى السنة الاولى من ملك غانيوس رفع المسيح عيسى ابن مريم عليه السلام فيكون
 رفعه لمضى سنة ست وثلاثين وثلثمائة للاسكندر ومات غانيوس لمضى سنة تسع وثلاثين
 وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعد غانيوس (قلوذيوس) قال أبو عيسى وملك قلوذيوس
 أربع عشرة سنة (من القانون) وفي أيام قلوذيوس كان سيمون الساحر رومية (من
 الكامل) وفي مدة ملك قلوذيوس المذكور حبس شمعون الصفا ثم خلس وسار الى
 انطاكية ودعا الى النصرانية ثم سار الى رومية ودعا أهلها أيضاً فاجابته زوجة الملك
 وكان موت قلوذيوس لمضى سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده
 (نارون) (من قانون أبى الريحان البيرونى) انه ملك ثلاث عشرة سنة وهو الذى قتل
 في آخر ملكه بطرس وبولص رومية وصلبهما منكسين وكان موت نارون المذكور
 في أواخر سنة ست وستين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ساسيانوس) قال أبو
 عيسى وملك ساسيانوس المذكور عشر سنين فيكون موته في أواخر سنة ست وسبعين
 وثلثمائة ثم ملك بعده (طيطوس) من القانون ملك سبع سنين وهو الذى غزا اليهود

وأسرهم وباعهم وخرب بيت المقدس وأحرق الهيكل وقد تقدم ذلك عند ذكر خراب بيت المقدس الحراب الثاني وكان موت طيطوس في أواخر سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ذومطينوس) من القانون ملك خمس عشرة سنة وتبع النصراني واليهود وأمر بقتلهم وكان دينه ودين غيره من الروم عبادة الاصنام حسبما قدمنا ذكره وكان موت ذو مطينوس في أواخر سنة ثمان وتسعين وثلثمائة ثم ملك بعده (نارواس) من كتاب أبي عيسى انه ملك سنة واحدة وكانت وفاته في أواخر سنة تسع وتسعين وثلثمائة للاسكندر ثم ملك بعده (طرايانوس) وقيل غراطيانوس من كتاب أبي عيسى ملك تسع عشرة سنة وقيل تسعا وعشرين سنة فيكون موته في أواخر سنة ثمان عشرة وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (اذريانوس) من كتاب أبي عيسى ملك احدى وعشرين سنة وكان في أيامه بطلميوس صاحب المجسطي وقد تقدم ان بطلميوس لقب ملوك اليونان الذين ملكوا بعد الاسكندر ثم تسمى به الناس وكان من جملة بطلميوس المذكور قال في الكامل و بطلميوس صاحب المجسطي المذكور من ولد قلوذيبوس ولهذا قيل له القلوذي وتجدد اذريانوس المذكور لمضى ثمانى عشرة سنة من ملكه فصار الى مصر يطلب شفاء لجذامه فلم يجد ذلك وكان موته في أواخر سنة تسع وثلاثين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (انطونينوس) قال أبو عيسى ملك ثلاثا وعشرين سنة وكان أحد ارضاد بطلميوس صاحب المجسطي في السنة الثالثة من ملكه وكان موته في أواخر سنة اثنتين وستين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (مرقوس) وقيل قومودوس وشركاوه (من القانون) ملك تسع عشرة سنة (ومن الكامل) لابن الاثير في أيامه أظهر ابن ديسان مقاتله من القول بالاثنين وكان ابن ديسان اسفقا بالرها ونسب الى نهر على باب الرها اسمه ديسان لانه بقى على جانب النهر كنيسة ثم مات مرقوس في أواخر سنة احدى وثمانين وأربعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (قومودوس) من القانون ثلاث عشرة سنة وفي آخر أيامه خنق نفسه ومات بنته وكان موته في أواخر سنة أربع وتسعين وأربعمائة للاسكندر وقال في الكامل ان جالينوس كان في أيام قومودوس المذكور وقد أدرك جالينوس بطلميوس وكان دين النصراني قد ظهر في أيامه وقد ذكره جالينوس في كتابه في جوامع كتاب أفلاطون في سياسة المدن فقال ان جمهور الناس لا يمكنهم ان يفهموا سياقة الاقاول البرهانية ولذلك صاروا محتاجين الى رموز يتفهمون بها يعنى بالرموز الاخبار عن الثواب والعقاب في الدار الآخرة من ذلك انا ترى الآن القوم الذين يدعون نصراني انما أخذوا ايمانهم عن الرموز وقد يظهر منهم أفعال مثل أفعال من تفلسف بالحقيقة وذلك ان عدم جزعهم من الموت

أمر قد نراه كلنا وكذلك أيضا عفاهم عن استعمال الجماع فان منهم قوما رجلا ونساء
أيضا قد أقاموا جميع أيام حياتهم ممتنعين عن الجماع ومنهم قوم قد بلغ من ضبطهم
لأنفسهم في التدبير وشدة حرصهم على العدل ان صاروا غير مقصرين عن الدين يتفلسفون
بالحقيقة انتهى كلام جالينوس ثم ملك بعده قومودوس المذكور (فرطنجوس) ستة
أشهر وقتل في رحبة القصر فيكون موته في منتصف سنة خمس وتسعين وأربعمائة
ثم ملك بعده (سيوارس) من القانون ملك ثمانى عشرة سنة وفي أيامه بحث الاساقفة
عن أمر الفصح وأصلحوا رأس الصوم وهلك سيوارس المذكور في منتصف سنة ثلاث
عشرة وخمسمائة ثم ملك بعده (انطينيوس) الثاني من كتاب أبى عيسى أربع
سنين وقتل ما بين حران والرها فيكون هلاكه في منتصف سنة سبع عشرة وخمسمائة
ثم ملك بعده (الاسكندروس) من كتاب أبى عيسى ثلاث عشرة سنة فيكون موته
في منتصف سنة ثلاثين وخمسمائة ثم ملك بعده * مكسيمينوس * من القانون ثلاث
سنين وشدد في قتل النصارى وكان موته في منتصف سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة للاسكندر
ثم ملك بعده (غورديانوس) من كتاب أبى عيسى ست سنين وقتل في حدود فارس
وكان هلاكه في منتصف سنة تسع وثلاثين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده (دقيوس)
ويقال دقيانوس من كتاب أبى عيسى سنة واحدة وكان الملك الذى قبله قد تنصر
نخرج عليه دقيوس وقتله وأعاد عبادة الاصنام ودين الصابئين وتبع النصارى يقتلهم
ومنه هرب القتيبة أصحاب الكهف وكانوا سبعة وناموا والله أعلم بما لبثوا كما أخبر الله
تعالى وكان هلاك دقيوس في منتصف سنة أربعين وخمسمائة ثم ملك بعده (غالوس)
من كتاب أبى عيسى وملك ثلاث سنين ومات في منتصف سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة
للاسكندر ثم ملك بعده (غلينوس وولريانوس) من كتاب أبى عيسى ملكا خمس
عشرة سنة (ومن الكامل) ان ولريانوس وقيل اسمه ولوسينوس انفرد بالملك
بعد سنتين من اشتراكهما فيكون موت المذكور في منتصف سنة ثمان وخمسين
وخمسمائة ثم ملك بعده (قلوذيوس) سنة واحدة فيكون هلاكه في منتصف سنة
تسع وخمسين وخمسمائة ثم ملك بعده (اذرفاس) وقيل أورليانوس من كتاب أبى
عيسى ملك ست سنين ومات بصاعقة فيكون هلاكه في منتصف سنة خمس وستين
وخمسمائة ثم ملك بعده (قرونوس) من كتاب أبى عيسى سبع سنين وهلك في
منتصف سنة اثنين وسبعين وخمسمائة ثم ملك بعده (قاروس) وشركته من كتاب
أبى عيسى سنتين ومات في منتصف سنة أربع وسبعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك
بعده (دقلميانوس) احدى وعشرين سنة ولثلاث عشرة سنة مضت من ملكه عصى

عاهه أهل مصر والاسكندرية فسار اليهم من رومية وغلبهم وأنكى فيهم ودقلطيانوس المذكور آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم قائم تصروا بدمه وكان هلاك دقلطيانوس في منتصف سنة خمس وتسعين وخمسمائة للاسكندر ثم ملك بعده (قسطنطين المظفر) احدى وثلاثين سنة (من القانون) ولثلاث مضت من ملكه اتقل من رومية الى قسطنطينية وبني سورها وتصر وكان اسمها البرنطية فسماها القسطنطينية وزعمت النصراني انه بعد ست سنين خلت من ملك قسطنطين المذكور ظهر له في السماء شبه الصليب قائم بالنصرانية وكان قبل ذلك هو ومن تقدمه على دين الصابئة يعبدون أصناما على أسماء الكواكب السبعة ولعشرين سنة مضت من ملك قسطنطين المذكور اجتمع القان وثمانية وأربعون اسقفا ثم اختار منهم ثلثمائة وثمانية عشر اسقفا فحرموا اريوس الاسكندراتي لكونه يقول ان المسيح كان مخلوقا واتفقت الاساقفة المذكورون لدى قسطنطين ووضعوا شرائع النصرانية بعد ان لم تكن وكان رئيس هذه البطارقة بطريق الاسكندرية وفي احدى عشرة سنة خلت من ملكه سارت أم قسطنطين واسمها هيلاني الى القدس وأخرجت خشبة الصلبوت وأقامت لذلك عيدا يسمى عيد الصليب وبني قسطنطين وأمه عدة كنائس فمنها قمامة بالقدس وكنيسة حمص وكنيسة الرها وكان موت قسطنطين في منتصف سنة ست وعشرين وستمائه للاسكندر ولما مات قسطنطين انقسمت مملكته بين بنيه الثلاثة وكان الحاكم عليهم منهم (قسطنطس) من القانون وملك قسطنطس بن قسطنطين أربعاً وعشرين سنة وكان موته في منتصف سنة خمسين وستمائه ثم خرج الملك عن بني قسطنطين وملك (لايانوس) وارتد الى عبادة الاصنام وسار الى سابور ذي الاكتاف وقهره ثم قتل في أرض الفرس بسهم غرب وكان قد انتصر على سابور ذي الاكتاف حسبما تقدم ذكره مع ذكر سابور ذي الاكتاف في الفصل الثاني ولما هلك لايانوس اضطرب عسكره وخافوا من الفرس وكانت مدة ملك لايانوس سنتين وهلك في سنة اثنتين وخمسين وستمائه للاسكندر ثم ملك بعده (يونيانوس) سنة واحدة * من كتاب أبي عيسى ويونياس المذكور لما ملك أظهر تنصره وأعاد ملة النصرانية الى ماكانت عليه ولما ملك المذكور على الروم وهم بأرض الفرس اصطلح يونيانوس مع سابور ووصل الي سابور واجتمعا واعتقعا ثم عاد يونيانوس بالمسكر الي بلاده ومات في منتصف سنة ثلاث وخمسين وستمائه للاسكندر ثم ملك بعده (والنطيانوس) من كتاب أبي عيسى ملك أربع عشرة سنة وكان موته في منتصف سنة سبع وستين وستمائه ثم ملك بعده (انونيانوس) قال أبو عيسى وملك ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة سبعين وستمائه ثم ملك بعده (خرطيانوس) من كتاب أبي عيسى ملك

ثلاث سنين فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وسبعين وستمائة ثم ملك بعده (ناوذوسيوس)
الكبير من كتاب أبي عيسى ملك تسما وأربعين سنة فيكون موته في منتصف سنة اثنتين
وعشرين وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعده (ارقاذيوس) بقسطنطينية وشريكه (أونوريوس)
برومية من القانون ملكا ثلاث عشرة سنة فيكون هلاكهما في منتصف سنة خمس وثلاثين
وسبعمائة للاسكندر ثم ملك بعدهما (ناوذوسيوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك
عشرين سنة وفي أيامه غزت فارس الروم وفي أيام ناوذوسيوس المذكور انبأه أصحاب
الكهف وكان موت ناوذوسيوس المذكور في منتصف سنة خمس وخمسين وسبعمائة
للاسكندر وفي مدة ملكه كان المجمع الثالث في أفسس واجتمع ماثا أسقف وحرموا
نسطورس صاحب المذهب وكان بطركا بالقسطنطينية لقول نسطورس ان المسيح جوهران
جوهر لاهوتي وجوهر ناسوتي واقتومان اقنوم لاهوتي واقنوم ناسوتي وقد قيل ان
ناوذوسيوس المذكور ملك اثنتين وأربعين سنة ثم ملك بعده (مرقيانوس) من القانون
ملك سبع سنين ولسنة خلت من ملكه بنى دير مارون الذي يخصص وفي أيامه اس نسطورس
ونقي وكان موت مرقيانوس في منتصف سنة اثنتين وستين وسبعمائة ثم ملك بعده (والتطيس)
من كتاب أبي عيسى ملك سنة واحدة فيكون موته في منتصف سنة ثلاث وستين وسبعمائة
ثم ملك بعده (لاون) الكبير من القانون وملك سبع عشرة سنة وفي أيامه كثر الخسف
في انطاكية بالزلازل وكان موته في منتصف سنة ثمانين وسبعمائة ثم ملك بعده (زينون)
من القانون ملك ثمانى عشرة سنة ومات في منتصف سنة ثمان وتسعين وسبعمائة للاسكندر
ثم ملك بعده (اسطيانيوس) من كتاب أبي عيسى وملك سبعا وعشرين سنة وهو الذي
عمر اسوار مدينة حماة في أول سنة من ملكه وفرغت عمارتها في مدة سنتين ولعشر سنين
خات من ملكه أصاب الناس جوع شديد وانتشر فيهم الجراد ولائقى عشرة سنة من ملكه
غزا قواد الفرس آمد وحاصروها وخربوها وكان موت اسطيانيوس في منتصف سنة
خمس وعشرين وثمانمائة ثم ملك بعده (بسطينيوس) من كتاب أبي عيسى وملك
بسطينيوس تسع سنين ومات في منتصف سنة أربع وثلاثين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك
بعده (بسطينيوس) الثاني من كتاب أبي عيسى وملك ثمانيا وثلاثين سنة وكثرت الحروب
في أيامه بين الفرس والروم وكان في السنة اثمائة من ملكه بينهم مصاف على شط الفرات
قتل منهم خلق عظيم وغرق من الروم في الفرات بشر كثير وكان موت بسطينيوس في
منتصف سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة للاسكندر ثم ملك بعده (بسطينيوس) آخر من
القانون أربع عشرة سنة ولسبع سنين خات من ملكه أهبل ملك الفرس وغزا الشام
واحرق مدينة اقامية وكان موته في منتصف سنة ست وثمانين وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس)

الاول من كتاب أبي عيسى ملك ثلاث سنين وكان موته في منتصف سنة تسع وثمانين
 وثمانمائة ثم ملك بعده (طبريوس) الثاني من كتاب أبي عيسى ملك أربع سنين فيكون
 هلاكه في منتصف سنة ثلاث وتسعين وثمانمائة ثم ملك بعده (ماريقوس) من كتاب
 أبي عيسى وملك ثمان سنين فيكون هلاكه في منتصف سنة احدى وتسعمائة ثم ملك بعده
 (ماريقوس) الثاني من كتاب أبي عيسى . ملك اثنتي عشرة سنة فيكون موته في منتصف
 ثلاث عشرة وتسعمائة ثم ملك بعده (قوقاس) ثمان سنين فيكون موته في منتصف سنة
 احدى وعشرين وتسعمائة ثم ملك بعده (هرقل) واسمه بالرومي ارقايس وكانت الهجرة
 النبوية في السنة الثانية عشرة من ملكه فتكون الهجرة لمضى ثلاث وثلاثين وتسعمائة سنة
 لغلبة الاسكندر على دارا ولكن قد أثبتنا في الجدول ان بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر
 تسعمائة وأربعا وثلاثين سنة وذلك باعتبار التفاوت بين السنين الشمسية والقمرية فيما
 بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهجرته وهو ثلاث وخمسين سنة قمرية وبالتقريب
 يكون هو احدى وخمسين سنة شمسية وثلاث سنة

الفصل الرابع في ملوك العرب قبل الاسلام

وأما ما يتعاقق قبائل العرب وانسابهم فانا نذكره عند ذكر امة العرب في الفصل
 الخامس المشتمل على ذكر الامم ان شاء الله تعالى من كتاب ابن سعيد المغربي ان بعد
 تبليل الالسن وتفرق بني نوح أول من نزل اليمن (قحطان) بن عابر بن صالح المقدم
 الذكر وقحطان المذكور أول من ملك أرض اليمن ولبس التاج ثم مات قحطان وملك
 بعده ابنه (يعرب) بن قحطان وهو أول من نطق بالعربية على ما ذكر ثم ملك بعده
 ابنه (يشجب) بن يعرب ثم ملك بعده ابنه عبد شمس بن يشجب ولما ملك أكثر الغزو
 في اقطار البلاد فسمى سبا وهو الذي بنى السد بأرض مأرب وحجر اليه سبعين نهرا وساق
 اليه نسيول من أمد اميد وهو الذي بنى مدينته مأرب وعرفت بمدينة سبا وقيل ان مأرب
 لقب للملك الذي يلي اليمن وقيل ان مأرب هو قصر الملك والمدينة سبا وحلب سبا المذكور
 عدة أولاد منهم حير وعمرو وكهلان واشعر وغيرهم على ما سنذكره في الفصل الخامس
 عند ذكر امة العرب ولما مات سبا ملك اليمن بعده ابنه (حير) بن سبا ولما ملك أخرج ثمود
 من اليمن الى الحجاز ثم ملك بعده ابنه (وائل) بن حير ثم ملك بعده ابنه (السكسك)
 ابن وائل ثم ملك بعده (يعفر) بن السكسك ثم وثب على ملك اليمن (ذور ياش) وهو
 عامر بن باران بن حير واجتمع عليه الناس وطرد عامر بن باران عن الملك واستقل التعمان
 المذكور بملك اليمن ولقب نعمان المذكور بالمعافر لقوله

إذا أنت عافت الامور بقدره بلغت معالي الاقدمين المقاول

والمقاول لفضة جمع وهم الذين يلون الجهات الكبار من اليمن ثم ملك بعده ابنه (أشجع) ابن نعمان المعافر المذكور ثم ملك بعده (شداد) بن عاد بن الماطاط بن سبا واجتمع له الملك وغزا البلاد الى ان بلغ أقصى المغرب وبنى المدائن والمصانع وابتقى الآثار العظيمة ثم ملك بعده أخوه (لقمان) بن عاد ثم ملك بعده أخوه (ذوسدد) بن عاد ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن ذى سدد ويقال له الحارث الرايش وقيل ان الحارث الرايش المذكور هو ابن قيس ابن صيفي بن سبا الاصغر وهو تبع الاول ثم ملك بعده ابنه (ذو القرنين) الصعب بن الرايش وقد نقل ابن سعيد ان ابن عباس سئل عن ذى القرنين الذي ذكره الله تعالى في كتابه العزيز فقال هو من حمير وهو الصعب المذكور فيكون ذو القرنين المذكور في الكتاب العزيز هو الصعب بن الرايش المذكور لالا سكندر الرومي ثم ملك بعده ابنه (دوالتار ابرهة) بن ذى القرنين ثم ملك بعده ابنه (افريقس) بن ابرهة ثم ملك بعده أخوه (ذو الاذعار) عمرو بن ذى المنار ثم ملك بعده (شرحيل) بن عمرو بن غالب ابن المتاب بن زيد بن يعفر بن السكسك بن وال بن حمير فان حمير كرهت ذا الاذعار فخلعت طاعته وقلدت الملك شرحيل المذكور وجرى بين شرحيل وذي الاذعار قتال شديد قتل فيه خلق كثير واستقل شرحيل بالملك ثم ملك بعده ابنه (الهدهاد) بن شرحيل ثم ملكته بعده بنته (بلقيس) بنت الهدهاد وبقيت في ملك اليمن عشرين سنة وتزوجها سليمان بن داود عليهما السلام ثم ملك بعدها عمها (ناشر النعم) بن شرحيل وقيل ان ناشر النعم اسمه مالك بن عمرو بن يعفر بن عمر ومن ولد المتاب بن زيد الحميري ثم ملك بعده (شمر يرعش) بن ناشر النعم المذكور وقيل شمر بن افريقس بن ابرهة ذى المنار ثم ملك بعده ابنه (أبو مالك) بن شمر ثم ملك بعده (عمران) بن عامر الازدي وهو عمران بن عامر بن حارثة بن اصري القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث ابن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا وانتقل الملك حينئذ من ولد حمير بن سبا الى ولد أخيه كهلان بن سبا وكان عمران المذكور كاهنا ثم ملك بعده أخوه (مزيقيا) عمرو بن عامر الازدي وقيل له مزيقيا لانه كان يلبس في كل يوم بدلة فاذا أراد الدخول الى مجلسه رمى بها فزقت لتلايحد احد فيها ما يلبسه بعده انتهى كلام ابن سعيد المغربي (ومن تاريخ) حمزة الاصفهاني ان الذي ملك بعد أبي مالك بن شمر المذكور قبل عمران الازدي ابنه (الاقرن) بن أبي مالك ثم ملك بعده (ذو حبشان) بن الاقرن وهو الذي أوقع بطسم وجديس ثم ملك بعده أخوه تبع بن الاقرن ثم ملك بعده ابنه (كليكرب) بن تبع ثم ملك بعده (أبو كرب أسعد) وهو تبع الاوسط وقتل ثم ملك

بعده ابنه (حسان) بن تبع وتبع قتلة أبيه فقتلهم عن آخرهم ثم قتله أخوه (عمرو) ابن تبع وملك بعده وتواترت الاسقام بعمرو المذكور حتى كان لا يمضي الى الحلاء الا محمولا على نعش فسعى ذا الاعواد لذلك ثم ملك بعده (عبد كلال) بن ذى الاعواد ثم ملك بعده (تبع) بن حسان بن كليكرب وهو تبع الاصغر ثم ملك بعده ابن أخيه (الحارث) ابن عمرو وتهود الحارث المذكور ثم ملك بعده (مرند) بن كلال ثم تفرق بعده ملك حمير والذي اشتهر بعده انه ملك (وكيمة) بن مرند ثم ملك (ابرهة) بن الصباح ثم ملك (صهبان) بن محرت ثم ملك (عمرو) بن تبع ثم ملك بعده (ذوشنار) ثم ملك بعده (ذونواس) وكان من لا يتهود ابقاء في اخذود مضطرم نارا فقيل له صاحب الاخذود ثم ملك بعده (ذو جدن) وهو آخر ملوك حمير وكان مدة ملكهم على ما قيل ألفين وعشرين سنة وانما لم نذكر مدة مملكته كل واحد منهم لعدم محته ولذلك قال صاحب تاريخ الامم ليس في جميع التواريخ اسقم من تاريخ ملوك حمير لما يذكر فيه من كثرة عدد سنينهم مع قلة عدد ملوكهم فاهم يزعمون ان ملوكهم ستة وعشرون ملكا ملكوا في مدة ألفين وعشرين سنة ثم ملك اليمن بعدهم من الحبشة اربع ومن الفرس ثمانية ثم صارت اليمن للاسلام (من كتاب) ابن سعيد المغربي ان الحبشة استولوا على اليمن بعد ذى جدن الحميري المذكور وكان اول من ملك اليمن من الحبشة (ارباط) ثم ملك بعده (ابرهة) الاشرم صاحب الفيل الذي قصد مكة ثم ملك بعده (يكسوم) ثم ملك بعده (مسروق) بن ابرهة وهو آخر من ملك اليمن من الحبشة ثم عاد ملك اليمن الى خير وملكها (سيف) بن ذى يزن الحميري وهو الذي ملكه كسرى انوشروان وارسل مع سيف المذكور احد مقدمي الفرس واسمه وهرز بجيش من العجم فساروا الى اليمن وطرردوا الحبشة عنها وقرروا سيف بن ذى يزن في ملك اليمن ولما استقر سيف في ملك اجداده باليمن وطررد الحبشة عنها جلس في غمدان يشرب وهو قصر كان لاجداده باليمن فامتدحته العرب بالاشمار منها ما قاله فيه امية ابن ابي الصلت ووصف تغرب سيف بن ذى يزن وقصده قيصر اولاً ثم كسرى في اعادة ملك اباة اليه حتى قدم بالفرس الذين مقدمهم وهرز فقال في ذلك

لا يقصد الناس الا كابن ذى يزن	اذ خيم البحر للاعداء احوالا
واي هرقل وقده شالت نعامته	فلم يجد عنده النصر الذي سالا
ثم اتضح نحو كسرى بعد عاشره	من السنين بهين النفس والمالا
حتى أتى ببني الاحرار يقدمهم	تخالهم فوق متن الارض اجبالا
• لله درهم من قية صبروا	مان رأيت لهم في الناس امثالا
بيض مرازة غلب اساوره	أسد ترتب في الفيضات اشبالا

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتقفا
تلك المنكارم لا قعبان من لبن
رأس غمدان دارا منك محلا
شـيبا بقاء فـه ادا بعد أبوالا

وكان سيف بن ذي يزن المذكور قد اصطفى جماعة من الحبشان وجملة من خاصته فاغتالوه وقتلوه فأرسل كسرى عاملاً على اليمن واستمرت عمال كسرى على اليمن الى ان كان آخرهم باذان الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم صارت اليمن للإسلام انتهى أخبار ملوك اليمن

ذكر ملوك العرب الذين كانوا في غير اليمن

وكان أول من ملك على العرب بأرض الحيرة (مالك) بن فهم بن غنم بن دوس بن عدنان ابن عبد الله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك بن نصر بن الازد والازد من ولد كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان وكان ملكه في أيام ملوك الطوائف قبل الاكسرة ثم ملك بعده أخوه (عمرو) بن فهم ثم ملك بعده ابن أخيه (جذيمة) ابن مالك بن فهم وكان به برص فكنوا عنه وقالوا جذيمة الابرش وعظم شأن جذيمة المذكور وكانت له أخت تسمى رقاش فهويت شخصاً من أياد كان جذيمة قد اصطنعه وكان يقال له عدى بن نصر بن ربيعة وهو بها عدى المذكور أيضاً وكان عدى المذكور متبلاً بمجلس شراب جذيمة فاتفقت معه رقاش على أن يخطبها من أخيها جذيمة حال غلبة السكر عليه ففعل ذلك وأذن له جذيمة فدخل عدى برقاش فلما أصبح جذيمة وعلم بذلك عظم عليه فهرب عدى المذكور فقيل انه ظفر به جذيمة وقتله وحبلت رقاش من عدى المذكور فقال لها جذيمة

خبريني رقاش لا تكذبيني
أم بعد فانت أهل لعبد
أبجر زينت أم بهجـين
أم بدون فانت أهل لدون

فقات بل من خيار العرب وجاءت بولد وربته والبسته طوقاً وسمته عمرا وتبين به جذيمة ثم عدم الغلام وتزعم العرب ان الجن اختطفته ثم وجده شخصان يقال لهما مالك وعقيل فاحضراه الى جذيمة ففرح به فرحا عظيماً وكان اسم الصبي عمرا فقال جذيمة للمالك وعقيل اللذين احضراه اقترحا ماشئنا فقالا منادمتك ما بقيت وبقينا فهما اللذان يضرب بهما المثل فيقال كندمانى جذيمة وفي أيام جذيمة المذكور كان قد ملك الجزيرة واعالى الفرات ومشارك الشام رجل من الهامالقة يقال له عمرو بن الضرب بن حسان العمليقي وجرى بينه وبين جذيمة حروب فانتصر جذيمة عليه وقتل عمرو والمذكور وكان لعمرو بنت تدعى الزبا واسمها نائلة فلما كنت بعده وبنت على الفرات مدينتين متقابلتين وأخذت في الحيلة على جذيمة وأطمعته بنفسها حتى اغتر وقدم

اليها فقتلته وأخذت بثأر أبيها

﴿ ذكر ابتداء ملك اللخميين ملوك الحيرة ﴾

وهم المناذرة بنو عدى بن نصر بن ربيعة من ولد لخم بن عدى بن عمرو بن سبأ ولما قتل جذيمة ملك بدمه ابن أخته رقاش (عمرو) بن عدى بن نصر بن ربيعة وكان لجذيمة عبد يقال له قصير فاتفق معه عمرو بن عدى المذكور وجدع أنف قصير وضربه بالسياط وحضر قصير على تلك الحالة الى الزبا على أنه مغاضد لعمر وفصدقه الزبا وأمنت اليه لما رأت من حاله وصار قصير يتجر للزبا ويأخذ المال من مولاة وبحضرة الى الزبا على أنه كسب متجرها مرة بعد أخرى حتى أتى بقفل نحو ألف حمل من الصناديق وأقفاها من داخل وفيها رجال معتدون فلما شاهدت الزبا تلك الاحمال ارتابت منها وقالت

ملا جمال مشيها وثيدا أجندلا يحملن أم حديدا
أم. صرفانا باردا شديدا أم الرجال جثما قعودا

فلما دخلوا الى حصن الزبا خرجت الرجال من الصناديق وأخذوا المدينة عنوة وقتلوا الزبا وأخذ قصير بثأر مولاة جذيمة وطالت مدة ملك عمرو بن عدى المذكور ثم مات وملك بعده ابنه (امرئ القيس) بن عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخمي وكان يقال لامرئ القيس المذكور البدء أي الاول ثم ملك بعد امرئ القيس ابنه (عمرو) بن امرئ القيس وكان ملكه في أيام سابور ذي الاكتاف ثم ملك بعده (أوس) بن قلام العمليقي ثم ملك (آخر) من العماليقي ثم رجع الملك الى بني عمرو بن عدى بن نصر بن ربيعة اللخميين المذكورين وملك منهم (امرئ القيس) من ولد عمرو بن امرئ القيس المذكور ويعرف هذا امرئ القيس الثاني بالحررق لانه أول من عاقب بالثار ثم ملك بعده ابنه (النعمان) الاعور بن امرئ القيس وهو الذي بنى الخورنق والسدير وبقي في الملك ثلاثين سنة ثم تزهد وخرج من الملك في زمن سهرام جور بن يزديجرد وهو الذي ذكره عدى بن زيد في قصيدته الرائية المشهورة بقوله

وتدبر رب الخورنق إذ أش رف يوما وللهدى تفكيراً
سره ماله وكثرة ما ملك والبحر معرض والسدير
فارعوى قلبه وقال وما غب طقة حتى الى الممات يصير

ولما تزهد النعمان الاعور المذكور ملك بعده ابنه (المنذر) بن النعمان وانتهى ملكه في زمن فيروز بن يزديجرد ثم ملك بعده ابنه (الاسود) بن المنذر وهو الذي اتصرت على غسان عرب الشام واسر عدة من ملوكهم وأراد الأسود المذكور أن يمفوا عنهم وكان

للأسود المذكور ابن عم يقال له أبو اذينة قد قتل آل غسان له أخا في بعض الوقائع فقال أبو اذينة في ذلك قصيدته المشهورة بفرى الأسود بقتلهم فيها

ما كل يوم ينال المرء مطابيا	ولا يسوغه المقدار ما وهبا
واحزم الناس من اذفرصة عرضت	لم يجعل السبب الموصول منقضيا
وانصف الناس في كل المواطن من	سقى المعادين بالكاس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضرهم	بحد سيف به من قباهم ضربا
والعفو الا عن الاكفاء مكرمة	من قال غير الذي قد قتلته كذبا
قلت عمرا وتستبقي يزيد لقد	رأيت رأيا يجير الويل والحربا
لا تقطع ذنب الأفعى وترسلها	ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا
هم جردوا السيف فاجملهم له جزرا	وأوقدوا النار فاجملهم لها حطبا
ان تعف عنهم يقول الناس كلهم	لم يعف حلما ولكن عفوه رهبا
هم أهلة غسان ومجدهم	عال فان حاولوا ملكا فلا عجبا
* وعرضوا بفداء واصفين لنا	خيلا وابلا تروق المعجم والمربا
* أمجلبون دما منا ونحلهم	رسلا لقد شرفونا في الورى حلبا
* علام تقبل منهم فدية وهم	لا فضة قبلوا منا ولا ذهبيا

ونقلت ذلك من مجموع بخط القاضي شمس الدين بن خلكان ورأيت في تاريخ ابن الأثير خلاف ذلك فقال ان الأسود قتلته غسان وانتصرت عليه غسان ثم قال ابن الاثير وقيل غير ذلك وانتهى ملك الأسود بن المنذر المذكور في زمن فيروز ثم ملك بعده أخوه المنذر بن المنذر بن النعمان الاعور ثم ملك بعده (علقمة) الذميلي وذيمل بطن من لخم ثم ملك بعده (امرئ القيس) بن النعمان بن امرئ القيس المحرق وهو الذي قتل سمار الذي بنى لامرئ القيس المذكور قصره وفيه يقول المتلس جزاني أبو لخم على ذات بيتنا جزاء سمار وما كان ذا ذنب

ثم ملك بعده ابنه (المنذر) بن امرئ القيس وكانت أم المنذر المذكور يقال لها ماء السماء واشتهر المنذر المذكور بأبائه فقبل له المنذر بن ماء السماء ولقبته بماء السماء لحسنها واسمها ماوية بنت عوف بن جثم وطر دكسرى فباد المنذر المذكور عن ملك الحيرة وملك موضعه (الحارث) بن عمرو بن حجر الكندي لان قباز كان قد دخل في دين مردك ووافق الحارث ولم يوافق المنذر فطرده لذلك ثم لما تمكن كسرى أنوشروان بن قباز المذكور في الملك طرد الحارث واعاد المنذر بن ماء السماء الى ملك الحيرة وقد تقدم ذكر ذلك مع ذكر أنوشروان في الفصل الثاني من هذا الكتاب ثم ملك بعد المنذر (عمرو) مضرط الححارة وهو ابن المنذر بن ماء السماء وكان اسم أمه

هندا ويعرف بعمر بن هند ولثمان سنين مضت من ملكه كان مولد النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعده أخوه (قابوس) بن المنذر بن ماء السماء وقيل أنه لم يتملك وإنما سمي ملكا لما كان أبوه وأخوه ملكين ثم ملك بعده أخوهما (المنذر) بن المنذر ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء وكنيته أبو قابوس وهو الذي تنصر وأمه سلمى بنت وائل بن عطية الصائغ من أهل فدك وملك اثني وعشرين سنة وقتله كسرى برويز وبسبب مقتله كانت وقعة دى قارين الفرس والعرب ثم انتقل الملك في الحيرة بعد النعمان المذكور عن اللخمييين إلى (إياس) بن قبيصة الطائي ولسته أشهر من ملك إياس بعث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ملك بعد إياس زاذويه بن ماهسان الهمداني ثم عاد الملك إلى اللخمييين ملك بعد زاذويه (المنذر) بن النعمان بن المنذر بن المنذر بن ماء السماء وسمته العرب المغرور واستمر ملكا للحيرة إلى أن قدم إليها خالد بن الوليد واستولى على الحيرة وكانت المناذرة آل نصر بن ربيعة عمالا للاكاسرة على عرب العراق مثل ما كان ملوك غسان عمالا للقياصرة على عرب الشام

﴿ ذكر ملوك غسان ﴾

وكانوا عمالا للقياصرة على عرب الشام وأصل غسان من اليمن من بني الازد بن القوث ابن نبت بن مالك بن ادد بن زيد بن كهلان بن سافرقوا من اليمن بسيل العرم ونزلوا على ماء بالشام يقال له غسان فنسبوا إليه وكان قباهم بالشام عرب يقال لهم الضجاعة من سليج بفتح السين المهملة ثم لام مكسورة وياء مثناة من تحتها ثم حاء مهملة فأخرجت غسان سليحا عن ديارهم وقتلوا ملوكهم وصاروا موضعهم وأول من ملك من غسان جفنة ابن عمرو بن ثعلبة بن عمرو بن مزيقيا وكان ابتداء ملك غسان قبل الاسلام بما يزيد على أربعمائة سنة وقيل أكثر من ذلك ولما ملك جفنة المذكور وقتل ملوك سليج دانت له قضاة ومن بالشام من الروم وبني بالشاء عدة مصانع ثم ملك بعده ابنه (عمرو) بن جفنة وبني بالشام عدة ديوزة منها دير حالي ودير أيوب ودير هند ثم ملك بعده ابنه (ثعلبة) بن عمرو وبني صرح القدير في أطراف حوران مما يلي البلقاء ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن ثعلبة ثم ملك ابنه (جيلة) بن الحارث وبني القناطر وادرح والقسطل ثم ملك بعده ابنه (الحارث) بن جيلة وكان مسانه باللقاء فبنى بها الحفير ومصنع ثم ملك بعده ابنه (المنذر) الأكبر بن الحارث بن جيلة بن الحارث بن ثعلبة بن عمرو ابن جفنة الاول ثم ملك المنذر الأكبر المذكور وملك بعده أخوه (النعمان) بن الحارث ثم ملك بعده أخوه (جيلة) بن الحارث ثم ملك بعدهم أخوهم (الايهم) بن الحارث

وبني دير ضخيم ودير البتوة ثم ملك أخوهم (عمرو) ابن الحارث ثم ملك (جفنة) الأصغر ابن المنذر الأكبر وهو الذي أحرق الحيرة وبذلك سموا ولده آل محرق ثم ملك بعده أخوه (النعمان) الأصغر ابن المنذر الأكبر ثم ملك (النعمان) بن عمرو بن المنذر وبني قصر السويداء ولم يكن عمرو أبو النعمان المذكور ملكا وفي عمرو المذكور يقول النابغة الذبياني

على عمرو نعمة بعد نعمة لوالده ليست بذات عقارب

ثم ملك بعد النعمان المذكور ابنه (جبلة) بن النعمان وهو الذي قابل المنذر بن ماء السماء وكان جبلة المذكور ينزل بصفين ثم ملك بعده (النعمان) بن الایهم ابن الحارث ابن ثعلبة ثم ملك أخوه (الحارث) بن الایهم ثم ملك بعده ابنه (النعمان) بن الحارث وهو الذي أصلح صهاريج الرصافة وكان قد خربها بعض ملوك الحيرة اللخمييين ثم ملك بعده ابنه المنذر بن النعمان ثم ملك أخوه (عمرو) بن النعمان ثم ملك أخوهما (حجر) ابن النعمان ثم ملك ابنه (الحارث) بن حجر ثم ملك ابنه (جبلة) بن الحارث ثم ملك ابنه الحارث بن جبلة ثم ملك ابنه (النعمان) بن الحارث وكنيته أبو كرب ولقبه قطام ثم ملك بعده (الایهم) بن جبلة بن الحارث وهو صاحب تدمر وكان عامله يقال له القين ابن خسر وبني له بالبرية قصرا عظيما ومصانع وأظن أنه قصر برقع ثم ملك بعده أخوه (المنذر) بن جبلة ثم ملك بعده أخوهما (شراحيل) بن جبلة ثم ملك أخوهم (عمرو) بن جبلة ثم ملك بعده ابن أخيه (جبلة) بن الحارث بن جبلة ثم ملك بعدهم (جبلة) بن الایهم بن جبلة وهو آخر ملوك غسان وهو الذي أتم في خلافة عمر رضى الله عنه ثم عاد الى الروم وتنصر وسند ذكر ذلك في خلافة عمر ان شاء الله تعالى وقد اختلف في مدة ملك الغساسنة ف قيل أربع مائة سنة وقيل ستمائة سنة وبين ذلك

﴿ ذكر ملوك جرهم ﴾

أما جرهم فهم صنفان جرهم الاولى وكانوا على عهد عاد فبادوا ودرست أخبارهم وهم من العرب البائدة وأما جرهم الثانية فهم من ولد جرهم بن قحطان وكان جرهم أخا يعرب بن قحطان فملك يعرب اليمن وملك أخوه (جرهم) الحجاز ثم ملك بعد جرهم ابنه (عبدليل) بن جرهم ثم ابنه (جرشم) بن عبدليل ثم ابنه (عبدالمدان) بن جرشم ثم ابنه (ثقيلة) ابن عبدالمدان ثم ابنه (عبدالمسيح) بن ثقيلة ثم ابنه (مضاض) بن عبدالمسيح ثم ابنه (عمرو) ابن مضاض ثم أخوه (الحارث) ابن مضاض ثم ابنه (عمرو) بن الحارث ثم أخوه بشر ابن الحارث ثم مضاض بن عمرو بن مضاض وجرهم المذكورون هم الذين اتصل

هم اسمعيل عليه السلام وتزوج منهم وسند كرههم أيضاً عند ذكر بني اسمعيل ان شاء
الله تعالى

﴿ ذكر ملوك كندة ﴾

من الكامل قال وأول ملوك كندة (حجر) آكل المرار ابن عمرو وهو من ولد كندبة
وكان اسم كندة نورا وهو ابن عقير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان بن سبا وكانت
كندة قبل أن يملك حجر عليهم بنير ملك فأكل القوى الضعيف فلما ملك حجر سد
أمورهم وساسهم أحسن سياسة وانتزع من اللخمييين ما كان بأيديهم من أرض بكر بن
وائل وبقي حجر آكل المرار كذلك حتى مات وقيل له آكل المرار لكون امرأته قالت
عنه كأنه جبل قد أكل المرار ليفضها له فغلب ذلك لقباً عليه ثم ملك بعد حجر المذكور
ابنه (عمرو) بن حجر ويقال لعمرو المذكور المقصور لانه اقتصر على ملك أبيه ثم ملك
بمنه انه (الحارث) ابن عمرو وقوى ملك الحارث المذكور ووافق كسرى قباذ بن فيروز
على الزندقة والدخول في مذهب مردك فطرد قباذ المنذر بن ماء السماء اللخمي عن ملك
الحيرة وملك الحارث المذكور موضعه فعمم شأن الحارث وقد تقدم ذلك في الفصل الثاني
مع ذكر أنوشروان بن قباذ فلما ملك أنوشروان اعاد المنذر وطرد الحارث المذكور
فهرب وتبعته تغلب وعدة قبائل فظفروا بأمواله وبأربعمين نفساً من بني حجر آكل
المرار منهم ابنان من ولد الحارث المذكور فقتلهم المنذر عن آخرهم في ديار بني مرين
وفي ذلك يقول امرئ القيس بن حجر بن الحارث المذكور

قآبوا بالهباب وبالسبايا	وأبناء الملوك مصفدينا
ملوك من بني حجر بن عمرو	يساقون العشية يقتلوننا
فلو في يوم معركة أصيبوا	ولكن في ديار بني مرينا
ولم تقسل جاجهم بفسل	ولكن في الدماء مزملينا
تظل الطير عاكفة عليهم	وتنتزع الحواجب والعيونا

وهرب الحارث الى ديار كلب وبقي بها حتى عدم واختلف في صورة عدمه وكان الحارث
المذكور قد ملك ابنه (حجر) ابن الحارث على بني أسد بن خزيمية بن مدركة وملك
أيضاً باقى بنيه على قبائل العرب فملك ابنه (شراحيل) ابن الحارث على بكر بن وائل
وملك ابنه (ممدى كرب) ابن الحارث وكان يلقب غلفاً لتغليفه رأسه بالطيب على قيس
غيلان وملك ابنه (سلمة) على تغلب والنمر أما حجر المذكور وهو أبو امرئ القيس الشاعر
فبقي امره متأسكاً في بني أسد مدة ثم تسكروا عليه فقاتلهم وقهرهم وبالغ في نكابتهم ودخلوا

تحت طاعنه ثم هجموا عليه بفتة وقتلوه غيلة وفي ذلك يقول ابنه امرى القيس بن حجر
المذكور أبياتا منها

بنو أسد قتلوا ربهم ألا كل شيء سواء خلل

وكان امرى القيس لما سمع بمقتل أبيه بموضع يقال له دمون من أرض اليمن فقال في ذلك
تطاول الليل على دمون دمون أنا معشر يمانون

ثم استنجد امرى القيس بيكر وتعلب على بنى أسد فأنجدوه وهربت بنو أسد منهم وتبعهم
فلم يظفر بهم ثم نحاذلت عنه بكر وتغلب وتطلبه المنذر بن ماء السماء ففرقت جوع امرى
القيس خوفا من المنذر وخاف امرى القيس من المنذر وصار يدخل على قبائل العرب
وينتقل من اناس الى اناس حتى قصد السموأل بن عادي اليهودى فأكرمه وأنزله وأقام
امرى القيس عند السموأل ماشاء الله ثم سار امرى القيس الى قيصر ملك الروم مستجدا به
وأودع ادراعه عند السموأل بن عادي المذكور ومر على حماة وشيزر وقال في مسيره قصيدته
المشهورة التي منها * ممالك شوق بعد ما كان أقصرا * ومنها

تقطع أسباب اللبابة والهوى عشية جاوزنا حماة وشـ بزرا
بكي صاحي لما رأى الدرب دونه والحق انا لاحقان بقيصرا
فقلت له لا تبك عينك انما نحاول ملكا أو نموت فتمدرا

وكان بامرى القيس قرحة قد طالت به وفي ذلك يقول أبياته التي منها

وبدلت قرحا داميا بمدحمة لعل منايانا نحولن أبوسا

قات امرى القيس بمدعوده من عند قيصر في بلاد الروم عند جبل يقال له عسيب ولما علم
بموته هناك قال

أجارتنا ان الخطوب تنوب وانى مقيم ما أقام عسيب

وقد قيل ان ملك الروم سمه في حلة وهو عندي من الخرافات ولمعات امرى القيس سار
(الحارث) بن أبي شمر الغساني الى السموأل وطالبه بأدرع امرى القيس وماله عنده وكانت
الادراع مائة وكان الحارث قد أسر ابن السموأل فلما امتنع السموأل من تسليم ذلك الى الحارث
قال الحارث اما ان تسلم الادراع واما قتلت ابنك فأبى السموأل أن يسلم الادراع وقتل ابنه
قدماه فقال السموأل في ذلك أبياتا منها

وفيت بأدرع الكندي انى اذا ما دم أقوام وفيت

وأوصى عادي يوما بأن لا تهدم ياسموأل ما بنيت

وقد ذكر الاعشى هذه الحادثة فقال

كن كالسموأل اذ طاف الهمام به في جحفل كسواد الليل جرار

فشك غير طويل ثم قال له أقتل أسيرك انى مانع جارى
اتهى الكلام في ملوك كندة

﴿ ذكر عدة من ملوك العرب ﴾

متفرقين فمنهم عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرى انقيس
ابن ثعلبة بن مازن بن الازد من ولد كهلان بن سبا وكان عمرو بن لحي المذكور ملك
الحجاز وكثير الذكر في الجاهلية واليه تنسب خزاعة فيقولون انهم من ولد كعب بن عمرو
المذكور قال الشهرستاني وعمرو بن لحي المذكور هو أول من جعل الاصنام على الكعبة
وعبدها فاطاعته العرب وعبدوها معه واستمرت العرب على عبادة الاصنام حتى جاء الاسلام
وكان سبب ذلك ان عمرو المذكور سار الى البلقاء من الشام فرأى قوما يعبدون الاصنام
فسألهم عنها فقالوا له هذه أرباب اتخذناها على شكل الهياكل الملوية والاشخاص البشرية
نستنصر بها فننصر ونستشفى بها فنشفى ونستسقى بها فنسقى فأعجبه ذلك فطلب منهم صنما
فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضع على الكعبة واستصحب أيضاً صنمين يقال لهما
اساف ونائلة ودعا الناس الى تعظيم الاصنام والتقرب اليها فأجابوه وقد ذكر الشهرستاني
ان ذلك كان في أيام سابور كان قبل الاسلام بنحو أربع مائة سنة ان كان سابور بن أردشير
ابن بابك وأما ان كان سابور ذا الاكتاف فهو أبعد عن الصواب لانه بعد سابور الاول عدة
كثيرة ومن ملوك العرب (زهير) بن حباب بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عون
ابن عذرة الكلبي وكان يسمى زهير المذكور الكاهن لصحة رأيه وعاش عمرا طويلا
وغزا غزوات كثيرة وكان ميمون النقيية واجتمعت عليه قضاة فغزاهم غطفان بسبب ان
بنى قبيص بن ريث بن غطفان بنوا حرما مثل حرم مكة وولى سداته منهم ثبو مرة بن عون
فلما بلغ زهيرا ذلك قال والله لا يكون ذلك أبدا ولا أخلى غطفان تتخذ حرما فغزاهم
وجرى بينهم قتال شديد وظفر بهم زهير وابطل حرهم وأخذ أموالهم وورد نساءهم عليهم وفي
ذلك يقول أبياتاً منها

ولولا الفضل منا ما رجعتم الى عذراء شيمتها الحياء

وكان زهير المذكور قد اجتمع بابرهة الاشرم الحبشي صاحب الفيل فاكرمه ابرهة وفضله
على غيره من العرب وأمره على بكر وثعلب ابني وائل واستمر زهير أميراً عليهم حتى
خرجوا عن طاعته فغزاهم أيضاً وقتل فيهم وكذلك أيضاً غزا بنى القين وجرى له مع
المذكورين حروب يطول شرحها وكان الظفر لزهير ولما أسن زهير المذكور شرب
الخمر صرفا حتى مات قال ابن الاثير ومن شرب الخمر صرفا حتى مات عمرو بن كلثوم
انتقلبي وأبو عامر ملاعب الاسنة الماصري ومن ملوك العرب أيضاً كليب بن ربيعة بن

الحارث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ووائل هو ابن قاسط بن هنب بن أقصى بن دعوى بن جديلة بن أسد بن ربيعة الفرس بن نزار بن معد بن عدنان وكان كليب المذكور اسمه وائلا وكليب لقب غلب عليه وملك كليب على بني معد وقاتل جموع اليمن وهزمهم وعظم شأنه وبقي زمانا من الدهر ثم داخل كليبيا زهو شديد وبني على قومه فصار يجمي عليهم مواقع السحاب فلا يرعى حماه ويقول وحش أرض كذا في جوارى فلا يصاد ولا ترد ابل مع ابله ولا توقد نار مع ناره وبقي كذلك حتى قتله جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان وشيبان من بني بكر بن وائل المذكور وكان سبب مقتل كليب ان رجلا من جرم نزل على خالة جساس وكان اسم خالته المذكورة السبوس بنت منقذ التيمية وكان للجرمي المذكور ناقة اسمها شراب فوجدها كليب ترعى في حماه فضربها بالنشاب واخرم ضرعها وجاءت الناقة الى الجرمي صاحبها مجروحة فصرخ بالذل فلما سمعته السبوس وضعت يدها على رأسها وصاحت واذلاء بسبب نزلها الجرمي المذكور فاستنصر جساس حالته وقصد كليبيا وهو منفرد في حماه فضربه بالرمح فقتله ولما قتل كليب قام أخوه (مهلهل) بن ربيعة بن الحارث المذكور وجمع قبائل تغلب واقتتل مع بني بكر وجرى بينهم عدة وقايح أولها (يوم غنيزة) وكانوا في القتال على السواء ثم اتفقوا بقاء يقال له (النهى) وكان رئيس تغلب مهلهل ورئيس بني شيبان بن بكر (الحارث) ابن مرة أخا جساس وكان النصر لبني تغلب وقتل من بكر جماعة ثم التقوا (بالدياب) وهي من أعظم وقائعهم فانتصر مهلهل وبني تغلب وقتل من بني بكر مقتلة عظيمة وقتل من بني شيبان جماعة منهم شراحيل بن هشام بن مرة وهو ابن أخي جساس وشراحيل المذكور هو جد معن بن زائدة الشيباني وقتل أيضاً الحارث بن مرة وهو أخو جساس وكذلك قتل جماعة من رؤساء بني بكر ثم التقوا (يوم واردات) فظفرت تغلب أيضاً وكثر القتل في بكر وقتل همام أخو جساس لابيه وأمه وجعلت تغلب تغلب جساسا أشد الطلب فقال له أبوه مرة الحق باخوالك بالشام وأرسله سرا مع نفر قليل وبلغ مهلهل الخبر فأرسل في طلبه ثلاثين نفرا فأدركوا جساسا واقتلوا فلم يسلم من أصحاب مهلهل غير رجلين وكذلك لم يسلم من البكرين أصحاب جساس غير رجلين وجرح جساس جرحا شديدا مات منه وعاد الذين ساءوا وخبروا أصحابهم وكذلك قتل مهلهل أيضاً (بجبر) بن الحارث البكري ولما قتله مهلهل قال بوء بشسع نعل كليب فلما قتل بجبر قال أبوه الحارث الايبات المشهورة التي منها

قربا مربط النعامة منى شاب رأسي وأنكرتني رجالي

لم أكن من جناتها علم الله وانى بحرّها اليوم صالي

والنعامة اسم فرسه ودامت الحرب بين بني وائل المذكورين كذلك نحو أربعين سنة ولما

قتل جساس أرسل أبوه مرة يقول لمهلل قد أدركت تارك وقلت جساسا فاكف عن الحرب ودع اللجج والاسراف فلم يرجع مهلهل عن القتال ولما طالت الحروب بينهم وأدركت تغلب ما ارادته من بكر أجابوهم الى الكف عن القتال وعدم مهلهل واختلف في صورة عدمه تركنا ذكره للاختصار ومن ملوك العرب (زهير) بن جذيمة بن راحة ابن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عيس وهو والد الملك قيس بن زهير العبدي وكان لزهير اتاوة على هوازن يأخذها كل سنة في عكاظ وهو سوق العرب أيام الموسم بالحجاز وكان يسوم هوازن الحسف فكان في قلوبهم منه ووقعت الحرب بين زهير وبين عامر فاتفقت هوازن مع خالد بن جعفر بن كلاب وبنى عامر على حرب زهير واقتلوا معه فاعتنق زهير وخالد وقاتلا فقتل زهير وسلم خالد وكانت الوقعة بالقرب من أرض هوازن فحملت زهيرا بنوه ميتا الى بلادهم فقال ورقة بن زهير أبياتا في ذلك منها بقول لخالد المذكور

فطر خالد ان كنت تسطيع طيرة ولا تقمن الا وقلبك حاذر
أتك المنايا ان بقيت بضربة تفارق منها العيش والموت حاضر

ولما كان من خالد بن جعفر بن كلاب ما كان من قتل زهير خاف وسار الى النعمان بن امرئ القيس الاخمى ملك الحيرة واستجار به وكان زهير سيد غطفان فأتدب منهم (الحارث) ابن ظالم المري وقدم الى النعمان في معنى حاجه له وكان النعمان قد ضرب لخالد قبة فلما جن الليل دخل الحارث الى خالد وقتله في قبة غيلة وهرب وسلم ثم جمع (الاخوص) ابن جعفر وهو أخو خالد بنى عامر وأخذ في طلب الحارث المري وكذلك أخذ النعمان في طلبه لقتله جاره وجرى بسبب ذلك حروب وأمور يطول شرحها وكان آخرها يوم شعب جبلة على ما سذكروه ان شاء الله تعالى ومن ملوك العرب (الملك قيس) بن زهير العبدي المذكور وكان قد جمع لقتال بنى عامر أخذا بثار أبيه زهير ثم نزل قيس بالحجاز وفاخر قريشا ثم رحل عن قريش ونزل على بنى بدر الفزاري الذي أتى ونزل على حذيفة ابن بدر منهم وكان قيس قد اشترى من الحجاز حصانه داخسا وفرسه الغبراء وقد قيل ان الغبراء بنت داخس استولدها قيس من داخس ولم يشترها وكان لحذيفة بن بدر فرسان يقال لهما الخطار والحنفا وقصدان يسابق مع فرسي قيس داخس والغبراء فامتع قيس وكره السباق وعلم انه ليس في ذلك خير فأتى حذيفة الا المسابقة فاجروا الاربعة المذكورة بموضع يقال له ذات الاصاد وكان الميدان نحو مائة غلوة والغلوة الرمية بالسهم أبعد ما يمكن وكان الرهن مائة بعير فسبق داخس سبنا بينا والناس ينظرون اليه وكان حذيفة قد اكن في طريق الخيل من يعترض داخسا ان جاء سابقا فاعترضه ذلك القوم وضربوه على وجهه فتأخر

داخس ثم سبقت الغبراء أيضاً الحطار والحنفا فأنكر حذيفة ذلك كله وادعى السبق فوقع الخلف بين بني بدر وبني قيس وكان بين الربيع بن زياد وبين قيس خلف بسبب درع اغتصبها الربيع من قيس وكان يسوء الربيع اتفاق بني بدر مع قيس فلما وقع بينهم بسبب السباق سره ذلك ولما اشتد الامر بينهم قتل قيس (ندبة) بن حذيفة وكان لقيس أخ يقال له (مالك) ابن زهير وكان نازلاً على بني ديان فلما بلغهم قتل ندبة قتلوا مالك بن زهير المذكور غيلة ولما بلغ الربيع بن زياد مقتل مالك عظم ذلك عليه جداً وعطف على قيس واتصم له وعمل الربيع أياتاً في مقتل مالك منها

من كان مسروراً بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار
يجد النساء حواسراً يندبه ويقمن قبل تبليج الاسحار

ثم اجتمع قيس والربيع واصطاحا ونمانقا وقال قيس للربيع انه لم يهرب منك من الجأ اليك ولم يستغن عنك من استعان بك واجتمع الى قيس والربيع بنو عيس واجتمع الى بني بدر بنو فزارة وذيان واشتدت الحروب بينهم وهي المعروفة بينهم (بحرب داخس) فاقتلوا أولاً فقتل عوف بن بدر وانهمزت فزارة وقتلت بنو عيس فيهم قتلاً ذريعاً ثم اتهموا ثانياً فاتصرت بنو عيس أيضاً وكانت الدائرة على فزارة وقتل الحارث بن بدر وطالت الحروب بينهم وكان آخرها انهم اتفقوا فانهمزت فزارة وانفرد حذيفة وحمل أخوه ومعهما جماعة يسيرة وقصدوا (حفر الهبابة) فلحقهم بنو عيس وفيهم قيس والربيع بن زيادة وعترة وحالوا بين بني بدر وبين خيلهم وقتلوا حذيفة وأخاه حملاً ابني بدر وأكثرت الشعراء في ذكر حفر الهبابة ومقتل بني بدر عليه وظهرت في هذه الحروب شجاعة عنترة ابن شداد ثم ان فزارة بعد مقتل بني بدر ساعدتهم قبائل كثيرة لانهم اعظموا قتل بني بدر فلما قويت فزارة سارت بنو عيس ودخلوا على كثير من أحياء العرب ولم يطل لهم مقام عند أحد منهم وآخر الحال ان بني عيس قصدوا الصالح مع فزارة فاجابهم شيوخ فزارة الى ذلك وتم الصلح بينهم وقيل ان بني عيس لما سارت الى بني فزارة واصطاحوا معهم لم يسه معهم الملك قيس بل انفرد عن بني عيس وتاب وتصبر وساح في الارض حتى انتهى الى عمان فترهب بها زماناً وقيل ان قيساً تزوج في النمر بن قاسط لما انفرد عن بني عيس وولده ولداً له فضالة وبقى فضالة المذكور حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له رسول الله صلى الله عليه وسلم نكاحاً من معه من قومه وكانوا تسعة وهو عاشرهم وكان بين ملوك العرب وقائع في أيام مشهورة فيها (يوم خزار) اتقمت فيه بنو ربيعة بن نزار وهو ربيعة الفرس وقبائل اليمن وكانت الدائرة على اليمن واتصرت بنو ربيعة عليهم وقتلوا منهم خلقاً كثيراً وقيل ان قائد بني ربيعة كان كليب وائل المقدم الذكر وخزار جبل بين البصرة

الى مكة (ومنها) أيام بنى وائل بسبب قتل كليب كانت بين تغلب وقائدهم مهلهل أخو كليب وبين بكر وقائدهم مرة أبو حساس فأولها (يوم عنيزة) وتكافأ فيه الفريقان ثم كان بينهم (يوم واردات) وانتصرت فيه تغلب على بكر ثم (يوم الحنو) وكان لبكر على تغلب ثم (يوم القصيبات) انتصرت فيه تغلب وأصيبت بكر حتى نظوا أنهم قد بادوا ثم (يوم اقضة) ويقال يوم التحالق كثر فيه القتل في الفريقين وكان بينهم أيام آخر لم يشتد فيها القتال كهذه الايام ومن أيام العرب (يوم عين اباغ) وكان بين غسان ولخم وكان قائد غسان الحارث الذي طلب ادراع امرى القيس وقيل غيره وكان قائد لحم المنذر بن ماء السماء بغير خلاف وقتل المنذر في هذا اليوم وانهمزت لحم وتبعته غسان الى الحيرة وأكثروا فيهم القتل وعين اباغ بموضع يقال له ذات الحبار ومن أيام العرب (يوم مرج حليلة) وكان بين غسان ولخم أيضاً وقعة يوم مرج حليلة من أعظم الوقعات وكانت الحيوش فيه قد بلغت من الفريقين عدداً كثيراً وعظم الغبار حتى قيل ان الشمس قد انحجبت وظهرت للكواكب التي في خلاف جهة الغبار واشتد القتال فيه واختام في النصر لمن كان منهم ومنها (يوم الكلاب الاول) وكان بين الاخوين شراحيل وسلمة ابني الحارث بن عمرو الكندي وكان مع شراحيل وهو الاكبر بكر بن وائل وغيرهم وكان مع سلمة أخيه تغلب وائل وغيرهم واتقوا في الكلاب وهو بين البصرة والكوفة واشتد القتال بينهم ونادى منادى شراحيل من أتاه برأس أخيه سلمة فله مائة من الابل ونادى منادى سلمة من أتاه برأس أخيه شراحيل فله مائة من الابل فاتصرت سلمة وتغلب على شراحيل وبكر وانهمز شراحيل وتبعته خيل أخيه ولحقوه وقتلوه وسألوا رأسه الى سلمة ومنها (يوم اواراة) وهو جيل وكان بين المنذر بن امرى القيس ملك الحيرة وبين بكر وائل بسبب اجتماع بكر على سلمة بن الحارث فظفر المنذر ببكر واقسم انه لا يزال يذبجهم حتى يسيل دمهم من رأس اواراة الى حضيضه فبقي يذبجهم والدم يجمد فسكب عليه ماء حتى سال الدم من رأس الجبل الى حضيضه وبرت يمينه ومنها (يوم رحرخان) من المقد قال وكان من امره ان الحارث بن ظالم المري ثم الذياني لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب قاتل زهير حسبا تقدم ذكره عند ذكر مقتل زهير هرب الحارث من النعمان ملك الحيرة لكونه قتل خالداً وهو في جيرة النعمان فلم يجر الحارث المذكور أحد من العرب خوفاً من النعمان حتى استجار بمعبد بن زرارة فاجاره فلم يوافق قومه بنو تميم وخافوا من ذلك ووافق منهم بنو ماوية وبنو دارم فقط فلما بلغ الاخوص أخا خالد مكان الحارث المري من معبد - ار البه واقتلوا بموضع يقال له وادي رحرخان فانهمزت بنو تميم وأسر معبد بن زرارة وقصد أخوه لقيط بن زرارة ان يستفكه فلم يقدر وعذبوا معبداً حتى مات ومنها (يوم شعب جيلة) وهو من أعظم أيام العرب وكان من حديثه انه لما انقضت

وقعة رحرحان استنجد لقيط بن زرارة التميمي بنى ذبيان فنجده وتجمعت له بنو تميم غير بنى سعد وخرجت معه بنو أسد وسار بهم لقيط الى بنى عامر وبنى عيس في طلب نار أخيه تمعد فأدخلت بنو عامر وبنو عيس أموالهم في شرب جيله هضبة حمراء بين الشريف والشرف وهما ما آن فحضرهم لقيط فخرجوا عليه من الشعب وكسروا جماع لقيط وقتلوا لقيطا وأسروا أخاه حاجب بن زرارة وانتصرت بنو عامر وبنو عيس نصرنا عظيموا في ذلك يقول جرير

ويوم الشعب قدر كوا لقيطا كأن عليه حلة أرجوان
وكبل حاجب بالشام حولا فحكمت ذا الرقية وهو عان

وقتل أيضاً من بنى ذبيان وبنى تميم وبنى أسد في يوم شعب جيله جماعة كثيرة وقد كثرت العرب من مرأى المقتولين من القبائل المذكورة وكان يوم رحرحان قبل يوم شعب جيله بسنة واحدة وكان يوم شعب جيله في الهم الذي ولد فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى النقل من المقدلان عبدربه ومن أيام العرب المشهورة (يوم ذى قار) وكان في سنة أربعين من مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل في عام وقعة بدر الاولى أقوى وكان من حديثه ان كسرى رويز غضب على النعمان بن المنذر وحبسه فملك في الحبس وكان النعمان قد أودع حاققه وهي السلاح والدروع عندها بن مسعود البكري فأرسل رويز يطلبها من هاني المذكور فقال هذه امانة والحر لا يسلم أمانته وكان رويز لما أمسك النعمان قد جعل موضعه في ملك الحيرة اياس ابن قبيصة الطائي فاستشار رويز اياسا المذكور فقال اياس المصلحة التناقل عن هاني بن مسعود المذكور حتى يطمن وتتبعه فتدركه فقال رويز انه من اخوالك ولا تألوه نسحا فقال اياس رأى الملك أفضل فبعث رويز الهرمزان في ألفين من الاعاحم بمثل الفأمن بهرا فلما بلغ بكر بن وائل خبرهم أتوا مكانا من بطن ذى قار فزلوه ووصلت اليهم الاعاحم واقتلوا ساعة وانهمزمت الاساجم هزيمة قبيحة وأكثرت العرب الاشعار في ذكر هذا اليوم

﴿ الفصل الخامس في ذكر الامم ﴾

من الصحاح الامة الجماعة هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع وكل جنس من الحيوان امة وفي الحديث لولا ان الكلاب امة من الامم لامرت بقتلها

﴿ ذكر امة السريان والصابئين من كتاب أبي عيسى المغربي ﴾

قال امة السريان هي أقدم الامم وكلام آدم وبنيه بالسرياني وملتهم هي ملة الصابئين

ويذكرون أنهم أخذوا دينهم عن شيث وادريس ولهم كتاب ينزونه الى شيث ويسمونه
صحف شيث يذكرفيه محاسن الاخلاق مثل الصدق والشجاعة والتعصب للغريب وما أشبه
ذلك ويأمر به ويذكر الرذائل ويأمر باجتنابها وللصائين عبادات منها سبع صلوات منهن
خمس توافق صلوات المسلمين والسادسة صلاة الضحى والسابعة صلاة يكون وقتها في تمام
الساعة السادسة من الليل وصلاتهم كهلاة المسلمين من التوبة وأن لا يخلطها المصلي بشيء
من غيرها ولهم الصلاة على الميت بلا ركوع ولا سجود ويصومون ثلاثين يوما وان نقص
الشهر الهلال الى صاموا تسعا وعشرين يوما وكانوا يراعون في صومهم الفطر والحلال بحيث يكون
الفطر وقد دخلت الشمس الحمل ويصومون من ربيع الليل الاخير الى غروب قرص الشمس ولهم
أعياد عند نزول الكواكب الخمسة المتحيرة بيوت اشرافها والخمسة المتحيرة زحل والمشتري
والمرخ والزهرة وعطارد ويعظمون بيت مكة ولهم بظاهر حران مكان يحجونه ويعظمون
اهرام مصر ويزعمون ان أحدها قبر شيث بن آدم والآخر قبر ادريس وهو خنوخ والآخر
قبر صابى بن ادريس الذى ينتسبون اليه ويعظمون يوم دخول الشمس برج الحمل فيتهادون فيه
ويلبسون أفخر ملابسهم وهو عندهم من أعظم الأعياد لدخول الشمس برج شرفها قال
ابن حزم والدين الذى اتحلله الصابئون أقدم الأديان على وجه الدهر والقاب على الدنيا
الى ان أحدثوا فيه الحوادث فبعث الله تعالى اليهم ابراهيم خليفه عليه السلام بالدين الذى
نحن عليه الآن قال الشهر - تانى والصابئون يقاتلون الخيفية ومدار مذهبهم التعصب
لارواحين كما ان مدار مذهب الخنفاء التعصب للبشر والجسمانيين

﴿ ذكر أمة القبط وهم من ولد حام بن نوح ﴾

وكان سكانهم بديار مصر وكانوا أهل ملك عظيم وعز قديم واختلط بالقبط طوائف كثيرة
من اليونان والعماليق والروم وغيرهم وانما صاروا اخلاطا لكثرة من تداول عليهم وملك
مصر فان أكثر من تملك مصر القرباء وكان القبط في سالف الدهر صابئة يعبدون الهياكل
والاصنام وكان منهم علماء بضروب من علم الفلسفة وخاصة بعلم الطلسمات والسيرنجات
والمرائى المحرقة والكيميا وكانت دار ملكهم مدينة منف وهى على جانب النيل من غربيه
وكانت ماوكم تلقب الفراغة وقد تقدم ذكرهم

﴿ ذكر أمة الفرس ومساكنهم وسط المعمور ﴾

ويقال لها أرض فارس ومنها كرمان والاهواز وأقاليم يطول ذكرها وجميع ما دون جيحون
من تملك الجهات يقال له ايران وهى أرض الفرس وأما ماوراء جيحون فيقال له توران
وهو أرض الترك وقد اختلف في نسب الفرس فقيل أنهم من ولد فارس بن ارم بن سام

وقيل انهم من ولد يافث والفرس يقولون انهم من ولد جيومرت وحيومرت عندهم هو
الذي ابتداء منه النسل مثل آدم عندنا ويذكرون ان الملك لم يزل فيهم من جيومرت وهو
آدم الى غلبة الاسلام خلا تقطع حصل في مدد يسيرة لا يعتد به مثل تغلب الضحاك
وفراسياب التركي وملوك الفرس عند الامم اعظم ملوك العالم وكان لهم العقول الوافرة والاحلام
الراجحة وكان لهم من ترتيب المملكة ما لم يلحقهم فيه أحد من الملوك وكانوا لا يولون
ساقط البيت شيئاً من أمور الخاصة والفرس فرق كثيرة فمنهم الديلم وهم سكان الحبال ومنهم
الحيل وهم يسكنون الوطاة التي لحبال الديلم وأرضهم هي ساحل بحر طبرستان ومنهم
الكرد ومنازلهم جبال شهرزور وقيل ان الكرد من العرب ثم تبطلوا وقيل انهم اعراب
العجم وكان للفرس ملة قديمة وكان يقال للداينين بها الحيومرتية انبتوا لها قدما وسموه
يزدان وإلها مخلوقا من الظلمة محدنا وسموه اهرمن ويزدان عندهم هو الله تعالى واهرمن
هو ابليس وكان أصل دينهم مبنيا على تعظيم التور وهو يزدان والتحرز من الظلمة
وهو اهرمن ولما عظموا التور عبدوا النيران وكان الفرس على ذلك حتى ظهر زرادشت
وكان على أيام بشتاسف قبل دينه ودخل فيه ثم صار الفرس على دينه وذكر لهم زرادشت
كتبا زعم ان الله تعالى أنزله عليه وزرادشت من أهل قرية من قرى اذربيجان ولم
في خلق زرادشت وولادته كلام طويل لافائدة فيه فاضربنا عنه وقال زرادشت باله يسمى
ارمزد بالفارسي وانه خالق النور والظلمة ومبدعهما وهو واحد لا شريك له وان الخير
والشر والصلاح والفساد انما حصل من امتزاج النور بالظلمة ولو لم يمتزجا لما كان وجود
للعالم ولا يزال المزاج حتى يغلب النور الظلمة ثم يتخاصم الخير الى عالمه والشر الى عالمه
وقبله زرادشت الى المشرق حيث مطلع الانوار وللفرس أعياد ورسوم فنها (النوروز)
وهو اليوم الاول من فرودديناه واسمه يوم جديد لكونه غرة الحول الجديد وبمده أيام
حسنة كلها أعياد ومن أعيادهم (التيركان) وهو ثالث عشر تيرماه ولما وافق اسم اليوم
الثالث عشر اسم شهره صار ذلك اليوم عيداً وهكذا كل يوم يوافق اسمه اسم شهره فهو
عيد ومنها (المهرجان) وهو سادس عشر مهرماه وفيه زعموا ان افريدون ظفر بالساحر
الضحاك بيوراسب وحبسه في جبل دناوند ومنها (الفروردجان) وهو الايام الخمسة
الاخيرة من ابان ماه يضع الجوس فيها الاطعمة والاشربة لارواح موتاهم على زعمهم ومنها
(ركوب الكوسج) وهو انه كان يأتي في أول فصل الربيع رجل كوسج راكب حمارا
وهو قابض على غراب وهو يتروح بمروحة ويودع الشتاء وله ضريبة يأخذها متى وجد
بمد ذلك اليوم ضرب ومنها (السدق) وهو العاشر من بهسناه وليلته وتوقد في ليلته النيران
ويشرب حولها ومنها (الكنهارات) وهي أقسام لايام السنة مختلفة في أول كل قسم منها

خمسة أيام هي في الكنبيهارات زعم زرادشتان في كل يوم خلق الله تعالى نوعا من الخليفة من سماء وأرض وماء ونبات وحيوان وأنس قم خلق العالم في ستة أيام

﴿ ذكر أمة اليونان ﴾

قال أبو عيسى المنقول عن أصحاب السير من اليونان ان اليونان تجمعوها من رجل اسمه اللن ولد سنة أربع وسعين لمولد موسى النبي عليه السلام وكان اميرس الشاعر اليوناني موجودا في سنة ثمان وستين وخمسمائة لوفاة موسى عليه السلام وهو تاريخ ظهور أمة اليونان واشتهارهم ولم يعلموا قبل ذلك قال وكانوا أهل شعر وفصاحة ثم صارت فيهم الفلسفة في زمان بخت نصر قال وهذا منقول من كتاب كورلس اليوناني الذي ردفيه على لبيان الذي ناقض الانجيل (أقول) وقد نقل الشهرستاني ان أيدقليس كان في زمن داود النبي عليه السلام وكذلك فيثاغورس كان في زمن سليمان بن داود عليه السلام وأخذ الحكمة من معدن النبوة وكانت وفاة سليمان بن داود لمضى خمسمائة وسبعين سنة من وفاة موسى وكان أيدقليس وفيثاغورس فيلسوفين مشهورين من اليونانيين فقول أبي عيسى ان الفلسفة انما ظهرت من اليونان في زمن بخت نصر غير مطابق لما نقله الشهرستاني فان بخت نصر بعد سليمان بأكثر من أربعمائة سنة ومن كتاب ابن سعيد المغربي ان بلاد اليونان كانت على الخليج القسطنطيني من شرقيه وغربيه الى البحر المحيط والبحر القسطنطيني هو خليج بين بحر الروم وبحر القرم واسم بحر القرم في القديم بحر نيطس بكسر التون وياء متاة من تحتها ساكنة وطاء مهملة لا أعلم حركتها وشين معجمة قال واليونان فرقان فرقة يقال لهم (الاغريقيون) وهم اليونانيين. الاول والفرقة الثانية يقال لهم (اللطينيون) وقد اختلف في نسب اليونان ف قيل انهم من ولد يافت وقيل انهم من جملة الروم من ولد صوفر بن العيص بن يعقوب بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وكانت ملوك اليونان المقدم ذكرهم في الفصل الثالث من أعظم الملوك ودولتهم من أفخر الدول ولم يزلوا كذلك حتى غلبت عليهم الروم حسبما تقدم في ذكر أغسطس فدخلت اليونان في الروم ولم يبق لهم ذكر قال وكانت بلادهم في الربع الشمالي الغربي متوسطها الخليج القسطنطيني وجميع العلوم العقلية مأخوذة عنهم مثل العلوم المنطقية والطبيعية والالهية والرياضية وكان يسمون العلم الرياضي جو مطريا وهو المشتمل على علم الهيئة والهندسة والحساب واللحون والايقاع وغير ذلك وكان العالم بهذه العلوم يسمى فيلوسوفا وتفسيره محب الحكمة لان فيلو محب وسوف الحكمة فن فلاسفتهم (تاليس الملطي) قال أبو عيسى وكان في زمن بخت نصر ومنهم (ايدقليس وفيثاغورس) اللذين تقدم انهما كانا في زمن داود وسليمان عليهما

السلام وفيثاغورس من كبار الحكماء ويزعم انه سمع حفيف الفلك ووصل الى مقام الملك وقال ما سمعت شيئاً ألد من حركات الافلاك ولا رأيت شيئاً أبهى من صورتها ومنهم (سقراط) الحكيم الطيب المشهور ونجم في سنة مائة وست وتسعين لبخت نصر فيكون ابقراط قبل الهجرة بألف ومائة وبضع وسبعين سنة ومنهم (سقراط) قال الشهرستاني في الملل والنحل انه كان حكيماً فاضلاً زاهداً واشتغل بالرياضة واعرض على ملاذ الدنيا واعتزل الى الجبل واقام في غار ونهى الناس عن الشرك وعبادة الاوثان فنارت عليه العامة والجؤا ملكهم الى قتله فحبسه ثم سقاه سمات ومنهم (أفلاطون) الالهى وكان تلميذا لسقراط المذكور ولما اغتيل سقراط بالسم قام أفلاطون مقامه وجلس على كرسيه ومنهم (ارسطوطاليس) وكان تلميذاً لأفلاطون وكان ارسطو المذكور في زمن الاسكندر وبين الاسكندر والهجرة تسعمائة وأربع وثلاثون سنة فيكون افلاطون قبل ذلك بمدة يسيرة وكذلك يكون سقراط قبل افلاطون بمدة يسيرة أيضاً فبالقريب يكون بين سقراط والهجرة نحو ألف سنة ويكون بين افلاطون والهجرة أقل من ألف سنة ومنهم (طيباوس) وهو من مشايخ افلاطون وأما ارسطوطاليس فهو المقدم المشهور والحكيم المطلق قال الشهرستاني ولما صار عمر ارسطو المذكور سبع عشرة سنة أسلمه أبوه الى افلاطون فكث عنه نيفا وعشرين سنة ثم صار حكيماً مبرزاً يشتغل عليه ومن جملة تلامذة ارسطو الملك الاسكندر الذى ملك غالب المعمور من الغرب الى الشرق واقام الاسكندر يتعلم على ارسطو خمس سنين وبلغ فيها أحسن المبالغ ونال من الفلسفة ما لم ينل سائر تلاميذ ارسطو ولما لحق أباه فيليب مرض الموت أخذ ابنه الاسكندر من ارسطو وعهد اليه بالملك ومنهم (برفلس) وكان بعد ارسطو وصنف كتاباً أورد فيه شياً في قدم العالم ومنهم (الاسكندر الافروديسى) وكان بعد ارسطو وهو من كبار الحكماء ومما نقلناه من تاريخ ابن القفطى وزير حلب في أخبار الحكماء قال فنهم (طيموخارس) وهو حكيم رياضى يونانى عالم بهيئة الفلك رصد الكواكب في زمانه وقد ذكره بطلميوس في المجسطى وكان وقته متقدماً لوقت بطلميوس بأربعمائة وعشرين سنة ومنهم (فرفوربوس) وكان من أهل مدينة صور على البحر الرومى بالشام وكان بعد زمن جالينوس الذى سذكروه وكان فرفوربوس المذكور عالماً بكلام ارسطو وقد فسر كتبه لما شكوا اليه الناس غموضها وعجزهم عن فهم كلامه ومنهم (فلوطيس) وكان فاضلاً حكيماً يونانياً ونرح كتب ارسطو ونقلت تصانيفه من الرومى الى السريانى قال ولا أعلم ان شيئاً منها خرج الى العربى ومنهم (فولس الاجانيطى) ويعرف بالقوابلى نسبة الى القوابل جمع قابلة وكان خيراً بطب النساء كثير المعانة له وكان القوابل يأتيه ويسألنه عن الامور التى تحدث بالنساء عقيب الولادة فينم السؤال

لهن ويحيين بما يفعلنه وكان زمنه بعد زمن جالينوس وكان مقامه بالاسكندرية ومنهم (لسلون) المتعصب وكان حكيما يونانيا يقرى فلسفة افلاطون وينتصر لها فسمى لذلك بالمتعصب ومنهم (مقسراطيس) وكان فيلسوفا يونانيا شرح كتب ارسطو وخرجت الى العربي ومنهم (منظر الاسكندري) وكان اماما في علم الفلك واجتمع هو (واقطين) بالاسكندرية واحكما آلات الرصد ورصدا الكواكب وحققاها وكان زمنها قبل زمن بطلميوس صاحب المجسطى بنحو خمسمائة واحدى وسبعين سنة ومنهم (مورطس) ويقال مورسطس حكيم يوناني له رياضة وحيل وصنف كتابا في الآلة المسماة بالارغن وهي آلة تسمع على ستين ميلا ومنهم (مفئس) المحصى من أهل حصن وكان من تلامذة ابقراط وله ذكر في زمانه وله تصانيف منها كتاب البول وغيره ومنهم (مثروديطوس) ولم يذكر زمانه بل قال عنه انه كان طبيبا وحكيما وهو الذي ركب الممحون المسمى مثروديطوس سمي ممجونه باسمه وكان ممتنيا يتحربة الادوية وكان يتمحن قواها في شرار الناس الذين قد وجب عليهم القتل فنما ما وجده موافقا للدغة الرتيلا ومنها ما وجده موافقا للدغة العقرب وكذلك غير ذلك انتهى كلام ابن القفطي (وأما بطلميوس وجالينوس) فان زمانهما متأخر عن زمن اليونان وكانا في زمن الروم وأحدهما قريب من الآخر وكان بطلميوس متقدما على جالينوس بقليل قال ابن الاثير في الكامل وقد أدرك جالينوس زمن بطلميوس وكان بطلميوس مصنف المجسطى المذكور في زمن أنطونينوس ومات أنطونينوس في أول سنة اثنتين وستين وأربعمائة لقلبة الاسكندر وكان بين رصد بطلميوس ورصد المأمون ستين سنة وكان رصد المأمون بعد سنة مائتين للهجرة فيكون بين الهجرة ورصد بطلميوس أربعمائة وتسعون سنة بالتقريب وكان جالينوس في أيام قومودوس الملك وكان موت قومودوس في سنة أربع وتسعين وأربعمائة للاسكندر فيكون بين جالينوس والهجرة أكثر من أربعمائة سنة بقليل وذلك كله بالتقريب وذن حكماء اليونان (أقليدس) صاحب كتاب الاستقصات المسمى باسمه قال أبو عيسى وكان أقليدس في أيام ملوك اليونان البطالسة فلم يكن بعد ارسطو ببعيد قال وليس هو مخترع كتاب أقليدس بل هو جامعه ومحرره ومحققه ولذلك نسب اليه ومنهم (ابرخس) وكان حكيما رياضيا ورصدا الكواكب وحققها ونقل بطلميوس عنه في المجسطى وكان بين رصد أبرخس وبين رصد بطلميوس مائتان وخمس وثمانون سنة فارسية بالتقريب

﴿ ذكر أمة اليهود ﴾

قد تقدم ذكر موسى صلوات الله وسلامه عليه وكذلك تقدم ذكر بني اسرائيل واسرائيل هو يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم الخليل عليهم السلام وكان لاسرائيل المذكور اثنا عشر

ابنا وهم روييل ثم شمعون ثم لاوى ثم يهوذا ثم يساخر ثم زبولون ثم يوسف ثم بنيامين
ثم دان ثم نفتالى ثم كاذ ثم أشار أولاد اسرائيل المذكور وهؤلاء الاثنا عشر منهم كانت
اسباط بني اسرائيل وجميع بني اسرائيل هم أولاد الاثني عشر المذكورين وأمة اليهود أعم
من بني اسرائيل لان كثيرا من أجناس العرب والروم والفرس وغيرهم صاروا يهودا ولم
يكونوا من بني اسرائيل وإنما بنو اسرائيل هم الاصل في هذه الملة وغيرهم دخل فيها
فلذلك قد يقال لكل يهودى اسرائيلى وقد تقدم ذكر حكام بني اسرائيل وملوكهم في
الفصل الاول وأما اسم اليهود فقد قال الشهرستاني في الملل والنحل هاد الرجل أى رجع
وتاب وإنما لزمهم هذا الاسم لقول موسى عليه السلام انا هدنا اليك أى رجعنا وتضرعنا
قال البيرونى في الآثار الباقية ليس ذلك بنى وإنما سمى هؤلاء باليهود نسبة الى يهوذا أحد
الاسباط فان الملك استقر في ذريته وأبدلت الذال المعجمة دالا مهملة كما يوجد مثل ذلك
في كلام العرب وكتابهم التوراة وقد اشتمت على أسفار قد ذكر في السفر الاول مبتدأ الخلق
ثم ذكر الاحكام والحدود والاحوال والقصص والمواعظ والاذكار في سفر سمر وأنزل
على موسى عليه السلام الألواح أيضاً وهى شبه مختصر ما في التوراة انتهى كلام الشهرستاني
من كتاب خير البشر بخير البشر قال فيه وليس في التوراة ذكر القيامة ولا الدار الآخرة
ولا فيها ذكر بعث ولا جنة ولا نار وكل جزاء فيها انما هو معجل في الدنيا فيجزون على
الطاعة بالنصر على الاعداء وطول العمر وسعة الرزق ونحو ذلك ويجزون على الكفر
والمعصية بالموت ومنع القطر والحميات والجرب وأن ينزل عليهم بدل المطر الغبار والظلمة
ونحو ذلك وليس فيها ذم الدنيا ولا الزهد فيها ولا وظيفة صلوات معلومة بل الاصر بالبطالة
والقصص والهوى وما تضمنته التوراة ان يهوذا بن يعقوب في زمان نبوته زنى بامرأة ابنة
واعطاها عمامة وخاتمه رهنا على جدى هو أجرة الزنا وهو لا يعرفها فاسكت رهنه
عندها وأرسل اليها بالجدى فد تأخذه وظهر حملها واخبر يهوذا بذلك فأمر بها أن تحرق
فانقذت اليه بالرهن فعرف يهوذا انه هو الذى زنى بها فتركها وقال هى أصدق وما تضمنته
أيضا ان روييل بن يعقوب وطى سرية أبيه وعرف بذلك أبوه وما تضمنته أيضاً ان أولاد
يعقوب من أمته كانوا يزنون مع نساء أبيهم وجاء يوسف وعرف أباه بخبر اخوته القبيح
وما تضمنته ان راحيل أخت ليا وكان الاختان المذكورتان قد جمع بينهما يعقوب في عقد
نكاحه وكان ذلك حلالا في ذلك الزمان قال فاشترت راحيل من أختها وضرتها لياميت
ابن ليا وهو روييل عند راحيل ليطأها بنوتها من يعقوب ليبيت عند ليا وقد تضمنت من
نحو ذلك كثيرا أضربنا عنه رجعنا الى كلام الشهرستاني قال واليهود تدعى ان الشريعة
لا تكون الا واحدة وهى ابتدأت بموسى وتمت به وأما ما كان قبل موسى فأنما كان حدودا

عقلية وأحكاما مصلحية ولم يميزوا النسخ أصلا فلم يميزوا بعده شريعة أخرى قالوا والنسخ في الاوامر بدا ولا يجوز البدا على الله تعالى وافترقت اليهود فرقا كثيرة (فالربانية) منهم كالمعتزلة فينا (والقراؤون) كالمجبرة والمشبهة فينا ومن فرق اليهود (المانانية) نسبوا الى رجل منهم يقال له عانان بن داود وكان رأس جالوت ورأس الجالوت هو اسم للحاكم على اليهود بعد خراب بيت المقدس الخراب الثاني فانه لما ذهب الملك منهم بقزو بمختصر صار الحاكم عليهم في القدس يسمى هرذوس أو هيرودس وكان واليا من جهة القرس ثم صار من جهة اليونان كذلك ثم صار من جهة أغسطس ومن بعده من ملوك الروم كذلك حتى غزاهم طيطوس وبادهم وخرّب بيت المقدس الخراب الثاني على ما تقدم ذكره وتفرقت اليهود في البلاد ولم تمد لهم بعد ذلك رياسة يعتد بها وسار منهم بالعراق وتلك النواحي جماعة وكانوا يرجعون الى كبير منهم فصار اسم ذلك الكبير الذي يرجعون اليه رأس الجالوت فن مذهب المانانية المذكورين أنهم يصدقون المسيح في مواعظه وإشاراته ويقولون انه لم يخالف التوراة التامة بل قررها ودعا الناس اليها وهو من أنبياء بني اسرائيل المتعبدين بالتوراة الا أنهم لا يقولون بنبوته ومنهم من يدعى ان عيسى لم يدع انه نبي مرسل ولا انه صاحب شريعة ناسخة لشريعة موسى عليه السلام بل هو من أولياء الله المخلصين وان الانجيل ليس كتابا منزلا عليه وحيا من الله تعالى بل هو جميع أحواله جمعه أربعة من أصحابه واليهود ظلموه أولا حيث كذبوه ولم يعرفوا بعد دعواه وقتلوه آخرا ولم يعلموا محله ومفراه وقد ورد في التوراة ذكر المسيح في مواضع كثيرة وهو المسيح (وأما السمرة) فمهم فرقة يقال لها الدستانية وتسمى الدستانية أيضا الفانية ومنهم فرقة يقال لها (كوشانية) والدستانية يقولون انما الثواب والعقاب في الدنيا وأما الكوشانية فيقررون بالآخرة وثوابها وعقابها ولليهود أعياد وصيام فمهم (الفصح) وهو اليوم الخامس عشر من نيسان اليهود وهو عيد كبير وهو أول أيام الفطير السبعة ولا يجوز لهم فيها أكل الخمير لانهم أمروا في التوراة أن يأكلوا في هذه الايام فطيرا وآخر هذه الايام الحادى والعشرون من الشهر المذكور والفصح يدور من ثاني عشر اذار الى خامس عشر نيسان وسبب ذلك ان بني اسرائيل لما تخلصوا من فرعون وحصلوا في التيه اتفق ذلك ليلة الخامس عشر من نيسان اليهود والقمر تام الضوء والزمان زمان ربيع قامروا بحفظ هذا اليوم وفي آخر هذه الايام غرق فرعون في بحر السويس وهو بحر القلزم ولهم (عيد العنصرة) وهو بعد الفطير بخمس-ين يوما ويكون في السادس من شيون وفيه حضر مشايخ بني اسرائيل الى طور سيناء مع موسى عليه السلام فسموا كلام الله تعالى من الوعد والوعد فاتخذوه عيداً ومن أعيادهم (عيد الحنكة) ومعناه التنظيف وهو ثمانية أيام أولها الخامس

والعشرون من كسليو يسرجون في الليلة الاولى سراجا وفي الثانية اثنين وكذلك حتى يسرجوا في الثامنة ثمانية سرج وذلك تذكرا أصغر ثمانية اخوة قتل بعض ملوك اليونان فانه كان قلب عليهم ملك من اليونان بيت المقدس وكان يفترع للبنات قبل الاهداء الى أزواجهن وكان له سرداب قد أخرج منه جبلين عليهما جاجلان فان احتاج الى امرأة حرك الايمن فتدخل عليه فاذا فرغ منها حرك الايسر فيخلى سبيلها وكان في بني اسرائيل رجل له ثمانية بنين وبنات واحدة فتزوجها اسرائيلى وطلبها فقال له أبوها ان أهديتها اليك افترعها هذا الملمون ووبخ بيده بذلك فأتفوا من ذلك ووثب الصغير منهم فلبس ثياب النساء وخبأ خنجرا تحت قماشه واتى باب الملك على انه أخته فلما حرك الجرس أدخل عليه فحين خلا به قتله وأخذ رأسه وحرك الحبل الايسر وخرج فخلى سبيله فلما ظهر قتل الملك فرح بذلك بنو اسرائيل واتخذوه عيدا في ثمانية أيام تذكرا للاخوة الثمانية ومن أعيادهم (المظالا) وهي سبعة أيام أولها خامس عشر تشرين الاول يستظنون فيها بالخلاف والقصب وغير ذلك وهو فريضة على المقيم دون المسافر وأمروا بذلك تذكرا لاطلال الله تعالى اياهم بالضمام في التيه وآخر المظال وهو حادى عشرين تشرين يسمى (عرايا) وتفسيره شجر الخلاف وغد عرايا وهو اليوم الثانى والعشرون من تشرين يسمى (التبريك) وتبطل فيه الاعمال ويزعمون ان التوراة فيه استتم نزولها ولذلك يتبركون فيه بالتوراة وليس في صياماتهم فرض غير صوم الكبور وهو عاشريوم من تشرين اليهود وابتداء الصوم من اليوم التاسع قبل غروب الشمس بنصف ساعة الى بعد غروبها من اليوم العاشر بنصف ساعة تمام خمس وعشرين ساعة وكذلك غيره من صياماتهم التوافق والسنة

﴿ ذكر أمة النصارى وهم أمة المسيح عليه السلام ﴾

من كتاب الملل والنحل للشهرستاني قال وللنصارى في تجسد الكلمة مذاهب فمهم من قال أشرفت على الجسد اشراق التور على الجسم المشف ومنهم من قال انطبعت فيه انطباع النقش في الشمعة ومنهم من قال تدرع اللاهوت بالناسوت ومنهم من قال مازجت الكلمة جسد المسيح بمازجة اللبن الماء واتفقت النصارى على ان المسيح قتله اليهود وصلبوه ويقولون ان المسيح بعد ان قتل وصلب ومات عاش فرأى شخصه شمعون الصفا وكلمه وأوصى اليه ثم فارق الدنيا وصعد الى السماء قال وافترقت النصارى اثنتين وسبعين فرقة وكبارهم ثلاث فرق الملكانية والنسطورية واليعقوبية (أما الملكانية) فهم أصحاب ملكا الذى ظهر ببلاد الروم وابتولى عليها فصار غالب الروم ملكانية وهم يصرحون بالتثايت وعندهم أخبر الله تعالى بقوله لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وصرحت الملكانية

ولهم (عيد الصليب) وهو مشهور ولهم (الميلاد) ويصومون قبله أربعين يوماً أولها سادس عشر تشرين الآخر وكان الميلاد في ليلة الرابع والعشرين من كانون الأول وفي الليلة المذكورة ولدت مريم المسيح في قرية بالقرب من القدس تسمى بيت لحم (وأما الانجيل) فهو كتاب يتضمن أخبار المسيح عليه السلام من ولادته الى وقت خروجه من هذا العالم كتبه أربعة نفر من أصحابهم (متى) كتبه بفلسطين بالديرانية (ومرقوس) كتبه ببلاد الروم باللغة الرومية (ولوقا) كتبه بالاسكندرية باللغة اليونانية (ويوحنا) كتبه بافسس باليونانية أيضاً ولهم (صوم السايحين) وهو ستة وأربعون يوماً أولها يوم الاثنين تالي الفطى قسطنطين بعد الفطر الكبير بحمسين يوماً ولهم فيه خلاف ولهم (صوم نينوى) ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين الذى قبل الصوم الكبير باثنين وعشرين يوماً ولهم (صوم العذارى) وهو ثلاثة أيام أولها يوم الاثنين لتلو الدخ وفطره يوم الخميس

﴿ ذكر الامم التي دخلت في دين النصارى ﴾

فإنها (أمة الروم) قال أبو عيسى وهذه الامة على كثرتها وعظم ملوكها واتساع بلادها انما نجمت من بنى العيص بن اسحاق بن اراهيم الخليل عليهم السلام وكان أول ظهورهم في سنة ست وسبعين وثلثمائة لوفاة موسى عليه السلام وصاروا الى البلاد المعروفة ببلاد الروم وسكنوها وحينئذ ابتدأت الروم توجد (ومن كتاب ابن سعيد المغربي) ان الروم يعرفون ببني الاصفر والاصفر هو روم بن العيص بن اسحاق على أحد الاقوال (من الكامل) وغيره ان الروم كانت تدين بدين الصابئة ويعبدون أصناماً على أسماء الكواكب وما زالت الروم ملوكها ورعيته كذلك حتى تنصر قسطنطين وحملهم على دين النصارى فتصروا عن آخرهم ومن أمم النصارى (الارمن) وكانت بلادهم أرمنية وقاعدة مملكتها خللاط فلما ملكها المسلمون صارت الارمن رعية فيها ثم تغلبت الارمن على الثغور وملكوا من المسلمين طرسوس والمصيصة واستولوا على تلك البلاد التي تعرف اليوم ببلاد سليس وسليس مدينة ولها قلعة حصينة وهي كرسى مملكة الارمن في زمانها هذا (ومنها الكرج) وبلادهم مجاورة لبلاد خللاط آخذة الى الخليج القسطنطيني وممتدة الى نحو الشمال ولهم جبال منيعة والكرج خلق كثير وقد غلب عليهم دين النصارى ولهم قلاع حصينة وبلاد متسعة وهم في زمانها هذا مصالحون للتر وبيت الملك عندهم محفوظ متوارث يليه الرجال والنساء من ذلك البيت (ومنها الجركس) وهم على بحر نيطنش من شرقيه وهم في شظف من العيش والغالب عليهم دين النصارى (ومنها الروس) ولهم بلاد في شمالي بحر نيطنش وهم من ولد يافت وقد غلب عليهم دين النصارى (ومنها البلغار) منسوبون الى المدينة التي يسكنونها وهي في شرقي بحر نيطنش

وكان الغالب عليهم النصرانية ثم أسلم منهم جماعة (ومنها الالمان) وهى من أ تير أمم
النصارى يسكنون في غربى القسطنطينية الى الشمال وملككم كثير الجنود وهو الذى سار
الى صلاح الذين بن أيوب في مائة ألف مقاتل فهلك ملك الالمان المذكور وغالب عسكره
في الطريق قبل أن يصلوا الى الشام على ما سذكرك ذلك ان شاء الله تعالى مع أخبار صلاح
الديج المذكور (ومنها البرجان) وهم أيضاً أمة كبيرة بل أمم كثيرة طاغية قد فشا فيها
التلث وبلادهم واغلة في الشمال وأخبارهم وسير ملوكهم منقطعة عنا لبعدهم وجفاء طباعهم
(ومنها الافرنج) وهم أمم كثيرة وأصل قاعدة بلادهم فرنجه ويقال فرنسه وهى مجاورة
لجزيرة الاندلس من شمالها ويقال لملكهم الفرسيس وهو الذى قصد ديار مصر وأخذ
دمياط ثم أسره المسلمون واستنقذوا دمياط منه ومنوا عليه بالاطلاق وكان ذلك بعيد موت
الملك الصالح أيوب بن الملك الكامل محمد بن أبى بكر بن أيوب على ما سذكركه في سنة
ثمان وأربعين وستائة للهجرة ان شاء الله تعالى وقد غاب الفرنج على معظم جزيرة
الاندلس ولهم في بحر الروم جزائر مشهورة مثل صقلية وقبرس وأقريطش وغيرها (ومنهم
الجنوية) منسوبون الى جنوه وهى مدينة عظيمة وبلاد كثيرة وهى غربى القسطنطينية
على بحر الروم (ومنها البنادقة) وهم أيضاً طائفة مشهورة ومدينتهم تسمى البندقية وهى
على خليج يخرج من بحر الروم يمتد نحو سبعمائة ميل في جهة الشمال والغرب وهى قريبة
من جنوه في البر وبينهما نحو ثمانية أيام وأما في البحر فيبينهما أمد بعيد أكثر من شهرين
لانهم يخرجون من شعبة البحر التى على طرفها البندقية وقدرها سبعمائة ميل الى بحر الروم
مشرقاً ثم يسرون فيه مغرباً الى جنوه وأما رومية فهى مدينة عظيمة تقع غربى جنوه
والبندقية وهى مقر خليفتهم واسمها الباب وهى شمالى الاندلس بميلة الى الشرق (ومن
أمم النصارى الجلالقة) وهم أشد من الفرنج وهم أمة يغاب عليهم الجهل والجفاء ومن
زيمهم انهم لا يفسلون ثيابهم بل يتركونها عليهم الى أن تبلى ويدخل دار أحدهم دار الآخر
بدون استئذان وهم كالبهاثم ولهم بلاد كثيرة في شمالى الاندلس (ومنها الباشقرد) وهم
أمة كثيرة ما بين بلاد الالمان وبلاد افرنجه وملكهم وغايبهم نصارى وفهم أيضاً مسالمون
وهم شرسو الاخلاق

﴿ ذكر أمم الهند ﴾

وهم فرق كثيرة قال الشهرستانى ومن فرقهم (الباسوية) زعموا أن لهم رسولا ملكا روحانيا
نزل بصورة البشر فأمرهم بتعظيم النار والتقرب اليها بالطيب والذبايح ونهاهم عن القتل
والذبح لغير النار وسن لهم أن يتوشحوا بنحيط يعقدونه من مناكبهم الايمان الى تحت
شماثلهم وابلح لهم الزنا وأمرهم بتعظيم البقر والسجود لها حيث رأوها ويتضرعون في

التوبة الى التمسيع بها قال (ومنهم اليهودية) ومن مذهبهم أن لا يمافوا شيئاً لان الاشياء
جميعها صنع الخالق ويتقلدون بعضا الناس ويمسحون رؤسهم وأجسادهم بالرماد ويحرمون
الذبايح والنكاح وجمع الاموال (ومنهم عبدة الشمس وعبدة القمر) ومنهم عبدة
الاصنام وهم معظمهم ولهم أصنام عدة كل صنم لطائفة ويكون لذلك الصنم شكل غير
شكل الصنم الآخر مثل أن يكون أحدها بأيد كثيرة أو على شكل امرأة ومنه حيات
ونحو ذلك (ومنهم عباد الماء) ويقال لهم الجاهكينية ويزعمون ان الماء ملك وهو أصل
كل شيء ، واذا أراد الرجل عبادة الماء تجرد وستر عورته ثم دخل الماء حتى يصل الى وسطه
فيقيم فيه ساعتين أو أكثر ويأخذ مهما أمكنه من الرياحين فيقطعها صفاراً ويلقيها في
الماء وهو يسبح ويقرأ ، واذا أراد الانصراف حرك الماء بيده ثم أخذ منه فقط على رأسه
ووجهه ثم يسجد وينصرف (ومنهم عباد النار) ويقال له الاكنواطرية وصورة عبادتهم
لها أن يحفروا في الارض أخدوداً مربعاً ويؤججوا النار فيه ثم لا يدعون طعاماً لذيذاً
ولا شرباً لطيفاً ولا توباً فاخراً ولا عطراً فائحاً ولا حوهرات نفيساً الاطرحوه في تلك النار
تقرباً اليها وحرماً للقائه النفوس فيها خلافاً لطائفة أخرى (ومنهم البراهمة) أصحاب الفكرة
وهم أهل العلم بالفلك والنجوم ولهم طريقة في أحكام النجوم تتخالف طريقة منجمي
الروم والمعجم وذلك ان أكثر أحكامهم باتصالات الثوابت دون السيارات وانما سموا
أصحاب الفكرة لانهم يعظمون أمر الفكر ويقولون هو المتوسط بين المحسوس والمعقول
ويجهدون كل الجهد حتى يصرفوا الفكر عن المحسوسات فادا تجرد الفكر عن هذا العالم
تجلى له ذلك العالم فربما يخبر عن المنيات وربما يوقع الوهم على حى فيقتله وانما يصرفون
الفكر عن المحسوسات بالرياضة البليغة المجهدة وبتغميض أعينهم أياماً والبراهمة لا يقولون
بالنبوات وينفونها بالكلية ولهم على ذلك شبه مذكورة في الملل والنحل لا تليق بهذا
المختصر (ومن كتاب ابن سميع المغربي) ونقله عن المسعودي ان الهنود لا يرون ارسال
الرياح من بطونهم قبيحا والسعال عندهم أقبح من الضراط والحشاء أقبح من الفساء
ومما نقله عن المسعودي أيضاً ان الهنود يحرقون أنفسهم واذا أراد الرجل منهم ذلك
أتى الى باب الملك واستأذنه في احراق نفسه فاذا أذن له البس ذلك الرجل أنواع الحرير
المنقوش وجعل على رأسه اكليل من الريحان وضربت الطبول والصنوج بين يديه وقد
أججت له النيران ويدور كذلك في الاسواق وحوله أهله وأقاربه حتى اذا دنا من النار
أخذ خنجراً بيده وشق به جوفه ثم يهوي بنفسه في النار قال والزنا فيما بينهم مباح قال
ويعظمون نهر ككنك وهو نهر عظيم يجري في حدود الهند من الشرق الى الغرب وهو
حاد الانصباب وللهنود رغبة في اتلاف نفوسهم بالتغريق في هذا النهر ويقتلون أنفسهم على

شطه أيضا والهنود تهادى ماء هذا الار كما تهادى المسلمون ماء بثرزمزم وللهند ممالك فنها (مملكة المانكير) وهي من أعظم ممالك الهند وهي على بحر اللان الذي عليه السند ولا يدرك لهذا البحر قعر وهو أول بحار الهند من جهة الغرب وهذه المملكة أقرب ممالك الهند الى بلاد الاسلام وهي التي كان يكثر محمود بن سبكتكين غزوها حتى فتح منها بلادا كثيرة ومن مدنها العظام مدينة لهاور وهي على جاني نهر عظيم مثل بغداد قال ويلى مملكة المانكير (مملكة القنوح) وهي مملكة بلادها الجبال وهي منقطعة عن البحر وكل من ملكها يسمى نوده ولاهل هذه المملكة أصنام يتوارثون عبادتها ويزعمون ان لها نحو مائتى ألف سنة قال ويجاور هذه المملكة مملكة قار وهي التي ينسب اليها العود القمارى وهي على البحر وأهل هذه المملكة يرون تحريم الزنا من بين أهل الهند قال ابن سعيدورواه عن المسعودى ان الذي يملكها يسمى زهم قال وبحاربه من جهة البحر ملك الحزر المعروف بالمهرج قال وآخر ممالك الهند من جهة الشرق (مملكة بنارس) وهي تلى بلاد الصين وهي مملكة طويلة وعرضها نحو عشرة أيام وحزائر بحر الهند في نهاية الكثرة وهي في البحر قبالة هذه الممالك ولها ملوك وقد أكثر المسنفون فيها الكلام مما لا يليق بهذا المختصر

﴿ ذكر أمة السند ﴾

وهم غربي الهند وبلاد السند قسمان قسم على جانب البحر ويقال لتلك البلاد اللان ومن مشاهير مدن هذا القسم المولتان والمنصورة والديبل والمسلمون غالبون على هذا القسم والقسم الثاني في البر الى جانب الحيل وبلاد كثر الوعر ويقال للبلاد التي في هذا القسم القشمير وهي في أيدي الكفار وأهلها يعبدون الاوتان مثل الهنود وكل من ملك السند يقال له رتيل

﴿ ذكر أمم السودان وهم من ولد حام ﴾

من كتاب ابن سعيد قال وأديان السودان مختلفة فمنهم مجوس ومنهم من يعبد الحيات ومنهم أصحاب اوثان قال وقد روى عن جالينوس انهم يختصون بعش خصال وهي تفلقل الشعر وخفة اللحم وانتشار المنخرين وغلظ الشفتين وتحدد الاسنان وتتن الجلد وسواد اللون وتشقق اليدين والرجلين وطول الذكر وكثرة الطرب فمن أعظم أممهم الحبش وبلادهم تقابل الحجاز وبينهما البحر وهي بلاد طويلة عريضة وبلادهم في جنوب التوبة وشرقها وهم الذين ملكوا اليمن قبل الاسلام حسبما تقدم خبره عقيب ذكر ملوك اليمن من العرب وخصيان الحبشة أنخر الخصيان ويجاور الحبشة من الجنوب (الزياع) والغالب عليهم دين الاسلام ومن أمم السودان (التوبة) وهم يجاورون الحبشة من جهة الشمال والغرب

والتوبة في جنوب حدود مصر وكثيرا ما يغزوهم عسكر مصر ويقال ان لقمان الحكيم الذي كان مع داود النبي عليه السلام من التوبة وانه ولد بايلة ومنهم ذو التون المصرى وبلال بن حمارة ومن أمهم (البيجا) وهم شديد والسواد عراة ويميدون الاوثان وهم أهل أمن وحسن مرافقة للتجار وفي بلادهم الذهب وهم فوق الكباشة الى جهة الجنوب على النيل ومن أمهم (الدمادم) وبلادهم على النيل فوق بلاد الزنج والدمادم تر السودان فانهم خرجوا عليه وقتلوا فيهم كما جرى للتر مع المسلمين وهو مهملون في أديانهم ولهم أوثان وأوضاع مختلفة وفي بلادهم الزراقات وفي أرض الدمام يفترق النيل الى جهة مصر والى الزنج ومن أمهم (الزنج) وهم أشد السودان سوادا ويحاربون راكين البقر ويميدون الاوثان وهم أهل بأس وقساوة والنيل ينقسم فوق بلادهم عند جبل المقسم ومن أمهم (التكرور) وهم على غربي النيل وبلادهم جنوبية غربية وبلادهم يتكون الذهب وهم كفار مهملون ومنهم مسلمون ومن أمهم الكاتم وأكثرهم مسلمون وهم على النيل وهم على مذهب مالك وأما مدينة غانة فهي من أعظم مدن السودان وهي في أقصى جنوب المغرب ويسافر التجار من سجلماسة الى غانة وسجلماسة مدينة بالقرب الاقصى بعيدة عن البحر ويسرون من سجلماسة الى غانة في مفازة لا يوجد فيها الماء نحو اثني عشر يوم ويحملون اليها التين والملح والنحاس والودع ولا يجلبون منها الا الذهب العبن

﴿ ذكر ام الصين ﴾

وأما بلاد الصين فطويلة عريضة طواها من المشرق الى المغرب أكثر من مسيرة شهرين وعرضا من بحر الصين في الجنوب الى سد يأجوج وماجوج في الشمال وقد قيل ان عرضها أكثر من طولها ويشتمل عرضها على الاقاليم السبعة وأهل الصين أحسن الناس سياسة وأكثرهم عدلا واحذق الناس في الصناعات وهم قصار القدود عظام الرأس وهم أهل مذاهب مختلفة فمنهم مجوس وأهل اوثان وأهل نيران قال ومدينتهم الكبرى يقال لها جدان يشقها نهرها الاعظم وأهل الصين احذق خلق الله تعالى بنقش وتصوير بحيث يعمل الرجل الصيقي بيده ما يعجز عنه أهل الارض والصين الاقصى ويقال له صين الصين هو نهاية العمارة من جهة الشرق وليس وراءه غير البحر المحيط ومدينته المعظمى يقال لها السيلي وأخبارها منقطعة عنا

﴿ ذكر بنى كنعان ﴾

وهم أهل الشام قال ابن سعيد وانما سمي الشام شاما الكنى سام بن نوح به وسام اسمه بالعبانية شام بشين معجمة وقيل تشامت به بنو كنعان هو ابن مازيغ بن حام ابن نوح

وكان كنعان من جملة الذين اتفقوا على بناء الصرح فلما بلبل الله تعالى ألسنتهم في أوخر سنة
ستمائة وسبعين للطوفان وتفرقوا نزل كنعان في الشام ونزل في جهة فلسطين وتوارثها
بنوه وكان كل من ملك من بني كنعان يلقب جالوت الى ان قتل داود جالوت آخر
ملوكهم وكان اسمه كليايد عن البيروتي ذكر ذلك في أوخر كتاب الجواهر فتفرقت بنو
كنعان وسار منهم طائفة الى المغرب وهم البربر

* (ذكر البربر) *

وقد اختلف في البربر اختلافا كثيرا فقليل انهم من ولد فارق بن بيسر بن حام والبربر
يزعمون انهم من ولد قيس عيلان وصنهاجة من البربر تزعم انها من ولد افريقس بن
صيفي الحميري وزنائة منهم تزعم انها من لحم والاصح انهم من ولد كنعان حسبما ذكرناه
وانه لما قتل ملكهم جالوت وتفرقت بنو كنعان قصدت منهم طائفة بلاد المغرب وسكنوا
تلك البلاد وهم البربر وقبائل البربر كثيرة جدا منهم (كتامة) وبلادهم بالجبال من القرب
الايوسط وكتامة الذين أقاموا دولة الفاطميين مع أبي عبد الله الشيعي ومنهم (صنهاجة)
ومن صنهاجة ملوك أفريقية بنو بلكين بن زيري ومن قبائل البربر (زنائة) وكان منهم
ملوك فاس وتلمسان وسجلماسة ولهم الفروسية والشجاعة المشهورة ومن البربر (المصامدة)
وسكناهم في جبل درن وهم الذين قاموا بنصر المهدي بن تومرت وبهم ملك عبد المؤمن
وبنوه بلاد المغرب وانفرد من المصامدة قبيلة (هنتانة) وملك منهم أفريقية والغرب
الايوسط أبو زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حفص ثم خطب لولده أبي عبد الله
محمد بن يحيى بالخلافة واستمر الحال على ذلك الى سنة اثنتين وحمسين وستائة على
ماسند كرههم ان شاء الله تعالى ومن قبائل البربر المشهورة (برغواطة) ومازلهم في
تأمسنا وجهات سلا على البحر المحيط والبربر مثل العرب في سكنى الصحارى ولهم لسان
غير العربي قال ابن سعيد ولغاتهم ترجع الى أصول واحدة وتختلف فروعها حتى لاتفهم
الا بترجمان

* (ذكر أمة عاد) *

وهم من ولد عاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وكانت عاد في نهاية من عظم
الاجساد والتجبر ونزل عاد لما تلبات الألسن في حضرموت وأرسل الله الى بني عاد هودا
نيا حسبما تقدم ذكره في الفصل الاول فلم يستجيبوا له وكانوا أهل قوة وبطش وكان
لهم في الارض آثار عظيمة حتى قال لهم هود * أتبنون بكل ريع آية تعبثون وتتخذون
مصانع لملكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم جبارين * وبلاد عاد يقال لها الاحقاف وهي

بلاد متصلة باليمن وبلاد عمان وبلاد الملك في بني عاد وأول من ملك منهم شداد بن عاد ثم ملك بعده من بنيه جماعة وقد كثر الاختلاف في ذكرهم وجميع ما ذكر من ذلك مضطرب غير قريب للصحة فاضربنا عنه

﴿ ذكر العمالقة ﴾

وهم من ولد عمليق بن لاوذ بن سام ولما تبلبت الألسن نزلت العمالقة بصنعاء من اليمن ثم تحولوا إلى الحرم واهلكوا من قاتلهم من الأمم وكان من العمالقة جماعة بالشام وهم الذين قاتلهم موسى عليه السلام ثم يوشع بعده فأقتلهم وكان منهم فراعنة مصر وكان منهم من ملك يثرب وخيبر وتلك النواحي قال صاحب الأغاني كان السبب في سكنى اليهود خيبر وغيرها من الحجاز أن موسى عليه السلام أرسل جيشا إلى قتال العمالقة أصحاب خيبر ويثرب وغيرها من الحجاز وأمرهم موسى عليه السلام أن يقتلوهم ولا يبقوا منهم أحدا فسار ذلك الجيش وأوقع بالعمالقة وقتلهم واستبقوا منهم ابن ملكهم ورجعوا به إلى الشام وقد مات موسى عليه السلام فقالت لهم بنو إسرائيل قد عصيتم وخالفتم فلانأؤيكم فقالوا نرجع إلى البلاد التي غلبنا عليها وقتلنا أهلها فرجعوا إلى يثرب وخيبر وغيرها من بلاد الحجاز واستمرت اليهود بتلك البلاد حتى نزلت عليهم الأوس والخزرج لما تفرقوا من اليمن بسبب سيل العرم وقيل إن اليهود إنما سكنوا الحجاز لما تفرقوا حين غزاهم بنو نضير وخراب بيت المقدس والله أعلم

﴿ ذكر أمم العرب وأحوالهم قبل الإسلام ﴾

قال الشهرستاني في الملل والنحل والعرب الجاهلية أصناف فصنف أنكروا الخالق والبعث وقالوا بالطبع المحيي والدمر المميت كما أخبر عنهم التنزيل * وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا * وقوله وما يهلكنا إلا الدهر * وصنف اعترفوا بالخالق وأنكروا البعث وهم الذين أخبر الله عنهم بقوله تعالى * أفصينا بالخلق الأول بل هم في لبس من خلق جديد * وصنف عبدوا الأصنام وكانت أصنامهم مخصصة بالقبائل فكان وُد لكتاب وهو بدومة الجندل وسواع لهذيل وبنو مذبذب ولقبائل من اليمن ونسر لذي الكلاع بأرض حمير ويعوق لهمدان واللات لثقيف بالطائف والعزى لقريش وبنو كنانة ومناة للأوس والخزرج وهبل أعظم أصنامهم وكان هبل على ظهر الكعبة وكان أساف ونائلة على الصفا والمروة وكان منهم من يميل إلى اليهودية ومنهم من يميل إلى النصرانية ومنهم من يميل إلى الصابئة ويستقد في أنواع المنازل اعتقاد المنجمين في السيارات حتى لا يتحرك الأبناء من الأنواء ويقول مطرنا بنوء كذا وكان منهم من يعبد الملائكة ومنهم من يعبد الحين وكانت علومهم

علم الانساب والانواء والتواريخ وتمير الرؤيا وكان لابي بكر الصديق رضى الله عنه فيها يد طولى وكانت الجاهلية تفعل أشياء جاءت شريعة الاسلام بها فكانوا لا ينكحون الامهات والبنات وكان أقبح شئ عندهم الجمع بين الاختين وكانوا يعيبون المتزوج بامرأة أبيه ويسمونه الضيزن وكانوا يحجون البيت ويعتمرون ويحرمون ويطوفون ويسمون ويقفون المواضع كلها ويرمون الحجار وكانوا يكبسون في كل ثلاث أعوام شهرا ويفتسلون من الجنابة وكانوا يداومون على المضمضة والاستنشاق وفرق الرأس والسواك والاستنجاء وتقليم الاظفار وتنف الابط وحلق العانة والحتان وكانوا يقطعون يد السارق اليمنى

﴿ ذكر أحياء العرب وقبائلهم ﴾

وقد قسمت المؤرخون العرب الى ثلاثة أقسام بائدة وعاربة ومستعربة أما البائدة فهم العرب الاول الذين ذهب عنا تفاصيل أخبارهم لتقدم عهدهم وهم عاد وتمود وجرهم الاولى وكانت على عهد عاد فبادوا ودرست أخبارهم وأما جرهم الثانية فهم من ولد قحطان وبهم اتصل اسمعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام ولم يبق من ذكر العرب البائدة الا القليل على ما ذكره الآر وأما العرب العاربة فهم عرب اليمن من ولد قحطان وأما العرب المستعربة فهم ولد اسماعيل بن ابراهيم عليهما السلام

﴿ ذكر ما نقل من أخبار العرب البائدة ﴾

وهم طسم وجديس وكانت مساكن هاتين القبيلتين في اليمامة من جزيرة العرب وكان الملك عليهم في طسم واستمروا على ذلك برهة من الزمان حتى انتهى الملك من طسم الى رجل ظلوم غشوم قد جعل سنته أن لا تهدي بكر من جديس الى بطنها حتى يدخل عليها فيفترعها ولما استمر ذلك على جديس أنفوا منه واتفقوا على ان دفنوا سيوفهم في الرمل وعملوا طعاما للملك ودعوه اليه فلما حضر في خواصه من طسم عمدت جديس الى سيوفهم وقتلوا الملك وغالب طسم فهرب رجل من طسم وشكا الى تبع ملك اليمن وقيل هو حسان ابن أسعد واستنصر به وشكا ما فعله جديس بملككم فسار ملك اليمن الى جديس وأوقع بهم فافناهم فلم يبق لطسم وجديس ذكر بعد ذلك

﴿ ذكر العرب العاربة ﴾

وهم بنو قحطان بن عابر بن شالح بن أرفخشذ بن سام بن نوح فمنهم (بنو جرهم) ابن قحطان وكانت مساكنهم بالحجاز ولما سكن ابراهيم الخليل ابنه اسماعيل عليهما السلام في مكة كانت جرهم نازلين بالقرب من مكة فانصلوا باسمعيل وتزوج منهم وصار من ولد اسمعيل العرب المستعربة لان أصل اسمعيل ولسانه كان عبرانيا ولذلك قيل له ولولده

العرب المستعربة وأما ملوك جرهم فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ملوك العرب ومن العرب العاربة (بنوسيا) واهم سبأ عبدشمس فلما أكثر الغزو والسبي سمي سبأ وهو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان وقدمر نسب قحطان وكان لسبأ عدة أولاد فمنهم حمير وكهلان وعمرو واشعر وعاملة بنوسيا وجميع قبائل عرب اليمن وملوكها التبابعة من ولد سبأ المذكور وجميع تبابعة اليمن من ولد حمير بن سبأ خلا عمران وأخيه مزريقا فانهما ابنا عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد والازد من ولد كهلان ابن سبأ وفي ذلك خلاف أما التبابعة فقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع ملوك العرب فاغنى عن الاعادة وأما هنا فنذكر أحياء عرب اليمن وقبائلهم المنسوبين الى سبأ المذكور ونبدأ بذكر بني حمير بن سبأ فاذا انتهوا ذكرنا كهلان بن سبأ وكذلك حتى نأتي على ذكر بني سبأ ان شاء الله تعالى

﴿ ذكر بني حمير بن سبأ ﴾

من بني حمير (التبابعة) ملوك اليمن وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع ومنهم (قضاة) وهو قضاة بن مالك بن حمير بن سبأ وقيل قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ وكان قضاة المذكور مالكا لبلاد الشجر وقبر قضاة في جبل الشجر ومن قضاة أيضاً (كلب) وهم بنو كلب بن وبرة بن ثعلبة بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وكانت بنو كلب في الجاهلية ينزلون دومة الجندل وتبوك واطراف الشام ومن مشاهير كلب زهير بن خباب الكلبي وقد ذكره صاحب كتاب الاغانى وأورد له شعرا ومنهم زهير بن شريك الكلبي وهو القائل

الأصحت أسماء في الخمر تمذل وتزعم انى بالسفاه موكل
فقلت لها كفى عتابك اصطبح والافيني فالعزب أمثل

(ومنهم) حارثة الكلبي وهو أبو زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد أصاب ابنه زيدا سبي في الجاهلية فصار الى خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فوهبته من النبي عليه السلام وأنشد ابن عبد البر في كتاب الصحابة لحارثة المذكور بيكي ابنه زيدا لما فقدته

بكيت على زيد ولم أدر ما فعل أحى يرحى أم أتى دونه الاجل
تذكرني الشمس عند طلوعها ويعرض ذكرا ما اذا قارب الطفل
وان هبت الارواح هيجن ذكره فياطول ما حزني عليه ويأوجل

ثم اجتمع زيد أبوه حارثة وهو عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم فاختره على أيه وأهله ومن قبائل قضاة (بلي) ومن قبائل قضاة

(تنوخ) وكان بينهم وبين اللخمين ملوك الحيرة حروب ومن قضاة (بهرا) ومن قضاة (جهينة) وهي قبيلة عظيمة ينسب اليها بطون كثيرة وكانت منازلها بأطراف الحجاز الشمالي من جهة بحر جدة ومن قبائل قضاة (بنو سايح) وكان لهم بادية الشام فغلبتهم عليها ملوك غسان وابدوا بنى سايح ومن قبائل قضاة (بنو نهد) ومن مشاهيرهم الصقعب بن عمرو النهدي وهو أبو خالد بن الصقعب وكان ريسا في الاسلام ومن قضاة (بنو عذرة) ومنهم عروة بن حزام وجميل صاحب بئنة ومن بطون حمير بنو (شعبان) ومنهم الشعبي الفقيه واسمه عامر انتهى الكلام في بنى حمير بن سبا

✽ ذكر بنى كهلان بن سبا ✽

وصار من بنى كهلان المذكور أحياء كثيرة والمشهور منها سبعة وهي الازد وطى ومذحج وهمدان وكندة ومراد واعمار (أما الازد) فهم من ولد الازد بن الغوث بن نبت بن مالك ابن ادد بن زيد بن كهلان بن سبا ولتذكر قبائل الازد حتى يتهاشم نذكر قبائل طى ثم مذحج ثم من بعده الى آخرهم أما قبائل الازد ففهم (الفساسنة) ملوك الشام وهم بنو عمرو بن مازن بن الازد ومن الازد (الاوس والحزرج) أهل يثرب والمسلمون منهم هم الانصار رضى الله عنهم ومن الازد خزاعة وبارق ودوس والعتيق وغافق فهؤلاء بطون الازد (أما خزاعة) فانها لما انحزعت عن غيرها من قبائل اليمن الذين تفرقوا أيدي سبا من سيل العرم ونزلت بيطن مر على قرب من مكة سميت خزاعة وحصل لهم سداثة البيت والرياسة ولما اصطلح رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قريش في عام الحديبية دخلت خزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وقد اختلف في نسب خزاعة بين الممدية واليمانية والاكثر انها يمانية والذي تنسب اليه خزاعة هو تكعب ابن عمرو بن لحي بن حارثة بن عمرو مزيقيا بن عامر بن حارثة بن امرئ القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد وقد تقدم ذكر عمرو مزيقيا في الفصل الرابع مع تبابعة اليمن وما زالت سداثة البيت في خزاعة حتى انتهت الى رجل منهم يقال له أبو عبثان وكان في زمان قصي بن كلاب فاجتمع مع قصي في الطائف على شرب فاسكره قصي وخدع أبا عبثان الخزاعي المذكور واشترى منه مفاتيح الكعبة بزق خمر واشهد عليه فتسلم قصي المفاتيح وأرسل ابنه عبد الدار بن قصي بها الى مكة فلما وصل اليها رفع سوته وقال معاشر قريش هذه مفاتيح بيت أبيكم اسمعيل عليه السلام قد ردها الله عليكم من غير عار ولا ظلم فلما سحأ أبو عبثان ندم حيث لا ينفعه الندم فليل أخسر من أبي عبثان وأكثرت الشعراء

القول في ذلك منه

باعت خزاعة بيت الله اذ سكرت بزق خمر فبئست صفقة البادي.

باعت سداتها بالزر وانصرفت عن المقام وظل البيت والنادى
 وجمع قصى أشتات قريش وظهر على خزاعة وأخرجها عن مكة الى بطن مر ومن خزاعة
 (بنو المصطلق) الذين غزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما بارق) فهم من ولد
 عمرو مزيقيا الازدى نزلوا جبلا بجانب اليمن يقال له بارق فسموا به ومن مشاهيرهم
 (معقر) بن حمار البارقي ذكره صاحب الاغانى وهو صاحب القصيدة التى من جملتها
 البيت المشهور

واقفت عصاها واستقر بها التوى كما قرعنا بالاياب المسافر
 (وأما دوس) فهو ابن عدنان بن عبدالله بن وهزان بن كعب بن الحارث بن كعب بن مالك
 ابن نصر بن الازد وسكنت بنو دوس احدى الثروات المطلة على تهامة وكانت لهم دولة
 باطراف العراق وأول من ملك منهم مالك بن فهم بن غنم بن دوس وقد تقدم ذكر
 مالك بن فهم المذكور ومن ملك بعده فى الفصل الرابع المشتمل على ذكر ملوك العرب
 ومن الدوس (أبو هريرة) وقد اختلف فى اسمه والاكثر ان اسمه عمير بن عامر (وأما
 العتيك) وغافق فقيلتان مشهورتان فى الاسلام وهم من ولد الازد ومن الازد أيضاً
 (بنو الجلندى) ملوك عمان والجلندى لقب لكل من ملك منهم عمان وكان ملك عمان فى
 أيام الاسلام قد انتهى الى حبقر وعبدابن الجلندى وأسما مع أهل عمان على يد عمرو
 ابن العاص انتهى الكلام فى الازد

﴿ ذكر الحلى الثانى من بنى كهلان ﴾

وهم قبائل طى ولما تفرقت اليمن بسبب سيل العرم نزلت (طى) بنجد الحجاز فى جبل
 اجاء وسلمى فمرقا بجبلى طى الى يومنا هذا وأما طى فهو ادد بن زيد بن كهلان بن سبا
 فن بطون طى جديلة ونهان وبولان وسلامان وهى وسدوس بضم السين وأما سدوس
 التى فى قبائل ربيعة بن نزار ففتوحه السين ومن سلامات بنو بختر ومن هنى اياس بن
 قبيصة الذى ملك بعد النعمان ومن طى (عمرو) ابن المشيخ وهو من بنى نعل الطائى
 وكان عمرو ارمى وقته وفيه يقول امرؤ القيس

رب رام من بنى نعل مخرج كفيه من ستره

ومن بنى نعل الطائى أيضاً (زيد الحليل) وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد الخير ومن طى
 (حاتم طى) المشهور بالكرم (وأما الحلى الثالث) من بنى كهلان فهم بنو مذحج مالك بن ادد بن زيد
 ابن كهلان بن سبا ومذحج بطون كثيرة فمنها خولان وجنب ومن جنب (معاوية) الخير
 الجنبى صاحب لواء مذحج فى حرب بنى وائل وكان مع تغلب ومن مذحج أود (قبيلة الافوه)
 الاودى الشاعر ومن مذحج بنو سعد المشيرة وسمى بذلك لانه لم يمت حتى ركب معه من ولده

وولد ولده ثلثمائة رجل وكان اذا سئل عنهم يقول هؤلاء عشيرتي دفعا لامين عنهم فقيل
 له سعد العشيرة لتلك ومن بطون سعد العشيرة جعف وزيد قبيلة (عمرو بن معدى كرب)
 ومن بطون مذحج أيضاً التثع ومنهم الاشتر التثعي واسمه مالك بن الحارث صاحب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم على بن أبي طالب رضى الله عنه ومن التثع (سنان)
 ابن أنس قاتل الحسين ومنهم أيضاً القاضى (شريك) ومن مذحج عنس بالنون وهى
 قبيلة الاسود الكذاب الذى ادعى النبوة باليمن وعنس أيضاً رهط (عمار) بن ياسر
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأما الحى الرابع) من بنى كهلان وهم همدان
 فهم من ولد ربيعة بن حيان بن مالك بن زيد بن كهلان ولهم صيت في الجاهلية والاسلام
 (وأما الحى الخامس) من بنى كهلان وهم كندة فهم بنو ثور وثور المذكور هو
 كندة بن عفير بن الحارث من ولد زيد بن كهلان وسمى كندة لانه كند اباه اى كفر
 نعمته وبلاد كندة باليمن تلى حضرموت وقد تقدم ذكر ملوك كندة في الفصل الرابع
 عند ذكر ملوك العرب ومن كندة ححر بن عدى صاحب على بن أبي طالب رضى الله
 عنه وهو الذى قتله معاوية صبوا ومنهم القاضى (شريح) ومن بطون كندة السكاسك
 والسكون بنو شرس بن كندة فن السكون (معاوية) بن خديج قاتل محمد بن أبى بكر
 رضى الله عنهما ومنهم (حصين) بن نمير السكونى الذى صار صاحب جيش يزيد بن
 معاوية بعد مسلم بن عقبة نوبة وقمة الحرة بظاهر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم (وأما
 الحى السادس) من احياء بنى كهلان وهم بنو مراد فبلادهم الى جانب زيد من جبال
 اليمن واليه ينتسب كل مرادى من عرب اليمن (وأما الحى السابع) من احياء بنى
 كهلان فهم بنو انمار بن كهلان ولائمار فرعان وهما بجيلة وحثم وبجيلة هى رهط (جرير)
 ابن عبد الله البجلي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يقال لجرير المذكور
 يوسف الامة لحسنه وفيه قيل

لولا جرير هلكت بجيلة * نعم الفقى وبشت القبيلة

اتمى الكلام في بنى كهلان بن سبا

(ذكر بنى عمرو بن سبا)

أما للقبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا فنهم لحم بن عدى بن عمرو بن سبا ومن لحم (بنو
 الدار) رهط تميم الدارى صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن لحم (الناذرة) ملوك
 الحسيرة وهم بنو عمرو بن عدى بن نصر اللخمى وكانت دولتهم من أعظم دول ملوك
 العرب وقد تقدم ذكرهم في الفصل الرابع مع باقى ملوك العرب فانغى عن الاعادة ومن

القبائل المنتسبة الى عمرو بن سبا (جذام) وهو اخو لخم وجميع جذام من ابيه (حزام وجشم) ابني جذام وكان في بني حزام المدد والشرف ومن بطون جشم بن جذام عتيب ابن أسلم

(ذكر بني اشعر بن سبا)

وأما بنو الاشعر فيقال لهم الاشعريون وهم رهط أنى موسى الاشعري واسم أبى موسى الاشعري عبدالله بن قيس

(ذكر بني عاملة)

وأما بنو عاملة فهم أيضا من القبائل اليمانية التي خرجت الى الشام عند سيل العرم ونزلوا بالقرب من دمشق في جبل هناك يعرف بجبل عاملة فمن عاملة عدى بن الرقاع الشاعر انتهى ذكر أولاد سبا وهم عرب اليمن

(ذكر العرب المستعربة)

وهم ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل صلوات الله عليهما وقيل لهم العرب المستعربة لان اسمعيل لم تكن لغته عريية بل عبرانية ثم دخل في العربية فلذلك سمي ولده العرب المستعربة وقد تقدم عند ذكر ابراهيم الخليل عليه السلام سبب سكنى اسماعيل وأمه هاجر مكة وان ذلك كان بسبب غيرة سارة رضى الله عنها من هاجر وابنها اسمعيل وان الله تعالى أمره أن يطيع سارة وان يخرج اسمعيل عنها وان الله تعالى يتكفله فخرج ابراهيم من الشام باسمعيل وأمه هاجر وقدم بهما الى مكة وأنزلهما بموضع الحجر وقال * رب انى أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع * الآية وأنزلهما ابراهيم هناك وعاد الى الشام (من كتب اليهود) وكان عمر اسماعيل اذ ذاك نحو أربع عشرة سنة وذلك لمضى مائة سنة من عمر ابراهيم الخليل عليه السلام فن سكنى اسماعيل عليه السلام مكة الى الهجرة ألفان وسبعمائة وثلاث وتسعون سنة وكان هناك قبائل جرهم فتزوج اسماعيل منهم امرأة وولدت له اثني عشر ولدا ذكرا منهم (قيذار) وماتت هاجر ودقت بالحجر ثم لما مات ابنها اسماعيل بمكة دفن معها بالحجر أيضا وقد اختلف المؤرخون اختلافا كثيرا في أمر الملك على الحجاز بين جرهم وبين اسماعيل فمن قائل كان الملك على الحجاز في جرهم ومفتاح الكعبة وسداتها في يد ولد اسماعيل ومن قائل ان قيذار توجهه أخواله جرهم وعقدوا له الملك عليهم بالحجاز (وأما) سدانة البيت الحرام ومفاتيحه فكانت مع بنى اسماعيل بغير خلاف حتى انتهى ذلك الى نابت من ولد اسماعيل فصارت السدانة بعده لجرهم ويدل على ذلك قول عامر بن الحارث الجهمي

من قصيدته التي منها

وكنا ولاية البيت من بعد نابت * نطوف بذاك البيت والامر طاهر
ومنها كأن لم يكن بين الحجون من الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن كنا أهلها قبادنا * صروف الليالي والجدود العوائر

ثم ولد لقيندار ابنه (حمل) بن قيندار ثم ولد لحمل (نبت) بن حمل ويقال له نابت وقيل
نبت بن قيندار وقيل نبت بن اسماعيل وفي ذلك خلاف كثير ثم ولد لنبت (سلامان) بن
نبت ثم ولد لسـلامان (الهميسع) بن -لامان بن نبت ثم ولد للهميسع (اليسع) بن
الهميسع ثم ولد لليسع ادد بن اليسع بن الهميسع ثم ولد لادد ابنه ادد بن ادد ثم ولد لاد ابنه
(عدنان) بن اد بن ادد وقيل عدنان بن ادد ثم ولد لعدنان (معد) ثم ولد لمعد نزار
ثم ولده (نزار) أربعة منهم (مضر) على عمود النسب النبوي وثلاثة خارجون عن
عمود النسب (أولهم) اياد وكان أكبر من مضر والى اياد بن نزار المذكور
يرجع كل أيادي من بني معد وفارق أياد الحجاز وسار باهله الى أطراف العراق
فن بنى أياد (كعب) بن مامة الايادي وكان يضرب بجوده المثل (وقس) ابن
ساعدة الايادي وكان يضرب بفصاحته المثل (والثاني) من بنى نزار ربيعة بن نزار
ويعرف بربيعة الفرس لانه ورث الخيل من مال أبيه وولد لربيعة المذكور اسد وضيعة
ابنا ربيعة فولد لاسد جديلة وعنزة ومن جديلة وائل ومن وائل بكر وتغلب ابنا وائل
فن تغلب كليب ملك بنى وائل الذي قتله جساس فهاجت بسبب قتله الحرب بين بنى
وائل وبين بنى بكر وبين بنى تغلب حسبما تقدم ذكره في الفصل الرابع ومن بكر بنى
وائل بنو شيان ومن رجالهم (مرة) وابنه جساس قاتل كليب (وطرفة) بن العبد
الشاعر ومن بكر أيضا (المرقشان) الاكبر والاصغر ومن بكر بن وائل أيضا بنو
حنيفة ومنهم (مسيلمة الكذاب) وأما عنزة بن اسد بن ربيعة المذكور فبنو عنزة وهم
اهل خيبر ومن بنى عنزة (القارظان) وأما ضيعة بن ربيعة فن ولد المتلمس الشاعر
ومن قبائل ربيعة التمر والحيم والمجل وبنو عبد القيس وهو من ولد اسد بن ربيعة ومن
بنى ربيعة سدوس والهازم (والثالث انمار) بن نزار ومضى انمار الى اليمن فتناسل بنوه بتلك
الجهات وحسبوا من العرب اليمنية ثم ولد لمضر المقدم الذكر (الياس) بن مضر على
عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب (قيس) عيـلان بن مضر ويقال قيس بن
عيلان بن مضر وعيلان بالمين المهمة قيل ان عيـلان فرسه وقيل كلبه وقيل بل عيـلان
هو اخو الياس واسم عيـلان الياس بن مضر وولد لعيـلان قيس بن عيـلان وقد جعل
الله تعالى لقيس المذكور من الكثرة أمرا عظيما فن ولده (قبائل هوازن) ومن هوازن

بنو سعد بن بكر بن هوازن الذين كان فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم رضياعا ومن قبائل قيس (بنو كلاب) وصار منهم اصحاب حلب وكان اولهم صالح بن مرادس ومن قيس قبائل (عقيل) الذين كان منهم ملوك الموصل المقلد وقرواش وغيرهما ومن ولد قيس أيضا (بنو عامر) وصمصمة وخفاجة وما زالت لخفاجة امرة العراق من قديم والى الآن ومن هوازن أيضا (بنو ربيعة) بن عامر بن صيصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان ومن هوازن أيضا (جشم) بن معاوية بن بكر بن هوازن ومن جشم (دريد) ابن الصمة ومن قيس أيضا بكر وبنو هلال وثقيف واسم ثقيف عمرو بن منبه بن بكر بن هوازن وقد قيل ان ثقيفا من اباد وقيل من بقايا نمود وهم من أهل الطائف (ومن قيس) أيضا بنو نمير وباهلة ومازن وغطفان وهو ابن سعد بن قيس عيلان ومن قيس أيضا بنو عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان وكان بين عبس وذيان حرب داخس المقدم ذكرها في الفصل الرابع ومن بنو عبس أيضا (عنترة) العبسي وادعاه ابوه شداد بعد الكبر ومن قيس اشجع وهم أيضا من ولد غطفان (ومن) قيس أيضا قبائل سليم ومن قيس أيضا بنو ذبيان بن بغيض ابن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان ومن بنو ذبيان المذكورين بنو فزارة فمنهم (حصن) بن حذيفة بن بدر الذي يمدحه زهير بقوله

تراه اذا ماجته مهللا * كأنك تعطيه الذي أنت سائله

وأسلم حصن ثم نافق وكان بين بنو ذبيان وبين عبس الحرب المشهورة بحرب داخس وهو اسم حصان تسابقوا به واختلفوا بسبب السباق فنارت الحرب بينهم أربعين عاما ومن بنو ذبيان أيضا (النابعة) الذياني الشاعر المشهور (ومن) قبائل قيس عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وكانوا يزلون الطائف قبل ثقيف ومنهم (ذوالاصبع) العدواني الشاعر اذى الكلام على قيس بن مضر الخارج عن عمود النسب * ولرجع الى ذكر الياس بن مضر وولد لالياس (مدركة) على عمود النسب وولده خارجا عن عمود النسب (طابخة) بن الياس وبعضهم ينسب مدركة وطابخة الى أمهما خندف واسمها ليلى بنت حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وجميع ولد الياس من خندف المذكورة واليها ينسبون دون أبيهم فيقولون بنو خندف ولا يذكرون الياس بن مضر وصار من طابخة لخارج عن عمود النسب عدة قبائل (فمنهم) بنو تميم بن طابخة والرباب وبنو ضبة وبنو مزينة وهم بنو عمرو بن ادين طابخة نسبوا الى أمهم مزينة ابنة كلب بن وبرة ثم ولد لمدركة بن الياس المذكور (خزيمة) بن مدركة على عمود النسب وولد لمدركة خارجا عن عمود النسب (هذيل) ابن مدركة (ومن) هذيل المذكور جميع قبائل الهذليين

فتمهم (عبد الله) بن مسعود صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو ذؤيب الهندي الشاعر وغيره ثم ولد لخزيمة بن مدركة المذكور (كنانة) بن خزيمة على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب (الهون واسد) ابنا لخزيمة فمن الهون عضل وهي قبيلة ابوهم عضل بن الهون بن خزيمة (ومنه) ايضا الديش بن الهون وهو أخو عضل ويقال لهاتين القبيلتين وهما عضل والديش (القارة) وأما اسد بن خزيمة فنه الكاهلية ودودان وغيرهما واليه يرجع كل اسدي ثم ولد لكنانة بن خزيمة المذكور (النضر) بن كنانة على عمود النسب وكان للنضر المذكور عدة اخوة ليسوا على عمود النسب وهم ملكان وعبد مناة وعمرو وعامر ومالك اولاد كنانة فصار من ملكان (بنو ملكان) وصار من عبد مناة عدة بطون وهم (بنو غفار) رهط ابي ذر (وبنو بكر) ومن بني بكر (الدئل) رهط ابي الاسود الدئلي ومن بطون عبد مناة أيضا * بنو ليث وبنو الحارثة * وبنو مدليج وبنو ضمرة وصار من عمرو بن كنانة العمريون (ومن) أخيه عامر العامريون (ومن) مالك بن كنانة بنو فراس (ومن) بطون كنانة الاحابيش وكان الحليس بن عمرو ريس الاحابيش نوبة أحد ومن لم يقف على ذلك اذا سمع ذكر الاحابيش في نوبة أحد ظن انهم من الحبشة وليس كذلك بل هم عرب من بني كنانة كذا ذكره في العقد وهؤلاء اخوة النضر بن كنانة وولدهم * وأما النضر المذكور فقد قيل انه قريش والصحيح ان قريشا هم بنو فهر الذي سنذكره وولد للنضر المذكور (مالك) بن النضر على عمود النسب ولم يشتهر له ولد غيره ثم ولد لمالك (فهر) بن مالك على عمود النسب وفهر المذكور هو قريش فكل من كان من ولده فهو قرشي ومن لم يكن من ولده فليس قرشياً وقيل سمي قريشا لشدة تشبهاه بدابة من دواب البحر يقال لها القرش تأكل دواب البحر وتقهرهم * وقيل ان قصي بن كلاب لما استولى على البيت وجمع أشتات بني فهر سموا قريشا لانه قرش بنى فهر أي جمعهم حول الحرم فقيل لهم قريش كذا نقله ابن سعيد المغربي فعلى هذا يكون لفظ قريش اسما لبني فهر لالفهر نفسه ولم يولد لمالك غير فهر المذكور على عمود النسب وولد لفهر (غالب) على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب ولدان وهما محارب والحارث ابنا فهر (فمن) محارب بنو محارب (ومن الحارث) بنو الخليج (ومنهم) أبو عبيدة بن الجراح أحد المشرة رضى الله تعالى عنهم ثم ولد لغالب (لؤي) على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب تيم الادرم * والادرم الناقص الذقن * ومن * تيم المذكور بنو الادرم ثم ولد لؤي المذكور ستة اولاد وهم (كعب) على عمود النسب واخوته الخمسة خارجون عن عمود النسب وهم سعد وخزيمة والحارث وعامر وأسامة اولاد لؤي بن غالب ولكل منهم ولد

ينسبون اليه خلا الحارث منهم ومن ولد عامر بن لؤى عمرو بن عبد ود فارس العرب
الذي قتله على بن أبي طالب ثم ولد لكعب (مرة) على عمود النسب وولد له خارجا
عن عمود النسب هصيص وعدي ابنا كعب (فن) هصيص بنو جمع (ومن) مشاهيرهم
أمية بن خلف عدو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه ابى ابن خلف وكان مثله في
العداوة (ومن) هصيص أيضا بنو سهم (ومن) بنى سهم عمرو بن العاص (ومن)
عدي بن كعب بنو عدي * * * ومنهم * * * عمر بن الخطاب وسعيد بن زيد من العشرة رضى
الله عنهما ثم ولد لمرة على عمود النسب (كلاب) وولد له خارجا عن عمود النسب
تيم ويقظة ابنا مرة (فن) تيم بنو تيم ومنهم أبو بكر الصديق وطلحة من العشرة رضى
الله عنهما (ومن) يقظة بنو مخزوم نسب خالد بن الوليد رضى الله عنه وأبى جهل بن
هشام واسمه عمرو بن هشام المخزومي ثم ولد لكلاب (قصى) بن كلاب على عمود
النسب وولد له خارجا عن عمود النسب زهرة بنت كلاب (ومنه) بنو زهرة ونسب
سعد بن أبى وقاص أحد العشرة * * * ونسب * * * آمنة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسب عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنهما وقصى المذكور كان عظيما في قريش
وهو الذى ارتجع مفاتيح الكعبة من خزاعة حسبما تقدم ذكر ذلك وهو الذى جمع
قريشا وأهل مجدهم ثم ولد لقصى المذكور (عبد مناف) بن قصى على عمود النسب
وولد له خارجا عن عمود النسب عبد الدار وعبد العزى ابنا قصى (فن) عبد الدار
بنو شيبه الحجابة * * * ومن * * * ولد لعبد الدار النضر بن الحارث وكان شديد العداوة
لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبوا يوم بدر (ومن
ولد) عبد العزى بن قصى الزبير بن العوام أحد العشرة (ومن) ولد لعبد العزى
أيضا خديجة بنت خويلد زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ومن) بنى عبد العزى أيضا
ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصى وولد لعبد مناف (هاشم) على عمود
النسب وولد له خارجا عن عمود النسب عبد شمس والمطلب ونوفل أولاد عبد مناف
فن عبد شمس أمية ومنه بنو أمية ومنهم عثمان بن عفان بن أبى العاص بن أمية بن عبد
شمس ومعاوية بن أبى سفيان بن حرب بن أمية وسعيد بن العاص بن أمية وعقبة بن
أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية وعنته بن ربيعة بن عبد شمس وبنت عنتبه المذكور
هند أم معاوية وقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم عقبه صبوا يوم بدر (ومن) المطلب
ابن عبد مناف المطليون * * * ومنهم * * * الامام الشافعى رحمه الله تعالى (ومن) نوفل
التوفليون ثم ولد لهاشم (عبد المطلب) على عمود النسب ولم يعلم لهاشم ولد غيره وولد
لعبد المطلب (عبد الله) على عمود النسب وولد له خارجا عن عمود النسب جميع اعمام

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم حزة والعباس وأبو طالب وأبو لهب والتيداق ومنهم من يقول هو جحل الذي سئذ كره والحارث وجحل والمقوم وضرار والزبير وقم درج صغيراً وعبد الكعبة ومنهم من يقول ان عبد الكعبة هو المقوم ثم ولد لعبد الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم في عام الفيل (ولنذكر) أولاً قصة الفيل ثم مولده صلى الله عليه وسلم (من الكامل) لابن الاثير قال ان الحبشة ملكوا اليمن بعد حمير فلما صار الملك الى أبرهة منهم بنى كنيسة عظيمة وقصد ان يصرف حج العرب اليها ويبطل الكعبة الحرام فجاء شخص من العرب وأحدث في تلك الكنيسة فغضب أبرهة لذلك وسار بجيشه ومعه الفيل * وقيل كان معه ثلاثة عشر فيلاً ليهدم الكعبة فلما وصل الى الطائف بعث الاسود بن مقصود الى مكة فساق أموال أهلها وأحضرها الى أبرهة وأرسل أبرهة الى قريش وقال لهم لست أقصد الحرب بل جئت لاهدم الكعبة فقال عبد المطلب والله ما نريد حربه هذا بيت الله فان منع عنه فهو بيته وحرمة وان خلا بينه وبينه فوالله ما عندنا من دفع ثم انطلق عبد المطلب مع رسول أبرهة اليه فلما استؤذن لعبد المطلب قالوا لا أبرهة هذا سيد قريش فأذن له أبرهة وأكرمه ونزل عن سريره وجلس معه وسأله في حاجته فذكر عبد المطلب أبا عره التي أخذت له فقال أبرهة انى كنت أظن انك تطلب منى ان لأخرب الكعبة التي هي دينك فقال لعبد المطلب أنارب الابعر فاطلبها ولليت رب يمنعه فامر أبرهة برد أبا عره عليه فأخذها عبد المطلب وانصرف الى قريش ولما قارب أبرهة مكة وتهاً لدخولها بقي كلما قبل فيه مكة وكان اسم الفيل محموداً ينسام ويرمى بنفسه الى الارض ولم يسر فادا قبلوه غير مكة قام يهرول وبينما هم كذلك اذ أرسل الله عليهم طيراً أبابيل امثال الخطاطيف مع كل طائر ثلاثة أحجار في منقاره ورجليه فقدقتهم بها وهى مثل الحصص والمدس فلم يصب أحداً منهم الا هلك وليس كلهم أصابت ثم أرسل الله تعالى سيلاً فالقاهم في البحر والذي سلم منهم ولى هاربا مع أبرهة الى اليمن يبتدر الطريق وصاروا يتساقطون بكل منهل وأصيب أبرهة في جسده وسقطت اعضاؤه ووصل الى صنعاء كذلك ومات ولما جرى ذلك خرجت قريش الى منازلهم وغنموا من أموالهم شيئاً كثيراً ولما هلك أبرهة ملك بعده ابنه يكسوم ثم أخوه مسروق بن أبرهة ومنه أخذت العجم اليمن انتهى الكلام في الفصل الخامس وهو آخر التواريخ القديمة ومن هنا نشرع في التواريخ الاسلامية

﴿ ذكر مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر شئ من شرف بيته الطاهر ﴾

اما أبو رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ﴿ عبد الله ﴾ بن عبد المطلب المذكور وكانت ولادة عبد الله المذكور قبل الفيل بخمس وعشرين سنة وكان أبوه يحبه لانه كان

أحسن أولاده وأعظم وكان أبوه قد بعثه يمتار له فر عبد الله المذكور بيثرب فمات
 بها ولرسول الله صلى الله عليه وسلم شهران وقيل كان حملاً ودفن عبد الله في دار الحارث
 ابن ابراهيم بن سراقه العدوي وهم أخوال عبد المطلب وقيل دفن بدار النابغة ببني
 النجار وجميع ما خلفه عبد الله خمسة اجمال وجارية حبشية اسمها بركة وكنيتها أم
 أيمن وهي حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وآمنة أم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم زوج عبد الله وأبوه عبد المطلب * (وآمنة * أم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي
 ابن غالب بن فهر وهو قریش نخطب عبد المطلب من وهب المذكور وكان وهب حينئذ
 سيد بني زهرة ابنته آمنة لعبد الله فزوجه بها فولدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 الاثنين لعشر خلون من ربيع الاول من عام الفيل وكان قدوم الفيل في منتصف المحرم
 تلك السنة وهي السنة الثامنة والاربعون من ملك كسرى أنوشروان وهي سنة
 احدى وثمانين وثمانمائة لقلبة الاسكندر على دارا وهي سنة الف وثلثمائة وست
 عشرة لبختصر * (ومن دلائل النبوة * للحافظ أبي بكر أحمد السهقي الشافعي * قال وفي
 اليوم السابع من ولادة رسول الله صلى الله عليه وسلم ذبح جده عبد المطلب عنه ودعاه
 قريشاً فلما أكلوا قالوا يا عبد المطلب أرايت ابنك هذا الذي أكرمتنا على وجهه ماسميته
 قال سميته محمداً قالوا فم رغبت به عن أسماء أهل بيته قال أردت أن يحمد الله تعالى
 في السماء وخلقه في الأرض (وروى) الحافظ المذكور باسناده المتصل بالعباس رضى
 الله عنه * قال ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم محتوناً مسروراً قال فاعجب جده عبد
 المطلب وحظي عنده وقال ليكونن لابني هذا شان * وذكر الحافظ المذكور اسناداً
 ينتهي الى مخزوم بن هاني الخزومي عن أبيه قال لما كانت الليلة التي ولد فيها رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه أربع عشرة شرفة وسقطت
 نار فارس ولم تحمد قبل ذلك بالف عام وغاضت بحيرة ساوة ورأى الموبدان وهو قاضي
 الفرس في منامه ابلا صاباً تقود خيلاً عرباً قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها فلما
 أصبح كسرى أفرغه ذلك واجتمع بالموبدان فقص عليه ما رأى فقال كسرى أى شئ
 يكون هذا فقال الموبدان وكان عالماً بما يكون حدث من جهة العرب أمر فكتب
 كسرى الى التعمان بن المنذر * اما بمدفوجه الى برجل عالم بما أريد ان أسأله عنه فوجه
 التعمان بعبد المسيح بن عمرو بن حنان النساني فاخبره كسرى بما كان من ارتجاس
 الايوان وغيره فقال له علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال له سطيح قال
 كسرى فاذهب اليه وسله واثنى بتأويل ما عنده فسار عبد المسيح حتى قدم على سطيح

وقد أشفى على الموت فلم عليه وحياء فلم يجر جواباً فأنشد عبد المسيح يقول
 أصم أم يسمع غطريف العين * يافصل الخطه أعت من ومن
 أم فاز فازم به شأو العن * أتاك شيخ الحى من آل سنن
 وأمه من آل ذئب بن حجن * أزرق ممهى الثاب صرار الأذن
 أبيض فضفاض الرداء والبدن * رسول قيل المعجم يسرى للوسن
 يجوب بالارض علنداءه شجن * يرفعى وجنا ويهوى بنى وجن
 لا يرهب الرعد ولا ريب الزمن * حتى أتى عارى الجأجى والقطن
 تلافه في الريح بوغاء الدمن * كأنما حنثت من حضنى تكن

قال ففتح سطیح عينه ثم قال عبد المسيح على حمل مشيخ أتى الى سطیح وقد أوفى
 على الضريح بمثك ملك بنى شاسان لارتجاس الايوان وخود الكـيران ورؤيا الموبدان
 رأى ابلا صابا تقود خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلادها ياعبد المسيح اذا
 كثرت التلاوة وظهر صاحب المراهة وخمدت نار فارس وقاض وادى السماوة وغاضت
 بحيرة ساوة فليس الشام لسطیح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكلما
 هو آت آت ثم قضى سطیح مكانه ثم قدم عبد المسيح على كسرى وأخبره بقول سطیح فقال الى
 أن يملك منا أربعة عشر ملكا كانت أمور فملك منهم عشرة في أربع سنين وذكر في العقدان سطیحا
 كان على زمن نزار بن معد بن عدنان وهو الذى قسم الميراث بين بنى نزار وهم مضر واخوته
 (وأما) شرف النبي صلى الله تعالى عليه وسلم وشرف أهل بيته فقد روى الحافظ
 البيهقى المذكور باسناد يرفعه الى العباس عم النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قال قلت يا رسول
 الله ان قريشاً اذا التقوا لى بعضهم بعضا بالبشاشة واذا لقونا لقونا بوجوه لانعرفها
 فغضب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عند ذلك غضباً شديداً ثم قال والذى نفس
 محمد بيده لا يدخل قلب رجل الايمان حتى يحبكم لله ولرسوله * وذكر في موضع آخر
 عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما قال انا لقعود بفناء رسول الله صلى الله تعالى عليه
 وسلم اذ صرت به امرأة فقال بعض القوم هذه بنت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
 فقال أبو سفيان مثل محمد في بنى هاشم مثل الريحانة في وسط النتن فانطلقت المرأة
 فاخبرت النبي صلى الله تعالى عليه وسلم فجاء صلى الله تعالى عليه وسلم يعرف في وجهه الغضب فقال
 ما بال أقوام تبلغنى عن أقوام ان الله عز وجل خلق السموات سبعا فاختر العلى منها
 فاسكنها من شاء من خلقه ثم خلق الخلق فاختر من الخلق بنى آدم واختر من بنى آدم
 العرب واختر من العرب مضر واختر من مضر قريشاً واختر من قريش بنى هاشم
 واخترنى من بنى هاشم * وعن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله تعالى عليه

وسلم قال لي جبرائيل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد زجلا أفضل من محمد
وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم أجد بنى أب أفضل من بنى هاشم

ذكر نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم

قد تقدم في آخر الفصل الخامس ذكر بنى اسمعيل عليه السلام الذين على عمود نسب
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم والخارجين عن عمود النسب وأما نسبه عليه السلام
سردا فهو أبو القاسم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي
ابن كلاب بن صرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن
خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ونسبه صلى الله عليه
وسلم الى عدنان متفق عليه من غير خلاف وعدنان من ولد اسمعيل بن ابراهيم الخليل
عليهما السلام من غير خلاف ولكن الخلاف في عدة الآباء الذين بين عدنان واسمعيل
عليه السلام فعد بعضهم بينهما نحو أربعين رجلا وعد بعضهم سبعة * وروى عن أم سلمة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عدنان بن
ادد بن زيد بن برا بن اعراق الثرى فقالت أم سلمة زيد هميسع وبرانبت واسمعيل
اعراق الثرى والذي ذكره البيهقي * قال عدنان بن ادد بن المقوم بن ناحور بن تارح
ابن يعرب بن يشجب بن نابت بن اسماعيل بن ابراهيم الخليل عليهما السلام وأما الذى
ذكره الجوائى النسابة في شجرة النسب وهو المختار فهو عدنان بن اد بن اد بن اليسع
ابن الهميسع بن سلامان بن نبت بن حمل بن قيذار بن اسمعيل عليه السلام وقد تقدم
نسب اسمعيل مع نسب ابراهيم الخليل عليهما السلام مستقصى في موضعه من الفصل
الاول فاغنى عن الاعادة * قال البيهقي المذكور وكان شيخنا أبو عبد الله الحافظ يقول
نسبة رسول الله صلى الله عليه وسلم صحيحة الى عدنان وما وراء عدنان فليس فيه شئ يعتمد عليه

ذكر رضاع رسول الله صلى الله عليه وسلم

وأول من أرضعته بعد أمه ثويبة مولاة عمه أبي لهب وكان لتويبة المذكورة ابن اسمه
مسروح فأرضعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبن ابنها مسروح المذكور
وأرضعت أيضا مع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بلبن مسروح المذكور حمزة عم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبا سلمة بن عبد الاسد الخزومي فهما أخو رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الرضاع

ذكر رضاعه صلى الله عليه وسلم من حليلة السعدية

كانت المراضع يقدمن من البادية الى مكة يطلبن ان يرضعن الاطفال فقدمت عدة منهن

وأخذت كل واحدة طفلا ولم نجد حليلة طفلا تأخذه غير رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وكان يتيما قد مات أبوه عبد الله فلذلك لم يرغب في أخذه لانهم كن يرحين الخير من أبي الطفل ولا يرحين أمه فاخذته حليلة بنت أبي ذؤيب بن الحارث السعدية وتسلمته من أمه آمنة وأرضعته ومضت به الى بلادها وهي بادية بنى سعد فوجدت من الخير والبركة ما لم يمهده قبل ذلك ثم قدمت به الى مكة وهي أحرص الناس على مكته عندها فقالت لأمه آمنة لو تركت ابنتك عندي حتى يلفظ فاني أخشى عليه وباء مكة ولم تزل بها حتى تركته معها فاخذته وعاد به الى بلاد بني سعد وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك ولما كان بعض الايام ورسول الله صلى الله عليه وسلم مع أخيه في الرضاع خارجا عن البيوت اذ أتى ابن حليلة أمه وقال لها ذلك القرشي قد أخذني رجلا ن عليهما ثياب بيض فاضجماه وشقا بطنه فخرجت حليلة وزوجها نحو فوجداه قائما فقالا مالك يا بني فقال جاءني رجلان فاضجماي وشقا بطني فقال زوج حليلة لها قد حسبت ان هذا الغلام قد أصيب فالحقيه باهله فاحتملته حليلة وقدمت به على أمه آمنة فقالت آمنة ما أقدمك به وكنت حريصة عليه فابتدت حليلة عذرا لم تقبله آمنة منها وسألتها عن الصحيح فقالت حليلة أخوف عليه من الشيطان فقالت أمه آمنة كلا والله مال الشيطان عليه من سبيل ان لابني شأنا واخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع عبدالله وأنيسة وجدامة وهي الشياغل ذلك على اسمها وأمه حليلة السعدية وأبوه الحارث ابن عبد النزي السعدي وهو أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضاع وقدمت حليلة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان تزوج بخديجة وشكت الجذب فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم لها خديجة فاعطتها أربعين شاة ثم قدمت حليلة وزوجها الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد التوبة فاسلمت هي وزوجها الحارث وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه آمنة فلما بلغ ست سنين (توفيت أمه) بالابواء بين مكة والمدينة وكانت قد قدمت به على اخواله من بنى عدى بن النجار تزيره اياهم فساتت وهي راجعة الى مكة (وكفله) جده عبد المطلب * فاما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمان سنين * توفي جده * عبد المطلب ثم قام بكفاله * عمه * أبو طالب بن عبد المطلب وكان أبو طالب شقيق عمه أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج به أبو طالب في تجارة له الى الشام حتى وصل الى بصرى وعمر رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ ذاك ثلاث عشرة سنة وكان بها راهب يقال له بحيرا فقال لابي طالب ارجع بهذا الغلام واحببني عليه من اليهود فانه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم فخرج به عمه أبو طالب حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته وشب رسول الله صلى الله عليه

وسلم حتى بلغ فكان أعظم الناس مروءة وحلما وأحسنهم جوابا وأصدقهم حديثا وأعظمهم
أمانة وأبدهم عن الفحش حتى صار اسمه في قومه الامين لما جمع الله فيه من الامور
الصالحة وحضر مع عمومته حرب الفجار وعمره أربع عشرة سنة وهي حرب كانت
بين قريش وكنانة وبين هوازن وسميت بالفجار لما انتهكت فيها هوازن حرمة الحرم
وكانت السكرة في هذه الحرب أو لاعلى قريش وكنانة ثم كانت على هوازن واتصر قريش
﴿ ذكر سفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الشام في تجارة خديجة ﴾

كانت خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب تاحرة ذات شرف
ومال وكانت قريش قوما تجارا فلما بلغها صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم واماته
عرضت عليه الخروج في تجارتها الى الشام مع غلام لها يقال له ميسرة فاجاب الى ذلك
وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قدم الشام ومعه ميسرة وباع ما كان معه
واشترى عوضه ثم أقبل قافلا الى مكة * ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمال خديجة وحدثها ميسرة بما شاهدته من كرامات النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان
يشاهد ملكين يظلاونه وقت الحر فعرضت خديجة نفسها على النبي صلى الله عليه وسلم وانه كان
قتزوجها وأصدقها عشرين بكرة وهي أول امرأة تزوجها ولم يتزوج غيرها حتى ماتت
وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجها خمسا وعشرين سنة وكان عمرها
يومئذ أربعين سنة وكانت أيماء ولم يتزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بكرة غير عائشة
وخديجة أول من آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت معه بعد مبعثه عشر سنين
وتوفيت قبل الهجرة بثلاث سنين

ذكر تجديد قريش عمارة الكعبة

قيل لما مات اسمعيل عليه السلام ولي البيت بعده ابنه نابت ثم صارت ولاية البيت الى
جرهم قال عامر بن الحارث الجهمي

وكنا ولاية البيت من بعد نابت * نطوف بذلك البيت والامر ظاهر

﴿ ومنها ﴾

كان لم يكن بين الحجون الى الصفا * أنيس ولم يسمر بمكة سامر
بلى نحن ككنا أهلها فابادنا * صروف الليالي والحدود العواتر

ثم ان جرهما بنت واستحلت المحارم فابيدوا وصارت ولاية البيت الى خزاعة ثم صارت
من بعدهم الى قريش وكانت الكعبة قصيرة البناء فارادت قريش رفعها فهدموها ثم بنوها
حتى بلغ البنيان موضع الحجر الاسود فاختموا فيه لان كل قبيلة أرادت أن ترفعه الى موضعه

ثم اتفقوا على ان يحكموا اول داخل من باب الحرم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اول داخل فحكموه فامرهم ان يضموا الحجر في ثوب وان يمسك كل قبيلة بطرف من أطرافه وان يرفعوه الى موضعه ففعلوا ذلك واخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم عند وصوله الى موضعه فوضعه بيده موضعه ثم اتوا ببناء الكعبة وكانت تكسى القباطي ثم كسيت البرود واول من كساها الديباج الحجاج بن يوسف وكان عمر النبي صلى الله عليه وسلم حين رضيت قریش بحكمه خمسا وثلاثين سنة قبل مبعثه بخمس سنين

(ذكر مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم)

ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعين سنة بعثه الله تعالى الى الاسد والاحمر رسولا ناسخا بشر يمته الشرائع الماضية فكان أول ما ابتدئ به من النبوة الرؤيا الصادقة وحبب الله تعالى اليه الخلوة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور في جبل حراء من كل سنة شهرا فلما كانت سنة مبعثه خرج الى حراء في رمضان للمحاوراة فيه ومعه أهله حتى اذا كانت الليلة التي أكرمه الله سبحانه وتعالى فيها جاءه جبريل عليه السلام فقال له اقرأ قال له فما اقرأ قال اقرأ بسم ربك الذي خلق الى قوله علم الانسان ما لم يعلم فقرأها ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج الى وسط الجبل فسمع صوتا من حية السماء يا محمد أنت رسول الله وانا جبرائيل فبقي واقفا في موضعه يشاهد جبرائيل حتى انصرف جبرائيل ثم انصرف النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأتى خديجة فحكى لها ما رأى فقالت ابشر فوالذي نفس خديجة بيده اني لأرجو ان تكون نبي هذه الامة ثم انطلقت خديجة الى ورقة بن نوفل وهو ابن عمها وكان ورقة قد نظر في الكتب وقرأها وسمع من أهل التوراة والانجيل فأخبرته ما أخبرها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ورقة قدوس والذي نفس ورقة بيده لان صدقتني يا خديجة لقد جاءه الناموس الاكبر الذي كان يأتي موسى بن عمران وانه نبي هذه الامة فرجعت خديجة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بقول ورقة ولما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم جواره وانصرف طاف بالبيت أسبوعاً ثم انصرف الى منزله ثم تواتر الوحي اليه أولا فأولا وكان أول الناس اسلاماً خديجة لم يتقدمها أحد وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء الا أربع أسية زوجة فرعون ومريم بنت عمران وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد

(ذكر اول من اسلم من الناس)

لاخلاف في ان خديجة أول من أسلم واحتلف فيمن أسلم بعدها فذكر صاحب السيرة وكثير من أهل العلم ان أول الناس اسلاماً بعدها علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمره

تسع سنين وقيل عشر سنين وقيل احدى عشرة سنة وكان في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام ذلك ان قريشاً أصابهم أزمة شديدة وكان أبو طالب كثير العيال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمه العباس ان أخاك أبا طالب كثير العيال فانطلق لناخذ من بنيه ما يخفف عنه به فأتيا أبا طالب وقالوا زيد ان نخفف عنك فقال أبو طالب اتركالى عقيلاً واصنعما ماشئتما فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً فضمه اليه وأخذ العباس جعفرأ فلم يزل على مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى بعته الله نبياً فصدقه على ولم يزل جعفر مع العباس حتى أسلم ومن شعر على في سبقه

سبقتكم الى الاسلام طراً * علاماً ما بلغت أو ان حلمي

وذكر صاحب السيرة ان الذي أسلم بعد على زيد بن حارثة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اشتراء وأعتقه ثم أسلم بعد زيد أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو عبد الله ابن أبي قحافة واسم أبي قحافة عثمان وذهب آخرون الى ان أول الناس اسلاماً أبو بكر ثم أسلم بعد أبي بكر عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص والزبير ابن العوام وطلحة بن عبيد الله وكان اسلامهم بان دعاهم أبو بكر الى الاسلام وجاء بهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآمنوا به وصدقوه رضى الله عنهم فمؤلاء أول الناس ايماناً ثم أسلم أبو عبيدة واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح وعبيدة بن الحارث وسعيد بن زيد ابن عمرو وابن نفيل بن عبد المزي وهو ابن عم عمر بن الخطاب وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر (وكانت دعوة) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الاسلام سرا ثلاث سنين ثم بعدها أمر الله رسوله باظهار الدعوة ولما نزل وأنذر عشيرتك الاقربين دعا النبي صلى الله عليه وسلم علياً فقال اسنع لنا صاعاً من طعام واجعل عليه رجل شاة وأملأ لنا عما من لبن واجمع لى بنى المطلب حتى أكلهم وأبلغهم ما أمرت به ففعل ما أمره ودعاهم وهم أربعون رجلاً يزيدون رجلاً أو ينقصونه فيهم أعمامه أبو طالب وحزرة والعباس واحضرت على الطعام فاكلوا حتى شبعوا قال على لقد كان الرجل الواحد منهم لياً كل جميع ما شبعوا كلهم منه فلما فرغوا من الاكل وأراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يتكلم بدره أبو لهب الى الكلام فقال أشد ما سحركم صاحبكم فتفرق القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لى يا على قد رأيت كيف سبقتى هذا الرجل الى الكلام فاصنع لنا في غد كما صنعت اليوم واجمعهم ثانياً فصنع على في الغد كذلك فلما أكلوا وشربوا الابن قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما علم انسانى العرب جاء قومه بافضل مما جئتكم به قد جئتكم بخير الدنيا والآخرة وقد أمرنى الله تعالى ان أدعوكم اليه فايكم يوازرنى على هذا الامر على أن يكون أخى ووصي

وخليفتي فيكم فاحجم القوم جميعا قال على فقلت وانى لأحدثهم سناوار مصوم عينا وأعظمهم
 بطنا واحشهم ساقا انا يابى الله أكون وزيرك عليهم فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 برقة على وقال ان هذا أخى ووصيى وخليفتي فيكم فاسمعوا له وأطيعوا فقام القوم
 يضحكون ويقولون لابی طالب قد أمرك ان تسمع لابنك وتطيع واستمر النبي صلى الله
 عليه وسلم على ما أمره الله ولم يبعد عنه قومه في أول الامر ولم يردوا عليه حتى غاب آلهم
 ونسب قومه وآبائهم الى الكفر والضلال فاجمعوا على عداوته الا من عصمه الله بالاسلام
 وذبح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه أبو طالب فجاء رجال من اشراف قريش
 الى أبي طالب منهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد مناف وأبوسفيان بن أمية بن عبد شمس
 وأبوالبخترى بن هشام بن الحارث بن اسد والاسود بن المطلب بن اسد وأبو جهل بن هشام
 ابن المغيرة والوليد بن المغيرة المخزومي عم أبي جهل ونيبه ومنبه ابنا الحجاج السهميان
 والماص بن وائل السهمي وهو أبو عمرو بن العاص فقالوا يا ابا طالب ان ابن أخيك قد
 غاب ديننا وسفه أحلامنا وضل آباءنا فانه عنا أو خذ بيننا وبينه فردهم أبو طالب ردا
 حسنا واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما هو عليه فعظم عليهم وأتوا ابا طالب
 نانيا وقالوا له ما قالوه أولا وقالوا ان لم تنهه والا نازلتك واياه حتى يهلك أحد الفريقين
 فعظم على أبي طالب ذلك وقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن أخى ان قومك
 قالوا لي كذا وكذا فظن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمه خاذله فقال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم والله ياعم لو وضمو الشمس في يميني والقمر في شمالي ماترت هذا
 الامر ثم استعبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكي وقام فولى فناداه ابو طالب اقبل يا ابن
 أخى وقل ما أحببت فوالله لأسلمك لشيء ابدا فاخذت كل قبيلة تمذب من أسلم منها
 ومنع الله رسوله بعمه أبي طالب

(ذكر اسلام حمزة رضي الله عنه)

كان النبي صلى الله عليه وسلم عند الصفا فربه أبو جهل بن هشام فشم النبي صلى الله
 عليه وسلم فلم يكلمه صلى الله عليه وسلم وكان حمزة في القنص فلما حضر انبأته مولاه لم يبد
 الله بن جدعان بشتم أبي جهل لابن أخيه محمد صلى الله عليه وسلم فغضب حمزة وقصد
 البيت ليطوف به وهو متوشح قوسه فوجد ابن هشام قاعدا مع جماعة فضربه حمزة
 بالقوس فشجه ثم قال أنتم محمدا وأنا على دينه فقامت رجال من بني مخزوم الى حمزة
 لينصروا أبا جهل فقال أبو جهل دعوه فاني سيبت ابن أخيه سباً قبيحاً وتم حمزة على
 اسلامه وعلمت قريش ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع بالاسلام حمزة

﴿ ذكر اسلام عمر بن الخطاب بن قتيب بن عبد العزى ﴾

وكان شديد البأس والعداوة للنبي صلى الله تعالى عليه وسلم فروى ان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قال اللهم اعز الاسلام بعمر بن الخطاب أو بابي الحكم بن هشام وهو أبو جهل فهدى الله تعالى عمر وكان قد أخذ سيفه وقصد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فلقبه نعيم بن عبدالله النحام فقال ما تريد يا عمر فاخبره فقال له نعيم لئن فعلت ذلك لن يتركك بنو عبد مناف تمشي على الارض ولكن أردع اختك وابن عمك سعيد بن زيد وخباب فانهم قد أسلموا فقصدهم عمر وهم يتلون سورة طه من صحيفة فسمع شيئاً منها فلما علموا به أخفوا الصحيفة وسكتوا فسألهم عما سمعوا فانكروه فضرب أخته نسيجها وقال أريني ما كنتم تقرأونه وكان عمر قارئاً كاتباً نحاتاً أخته على الصحيفة وقالت أعمدها فاعطاها العهد على انه يردها اليها فدفعها اليه فقرأها وقال ما أحسن هذا وأكرمه فطمعت في اسلامه وكان خباب قد استخفى منه فلما سمع ذلك خرج اليه فسألهم عمر عن موضع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فقالوا له هو بدار عند الصفا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك وعنده قريب أربعين نفساً ما بين رجال ونساء منهم حمزة وأبو بكر الصديق وعلى بن أبي طالب فقصدهم عمر وهو متوشح بسيفه فاستأذن في الدخول فاذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما دخل نهض اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخذ بمجمع رداءه وحبذه حبذة شديدة وقال ماجاء بك يا ابن الخطاب أو ما تنزل حتى تنزل بك القارعة فقال عمر يا رسول الله جئت لاومن بالله وبرسوله فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وتم اسلام عمر

﴿ ذكر الهجرة الاولى وهي هجرة المسلمين الى ارض الحبشة ﴾

ولما اشتد أدى قريش لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن ليس له عشيرة تحميه في الهجرة الى ارض الحبشة فاول من خرج اثنا عشر رجلاً وأربع نسوة منهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون وعبد الله بن مسعود وعبد الرحمن ابن عوف وركبوا البحر وتوجهوا الى النجاشي واقاموا عنده ثم خرج جعفر بن أبي طالب مهاجراً وتتابع المسلمون أولاً فاولا فكان جميع من هاجر من المسلمين الى ارض الحبشة ثلاثة وثمانين رجلاً وثمانى عشرة نسوة سوى الصغار ومن ولدها فارسلت قريش في طلبهم عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص وارسلوا معهما هدية من الادم الى النجاشي فوصلوا وطلبوا من النجاشي المهاجرين فلم يجبه ما النجاشي وقال عمرو بن العاص سلمهم

عما يقولون في عيسى فسألهم النجاشي فقالوا مقاله الله تعالى من انه كلمة الله القاها الى صريم السدراء فلم ينكر النجاشي ذلك فاقام المهاجرون في جوار النجاشي آمنين ورجع عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة خائنين بعد ان رد النجاشي عليهما الهدية (ولما رأت) قريش ذلك وان الاسلام قد جعل يفسو في القبائل فاعادوا على بنى هاشم وبني المطلب ان لا يناكحوهم ولا يبايعوهم وكتبوا بذلك صحيفة وتركوها في جوف الكعبة توكيدا على انفسهم وانمازت بنو هاشم كافرهم ومسلمهم الى أبي طالب ودخلوا معه في شعبه وخرج من بنى هاشم أبو لهب عبد المزي بن عبد المطلب الى قريش مظاهرا لهم وكانت امرأته أم جميل بنت حرب وهي أخت أبي سفيان على رأيه في عداوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي التي سماها الله تعالى حمالة الخطأ لأنها كانت تحمل الشوك فتضعه في طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغ منها تريس الذين في الحبشة ان أهل مكة أسلموا فقدم منهم ثلاثة وثلاثون رجلا ولما قربوا من مكة لم يجدوا ذلك صحيجا فلم يدخل أحد منهم مكة الا مستخفياً وكان من الذين قدموا عثمان بن عفان والزبير بن العوام وعثمان بن مظعون

* (ذكر نقض الصحيفة) *

روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاني طالب يا عم ان رنى سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها غير أسماء الله ونفت منها الظلم والقطيعة فخرج أبو طالب الى قريش وأعلمهم بذلك وقال ان كان ذلك صحيجا فانتهاوا عن قطيعتنا وان كان كذبا دفعت اليكم ابن أخى فرضوا بذلك ثم نظروا فاذا الامر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فزادهم ذلك شرا فاتفق جماعة من قريش وتعضوا ما تعاهدوا عليه في الصحيفة من قطيعة بنى المطلب

* (ذكر الاسراء) *

ذكر صاحب السيرة ان الاسراء كان قبل موت أبي طالب وذكر ابن الجوزي انه كان بعد موت أبي طالب في سنة اثنى عشرة للنبوّة واحتلف فيه فقيل كان ليلة السبت لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان في السنة الثالثة عشرة للنبوّة وقيل كان في ربيع الاول وقيل كان في رجب وقد اختلف أهل العلم فيه هل كان بجسده أم كان رؤيا صادقة فالذى عليه الجمهور انه كان بجسده وذهب آخرون الى انه كان رؤيا صادقة ورووا عن عائشة رضی الله عنها انها كانت تقول ما فقد جسد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن الله أسرى بروحه ونقلوا عن معاوية أيضاً انه كان يقول ان الاسراء كان رؤيا صادقة ومنهم من جعل الاسراء الى بيت المقدس جسدياً ومنه الى السموات السبع وسدرة المنتهى روحانياً

﴿ ذكر وفاة أبي طالب ﴾

توفي في شوال سنة عشر من النبوة ولما اشتد مرضه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عم قلها أستحل لك بها الشفاعة يوم القيامة يعني الشهادة فقال له أبو طالب يا ابن أخي لولا مخافة السبة وإن تظن قريش إنما قتلها جزعاً من الموت لقتها فلما تقارب من أبي طالب الموت جعل يحرك شفتيه فاصفى إليه العباس بإذنه وقال والله يا ابن أخي لقد قال الكلمة التي أمرته أن يقولها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نرى من كذا روى عن ابن عباس والمشهور أنه مات كافراً ومن شعر أبي طالب مما يدل على أنه كان مصداقاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم قوله .

ودعوتنى وعلمت أنك صادق * ولقد صدقت وكنت ثم أميناً

ولقد علمت بان دين محمد * من خير أديان البرية دينا

والله لن يصلوا اليك بجمعهم * حتى أوسد في التراب دفينا

وكان أبي طالب بضعا وثمانين سنة

(ذكر وفاة خديجة رضي الله عنها)

ثم توفيت خديجة بعد أبي طالب وكان موتها قبل الهجرة بنحو ثلاث سنين وتنازلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم بموتها المصائب ونالت منه قريش خصوصاً أبو لهب بن عبد المطلب والحكم بن العاص وعقبة بن أبي معيط بن أبي عمرو بن أمية فانهم كانوا جيران النبي صلى الله عليه وسلم ويؤذونه بما يلقون عليه وقت صلواته وفي طعامه من القاذورات

(ذكر سفره الى الطائف)

ولما نالت قريش من رسول الله بعد وفاة عمه سافر الى الطائف يلتمس من ثقيف النصرة ورجاء أن يقبلوا ما جاء به من الله فوصل الى الطائف وعمد الى جماعة من أشرف ثقيف مثل مسعود وحبيب ابني عمرو فجلس اليهم ودعاهم الى الله وقال له واحد منهم اما وجد الله أحدا يرسله غيرك وقال الآخر والله لا أكلمك أبداً لانك ان كنت رسولا من الله كما تقول لانت أعظم خطرا من ان أراد عليك الكلام ولئن كنت تكذب على الله فما ينبغي لي ان أكلمك فقام رسول الله من عندهم وقد يشس من خير ثقيف وأغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهم ويصيحون به حتى اجتمع عليه الناس والجاؤوه الى حائط ورجع عنه سفهاء ثقيف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربي على من تكلفني ان لم تكن على غضبانا فلا أبالي * ثم قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى مكة وقومه أشد

عما كانوا عليه من خلافة

﴿ ذكر عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه على القبائل ﴾

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمرض نفسه على القبائل في مواسم الحج ويدعوهم الى الله فيقول يا بني فلان انى رسول الله اليكم يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وان تخلموا ما يعبد من دونه وان تؤمنوا بى وتصدقونى وعمه أبو لهب ينادى انما يدعوكم الى ان تسلخوا اللات والمزى من أعناقكم الى ما جاء به من البدعة والضلالة فلا تطيعوه وكان أبو لهب أحول له غدیرتان

﴿ ذكر ابتداء امر الانصار رضي الله عنهم ﴾

ولما أراد الله تعالى اظهار أمر دينه واعزاز نبيه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في الموسم يمرض نفسه على القبائل كما كان يصنع حينها هو عند العقبة اذ لقي نفراً من الخزرج من أهل مدينة يثرب وأهلها قبيلتان الاوس والخزرج يجمعهم أب واحد وهم يمانيون وبين القبيلتين حروب وهم حلف قبيلتين من اليهود يقال لهما قريظة والنضير من نسل هرون بن عمران فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام عليهم وتلى عليهم القرآن وكانوا ستة رجال فآمنوا به وصدقوه ثم انصرفوا الى يثرب وذكروا ذلك لقومهم ودعواهم الى الاسلام حتى فشافيهم فلم يبق دار الا وفيها ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم

ذكر بيعة العقبة الاولى

ولما كان العام المقبل وافي الموسم اثنا عشر رجلاً من الانصار فبايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة النساء * وذلك قبل أن يفرض عليهم الحرب وبيعة النساء هى المبايعة على أن لا يشركوا بالله شيئاً ولا يسرقوا ولا يزنوا ولا يقتلوا اولادهم فبعت معهم رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد المدار ليطلبهم شرائع الاسلام والقرآن * ولما قدم مصعب المدينة دخل به أسعد بن زرارة وهو أحد الستة الذين بايعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة حائطاً من حوائط بنى ظفر وكان سعد بن معاذ سيد الاوس ابن خالة أسعد بن زرارة وكان أسيد ابن حصين أيضاً سيداً فأخذ أسيد بن حصين حربته ووقف على مصعب وأسمد وقال ما جاء بكما تسفهان ضمفاننا اعزلا ان كان لكما بأنفسكما حاجة فقال له مصعب أو تجلس فتسمع فجلس أسيد واسمعه مصعب القرآن وعرفه الاسلام فقال أسيد ما أحسن هذا كيف تصنسون اذا أردتم الدخول في هذا الدين فعلمه مصعب فاسلم وقال ورأى رجل ان اتبعكما لم يتخلف عنه أحد وسأرسله اليكما يعنى سعد بن معاذ ثم أخذ أسيد حربته

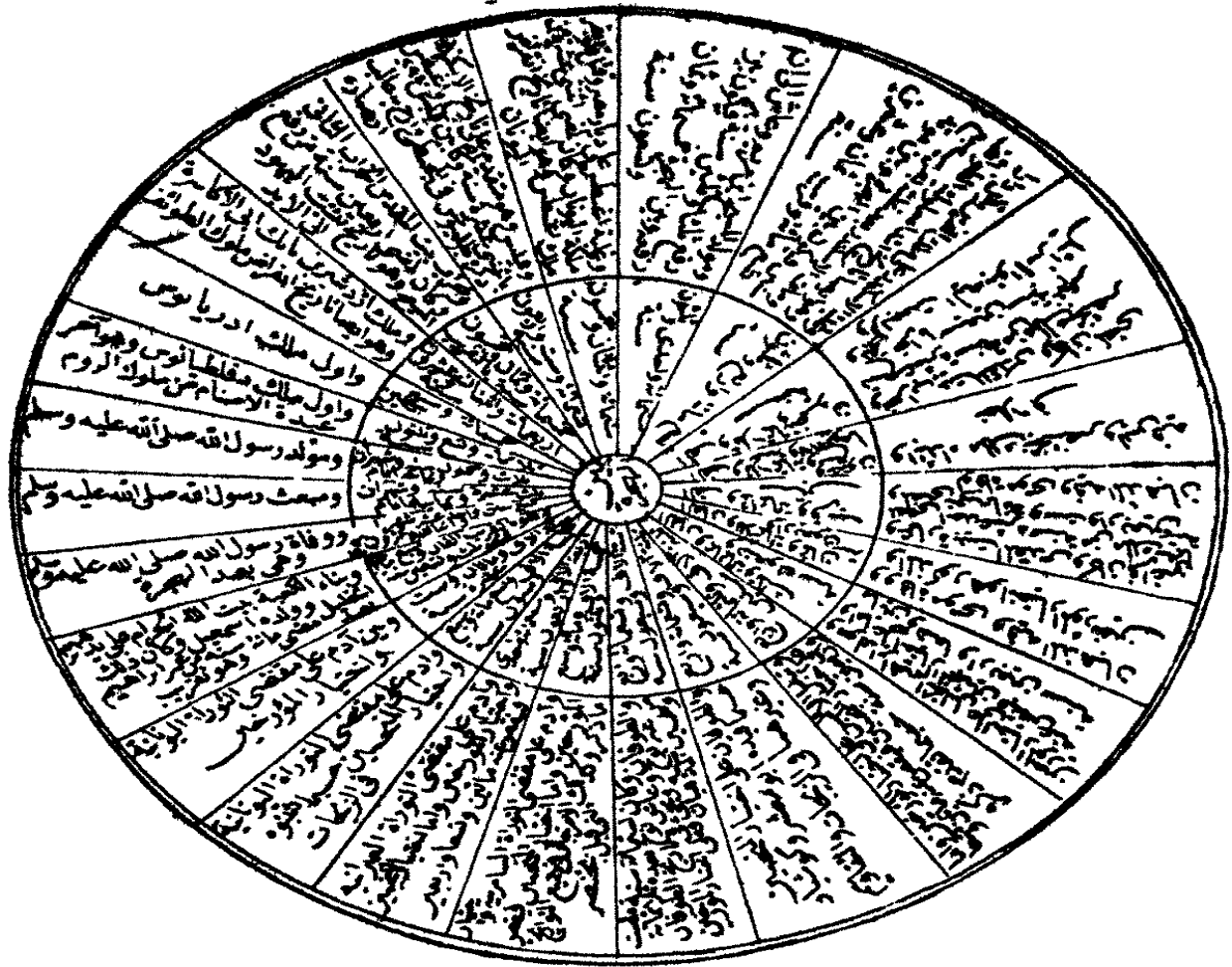
وانصرف الى سعد بن معاذ وبعث به الى مصعب وأسعد فلما أقبل قال أسعد لمصعب جاءك
والله سيد من ورائه * فلما وقف عليهما سعد بن معاذ تهديد أسعد وقال لولا قرابتك
منى ما صبرت على ان تفشاننا في دارنا * انكره فقال له مصعب أو ما تسمع فان رضيت
أمرًا قبلته والا عزك انك ماتكره فقال أنصفت فمرض مصعب عليه السلام وقرأ
عليه القرآن قال فمرقنا والله في وجهه الاسلام قبل أن يتكلم ثم قال كيف تصنعون اذا
أنتم أسلمتم فمرقاه ذلك فاسلم وانصرف الى النادى حتى وقف عليه ومعه أسيد بن حصين
فلما رآه قومه مقبلًا قالوا يخاف بالله لقد رجع سعد بغير الوجه الذى ذهب به فقال
يا بنى عبد الاشهل كيف تعلمون أمرى فيكم قالوا سيدنا وأفضلنا قال فان كلام رجالكم
ونسائكم على حرام حتى تؤمنوا بالله ورسوله فما أمسى في دار بنى عبد الاشهل أحد
حتى أسلم ونزل سعد بن معاذ ومصعب في دار أسعد بن زرارة يدعون الناس الى الاسلام
حتى لم يبق دار من دور الانصار الا وهما مسلمون الا ما كان من دار بنى أمية بن زيد

﴿ذكر بيعة العقبة الثانية﴾

وكانت في سنة ثلاث عشرة من المبعث وذلك ان مصعب بن عمير عاد الى مكة ومعه من
الذين أسلموا ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان بعضهم من الاوس وبعضهم من الخزرج
مع كفار من قومهم وهم مستخفون من الكفار * فلما وصلوا الى مكة واعدوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم أن يجتمعوا به ليلا في أوسط أيام التشريق بالعقبة وجاءهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو مشرك الا أنه أحب أن يتوثق منهم
لابن أخيه * فقال العباس يا معشر الخزرج ان محمدا منا حيث علمتم وقد منمنناه من قومنا
وهو في عز ومنعة في بلده وانه قد أبى الا الانحياز اليكم واللاحوق بكم فان كنتم تقفون
عند ما دعوتهم اليه وتمنعونه ممن خالفه فانتم وما تحملت من ذلك وان كنتم ترون انكم
مسلموه وخاذلوه فمن الآن فدعوه فقالوا قد سمعنا العباس فتكلم يا رسول الله نخذ
لنفسك ولربك ما أحببت فتكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلا القرآن ثم قال أبايكم
على ان تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأولادكم ودار الكلام بينهم واستوثق كل فريق
من الآخر ثم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان قتلنا دونك مالنا قال الجنة
قالوا فابسط يدك فبسط يده وبايعوه ثم انصرفوا راجعين الى المدينة وأمر النبي صلى الله
عليه وسلم أصحابه بالهجرة الى المدينة فخرجوا ارسالا وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة ينتظر أن يأذن له ربه في الخروج من مكة * وثق مع النبي صلى الله عليه وسلم أبو
بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضى الله عنهما

﴿ ذكر الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام ﴾

وهي ابتداء التاريخ الاسلامي * اما لفظه التاريخ فانه محدث في لغة العرب لانه معرب من ماه زوز * وبذلك جاءت الرواية روى ابن سليمان عن ميمون بن مهران انه رفع الي عمر بن الخطاب في خلافته رضى الله تعالى عنه صك محله شعبان فقال أى شعبان أهذا هو الذى نحن فيه أو الذى هو آت ثم جمع وجوه الصحابة وقال ان الاموال قد كثرت وما قسمنا منها غير موقت فكيف التوصل الى ما نضبط به ذلك فقالوا انجب ان تعرف ذلك من رسوم الفرس فعندها استحضر عمر الهرمزان وسأله عن ذلك فقال ان لسابه حسابا نسميه ماه روز ومعناه حساب الشهور والايام فعبروا الكلمة فقالوا مؤرخ ثم جعلوا اسمه التاريخ واستعملوه ثم طلبوا وقتا يجعلونه أولا لتاريخ دولة الاسلام واتفقوا على ان يكون المبدأ سنة هذه الهجرة وكانت الهجرة من مكة الى المدينة شرفها الله * وقد نصرم من شهور هذه السنة وأيامها المحرم وصفر وثمانية أيام من ربيع الاول فلما عزموا على تأسيس الهجرة رجعوا القهقرى ثمانية وستين يوما وجعلوا مبدأ التاريخ أول المحرم من هذه السنة ثم أحصوا من أول يوم في المحرم الى آخر يوم من عمر النبي صلى الله عليه وسلم فكان عشر سنين وشهرين * وأما اذا حسب عمره من الهجرة حقيقة فيكون قد عاش بعدها تسع سنين واحد عشر شهرا واثنين وعشرين يوما وقد وضعنا زائجة تتضمن ما بين الهجرة وبين التواريخ القديمة المشهورة من السنين واذا أردت أن تعرف ما بين أى تاريخين شئت منها فانظر الى ما بينهما وما بين الهجرة وأنقص أقلهما من أكثرهما فهما بقى يكون ذلك هو ما بينهما (مثاله) اذا أردنا أن نعرف ما بين مولد المسيح ومولد رسول الله صلوات الله عليهما وسلامه نقصنا ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الهجرة وهو ثلاث وخمسون سنة وشهران وثمانية أيام من ستمائة واحدى وثلاثين سنة يبقى خمسمائة وثمان وسبعون سنة تنقص شهرين وثمانية أيام هي جملة ما بين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين مولد المسيح ابن مريم صلوات الله وسلامه عليهما وكذلك أى تاريخين أردت من هذه الدائرة



التواريخ القديمة المشهورة من السنين بين الهجرة وبن آدم على مقتضى التوراة اليونانية واختيار المؤرخين ستة آلاف ومائتان وست عشرة سنة وعلى مقتضى التوراة اليونانية واختيار المنجمين حسبما أثبتوا في الزيجات خمسة آلاف وتسعمائة وسبع وستون سنة وعلى مقتضى التوراة العبرانية واختيار المؤرخين أربعة آلاف وسبعمائة واحد وأربعون سنة * وأما على اختيار المنجمين ينقص عنه مائتان وتسع وأربعون سنة وعلى مقتضى التوراة السامرية واختيار المؤرخين خمسة آلاف ومائة وسبع وثلاثون سنة وأما على اختيار المنجمين فينقص ما ذكر وكذلك جاء الامر في جميع التواريخ التي قبل بختصر * بين الهجرة وبين الطوفان على اختيار المؤرخين ثلاث آلاف وتسعمائة وأربع وسبعون سنة وكان الطوفان لستمائة سنة مضت من عمر نوح وعاش نوح بعده ثمانمائة وخمسين

سنة وعلى اختيار المنجمين ثلاث آلاف وسبعمائة وخمس وعشرون سنة حسبما قرره أبو معشر وكوشيار وغيرهما في الزيجات والتقاويم * بين الهجرة وبين تبلبل الألسن على اختيار المؤرخين ثلاثة آلاف وثلثمائة وأربع سنين * وأما على اختيار المنجمين فتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة حسبما تقدم ذكره * بين الهجرة وبين مولد ابراهيم الخليل على اختيار المؤرخين الفان وثمانمائة وثلاثة وتسعون سنة * وأما على اختيار المنجمين فتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة * بين الهجرة وبين بناء الكعبة على يد ابراهيم الخليل وولده اسمعيل الفان وسبعمائة ونحو ثلاث وتسعين سنة وكان ذلك بعد مضي مائة سنة من عمر ابراهيم وهو القريب والله أعلم * بين الهجرة وبين وفاة موسى عليه السلام على اختيار المؤرخين الفان وثلثمائة وثمان وأربعون سنة وأما على اختيار المنجمين فتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة * بين الهجرة وبين عمارة بيت المقدس على اختيار المؤرخين الفان وثمانمائة وقريب سنين وكان فراغه لمضى أحد عشر سنة من ملك سليمان ولمضى خمسمائة وست وأربعين سنة لوفاة موسى وأما على اختيار المنجمين فتقص عنه مائتين وتسعا وأربعين سنة * بين الهجرة وبين ابتداء ملك بختنصر ألف وثلثمائة وتسع وستون سنة وليس فيه خلاف * بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس ألف وثلثمائة وخمسون سنة وكان لمضى تسعة عشر سنة لبختنصر واستمر خراباً سنة ثم عمر * بين الهجرة وبين غلبة الاسكندر على دارا ملك الفرس تسعمائة وأربع وثلثون سنة وكانت أيضاً ابتداء ملكه على الفرس وبقى الاسكندر بعد غلبته على دارا نحو سبع سنين * بين الهجرة وبين فيلبس تسعمائة وسبع وعشرون سنة وهو أخو الاسكندر أصغر منه باثني عشر سنة وملك بعده على مقدونية ذكره بطليموس * بين الهجرة وبين غلبة أغسطس على قلوبطرا ملكة مصر ستمائة واثنان وخمسون سنة وكانت بسنة اثنتي عشرة من ملك أغسطس * بين الهجرة وبين مولد المسيح عليه السلام ستمائة واحدى وثلثون سنة وكان بسنة أربع وثلثمائة لغلبة الاسكندر واحدى وعشرين سنة مضت من غلبة أغسطس على قلوبطرا * بين الهجرة وبين خراب بيت المقدس الثاني خمسمائة وثمان وخمسون سنة وكان لمضى أربعين سنة من رفع المسيح عليه السلام وهو تاريخ نشأت اليهود الى الآن * بين الهجرة وبين أول ملك ادريانس خمسمائة وسبع سنين * بين الهجرة وبين قيام اردشير بن بابك أربعمائة واثنان وعشرون سنة وهو أيضاً تاريخ انقراض ملوك الطوائف * بين الهجرة وبين أول ملك دوقلطيانس ثلثمائة وتسع وثلثون سنة وهو آخر عبدة الاصنام من ملوك الروم * بين الهجرة وبين مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة وخمسون سنة وشهرين وثمانية أيام * بين

الهجرة وبين مبعث رسول الله ثلاث عشرة سنة وشهران وثمانية أيام * بين الهجرة وبين وفاة رسول الله تسع سنين واحد عشر شهرا واثنان وعشرون يوما وهي بعد الهجرة
(حديث الهجرة)

(وأما ما كان) من حديث الهجرة فإنه لما علمت قريش أنه قد صار لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنصار وان أصحابه بمكة قد لحقوا بهم خافوا من خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فاجتمعوا واتفقوا على أن يأخذوا من كل قبيلة رجلا يضربوه بسيوفهم ضربة رجل واحد ليضيق دمه في القبائل وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا أن ينام على فراشه وان يتشع ببرده الأخضر وان يتخلف عنه ليؤدى ما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم من الودائع إلى أربابها وكان الكفار قد اجتمعوا على باب النبي صلى الله عليه وسلم يرصدونه ليشبوا عليه فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب وتلا أول يس وجعل ذلك التراب على رؤس الكفار فلم يروه فاتاهم آت وقال ان محمدا خرج ووضع على رؤسكم التراب وجعلوا ينظرون فيرون عليا عليه برد النبي صلى الله عليه وسلم فيقولون محمد نائم فلم يبرحوا كذلك حتى أصبحوا فقام على فمرفوه وأقام على بمكة حتى أدى ودائع النبي صلى الله عليه وسلم وقصد النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج من داره دار أبي بكر رضى الله عنه وأعلمه بأن الله قد أذن بالهجرة فقال أبو بكر الصحبة يارسول الله قال الصحبة فبكى أبو بكر رضى الله عنه فرحا واستأجر عبد الله بن أريقط وكان مشركا ليدهما على الطريق ومضى النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر إلى غار ثور وهو جبل أسفل مكة فاقام فيه ثم خرجا من الغار بعد ثلاثة أيام وتوجها إلى المدينة ومعهما عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق وعبد الله بن أريقط الدليل وهو كافر وجدت قريش في طلبه فبعه سراقة بن مالك المدلجي فلحق النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يارسول الله أدركنا الطلب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ان الله معنا ودار رسول الله صلى الله عليه وسلم على سراقة فارتطمت فرسه إلى بطنها في أرض صلبة فقال سراقة أذع الله يا محمد أن يخلصني ولك ان أرد الطلب عنك فدعا له النبي صلى الله عليه وسلم فخلص ثم تبعه فدعا عليه النبي صلى الله عليه وسلم فترطم نائبا وسأل الخلاص وان يرد الطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم فأجاب النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له وقال كيف بك ياسراقة اذا سورت بسوار كسرى برويز فرجع سراقة ورد كل من لقيه عن الطلب بأن يقول كفيتم ماها هنا وقدم المدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول من سنة احدى وذلك يوم الاثنين الظهر فنزل قباء على كلثوم بن الهدم وأقام بقباء الاثنتين والثلاثاء والاربعاء والخميس وأسس مسجد قباء وهو الذي نزل فيه

لمسجد أسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه * وخرج من قباء يوم الجمعة فما مر على دار من دور الانصار الا قالوا هلم يارسول الله الى العدد والعدة وامتضون ناقته فيقول خلوا سبيلها فانها مأمورة حتى انتهت الى موضع مسجده صلى الله عليه وسلم وكان مرابدا لسهل وسهيل ابني عمرو و يتيمين في حجر معاذ بن عفراء بركت هناك ووضعت جراسها فنزل عنها النبي صلى الله عليه وسلم واحتمل أبو أيوب الانصاري رحل الناقة الى بيته واقام النبي صلى الله عليه وسلم عند أبي أيوب الانصاري حتى بنى مسجده ومساكنه وقيل بل كان موضع المسجد لبني النجار وفيه نخل وخرب قبور المشركين

(ذكر تزويج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة)

(بنت ابي بكر الصديق رضى الله عنهما)

وتزوجها قبل الهجرة بعد وفاة خديجة ودخل بها بعد الهجرة بثمانية أشهر وهى ابنة تسع سنين وتوفي عنها وهى ابنة ثمانى عشرة سنة

(ذكر المؤاخاة بين المسلمين)

أخى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب أخا وكان على يقول على منبر الكوفة أيام خلافته أنا عبد الله وأخو رسول الله وصار أبو بكر وخارجة بن زيد بن أبى زهير الانصارى أخوين وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن معاذ الانصارى أخوين وعمر بن الخطاب وعتبان بن مالك الانصارى أخوين وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع الانصارى أخوين وعثمان بن عفان وأوس ابن ثابت الانصارى أخوين وطلحة بن عبيد الله وكعب بن مالك الانصارى أخوين وسعيد بن زيد وأبى بن كعب الانصارى أخوين وأول مولود ولد للمهاجرين بعد الهجرة عبد الله بن الزبير وأول مولود ولد للانصار النعمان بن بشير (ثم دخلت سنة اثنتين) من الهجرة (فيها) حولت الصلاة الى الكعبة وكانت الصلاة بمكة وبعد مقدمه الى المدينة بثمانية عشر شهرا الى بيت المقدس وذلك يوم الثلاثاء منتصف شعبان فاستقبل الكعبة في صلاة الظهر وابع أهل قباء ذلك فتحولوا الى جهة الكعبة وهم في الصلاة (وفي هذه السنة) أعتى سنة اثنتين فرض صيام رمضان (وفي هذه السنة) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن جحش الاسدى في ثمانية أنفس الى نخلة بين مكة والطائف ليتعرفوا أخبار قريش فربهم غير لقريش فغنموها وأسروا اثنين وحضروا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى أول بغيمة غنمها المسلمون (من الاشراف) للمسعودى (وفي هذه السنة) أرى عبد الله بن زيد بن عبدربه الانصارى صورة الاذان في النوم فورد الوحي به

(ذكر غزوة بدر الكبرى)

وهي الغزوة التي أظهر الله بها الدين وكان من خبرها أنه لما قدم لقريش قفل من الشام مع أبي سفيان بن حرب ومعه ثلاثون رجلاً فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس إليهم وبلغ أبا سفيان ذلك فبعث إلى مكة وأعلم قريشاً أن النبي صلى الله عليه وسلم يقصده فخرج الناس من مكة سراعا ولم يتخلف من الأشراف غير أبي لهب وبعث مكانه العاص بن هشام وكانت عدتهم تسعمائة وخمسين رجلاً فيهم مائة فارس وخرج محمد عليه السلام من المدينة ثلاث خلون من رمضان سنة اثنتين للهجرة ومعه ثلثمائة وثلاثة عشر رجلاً منهم سبعة وسبعون من المهاجرين والباقيون من الأنصار ولم يكن فيهم إلا فارسان أحدهما المقداد بن عمرو الكندي بلا خلاف والثاني قيل هو الزبير بن العوام وقيل غيره وكانت الأبل سبعين يتعاقبون عليها ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفراء وجاءته الأخبار بأن العير قد قاربت بدرا وان المشركين قد خرجوا ليمنعوا عنها ثم ارتحل رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل في بدر على أدنى ماء من القوم وأشار سعد بن معاذ ببناء عريش لرسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل وجلس عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر وأقبلت قريش فلما رأهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اللهم هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تكذب رسولك اللهم فصر ك الذي وعدتني وتقاروا وبرز من المشركين عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة فامر النبي صلى الله عليه وسلم أن يبارز عبيدة بن الحارث بن المطلب عتبة وحمزة عم النبي صلى الله عليه وسلم وشيبة وعلي بن أبي طالب الوليد بن عتبة فقتل حمزة وشيبة وعلي الوليد وضرب كل واحد من عبيدة وعتبة صاحبه وكر على وحمزة على عتبة فقتلاه واحتملا عبيدة وقد قطعت رجله ثم مات وتزاحف القوم ورسول الله ومعه أبو بكر على العريش وهو يدعو ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الأرض اللهم انحر لي ما وعدتني ولم يزل كذلك حتى سقط رداؤه فوضه أبو بكر عليه وخفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة ثم اتبعه فقال ابشر يا أبا بكر فقد أتى نصر الله ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من العريش يجرض الناس على القتال وأخذ حفنة من الحصباء ورمى بها قريشاً وقال شامت الوجوه ثم قال لا صحابه شدوا عليهم فكانت الهزيمة وكانت الوقعة صبيحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان وحل عبد الله ابن مسعود رأس أبي جهل بن هشام إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكراً لله تعالى وقتل أبو جهل وله سبعون سنة واسم أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله ابن عمرو بن مخزوم وكذلك قتل أخو أبي جهل وهو العاص بن هشام ونصر الله نبيه بالملائكة قال الله تعالى * اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم باليمنى من

الملائكة * وجاء الخبر الى أبي لُهب بمكة عن مصاب أهل بدر فلم يبق غير سبع ليال ومات كذا وكانت عدة قتلى بدر من المشركين سبعين رجلا والأسرى كذلك فن القتلى غير من ذكرنا حنظلة بن أبي سفيان بن حرب وعبيدة بن سعيد بن العاص بن أمية قتله علي بن أبي طالب وزمعة بن الأسود قتله حمزة وعلي وأبو البحتري بن هشام قتله الجدر بن زياد ونوفل بن خويلد أخو خديجة وكان من شياطين قريش وهو الذي قرن أبا بكر وطلحة بن خويلد لما أسلما في حبل قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه وعمر ابن عثمان بن عمر التيمي قتله علي أيضا ومسمود بن أبي أمية المخزومي قتله حمزة وعبد الله بن المنذر المخزومي قتله علي بن أبي طالب ومنه بن الحجاج السهمي قتله أبو يسر الانصاري وابنه العاص بن منه قتله علي بن أبي طالب وأخوه نبيه بن الحجاج اشترك فيه حمزة وسعد بن أبي وقاص وأبو العاص بن قيس السهمي قتله علي بن أبي طالب وكان من جملة الأسرى العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم وانا أخويه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب * ولما انقضى القتال أمر النبي صلى الله عليه وسلم بسحب القتلى الى القليب وكانوا أربعة وعشرين رجلا من صناديد قريش فنفذوا فيه وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرفة بدر ثلاث ليال وجميع من استشهد من المسلمين أربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين وثمانية من الانصار * ولما وصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصفراء راجعا من بدر أمر عليا فضرب عنق النضر بن الحارث وكان من شدة عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم اذا تلا النبي صلى الله عليه وسلم القرآن يقول لقريش ما يأتكم محمد الا باساطير الاولين ثم أمر بضرب عنق عقبة بن أبي معيط ابن أمية وكان عثمان بن عفان قد تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في المدينة بأمره بسبب مرض زوجته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وماتت رقية في غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت مدة غيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم تسعة عشر يوما

ثم كانت غزوة بني قينقاع

من اليهود وهم أول يهود نقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم من العهد فخرج اليهم في منتصف شوال سنة اثنتين فتحصنوا فحاصرهم خمس عشرة ليلة وتزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتفوا وهو يريد قتلهم فكلمه عبد الله ابن أبي ابن سلول الخزرجي المنافق وكان هؤلاء اليهود حلفاء الخزرج فاعرض النبي عنه فأعاد السؤال فاعرض عنه فادخل يده في جيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله أحسن فقال ويحك أرسلني فقال لا والله حق تحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك ثم أمر باجلاصهم وغنم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون جميع

ووصل المدو إلى رسول الله عليه الصلاة والسلام وأصابته حجارتهم حتى وقع وأصيبته رماحهم
 وشج في وجهه وكامت شفته وكان الذي أصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عتبة بن أبي
 وقاص أخو سعد بن أبي وقاص وجعل الدم يسيل على وجه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى ربهم قتلوا في
 ذلك قوله تعالى * ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون * ودخلت
 حاققان من حلق المففر في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشجرة ونزع أبو عبيدة
 ابن الجراح إحدى الحلقة من وجهه صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته الواحدة ثم نزع
 الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى فكان أبو عبيدة ساقط اثنتين ومضى أبو سـ. ميد
 الحدرى الدم من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واردرده فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم من مس دمي لم تصبه النار وروى أن طلحة أصابته يومئذ ضربة فشلت يده
 وهو يدافع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
 ظاهر بين درعين ومثلت هند وصواحبها بالقتلى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم نجد عن الآذان والأنوف وأخذن منها قلائد ونقرت هند عن كدحزة ولا كتبها
 ولم تسفها وضرب أبو سفيان زوجها بزج الرمح شق حمزة وصعد الجبل وصرخ بأعلى
 صوته الحرب سجال يوم بدر على هبل أي طهر دينك * ولما انصرف أبو سفيان
 ومن معه نادى أن موعدكم بدر العام القابل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لواحد قل
 هو بيننا وبينكم ثم سار المشركون إلى مكة ثم التمس رسول الله صلى الله عليه وسلم عمه
 حمزة فوحده وقد بقر بطنه وجدع أنفه وأذناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن
 أظهرني الله على قريش لامثان بثلاثين منهم ثم قال جاءني جبرائيل فأخـ. برني أن حمزة
 مكتوب في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله ثم أمر
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجى بجرده ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم
 أتى بالقتلى يوضعون إلى حمزة فيصل عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين
 صلاة وهذا دليل لآبي حنيفة فإنه يرى الصلاة على الشهيد خلافا للشافعي رحمه الله تعالى
 ثم أمر بحمزة فدفن واحتمل ناس من المسلمين قتلاهم إلى المدينة فدفنوهم بها ثم نسي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال أدفنوهم حيث صرعوا (ثم دخلت سنة
 أربع) فيها في صفر قدم على النبي صلى الله عليه وسلم قوم من عضل والقارة وطلبوا من
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبعث معهم من يفقه قومهم في الدين فبعث معهم ستة
 نفر وهم ثابت بن أبي الأفلح وخبيب بن عدي ومرثد بن أبي مرثد الغنوي وخالد
 ابن البكير الليثي وزيد بن الدثنة وعبد الله بن طارق وقدم عليهم مـ. مرثد بن أبي مرثد

فلما وصلوا الى الرجيع وهو ماء لهذيل على أربعة عشر ميلا من عسفان غدروا بهم
فقاتلهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل ثلاثة وأسر ثلاثة وهم زيد بن الدثنة
وخبيب وعبد الله بن طارق فأخذوهم الى مكة وانفلت عبد الله بن طارق في الطريق
فقاتل الى ان قتلوه بالحجارة ووصلوا يزيد بن الدثنة وخبيب الى مكة وباعوهما من
قريش فقتلوهما صبرا * وفي صفر سنة أربع أيضا قدم أبو براء عامر بن مالك بن
جعفر ملاعب الاسنة على النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسلم ولم يبع من الاسلام وقال
لاني صلى الله عليه وسلم لو بشت من أصحابك رجلا الى أهل نجد يدعونهم رجوت أن
يستجيبوا لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أخاف على أصحابي فقال أبو براء انا لهم
جار فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم المنذر بن عمرو الانصاري في أربعين رجلا من
خيار المسلمين فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضى الله عنه فمضوا ونزلوا بئر
معونة على أربع مراحل من المدينة وبمئوا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
عدو الله عامر بن الطفيل فقتل الذي أحضر الكتاب وجمع الجموع وقصد أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فتقاتلوا وقتلوا عن آخرهم الا كعب بن زيد فاه بقى فيه
دمق وتوارى بين القتلى ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم واستشهد يوم الخندق وكان
في سرح القوم عمرو بن أمية الضمري ورجل من الانصار فرأيا الطيور تحوم حول
العسكر فقصد العسكر فوجدا القوم مقتولين فقاتل الانصاري وقتل * وأما عمرو بن
أمية فاخذ أسيرا وأعتقه عامر بن الطفيل لكونه من مضر ولحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم وأخبره بالخبر فشق عليه

ذکر غزوة بنی النضير من اليهود

وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم اليهم وحاصرهم في ربيع الاول سنة أربع ونزل
تحريم الخمر وهو محاصر لهم * فلما مضى ست ليال محاصرا لهم سألوا رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن يخليهم على ان لهم ما حملت الابل من أموالهم الا السلاح فأجابهم الى
ذلك فخرجوا ومعهم الدفوف والمزامير مظهرين بذلك تجلدا وكانت أموالهم فيا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يقسمها حيث شاء فقسمها على المهاجرين دون الانصار الا ان سهل
ابن حنيفة وأبادجانة ذكرا فقرا فأعطاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك
شيئا ومضى الى خيبر من بنى النضير ناس والى الشام ناس

ذکر غزوة ذات الرقاع

ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم نجدا فلقى جمعا من غطفان في ذات الرقاع وسميت
بذلك لانهم رقعوا فيها راياتهم فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وكان ذلك في جمادى

الاولى سنة أربع وفي هذه الغزوة قال رجل من غطفان لقومه ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وحضر الى عند النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد أريد أنظر الى سيفك هذا وكان محلي بفضة فدفعه النبي صلى الله عليه وسلم اليه فاخذه واستله ثم جعل يهزه ويكبته الله ثم قال يا محمد ما تخافني فقال له لا أخاف منك ثم رد سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فانزل الله تعالى عليه * يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم

ذكر غزوة بدر الثانية

وفي شعبان سنة أربع خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعاد أبي سفيان وأتى بدرا وأقام ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان من مكة ثم رجع من اثناء الطريق الى مكة فلما لم يأت انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة (وفي هذه السنة) ولد الحسين بن علي رضي الله عنهما (ثم دخلت سنة خمس)

ذكر غزوة الخندق وهي غزوة الاحزاب

وكانت في شوال من هذه السنة وبلغ رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم تحزب قبائل العرب فأمر بجفر الخندق حول المدينة قيل انه كان بإشارة سلمان الفارسي وهو أول مشهد شهده مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وظهرت للنبي صلى الله عليه وسلم في حفر الخندق عدة معجزات منها مارواه جابر قال اشتدت عليهم كدية أي صخرة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم بماء وتفل فيه ونضحه عليها فانهاالت تحت المساحي ومنها ان ابنة بشير ابن سعد الانصاري وهي أخت النعمان بن بشير بعثها أمها بقليل تمر غذاء أبيها بشير وخالها عبد الله بن رواحة فمرت برسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاها وقال هاتي مامعك يابنية قال فصبيت ذلك التمر في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما امتلأ ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثوب وبدد ذلك التمر عليه ثم قال لانسان أصرخ في أهل الخندق ان هلموا الى الغذاء فجعلوا ياءا كلون منه وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وانه ليسقط من اطراف الثوب ومنها مارواه جابر قال كانت عندي شوية غير سميئة فامررت امرأتي ان تحبز قرص شعير وان تشوي تلك الشاة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكنتا نعمل في الخندق نهارا ونصرف اذا أمسينا * فلما انصرفنا من الخندق قلت يا رسول الله صنعت لك شوية ومعها شيئا من خبز الشعير وأنا أحب ان تنصرف الى منزلي فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من يصرخ في الناس ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر * قال جابر فقلت انا لله وانا اليه راجعون وكان قصده أن يعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس معه وقدمنا

له ذلك فبرك وسمى ثم أكل وتواردها الناس كلما صدر عنها قوم جاء ناس حتى صدر
أهل الخندق عنها * وروى سلمان الفارسي قال كنت قريباً من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا أعلم في الخندق فتغلظ على الموضع الذي كنت أعلم فيه فلما رأى رسول الله صلى
الله عليه وسلم شدة المكان أخذ المعول وضرب ضربة فلهمت تحت المعول بركة ثم ضرب
أخرى فلهمت بركة أخرى ثم ضرب أخرى فلهمت بركة أخرى قال فقلت باني أنت وأمي
ما هذا الذي يلعب تحت المعول فقال رأيت ذلك يا سلمان فقلت نعم فقال أما الأولى فإن
الله فتح على بها اليمن * وأما الثانية فإن الله فتح على بها الشام والمغرب * وأما الثالثة فإن الله
فتح على بها المشرق وفرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وأقبلت قريش في
أحابيشها ومن تبعها من كنانة في عشرة آلاف وأقبلت غطفان ومن تبعها من أهل نجد
وكان بنو قريظة وكبيرهم كعب بن أسيد قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم فإزال
عليهم أصحابهم من اليهود حتى نقضوا العهد وصاروا مع الأحزاب على رسول الله صلى الله عليه
وسلم وبغضهم عند ذلك الخطب واتت تد البلاء حتى ظن المؤمنون كل الظن ونجم النفاق
حتى قال عتب بن قشير كان محمد يمدنا إن نأكل كنوز كسرى وقيصر وأحدنا اليوم
لا يأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط وأقام المشركون بضعا وعشرين ليلة ورسول الله
صلى الله عليه وسلم مقابلهم وليس بينهم قتال غير المراماة بالنبل ثم خرج عمرو بن عبدود
من ولد لؤي بن غالب يريد المبارزة فبرز إليه علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له
عمر ويا ابن أخي والله ما أحب أن أقتلك فقال علي لكفى والله أحب أن أقتلك فحصى عمرو
عند ذلك ونزل عن فرسه فعمقه وأقبل إلى علي وتجاوزا وعلما عليهما الغبرة وسمع المسلمون
التكبير فملخوا ان علياً قتله وانكشف الغبرة وعلما علي صدر عمرو يذبجه ثم ان الله
تعالى اهب ریح الصبا كما قال الله عز وجل * يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمه الله عليكم
اذ جاءتمكم جنود فارسنا عليهم ريحاً وجنوداً لم تروها * وكان ذلك في أيام شامية
فجملت تكفاً قدورهم وتطرح أبنيتهم ورمى الله الاختلاف بينهم فرحلت قريش مع أبي
سفيان وسمعت غطفان ما فعلت قريش فرحلوا راجعين إلى بلادهم

ذكر غزوة بني قريظة

ولما أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعاً إلى المدينة ووضع
المسلمون السلاح فلما كان الظهر أتى جبرائيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
يأمرك بالمسير إلى بني قريظة فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم منادياً ينادي من كان
سامعاً مطيعاً فلا يصلي العصر الا ببني قريظة وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن
أبي طالب كرم الله وجهه برأيته إلى بني قريظة ثم نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم على

بر من آبارهم وتلاحق الناس وأتى قوم بعد الغشاء الآخرة ولم يصلوا العصر لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصل أحد العصر الا بنى قريظة فلم ينكر النبي صلى الله
 عليه وسلم عليهم ذلك وحاصر بنى قريظة خمسا وعشرين ليلة قذف الله في قلوبهم الرعب
 ولما اشتد بهم الحصار نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا حلفاء الاوس
 فسأل الاوس رسول الله صلى الله عليه وسلم في اطلاقهم كما اطلق بنى قينقاع حلفاء الخزرج
 بسؤال عبد الله بن ابي سؤل المتافق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضون
 أن يحكم فيهم سعد بن معاذ وهو سيد الاوس فقالوا بلى ظننا منهم أن يحكم باطلاقهم فأمر
 بالحضار سعد وكان به جرح في أكتفه من الخندق فحملت الاوس سعدا على حمار قد
 وطئوا له عليه بوسادة وكان رجلا جسيما ثم أقبلوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم
 يقولون لسعد يا أبا عمرو أحسن الى مواليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى
 سيدكم والمهاجرون يقولون انما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار والانصار
 يقولون قد عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين فقاموا اليه وقالوا يا أبا عمرو ان رسول
 الله قد حكمتك في مواليك فقال سعد أحكم فيهم ان تقتل الرجال وتقسم الاموال ونسبي
 الذراري والنساء فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله تعالى من
 فوق سبعة أرقعة ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وحبس بنى قريظة في
 بعض دور الانصار وأمر حفص بن غنيم أن يفتق حناقيهم ثم يفتق أعناقهم ثم يفتق
 وكانوا بعمائة رجل يزيدون أو ينقصون عنها قليلا ثم قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سبايا بنى قريظة فاخرج الخمس واصطفى لنفسه ريحانة بنت عمرو فكانت في ملكه
 حتى مات * ولما انقضى أمر بنى قريظة انفجر حرح سعد بن معاذ فمات رضى الله
 عنه وجميع من استشهد من المسلمين في حرب الخندق ستة نفر منهم سعد بن معاذ مات
 بعد حرب بنى قريظة على ما وصفناه وكان سعد بن معاذ لما جرح على الخندق قد
 سأل الله تعالى أن لا يميتته حتى يغزو بنى قريظة لغدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم
 فاندمل جرحه حتى فرغ من غزوه بنى قريظة كما سأل الله تعالى ثم انتفض جرحه ومات
 رحمه الله تعالى وفي حرب بنى قريظة لم يستشهد غير رجل واحد وكانت غزوة بنى
 قريظة في ذى القعدة سنة خمس وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة حتى خرجت
 السنة (ثم دخلت سنة ست) فيها خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في جمادى الأولى
 الى بنى لحيان طلبا بثار أهل الرجيع فتحصنوا برؤس الجبال فنزل عسفان نحويفي لاهل
 مكة ثم رجع الى المدينة

ذكر غزوة ذي قرد

ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة أياما فاغار عيينة بن حصين الفزاري على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بالغابة فتخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الأربعاء - حتى وصل الى ذي قرد لأربع حلون من ربيع الأول فاستنقذ بعضها وعاد الى المدينة وكانت غيبته خمس ليال وذو قرد موضع على ليلتين من المدينة على طريق خيبر

ذكر غزوة بني المصطلق

وكانت في شعبان من هذه السنة أعنى سنة ست وقيل سنة خمس وكان قائد بني المصطلق الحارث بن أبي ضرار ولقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على ماء لهم يقال له المريسيم واقتلوا فهزم الله بني المصطلق فقتل وسبي وغنم الاموال ووقعت حويرية بنت قائدهم الحارث بن أبي ضرار في سهم ثابت بن قيس فكاتبت على نفسها فأدى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابتها وتزوجها فقال الناس اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتق بزوجه اياها مائة أهل بيت من بني المصطلق فكانت عظيمة البركة على قومها وفي هذه الغزوة قتل رجل من الانصار رجلا من المسلمين خطأ يظنه كافرا وكان المقتول من بني ليث بن بكر واسمه هشام وكان أخوه مقيس مشركا فلما بلغه قتل أخيه خطأ قدم من مكة مظهرا الا-لام وانه يطلب دية أخيه فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بها وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير ثم عدا على قاتل أخيه فقتله ثم رجع الى مكة مرتدا وقال من أبيات لعنه الله

حللت به وترى وأدركت ثوري * وكنت الى الاوثان أول راجع

وهو بمن أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه يوم فتح مكة (وفي هذه الغزوة) ازدحم جهجاه الغفاري أخير عمر بن الخطاب رضى الله عنه وسنان الجهني حليف الانصار على الماء وقتلا فصرخ الغفاري يامعشر المهاجرين وصرخ الجهني يامعشر الانصار فغضب عبد الله بن أمي ابن سلول المنافق وعنده رهط من قومه فيه زيد بن أرقم فقال عبد الله المنافق لقد فعلوها قد كآرونا في بلادنا أما والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل ثم قال لمن حضر من قومه هذا ما فعلتم بأفئسكم احللتموهم بلادكم وقاسمتوهم أموالكم ولو أمسكتم عنهم ما بأيديكم لتحولوا عنكم فأخبر زيد بن أرقم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وعنده عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال يا رسول الله مر به عبد الله ابن بشر فليقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم كيف يتحدث الناس اذن ان محمدا يقتل أصحابه ثم أمر بالرحيل في وقت لم يكن ليرحل فيه ليقطع ما للناس فيه فلقبه أسيد بن حصين وقال يا رسول رحمت في ساعة لم تكن لتروح فيها فقال أوما بانك ما قاله عبد

الله بن أبي فقال وماذا قال فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم بمقاله فقال أسيد أنت والله تخرجه ان شئت أنت العزيز وهو الذليل وبلغ ابن عبد الله المنافق واسمه أيضاً عبد الله وكان حسن الاسلام مقال أسيه فقال يا رسول الله بلغني انك تريد قتل أبي فان كنت فاعلا فرتي فانا أحمل اليك رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ترفق به وتحسن صحبته

ذكر قصة الافك

ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه الغزوة وكان ببعض الطريق قال أهل الافك ما قالوا وأوهم مسطح بن أثانة بن عباد بن عبد المطلب وهو ابن خالة أبي بكر وحسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ابن سلول الخزرحي المنافق وأم حسنة ابنة جحش فرموا عائشة بالافك مع صفوان بن المعطل وكان صاحب الساقة فلما نزلت برأيتها جلدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثمانين ثمانين الا عبد الله بن أبي قحافة لم يجلدته (من الاشراف) للمسعودي وفي هذه الغزوة أسنى غزوة بنى المصطلق نزلت آية التيمم

ذكر عمرة الحديبية

وهي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في ذي القعدة سنة ست معتمرا لا يريد حربا بل مهاجرين والانصار في ألف وأربعمائة وساق الهدى واحرم بالعمرة وسار حتى وصل الى نية المزار مهبط الحديبية أسفل مكة وأمر بالنزول فقالوا نزل على غير ماء فاعطى رجلاهما من كناتته وغرزه في بعض تلك القلب في حوفه فحاش حتى ضرب الناس عنه وهذا من مشاهير معجزاته صلى الله عليه وسلم فبعث قريش عروة بن مسعود الثقفي وهو سيد أهل الطائف فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان قريشاً لبسوا جلود النور وعاهدوا الله ان لا تدخل عليهم مكة عنوة أبداً ثم جعل عروة يتناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يكلمه والمغيرة بن شعبة واقف على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقرع يده ويقول كف يدك عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لا ترجع اليك فقال له عروة ما أفضلك وأغظلك فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام عروة من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يرى ما يصنع أصحابه لا يتوضأ الا ابتدر واوضوءه ولا يبصق الا ابتدروا بصاقه ولا يسقط من شعره شيء الا أخذوه ورجع الى قريش وقال لهم اني جئت كسرى وقيصر في ملكهما فوالله ما رأيت ملكا في قومه مثل محمد في أصحابه ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا عمر بن الخطاب ليعتبه الى قريش ليعلمهم بان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأت لحرب فقال عمر اني أخاف قريشاً لفيظي عليهم وعداوتي لهم فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الى أبي سفيان واشراف قريش انه لم يأت لحرب وانما جاء زائراً ومعظماً لهذا البيت فلما وصل اليهم عثمان

وعرفهم بذلك قالوا له ان أحببت انك تطوف بالبيت فطف فقال ما كنت لأفعله حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فامسكوه وحبسوه وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عمال قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تبرح حتى تنجز القوم (ودعا) رسول الله صلى الله عليه وسلم الى البيعة فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة وكان الناس يقولون بايعهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وكان جابر يقول لم يبايعنا الا على ان لا نفر فبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام الناس ولم يتخاف أحدهم من المسلمين الا الجدي بن قيس استتر بناقته وبايع رسول الله عليه الصلاة والسلام لعثمان في غيبته فضرب باحدى يديه على الاخرى ثم أتى النبي الخبر ان عثمان لم يقتل

(ذكر الصلح بين النبي صلى الله عليه وسلم وقريش)

ثم ان قريشاً بعثوا سهيل بن عمرو في الصلح وتكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فلما أجاز الى الصلح قال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه يا رسول الله أولست برسول الله أو اسنا بالمسلمين فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى قال فعلام نعطي الدية في ديننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله ولن أخالف أمره ولن يضيعني ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب فقال أكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل لا أعرف هذا ولكن أكتب باسمك اللهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله فقال سهيل لو شهدت انك رسول الله لم أقاتلك ولكن اكتب اسمك واسم أميك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل بن عمرو على وضع الحرب عن الناس عشر سنين وانه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل في عقد قريش وعهدهم دخل فيه واشهد في الكتاب على الصلح رجلاً من المسلمين والمشركين وقد كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خرجوا من المدينة لا يشكون في فتح مكة لرؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما رأوا من الصلح والرجوع داخل الناس من ذلك أمر عظيم حتى كادوا يهلكون ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك نحر هديه وحلق رأسه وقام الناس أيضاً فتحروا وحاقوا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يرحم الله المحلقين قالوا والمقصرين يا رسول الله قال رحم الله المحلقين حتى أعادوا وأعاد ذلك ثلاث مرات ثم قال والمقصرين ثم قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة سبع)

(ذكر غزوة خيبر)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في منتصف المحرم من هذه السنة أعق سنة سبع

الى خير وحصرهم وأخذ الاموال وفتحها حصنا حصنا فأول ما فتح حصن ناعم ثم افتتح
حصن القموص وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم منها سبايا منهن صفية بنت كيرهم
حي بن أخطب فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عتقها صداقها وهي من
خواصه عليه الصلاة والسلام ثم افتتح حصن المصعب وما كان بخير حصن أكثر طعاما وودكامة ثم
انتهى الى الوطيع والسلام وكانا آخر حصون خيبر افتتحا وروى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربما كانت تأخذ الشقية فيأبث اليوم واليومير لا يخرج فانه نزل خيبر أخذته فأخذ أبو بكر الصديق
الراية فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها عمر بن الخطاب فقاتل قتالا أشد من الاول ثم رجع
فأحرق بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أما والله لأعطين الراية غدا رجلا يحب
الله ورسوله ويحبه الله ورسوله كرا عير فرار يأخذها عنوة فتطاول المهاجرون والانصار
وكان على بن أبي طالب غائبا فجاء وهو أرمم قد عص عينيه فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادن مني فدنا منه فقل في عييه فزال وحمهما ثم أعطاه الراية فهضها وعليه
حلة حمراء وخرج مرحب صاحب الحصن وعليه مقفر وهو يقول

قد علمت خير اني مرحب شاكي السلاح بطل مجرب

فقال علي

أنا الذي سمتني أمي حيدره اكيلكم بالسيم كيل السندره

فاختلفا بضرتين فقدت ضربة على المغفر ورأس مرحب وسقط على الارض وروى ابن
اسحق خلاف ذلك والذي ذكرناه هو الاصح وفتح المدينة على يد علي رضي الله عنه
وذلك بعد حصار بضع عشرة ليلة وحكى أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال خرجنا مع علي رضي الله عنه حين بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى خيبر
نفرج اليه أهل الحصن وقتلهم على رضى الله عنه فضره رجل من اليهود فطرح ترس
على من يده فتناول بابا كان عند الحصن فترس به ولم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح
الله عليه ثم القاه من يده فلقد رأيتني في سبعة فراناتا منهم نجهد على ان نقلب ذلك الباب
فما قلبه وكان فتح خيبر في صفر سنة سبع للهجرة وسأل أهل خيبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الصلح على أن يساق بهم على النصف من غارهم ويخرجهم متى شاء ففعل ذلك وفعل
مثل ذلك أهل فدك فكانت خيبر للمسلمين وكانت فدك خالصة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم لانها فتحت بغير ايجاب خيل ولم يزل يهود خيبر كذلك الى خلافة عمر رضي الله
عنه فأجلاهم منها ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر انصرف الى وادي القرى فأحصره
ليلة وافتحه عنوة ثم سار الى المدينة ولما قدمها وصل اليه من الحبشة بقية المهاجرين ومنهم
جعفر بن أبي طالب فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ما أدري بايها أسر فتفتح خيبر

أم بقدم جعفر وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب الى النجاشي يطلبهم ويخطب أم حبيبة بنت أبي سفيان وكانت قدها جرت مع زوجها عبيد الله بن جحش فتنصر عبيد الله المذكور وأقام بالحبشة فزوجها للنبي صلى الله عليه وسلم ابن عمها خالد بن سعيد بن العاص بن أمية وكان بالحبشة من حملة المهاجرين وأصدقها النجاشي عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أربع مائة دينار ولما بلغ أباهما أبا سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها قال ذلك الفحل الذي لا يقرع أنه قدمت الى النبي صلى الله عليه وسلم وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم المسلمين في أن يدخلوا الذين حضروا من الحبشة في سهامهم من مغم خير ففعلوا (وفي عزوة خير) أهدت الى النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت الحارث اليهودية شاة مسمومة فأخذ منها قطعة ولا كما تم لعظها وقال تخبرني هذه الشاة انها مسمومة ثم قال في مرض موته ان اكلة خير لم تزل تعاودني وهذا رمان اتقطع ابهرى

(ذكر رسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الملوك)

(في هذه السنة) أعني سنة سبع بعث النبي صلى الله عليه وسلم كتبه وورسله الى الملوك يدعوهم الى الاسلام فأرسل الى (كسرى برونز) بن هرمز عبد الله بن حذافة فزق كسرى كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال يكأبني بهذا وهو عبدى ولما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال مزق الله ملكه ثم بعث كسرى الى باذان عامله باليمن أن ابعث الى هذا الرجل الذي في الحجاز فبعث باذان الى النبي صلى الله عليه وسلم اثنين أحدهما يقال له خر خسره وكتب معهم ما يأمر النبي عليه الصلاة والسلام بالمسير الى كسرى فدحا على النبي عليه الصلاة والسلام وقد حلقا لحما وشواربهما فكره النبي النظر اليهما وقال ويلكما من أمركما بهذا قالوا ربنا يمينان كسرى فقال النبي عليه الصلاة والسلام لكن ربي أمرني أن أعف عن لحيتي واقص شاربي فاعلماه بما قدما له وقالوا ان فعلت كتب فيك باذان الى كسرى وان أبيت فهو يهلكك فاخر النبي صلى الله عليه وسلم الجواب الى الغدواتي الخبر من السماء الى النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ان الله قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله فدعاهما رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهما بذلك وقال لهما ان ديني وسلطاني سيلغ ما يبلغ ملك كسرى فقولا لباذان اسلم فرجما الى باذان وأخبراه بذلك ثم ورد مكاتبه شيرويه الى باذان بقتل أبيه كسرى وان لا يتعرض الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم باذان وأسلم معه ناس من فارس (فأرسل دحية) ابن خليفة الكلبي الى (قيصر) ملك الروم فاكرم قيصر دحية ووضع كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على مخدة ورد دحية ردا جيلا (وأرسل) حاطب بن أبي بلتعة وهو بالحاء المهمة الى صاحب مصر وهو (المقوقس) جريح بن متى فاكرم حاطبا واهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم أربع جوار وقيل جاريتين احدهما مارية وولدت من النبي صلى

الله عليه وسلم ابراهيم ابنه واهدى أيضاً بيلة النبي صلى الله عليه وسلم دلدل وحمارة يعفور وكان قد أرسل الي (التجاشي) عمرو بن أمية فقبل كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم على يد جعفر بن أبي طالب حين كان عنده في الهجرة وأرسل شجاع بن وهب الاسدي الي (الحارث) بن أبي شمر الغساني فلما قرأ كتاب النبي صلى الله عليه وسلم قال ها أنا سائر اليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك باد ملكه وأرسل سليط بن عمرو الي (هودة) بن علي ملك اليمامة وكان نصرانياً فقال هودة ان جعل الامر لي من بعده سرت اليه وأسلمت ونصرته والاقصدت حربه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ولا كرامة اللهم اكفنيه فمات بعد قليل وكان قد أرسل هودة رجلا يقال له الرحال بالحاء وقيل بالجيم الي النبي صلى الله عليه وسلم فقدم وأسلم وقرأ سورة البقرة وتفقه ورجع الي اليمامة وارتد وشهد ان النبي صلى الله عليه وسلم اشرك معه مسيلمة الكذاب في النبوة وأرسل العلاء بن الحضرمي الي ملك البحرين وهو (المنذر) بن ساوى فأسلم وهو من قبل الفرس وأسلم جميع العرب بالبحرين

(ذكر عمرة القضاء)

ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة من سنة سبع معتمرا عمرة القضاء وساق معه سبعين بدنة ولما قرب من مكة خرجت له قريش عنها وتحدثوا ان النبي صلى الله عليه وسلم في عسر وحهد فاصطفوا له عند دار الندوة فلما دخل المسجد اضطجع بان جعل وسط رداءه تحت عضده الايمن وطرفه على عاتقه الايسر ثم قال رحم الله امراً أراهم اليوم قوة ورمي في أربعة أشواط من الطواف ثم خرج الي الصفا والمروة فسعى بينهما وتزوج في سفره هذا ميمونة بنت الحارث زوجه اياها عمه العباس وذكر انه تزوجها محرماً وهي من خواصه ثم رجع الي المدينة (ثم دخلت سنة ثمان) من الهجرة وهو بالمدينة

(ذكر اسلام خالد بن الوليد وعمرو بن العاص)

وفي سنة ثمان قدم خالد بن الوليد وعمرو بن العاص السهمي وعثمان بن طلحة بن عبد الدار فاسلموا (ثم كانت) غزوة مؤتة وهي أول الغزوات بين المسلمين والروم وكانت في جمادى الاولى سنة ثمان بمث رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة آلاف وأمر عليهم مولاة زيد بن حارثة وقال ان قتل فأمير الناس جعفر بن أبي طالب فان قتل فأميرهم عبد الله ابن رواحة ووصلوا الي مؤتة من أرض الشام وهي قتل الكرك فاجتمعت عليهم الروم والعرب المنتصرة في نحو مائة ألف والتقوا بمؤتة وكانت الراية مع زيد فقتل فأخذها جعفر فقتل فأخذها عبد الله بن رواحة فقتل واتفق المسكر على خالد بن الوليد فأخذ الراية ورجع بالناس وقدم المدينة وكان سبب هذه الغزوة ان النبي صلى الله عليه وسلم بمث

الحارث بن عمير رسولا الى ملك بصري بكتاب كما بعث الى سائر الملوك فلما نزل مؤتة عرض له عمرو بن شرحبيل الغساني فقتله ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره
 * (ذكر نقض الصلح وفتح مكة) *

كان السبب في نقض الصلح ان بني بكر كانوا في عقد قريش وعهدهم وخزاعة في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده وفي هذه السنة اعنى سنة ثمان لقيت بنو بكر خزاعة فقتلوا منهم واعانهم على ذلك جماعة من قريش فاتقض بذلك عهد قريش وندمت قريش على نقض العهد فقدم أبو سفيان ابن حرب الى المدينة لتجديد العهد ودخل على ابنته أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوته عنه فقال يا بنية أرغبت به عنى فقالت هو فراش رسول الله وأنت مشرك نجس فقال لقد أصابك بعمى شرم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فكلمه فلم رد شيئاً وأتى كبار الصحابة مثل أبي بكر الصديق وعلى رضي الله عنهما فتحدث معهما فما أجاباه الى ذلك فعاد الى مكة وأخبر قريشاً بما جرى وتجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وقصد أن يبعث قريشاً بمكة من قبل أن يعلموا به فكتب حاطب بن أبي بلتعة كتابا الى قريش مع سارة مولاة بنى هاشم يعلمهم بقصد النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاطلع الله رسوله على ذلك وأرسل على بن أبي طالب والزيير بن العوام فأدركا سارة وأخذوا منها الكتاب وأحضر النبي صلى الله عليه وسلم حاطبا وقال ما حملك على هذا فقال والله انى مؤمن ما بدلت ولا غيرت ولكن لى بين أظهرهم أهل وولد وليس لى عشيرة فصانعتهم فقال عمر بن الخطاب دعنى اضرب عنقه فانه منافق فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعل الله قد اطلع على أهل بدر فقال اعملوا ما كنتم قد غفرت لكم ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من المدينة لمر مضي من رمضان سنة ثمان ومعه المهاجرون والانصار وطوائف من العرب فكان حيشه عشرة آلاف حتى قارب مكة فركب العباس بقلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلى أجد حطابا أو رجلا يعلم قريشاً بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فيأتونه ويستأمنونه والاهلكوا عن آخرهم قال فلما خرجت سمعت صوت أبى سفيان بن حرب وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء الخزاعي قد خرجوا يتجسسون فقال العباس أبا حنظلة يعنى أبى سفيان فقال أبا الفضل قلت نعم قال لييك فداك أبى وأمى ماوراءك فقلت قد أتاكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف من المسلمين فقال أبو سفيان ما تأمرنى به قلت تركب لا ستأمن لك رسول الله والا يضرب عنقك فردفنى وحثت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاءت طريقى على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال عمر أبا سفيان الحمد لله الذى امكننى منك بغير عقد ولا عهد ثم اشتد نحو رسول الله صلى الله

عليه وسلم وأدركته فقال يا رسول الله دعني اضرب عنقه وسأل العباس رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد أمتت واحضره يا عباس بالغداة فرجع به العباس الى منزله وأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمداة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا باسفيان اما أن تعلم ان لا اله الا الله قال بلى قال ويحك ألم يأن لك ان تعلم اني رسول الله فقال باي أنت وأمي أما هذه ففي النفس منها شيء فقال له العباس ويحك تشهد قبل أن تضرب عنقك فتشهد واسلم معه حكيم بن حزام وبديل بن ورقاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعباس اذهب بابي سفيان الى مضيق الوادي ليشاهد جنود الله فقال العباس يا رسول الله انه يجب الفخر فاجعل له شيئاً يكون في قومه فقال من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن أعلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن قال فخرجت به كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرت عليه القبائل وهو يسأل عن قبيلة قبيلة وأنا أعلمه حتى مر رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبة الحضراء من المهاجرين والانصار لا يبين منهم الا الحدق فقال من هؤلاء فقلت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المهاجرين والانصار فقال لقد أصبح ملك ابن أخيك ملكاً عظيماً قال فقلت ويحك انها النبوة فقال بهم ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير بن العوام ان يدخل ببعض الناس من كداء وأمر سعد بن عبادة سيد الخزرج أن يدخل ببعض الناس من ثنية كداء ثم أمر علياً أن يأخذ الراية منه فيدخل بها لما بلغه من قول سعد

اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمه

وأمر خالد بن الوليد ان يدخل من أسفل مكة في بعض الناس وكل هؤلاء الجنود لم يقاتلوا لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن القتال الا ان خالد بن الوليد لقيه جماعة من قريش فرموا بالنبل ومنعوه من الدخول فقاتلهم خالد فقتل من المشركين ثمانية وعشرين رجلاً فلما ظهر النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك قال ألم انه عن القتال فقالوا له ان خالداً قوتل فقاتل وقتل من المسلمين رجلاً (وكان فتح مكة) يوم الجمعة لعشر بقين من رمضان ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وملكها صلحاً والى ذلك ذهب الشافعي رضي الله عنه وقال أبو حنيفة انها فتحت عنوة ولما أمكن الله رسوله من رقاب قريش عنوة قال لهم ماتروني فاعلوا بكم قالوا له خيراً أخ كريم وابن أخ كريم قال فاذهبوا فأتم الطلقاء ولما اطمان الناس خرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطواف فطاف بالبيت سبعاً على راحته واستلم الركن بمحجن كان في يده ودخل الكعبة ورأى فيها الشخصوس على صور الملائكة وصورة ابراهيم وفي يده الازلام يستقسم بها فقال قاتلهم الله جعلوا شيخنا يستقسم بالازلام ماشان ابراهيم والازلام ثم أمر بتلك الصور فطمست ففصل في البيت وأهدر دم ستة رجال

وأربع نسوة (أحدهم) عكرمة بن أبي جهل ثم استأمنت له زوجته أم حكيم فأمنه فقدم
عكرمة فأسلم (وأنهم) هبارس الأسود (وأنهم) عبد الله بن سعد بن أبي سرح وكان
أخا عثمان بن عفان من الرضاة فأبى عثمان به النبي صلى الله عليه وسلم وسأله فيه فصمت النبي
صلى الله عليه وسلم طويلاً ثم آمنه فأسلم وقال لأصحابه انما صمت ليقوم أحدكم فيقتله فقالوا اهلا ومات
الينا فقال ان الأنبياء لا تكون لهم خائنة الا عين وكان عبد الله المذكور قد أسلم قبل الفتح وكتب
الوحي فكان يبدل القرآن ثم ارتد وعاش الى خلافة عثمان رضى الله عنه وولاه مصر (ورابعهم)
مقيس بن عباد لقتله الانصارى الذي قتل أخاه خطأ وارتد (وخامسهم) عبد الله بن هلال
كان قد أسلم ثم قتل مسلماً وارتد (وسادسهم) الحويرث بن نفيل كان يؤذى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويهجو فلقبه على بن أبي طالب فقتله وأما النساء (فأحدها) هند
زوجة أبي سفيان أم معاوية التي أكلت من كبدة حزة فتسكرت مع نساء قريش وبايعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عرفها قالت أنا هند قاعف عما سلف فمفا ولما جاء وقت
الظهر يوم الفتح اذن بلال على ظهر الكعبة فقالت حويرية بنت أبي جهل لقد أكرم الله
أبى حين لم يشهد نبيق بلال فوق الكعبة وقال الحارث بن هشام ليتنى من قبل هذا وقال
خالد بن أسيد لقد أكرم الله أبى فلم ير هذا اليوم فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم ذكر لهم ما قالوه فقال الحارث بن هشام أشهدانك رسول الله والله ما طلع على هذا
أحد فنقول أخبرك (ومن النساء) المهدرات الدم سارة مولاة بنى هاشم التي حملت كتاب حاطب
﴿ ذكر غزوة خالد بن الوليد علي بنى خزيمه ﴾

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة بعث السرايا حول مكة الى الناس يدعوهم الى
الاسلام ولم يأمرهم بقتال وكان بنو خزيمه قد قتلوا في الجاهلية عوفاً ابناً عبد الرحمن بن
عوف وعم خالد بن الوليد كانا أقبلا من اليمن وأخذوا ما كان معهما وكان من السرايا التي
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الناس ليدعوهم الى الاسلام سرية مع خالد بن
الوليد فنزل على ماء لبني خزيمه المذكورين فلما نزل عليه أقبلت بنو خزيمه بالسلاح فقال
لهم خالد ضعوا السلاح فان الناس قد أسلموا فوضموه وأمر بهم فكاتبوا ثم عرضهم على
السيف فقتل من قتل منهم فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله خالد رفع يديه الى السماء
حتى بان بياض ابطيه وقال اللهم انى ابرأ اليك مما صنع خالد ثم أرسل رسول الله صلى
الله عليه وسلم على بن أبي طالب بمال وأمره أن يؤدي لهم الدماء والاموال ففعل على
ذلك ثم سألهم هل بقي لكم مال اودم فقالوا لا وكان قد فضل مع على بن أبي طالب رضى الله
عنه قليل مال قد دفعه اليهم زيادة تطيبها لقلوبهم واخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فاعجبه
وانكر عبد الرحمن بن عوف على خالد فمعه ذلك فقال خالد تأرت اباك فقال عبد الرحمن بل

تأرت عمك الفاكه وفعلت فعل الجاهلية في الاسلام وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خصامهما فقال يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهباً ثم اتفقته في سبيل الله تعالى ما أدركت غدوة أحدهم ولا روحته

❦ ذكر غزوة حنين ❦

وكانت في شوال سنة ثمان وحنين وادبين مكة والطائف وهو الى الطائف أقرب لما فتحت مكة تجمعت هوازن بحريمهم وأموالهم لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقدمهم مالك ابن عوف النضري وانضمت اليهم ثقيف وهم أهل الطائف وبنو سعد بن بكر وهم الذين كان النبي صلى الله عليه وسلم مرتضعا عندهم وحضر مع بني جشم دريد بن الصمة وهو شيخ كبير قد جاوز المائة وليس يراد منه غير التيمس برأيه وقال رجزا

يألتني فيها جزع أخب فيها واضع

ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم خرج من مكة لست خلون من شوال سنة ثمان وكان قصه الصلاة بمكة من يوم الفتح الى حين خرج للقاء هوازن وخرج معه اثنا عشر ألفاً ألفان من أهل مكة وعشرة آلاف كانت معه وكان صفوان بن أمية مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو كافر لم يسلم سأل أن يمهل بالاسلام شهريين وأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ذلك واستعار رسول الله صلى الله عليه وسلم منه مائة درع في هذه الغزوة وحضرها أيضاً جماعة كثيرة من المشركين وهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حنين والمشركون باوطاس فقال دريد بن الصمة ناي وادأتم قالوا باوطاس قال نعم مجال الخيل لاحزن ضرس ولا سهل دهنس وركب النبي صلى الله عليه وسلم بملته الدادد وقال رجل من المسلمين لما رأى كثرة جيش النبي صلى الله عليه وسلم لن يقلب هؤلاء من قلة وفي ذلك نزل قوله تعالى * ويوم حنين اذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئاً * ولما التقوا انكشفت المسلمون لا يلوى أحد على أحد وانحاز رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين في نفر من المهاجرين والابصار وأهل بيته ولما انهزم المسلمون أظهر أهل مكة ما في نفوسهم من الحقد فقال أبو سفيان بن حرب لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الازلام معه في كنياته وصرخ كلدة الآن بطل السحر وكلدة أخو صفوان بن أمية لامة وكان صفوان حينئذ مشركاً فقال له صفوان اسكت فض الله تعالى فاك قال والله لأن يربني رحل من قريش أحب الي من أن يربني رجل من هوازن واستمر رسول الله صلى الله عليه وسلم نابتا وتراجع المسلمون واقتلوا قتالا شديداً وقال النبي صلى الله عليه وسلم لبغلة الدلدل البدى البدى فوضعت بطنها على الارض وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة تراب فرمى بها في وجه المشركين فكان الهزيمة

وانصر الله تعالى المسلمين واتبع المسلمون المشركين يقتلونهم ويأسرونهم وكان في السبي
الشيعة بنت الحارث وأما حليلة السعدية وكانت أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من
الرضاع فمرفقه بذلك وارتته العلامة وهي عضة النبي صلى الله عليه وسلم في ظهرها فمرفقها
وبسط لها رداءه وزودها وردها الى قومها حسبما سألت

﴿ ذكر حصار الطائف ﴾

ولما انهزمت تقيف من حنين الى الطائف سار النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاغلقوا باب
مدينتهم وحاصروهم النبي صلى الله عليه وسلم نيفا وعشرين يوما وقاتلهم بالمتجنيق وأمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أغصاب تقيف فقطعت ثم أذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالرحيل فرحل عنهم حتى نزل الجعرانة وكان قد ترك بها غنائم هه ازن وأتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض هوازن ودخلوا عليه فرد عليهم نصيبه ونصيب بني عبدالمطلب
ورد على الناس ابناءهم ونساءهم ثم لحق مالك بن عوف مقدم هوازن برسول الله صلى
الله عليه وسلم وأسلم وحسن اسلامه واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعلى من
أسلم من تلك القبائل وكان عدة السبي الذي أطلقه ستة آلاف رأس ثم قسم الاموال وكانت
عدة الابل أربعة وعشرين ألف بعير والغنم أكثر من أربعين ألف شاة ومن الفضة أربعة
آلاف أوقية وأعطى المؤلفه قلوبهم مثل أبي سفيان وابنيه يزيد ومعاوية وسهيل بن عمرو
وعكرمة بن أبي جهل والحارث بن هشام أخى أبي جهل وصفوان بن أمية وهؤلاء من
قريش وأعطى الاقرع بن حابس التيمي وعيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الذبياني
وملاك بن عوف مقدم هوازن وأمثالهم فاعطى لكل واحد من الاشراف مائة من الابل
وأعطى للآخرين أربعين أربعين وأعطى للعباس بن مرداس السلمي أباعر لم يرضها وقال
في ذلك من آيات

فاصبح نهبي ونهب العيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس
يفوقان مرداس في مجمع وما كنت دون امرئ منهما ومن يضع اليوم لا يرفع

فروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اقطعوا عنى لسانه فاعطى حتى رضى ولما فرق رسول
الله صلى الله عليه وسلم الغنائم لم يعط الا انصار شيئا فوجدوا في نفوسهم فدعاهم النبي
صلى الله عليه وسلم وقال لهم اوجدتم يامعشر الانصار في لعاة من الدنيا ألفت بها قوما
ليسلموا ووكالتكم الى اسلامكم أما ترضون ان يذهب الناس باليه وير والشاء وترجمون
برسول الله الى رحالكم أما والذي نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار
ولو سلك الناس شعبا لسلك شعب الانصار اللهم ارحم الانصار وابتاعوا ابتاعوا وابتاعوا ابتاعوا
(ولما قسم) رسول الله صلى الله عليه وسلم غنيمه هوازن وأعطى عيينة بن حصن وأبا سفيان

ابن حرب وغيرهما ما ذكرناه قال ذو الخويصرة من بني تميم للنبي صلى الله عليه وسلم لم أرك عدلت فغضب صلى الله عليه وسلم وقال ويحك اذا لم يكن المعدل عندي فنند من يكون فقال عمر يا رسول الله ألا قتله قال لا دعوه فانه سيكون له شيعة يتعمقون في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية وهذه الرواية عن محمد بن اسحق وروى غيره ان ذا الخويصرة قال للنبي صلى الله عليه وسلم في وقت قسم الغنيمة المذكورة لم تعدل هذه قسمة ما أريد بها وجه الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج من ضيضي هذا الرجل قوم يخرجون من الدين كما يخرج السهم من الرمية لا يجاوز ايمانهم تراقيم فكان كما قاله صلى الله عليه وسلم فانه خرج من ذى الخويصرة المذكور خرقوص بن زهير البجلي المعروف بذي التدية وهو أول من بويع من الخوارج بالامامة وأول مارق من الدين وذو الخويصرة تسمية سماه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم اعتمر) رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاد الى المدينة واستخلف على مكة عتاب بن أسيد بن أبي العيص ابن أمية وهو شاب لم يبلغ عشرين سنة وترك معه معاذ بن جبل يفقه الناس وحج بالناس في هذه السنة عتاب بن أسيد على ما كانت العرب تحج (وفي ذى الحجة) سنة ثمان ولد ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية القبطية (وفيها) أعنى سنة ثمان مات حاتم الطائي وهو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحنجر من ولد طي بن ادد وكان حاتم يكنى أبا سفانة وهو اسم ابنته كفى بها وسفانة المذكورة أتت النبي صلى الله عليه وسلم بعد بعثته وشكت اليه حالها وحاتم المذكور كان يضرب بجوده وكرمه المثل وكان من الشعراء الجيدين (ثم دخلت سنة تسع) والنبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وترادفت عليه وفود العرب فمن ورد عليه عروة بن مسعود الثقفي وكان سيد ثقيف وكان غائباً عن الطائف لما حاصرها النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم وحسن إسلامه وقال يا رسول الله امض الى هومي بالطائف فادعهم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انهم قاتلوك فاختر المضي فمضى الى الطائف ودعاهم الى الاسلام فرماه أحدهم بسهم فوقع في اكله فمات رحمه الله تعالى ووفد كعب ابن زهير بن أبي سلمى بعد ان كان النبي صلى الله عليه وسلم قد اهدر دمه ومدح النبي صلى الله عليه وسلم بقصيدته المشهورة وهي * بانت سعاد قلبي اليوم متبول * واعطاء النبي صلى الله عليه وسلم برده فاشترها معاوية في خلافة من أهل كعب بأربعين ألف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون حتى أخذها التتر

* (ذكر غزوة تبوك) *

وفي رجب من هذه السنة أعنى سنة تسع أمر النبي صلى الله عليه وسلم بالتجهز لغزو الروم واعلم الناس مقصدهم لئلا يطرق وقوة العدو وكان قبل ذلك اذا أراد غزوة وري بغيرها

وكان الحر شديدا والبلاد مجدبة والناس في عسرة ولذلك سمي ذلك الجيش جيش العسرة
 وكانت الثمار قد طابت فاحب الناس المقام في ثمارهم فتجهزوا على كره وأمر النبي صلى
 الله عليه وسلم المسلمين بالنفقة فانفق أبو بكر جميع ماله وانفق عثمان نفقة عظيمة قيل كانت
 ثلثمائة بعير طعاما وألف دينار وروى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يضر عثمان ما صنع
 بعد اليوم وتخلف عبد الله بن أبي المنافق ومن تبعه من أهل النفاق وتخلف ثلاثة من
 عين الانصار وهم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية واستخلف رسول
 الله صلى الله عليه وسلم على أهله على بن أبي طالب رضى الله عنه فارحبه المنافقون وقالوا ما خلفه الا
 استنقالا له فلما سمع ذلك على أخذ سلاحه ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما قال المنافقون
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كذبوا وانما خلفتك لما ورأى فارحبه فإخلفني في أهلي أما ترى أن
 تكون مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لانبيى بمدى وكان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ثلاثون ألفا فكانت الخيل عشرة آلاف فرس ولقوا في الطريق شدة عظيمة من العطش
 والحر ولما وصلوا الى الحجر وهى أرض نمود نهاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
 ورود ذلك الماء وأمرهم أن يهريقوا ما استقوه من مائه وان يطعموا المعجين الذى عجن
 بذلك الماء الابل ووصل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك وأقام بها عشرين ليلة
 وقدم عليه بها يوحنا صاحب ايلة فصالحه على الجزية فبلغت جزيتهم ثلثمائة دينار وصالح
 أهل اذرج على مائة دينار في كل رجب وأرسل خالد بن الوليد الى اكيدير بن عبد الملك
 صاحب دومة الجندل وكان نصرانياً من كندة فأخذه خالد وقتل أخاه وأخذ منه خالد
 قباء ديباج مخصوصا بالذهب فأرسله الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المسلمون يتعجبون
 منه وقدم خالد باكيدير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحقن دمه وصالحه على الجزية
 وخلى سبيله ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فاعتذر اليه الثلاثة الذين
 تخلفوا عنه فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامهم وأمر باعتزالهم فاعتزلهم الناس
 فضاقت عليهم الارض بما رحبت وبقوا كذلك خمسين ليلة ثم أنزل الله تعالى توبتهم فقال
 تعالى * وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم
 أنفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم
 * وكان قدوم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة في رمضان ولما دخلها قدم عليه وقد
 الطائف من تقيف ثم انهم اسلموا وكان فيما سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدع
 لهم اللات التى كانوا يعبدونها لايهدمها الى ثلاث سنين فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
 فنزلوا الى شهر واحد فلم يجبههم وسألوه أن يعفيهم من الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة
 فيه فأجابوا وأسلموا وأرسل معهم المغيرة بن شعبه وأبا سفيان بن حرب ليهدهما اللات فتقدم

المغيرة فهدمها وخرج نساء تقيف حسرا يبكين عليها
(ذكر حجج أبي بكر الصديق رضى الله عنه بالناس)

وبعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق في سنة تسع ليحج بالناس ومعه عشرون بدنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثمانمائة رجل فلما كان بذي الحليفة أرسل النبي صلى الله عليه وسلم في أثره على بن أبي طالب رضى الله عنه وأمره بقراءة آيات من أول سورة براءة على الناس وان ينادى أن لا يطوف بالبيت بعد السنة عريان ولا يحج مشرك فعاد أبو بكر وقال يا رسول الله أنزل في شئ قال لا ولكن لا يبلغ عنى الا أنا أو رجل منى الا ترضى ياأبا بكر انك كنت معى في الفار وصاحبى على الحوض قال بلى فسار أبو بكر رضى الله عنه أميرا على الموسم وعلى بن أبي طالب رضى الله عنه يؤذن براءة يوم الاضحى وان لا يحج مشرك ولا يطوف عريان (من الاشراف للمسيهودى) وفي ذى القعدة سنة تسع كانت وفاة عبد الله بن أبي ابن سلول المنافق (ثم دخلت سنة عشر) ورسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وجاءته وفود العرب قاطبة ودخل الناس في الدين أفواجا كما قال الله تعالى في اذا جاء نصر الله والفتح واسلم أهل اليمن وملوك حمير

(ذكر ارسال على بن أبي طالب الى اليمن)

روى ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه الى اليمن فسار اليها وقرأ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل اليمن فاسلمت همدان كلها في يوم واحد وكتب بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تابع أهل اليمن على الاسلام وكتب بذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم فسجد شكر الله تعالى ثم أمر عليا باخذ صدقات نجران وحزيتهم ففعل وعاد فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة في حجة الوداع

* (ذكر حجة الوداع) *

وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجا لحس بقين من ذى القعدة وقد اختلف في حجه هل كان قرانا أم تمتا أم افرادا والظاهر الذى اشهر انه كان قرانا وحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس ولقى على بن أبي طالب محرما فقال حل كما حل أصحابك فقال انى أهلت بما أهل به رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى على احرامه ونحر رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدى عنه وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس مناسك الحج والسنن ونزل قوله تعالى * اليوم يئس الذين كفروا من دينكم فلا تخشوهم واخشوني اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً * فبكى أبو بكر رضى الله عنه لما سمعها فكانه استشعر انه ليس بعد الكمال الا التقصان وانه قد نعت الى النبي صلى الله عليه وسلم نفسه وخطب رسول الله صلى الله

عليه وسلم الناس خطبة بين فيها الاحكام منها يا أيها الناس انما النسيء زيادة في الكفر فان
الزمان استدار كهيئة يوم خلق الله السموات والارض وان عدة الشهور عند الله اثنا عشر
شهرا وتم حجته وسميت حجة الوداع لانه لم يحج بعدها ثم رجع رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة وأقام بها حتى خرجت السنة (ثم دخلت سنة احدى عشرة)

﴿ ذكر وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴾

لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من حجة الوداع أقام بالمدينة حتى خرجت سنة عشر
والحرم من سنة احدى عشرة ومعظم صفر وابتدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم مرضه
في أواخر صفر قيل لليلتين بقيتا منه وهو في بيت زيب بنت جحش وكان يدور على نسائه
حتى اشتد مرضه وهو في بيت ميمونة بنت الحارث فجمع نساءه واستأذنه في أن يمرض
في بيت احداهن فأذن له أن يمرض في بيت عائشة فاتقل اليها وكان قد جهز حيشا مع
مولاه اسامة بن زيد واكد في مسيره في مرضه وروى عن عائشة رضى الله عنها
انها قالت جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وبي صداد وأنا أقول وارأساه فقال بل أنا
والله يا عائشة أقول وارأساه ثم قال ماضرك لومت قبلي فقمتم عليك وكفنتك وصليت
عليك ودفنتك قالت فقلت كاني بك والله لو فعلت ذلك ورجعت الى بيتي وتمزيت ببعض
نسائك فتبسم صلى الله عليه وسلم وفي اثناء مرضه وهو في بيت عائشة خرج بين الفضل
ابن العباس وعلى بن أبي طالب حتى جنس على المنبر فحمد الله ثم قال أيها الناس من كنت
جلدت له ظهرا فهذا ظهري فليستقدمني ومن كنت شتمت له عرضا فهذا عرضي فليستقدمه
ومن أخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ منه ولا يخشى الشحنة من قبلي فانها ليست من
شأني ثم نزل وصلى الظهر ثم رجع الى المنبر فماد الى مقاتله فادعى عليه رجل ثلاثة دراهم
فاعطاه عوضها ثم قال الا ان فضوح الدنيا أهون من فضوح الآخرة ثم صلى على أصحاب
أحد واستغفر لهم ثم قال ان عبدا خيره الله بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ما عنده فبكي
أبو بكر ثم قال فدينك بأنفسنا ثم أوصى بالانصار (ولما اشتد) به و معه قال اتوني بدواة
وبيضاء فاكتب لكم كتابا لاتضلون بمدى أبدا فتنازعوا فقال قوموا عني لا يذفي عندي
تنازع فقالوا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يهجر فذهبوا يعيدون عليه فقال دعوني فما
أنا فيه خير مما تدعوني اليه وكان في أيام مرضه يصلى بالناس واتما انقطع ثلاثة أيام فلما أذن
بالصلاة أول ما انقطع فقال مروا أبا بكر فليصل بالناس وتزاد به مرضه حتى توفي يوم
الاثنين ضحوة النهار وقيل نصف النهار قالت عائشة رضى الله عنها رأيت رسول الله صلى
الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء
ثم يقول اللهم أعني على سكرات الموت قالت وثقل في حجرى فذهبت انظر في وجهه

يكتب له عثمان بن عفان أحياناً وعلى بن أبي طالب وكتب له خالد بن سعيد بن العاص وأبان بن سعيد والملاءن الحضرمي وأول من كتب له أبي بن كعب وكتب له زيد بن ثابت وكتب له عبد الله ابن سعد بن أبي سرح وارتد ثم أسلم يوم الفتح وكتب له بعد الفتح معاوية بن أبي سفيان (ذكر سلاحه) وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من السلاح سيفه المسمى ذا الفقار غنمه يوم بدر وكان لمنبه بن الحجاج السهمي وقيل لغيره وسمى ذا الفقار لحفر فيه وغم من بني قينقاع ثلاثة أسياف وقدم معه إلى المدينة لما هاجر سيفان شهد بأحدهما بدرًا وكان له أرماع ثلاثة وثلاثة قسي ودرعان غنمهما من بني قينقاع وكان له ترس فيه تمثال فأصبح وقد أذهب الله تعالى

﴿ ذكر عدد غزواته وسراياه صلى الله عليه وسلم ﴾

قبل كانت غزواته تسع عشرة وقيل ستا وعشرين وقيل سبعا وعشرين غزوة وآخر غزواته غزوة تبوك ووقع القتال منها في تسع وهي بدر وأحد والحدق وقریظة والمصطلق وخيبر والفتح وحنين والطائف وباقي الغزوات لم يجر فيها قتال وأما السرايا والبعوث فتبيل خمس وثلاثون وقيل ثمان وأربعون

(ذكر أصحابه صلى الله عليه وسلم)

قد اختلف الناس فيمن يستحق أن يطلق عليه صحابي فكان سعيد بن المسيب لا يعد الصحابي إلا من أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة أو أكثر وغزا معه (وقال) بعضهم كل من أدرك الحلم وأسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فهو صحابي ولو أنه صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعة واحدة (وقال) بعضهم لا يكون صحابيا إلا من تخصص به الرسول صلى الله عليه وسلم وتخصص هو بالرسول صلى الله عليه وسلم بأن يثق رسول الله صلى الله عليه وسلم بسريره ويلازمه هو رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر (والاكثر) على أن الصحابي هو كل من أسلم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم وصحبه ولو أقل زمان وأما عددهم على هذا القول الأخير فقد روي أن النبي صلى الله عليه وسلم سار في عام فتح مكة في عشرة آلاف مسلم وسار إلى حنين في اثني عشر ألفاً وسار إلى حجة الوداع في أربعين ألفاً وانهم كانوا عند وفاته صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة وعشرين ألفاً (وأما مراتبهم) فالمهاجرون أفضل من الانصار على الاجمال وأما على التفصيل فسباق الانصار أفضل من متأخري المهاجرين وقد رتب أهل التواريخ الصحابة على طبقات (فالطبقة الاولى) أول الناس اسلاماً كحديجة وعلي وزيد وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم ومن تلاهم ولم يتأخروا إلى دار الندوة (الطبقة الثانية) أصحاب دار الندوة وفيها أسلم عمر رضي الله عنه (الطبقة الثالثة) المهاجرون إلى الحبشة (الرابعة) أصحاب العقبة الاولى وهم سباق الانصار (الخامسة) أصحاب العقبة الثانية (السادسة) أصحاب العقبة

الثالثة وكانوا سبعين (السابعة) المهاجرون الذين وصلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد هجرته وهو بقاء قبل بناء مسجده (الثامنة) أهل بدر الكبرى (التاسعة) الذين هاجروا بين بدر والحديبية (العاشرة) أهل بيعة الرضوان الذين بايعوا بالحديبية تحت الشجرة (الحادية عشرة) الذين هاجروا بعد الحديبية وقبل الفتح (الثانية عشرة) الذين أسلموا يوم الفتح (الثالثة عشرة) صبيان أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم ورأوه ومن الصحابة أهل الصفة وكانوا اناسا فقراء لا منازل لهم ولا عشائر ينامون على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ويظلمون فيه وكان صفة المسجد متواهم فنسبوا اليها وكان اذا تمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو منهم طائفة يتمشون معه ويفرق منهم طائفة على الصحابة ليعشورهم وكان من مشاهيرهم أبو هريرة وواثلة بن الاسقع وأبو ذر رضى الله عنهم

* (ذكر خبر الاسود العنسى) *

وفي مدة مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل الاسود العنسى واسمه عبهلة بن كعب ويقال له ذو الحمار لانه كان يقول يأتيني ذو حمار وكان الاسود المذكور يشعبذويري الجهال الاعاجيب ويسى بمنطقه قلب من يسمعه وهو ممن ارتد وتنبى من الكذابين وكتبه أهل نجران وكان هناك من المسلمين عمرو بن حزم وخالد بن سعيد بن العاص فاخرجهما أهل نجران وسلهوا الى الاسود ثم سار الاسود من نجران الى صنعاء فملكها وصفا له ملك اليمن واستفحل أمره وكان خليفته في مذحج عمرو بن معدى كرب فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بعث رسولا الى الانبار وأمرهم أن يخاذلوا الاسود اما غيلة واما مصادمة وان يستنجدوا رجالا من حير وهمذان وكان الاسود قد تغير على قيس بن عبد يغوث فاجتمع به جماعة من كاتبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجدتوا معه في قتل الاسود فوافقهم واجتمعوا بامرأة الاسود وكان الاسود قد قتل اباهما فقالت والله انه لا يفض الناس الى ولكن الحرس يحيطون بقصره فانقبوا عليه البيت فواعدها على ذلك وتقبوا عليه البيت ودخل عليه شخص اسمه فيروز فقتل الاسود واحتر رأسه فخار خوار التور فابتدر الحرس الباب فقالت زوجته هذا النسي يوحى اليه فلما طلع الفجر أمروا المؤذن فقال أشهد أن محمدا رسول الله وان عبهلة كذاب وكتب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فورد الخبر من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم وأعلم أصحابه بقتل الاسود المذكور ووصل الكتاب بقتل الاسود في خلافة أنى بكر رضى الله عنه فكان كما أخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله بن أبي بكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيها الناس انى قد رأيت ليلة القدر ثم انتزعت منى ورأيت في يدي سوارين من ذهب فكرهتهما فنفختهما فطارا فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمامة وصاحب صنعاء ولن تقوم الساعة

ذلك قال خالد او ماتراه لك صاحباً والله لقد هممت ان اضرب عنقك ثم تجاولا في الكلام فقال له خالد انى قاتلك فقال له أو بذلك أمرك صاحبك قال وهذه بمد تلك وكان عبد الله بن عمر وأبو قتادة الانصارى حاضرين فكلما خالدا في أمره فكره كلامهما فقال مالك يا خالد ابعتنا الى أبى بكر فيكون هو الذى يحكم فينا فقال خالد لا اقاتنى الله ان أقتلك وتقدم الى ضرار بن الازور بصرب عنقه فالتفت مالك الى زوجته وقال لخالد هذه التى قتلتنى وكانت في غاية الجمال فقال خالد بل الله قتلك رجوعك عن الاسلام فقال مالك انا على الاسلام فقال خالد يا ضرار اضرب عنقه فاضرب عنقه وجعل رأسه أنفية لقدر وكان من أكثر الناس شعرا وقبض خالد امرأته قيل انه اشتراها من الفراء وتزوج بها وقيل انها اعتدت بثلاث حيض وتزوج بها وقال لابن عمر ولا بى قتادة احضرا النكاح فابيا وقال له ابن عمر نكتب الى أبى بكر وعلمه بأمرها وتزوج بها فابى وتزوجها وفي ذلك يقول أبو نعيم

السعدى الأقل لى أوظوا بالسنايك تطاول هذا الليل من بعد مالك

قضى خالد بغيا عليه بمرسه وكان له فيها هوى قبل ذلك

فامضى هوام خالد غير عاطف عنان الهوى عنها ولا متمالك

فاصبح ذا أهل وأصبح مالك الى غير أهل هالكا في الهواك

ولما بلغ ذلك أبا بكر وعمر قال عمر لابي بكر ان خالدا قد زنى فارجه قال ما كنت أرجه فانه تأول فاخطأ قال فانه قد قتل مسلما فاقتله قال ما كنت أقتله فانه تأول فاخطأ قال فاعزله قال ما كنت اغمد سيفاً سله الله عليهم ولما بلغ متمم بن نويرة أخا مالك المذكور مقتل أخيه بكاء وندبه بالاشعار الكثيرة فمن ذلك قصيدة متمم العينية المشهورة التى منها

وكنا كندمانى جذيمة حقة من الدهر حتى قيل لن تصدعا

وعشنا بخير في الحياة وقبلنا أصاب المنيا بارهط كسرى وتما

فلما تفرقنا كانى ومالك ل طول اجتماع لم نبت ليلة معا

وفي أيام أبى بكر فتحت الحيرة بالامان على الجزية (ثم دخلت سنة اثنى عشرة وسنة ثلاثة عشرة) فيها كانت وقعة اليرموك وهى الوقعة العظيمة التى كانت سبب فتوح الشام وكانت سنة ثلاث عشرة للهجرة وكان هرقل اذذاك بجمص فلما باغىه هزيمة الروم باليرموك رحل عن حمص وجعلها بينه وبين المسلمين ولما فرغ خالد بن الوليد وأبو عبيدة من وقعة اليرموك قصد ابصرى فجمع صاحب بصرى الجموع للامتنى ثم ان الروم طلبوا الصلح فصولحوا على كل رأس دينار وجرب حنطة

هو ذكر وفاة أبى بكر رضى الله عنه

وقد اختلف في سبب موته فقيل ان اليهود سمته في ارز وقيل في حسوفا كل هو والحارث

ابن كادة فقال الحارث أكلنا طعاما مسموما سم سنة فانا بمدسنة وعن عائشة رضى الله عنها انه اعتسل وكان يوما باردا فحم خمسة عشر يوما لا يخرج الى الصلاة وأمر عمر أن يصلى بالناس وعهد بالخلافة الى عمر ثم توفي مساء ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة فكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر وعشر ليال وعمره ثلاث وستون سنة وغسائه زوجته اسماء بنت عميس وحمل على السرير الذى حمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصلى عليه عمر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بين القبر والمنبر وأوصى أن يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه وسلم فخفره وجعل رأسه عند كتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان حسن القامة خفيف العارضين معروف الوجه غائر العينين نأى الجبهة احنى عارى الاشاجع يحضب بالحناء والكتم

(ذكر خلافة عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى رضى الله عنه)

بويج بالخلافة في اليوم الذى مات فيه أبو بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وأول خطبة خطبها قال يا أيها الناس والله ما فيكم أحد أقوى عندي من الضعيف حتى آخذ الحق له ولا أضعف عندي من القوى حتى آخذ الحق منه ثم أول شيء أمر به ان عزل خالد بن الوليد عن الامرة وولى أبا عبيدة على الجيش بالشام وأرسل بذلك اليهما وهو أول من سمى بأمر المؤمنين وكان أبو بكر يحاض بخليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثم سار أبو عبيدة) ونازل دمشق وكانت منزله من جهة باب الجابية ونزل خالد من جهة باب توما وباب شرقي ونزل عمرو بن العاص بناحية أخرى وحاصروها فريباً من سبعين ليلة وفتح خالد ما يليه بالسيف فخرج أهل دمشق وبذلوا الصلح لابي عبيدة من الجانب الآخر وفتحوا له الباب فامنهم ودخل والتقى مع خالد في وسط البلد وبعث أبو عبيدة بالفتح الى عمر (وفي أيامه) فتح العراق (ثم دخلت سنة أربع عشرة) فيها في المحرم أمر عمر ببناء البصرة فاختطت وقيل في سنة خمس عشرة وفيها توفي أبو قحافة أبو أمي بكر الصديق وعمر سبع وتسعون سنة وكانت وفاته بعد وفاة ابنه أبي بكر (ثم دخلت سنة خمس عشرة) فيها فتحت حمص بعد دمشق بعد حصار طويل حتى طلب الروم الصالح فصالحهم أبو عبيدة على ما صالح أهل دمشق (ثم سار) الى حماة قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله تعالى في التاريخ الذى نقلنا هذا منه ان حماة كانت في زمن داود وسليمان عليهما السلام مدينة عظيمة قال وقد وجدت ذكرها في أخبار داود وسليمان في كتاب أسفار الملوك الذى بأيدي اليهود وكذلك كانت في زمن اليونان الا انها في زمن الفتوح وقبله كانت صغيرة هي وشيزر وكانا من عمل حمص وكانت حمص كرسى مملكة هذه البلاد وقد ذكرهما امرئ القيس في قصيدته التي أولها * شمالك شوق بعدما كان أقصرا * ويقول من جملتها

عمر وقال اقتد نفسك والا أمرته أن يلطمك فقال جبلة كيف ذلك وأنا ملك وهو
سوقة فقال عمران الاسلام حمكما وسوى بين الملك والسوقة في الحد فقال جبلة كنت
أظن انى بالاسلام أعز منى في الحاهلية فقال عمر دع عنك هذا فقال جبلة أتصبر فقال
عمران تنصرت ضربت عنقك فقال انظرنى ليلتى هذه فانظره فلما جاء الليل سار جبلة
بخياله ورجله الى الشام ثم صار الى القسطنطينية وتبعه خمسمائة رجل من قومه فتصروا
عن آخرهم وفرح هرقل بهم وأكرمه ثم ندم جبلة على فعله ذلك وقال

تنصرت الاشراف من عار لطمه * وما كان فيها لو صبرت لها ضرر

تكفنى فيها لجح ونخوة * وبعت لها العين الصحيحة بالهور

فيا ليت أمى لم تلدنى وليتنى * رجعت الى القول الذى قاله عمر

وكان قدمضى رسول عمر الى هرقل وشاهد ما هو فيه جبلة من النعمة فأرسل جبلة
خمسمائة دينار لحسان بن ثابت وأوصلها عمر اليه ومدحه حسان بن ثابت بأبيات منها

ان ابن جفنة من بقية معشر * لم يعرهم آباؤهم باللوم

لم يذسنى بالشام اذ هو رسا * كلا ولا متصرا بالروم

يعطى الجزيل ولا يراه عنده * الا كبض عطية المذموم

(ثم دخلت سنة سبع عشرة) فيها اختطت الكوفة وتحول سعد اليها (وفي هذه السنة)

اعتمر عمر وأقام بمكة عشرين ليلة ووسع في المسجد الحرام وهدم منازل قوم أبوا ان

يبيعوها وجعل أثمانها في بيت المال وتزوج أم كلثوم بنت على بن أبى طالب وأمها

فاطمة رضى الله عنهما (وفي هذه السنة) كانت واقعة المغيرة بن شعبة وهى ان المغيرة

كان عمر قد ولاء البصرة وكان في قبالة العلية التى فيها المغيرة بن شعبة عليه فيها أربعة

وهم أبو بكره مولى النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه لامة زياد بن أبيه ونافع بن كلدة

وشبل بن معبد فرفعت الريج الكوة عن العلية فنظروا الى المغيرة وهو على أم جميل

بنت الارقم بن عامر بن صعصعة وكانت تغشى المغيرة فكتبوا الى عمر بذلك فعزل

المغيرة واستقدمه مع اليهود وولى البصرة أباموسى الاشعري فلما قدم الى عمر شهد

أبو بكره ونافع وشبل على المغيرة بالزنا * وأما زياد بن أبيه فلم يفصح شهادة الزنا وكان

عمر قد قال قبل أن يشهد أرى رجلا أرجو ان لا يفصح الله به رجلا من أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال زياد رأيت جالسا بين رجلين امرأة ورأيت رجلين مرفوعتين

كاذبى حار ونفسا يعلو وأستا تنبو عن ذكر ولا أعرف ما وراء ذلك فقال عمر هل

رأيت الميل في المكحلة قال لا فقال هل تعرف المرأة قال لا ولكن أشبهها فامر عمر

بالثلاثة الذين شهدوا بالزنا أن يحدوا حد القذف فحدوا وكان زياد أخا أبى بكره لامة

فلم يكلمه أبو بكر بعد ما ﴿ وفيها ﴾ فتح المسلمون الاهواز وكان قد استولى عليها
الهرمزان وكان من عظماء الفرس ثم فتحوا رام هرمز وتستر ومحسن الهرمزان في
القلعة وحاصروه فطلب الصلح على حكم عمر فأنزل على ذلك وأرسلوا به الى عمر ومعه
وقد منهم أنس بن مالك والاحنف بن قيس فلما وصلوا به الى المدينة ألبسوه كسوته
من الديباج المذهب ووضعوا على رأسه تاجه وهو مكلل بالياقوت ليراه عمر والمسلمون
فطلبوا عمر فلم يجدوه فسألوا عنه فقيل جالس في المسجد فأتوه وهو نائم فجلسوا دونه
فقال الهرمزان أين هو عمر قالوا هوذا قال فاين حرسه وحجابه قالوا ليس له حارس
ولا حاجب واستيقظ عمر لجلبة الناس فنظر الى الهرمزان وقال الحمد لله الذي أذل
بالاسلام هذا وأشباهه وأمر بنزع ما عليه فزعه وألبسوه ثوباً صفيقاً فقال له عمر كيف
رأيت عاقبة العدر وعاقبة أمر الله فقال الهرمزان نحن واياكم في الجاهلية لما خلى الله بيننا
وبينكم غلبناكم ولما كان الله الآن معكم غلبتمونا ودار بينهما الكلام وطلب الهرمزان
ماء فأتى به فقال أخاف أن تقتلني وأنا أشرب فقال عمر لا بأس عليك حتى تشرب فرمى
بالإناء فانكسر فقصد عمر قتله فقالت الصحابة انك أمنت به قولك لا بأس عليك الى ان
تشرب ولم يشرب ذلك الماء وآخر الامران الهرمزان أسلم وفرض له عمر ألفين (ثم
دخلت سنة ثمانى عشرة) فيها حصل في المدينة والحجاز قحط عظيم فكتب عمر الى
سائر الامصار يستعينهم فكان ممن قدم عليه أبو عبيدة من الشام باربعة آلاف راحلة من
الزاد وقسم عمر ذلك على المسلمين حتى رخص الطعام بالمدينة ﴿ ولما اشتد القحط
خرج عمر ومعه العباس وجميع الناس واستسقى متشفعا بالعباس فما رجع الناس حتى
تداركت السحب وأمطروا وأقبل الناس يتمسحون باذيال العباس رضى الله عنه (وفي
هذه السنة) أعنى سنة ثمان عشرة كان طاعون عمواس بالشام مات به أبو عبيدة بن
الجراح واسمه عامر بن عبد الله بن الجراح الفهرى أحد العشرة المشهور لهم بالجنة
واستخلف أبو عبيدة على الناس (معاذ) بن جبل الانصارى فمات أيضاً بالطاعون
واستخلف (عمرو) بن العاص ومات من الناس في هذا الطاعون خمسة وعشرون
الف نفس فطال مكثه شهراً وطمع العدو في المسلمين وأصاب بالبصرة مثله (وفي هذه
السنة) سار عمر الى الشام فقسم مواريث الذين ماتوا ثم رجع الى المدينة في ذى القعدة
(ثم دخلت سنة تسع عشرة وسنة عشرين) فيها فتحت مصر والاسكندرية على يد
عمرو بن العاص والزبير بن العوام فأنزلوا عين شمس وهو بقرب المطرية وكان بها جمعهم
ففتحها وبمات عمرو بن العاص ابرهة بن الصبأح الى الفرماة وضرب عمرو فسطاطه
موضع جامع عمرو بمصر الآن واختمت مصر وبني موضع الفسطاط الجامع المعروف

بجامع عمرو بن العاص (ثم) توجه الى الاسكندرية ففتحها عنوة بعد قتال كثير
 * وفيها * أعنى سنة عشرين توفي بلال بن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وهو مولى أنى بكر الصديق واسم أمه حمامة وهو من مولدى الحبشة أسلم بعد اسلام
 أبى بكر الصديق ولم يؤذن به رسول الله صلى الله عليه وسلم فطلب من أبى بكر أن
 يرسله الى الجهاد فسأله أبو بكر أن يقيم معه فأقام معه حتى تولى عمر فسأله عمر ذلك
 فأبى بلال وسار الى دمشق وأقام بها حتى مات ودفن عند الباب الصغير * ثم دخلت
 سنة احدى وعشرين * فيها كانت وقعة نهاوند مع الاعاجم وكان قد اجتمعوا في
 مائة وخمسين الفا ومقدمهم الفيرزان فجرى بينهم وبين المسلمين حروب كثيرة آخرها
 ان المسلمين هزموا الاعاجم وأقوهم قتلا وهرب الفيرزان مقدم جيش الاعاجم فلما
 وصل الى ثنية همدان وجد بغالا محملة عسلا فلم يقدر على المضى فنزل عن فرسه وهرب
 في الجبل فتبعه القمقاع راجلا وقتله فقـال المسلمون ان لله جندا من عسل * وفي هذه
 السنة * فتحت الدينور والضميرة وهمدان واصفهان * وفي هذه السنة * توفي خالد
 ابن الوليد واحتاف في موضع قبره فليل بحمص وقيل بالمدينة * ثم دخلت سنة اثنتين
 وعشرين * فيها فتحت اذربيجان والرى وجرجان وقزوين وزنجبار وطبرستان (وفيها)
 سار عمرو بن العاص الى برقة فصالحه أهلها على الحزبية * ثم * سار الى طرابلس
 الغرب فحاصرها وفتحها عنوة * وفي هذه السنة * غزى الاخنف بن قيس خراسان
 وحارب يزدجرد وافتتح هراة عنوة * ثم * سار الى مرو وروز وكتب يزدجرد الى
 ملك الترك يستمده والى ملك الصفد والى ملك العمين يستمدهما وانهمزم يزدجرد الى
 بلخ ثم سار اليه المسلمون فهزموه وعبر يزدجرد نهر جيحون * ثم * ان يزدجرد
 اختلف هو وعسكره فانه أشار بالمقام مع الترك وأشار عسكره بمصالحة المسلمين والدخول
 في حكمهم فأبى يزدجرد ذلك فطرده عسكره وأخذوا خزائنه وسار يزدجرد مع الترك
 في حاشيته وأقام بفرغانة زمن عمر كلبه وبقي عسكره في أماكنهم وصالحوا المسلمين
 (وفيها) توفي ابى بن كعب بن قيس وهو من ولد مالك بن النجار وكان يكنى أبا
 المنذر أحد كتاب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذى أمر الله تعالى رسوله
 عليه الصلاة والسلام أن يقرأ القرآن على أبى بن كعب المذكور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 اقرأ أمى أبى بعدى وقيل مات في سنة ثلاثين في خلافة عثمان * ثم دخلت سنة ثلاث وعشرين *

ذكر مقتل عمر رضى الله عنه

(وفي هذه السنة) طعن أبولؤلؤة واسمه فيروز عبد المغيرة بن شعبة عمر بن الخطاب
 وهو في الصلاة بخنجر في خاصرته وتحت سرتة وذلك لست بهين من ذى الحجة من

السنة المذكورة وتوفي يوم السبت سلخ ذى الحجة ودفن يوم الاحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين وكانت مدة خلافته عشر سنين وستة أشهر وثمانية أيام ودفن عند النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضى الله عنهما وعهد بالخلافة الى النفر الذين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهم على وعثمان وطلحة والزبير وسعد رضى الله عنهم بعد ان عرضها على عبد الرحمن بن عوف فابى وكان عمر رضى الله عنه طويل الفامة أبيض أصلع أشيب وكان عمره حمساً وخمسين سنة وقيل ستين وقيل ثلاثا وستين وكان له من الفضل والزهد والعدل والشفقة على المسلمين انقدر الوافر فمن ذلك انه جاء الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلى في بيته ليلا فقال عبد الرحمن ما جاء بك يا أمير المؤمنين في هذه الساعة فقال ان رفقة نزلوا في ناحية السوق خشيت عليهم سراق المدينة فانطلق لنحرسهم فأتيا السوق وقعدا على نشز من الارض يتحدثان وبحرسانهم وعمر أول من سمى بأمر المؤمنين وأول من كتبت التاريخ وأرخ من السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من عس بالليل وأول من نهى عن بيع أمهات الاولاد وأول من جمع الناس في صلاة الجنازة على أربع تكبيرات وكانوا قبل ذلك يكبرون أربعاً وخمسة وستة وأول من جمع الناس على امام يصلى بهم التراويح في رمضان وكتب بذلك الى سائر البلدان وأمرهم به وأول من حمل الدرة وضرب بها ودون الدواوين وخطب مرة الناس وعليه ازار فيه اثنتي عشرة رقعة وكان مرة في بعض حججائه فلما مر بضحيان قال لا اله الا الله المعطى ماشاء من شاء كنت أرعى ابل الخطاب في هذا الوادى في مدرعة صوف وكان فظا يرعبنى اذا عملت ويضربنى اذا قصرت وقد أصبحت وليس بينى وبين الله أحد وفضائله رضى الله عنه أكثر من ان تحصر (ثم دخلت سنة أربع وعشرين) فيها عقب موت عمر اجتمع أهل الشورى وهم على وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبى وقاص وعبد الله بن عمر رضى الله عنهم وكان قد شرط عمر أن يكون ابنه عبد الله شريكا في الراى ولا يكون له حظ في الخلافة وطال الامر بينهم وكان قد جعل لهم عمر مدة ثلاثة أيام وقال لا يمضى اليوم الرابع الا ولكم أمير وان اختلفتم فكونوا مع الذى معه عبد الرحمن فضى على الى العباس رضى الله عنهما وقال له عدل عنا لان سعدا لا يخالف عبد الرحمن لانه بن عمه وعبد الرحمن صهر عثمان فلا يختلفون فيولها أحدهم الآخر فقال العباس لم أدفمك عن شىء الا رجعت الى مستأخرا أشرت عليك قبل وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تسأله فيمن يجعل هذا الامر فأبيت وأشرت عليك بعد وفاته ان تعاجل هذا الامر فأبيت وأشرت عليك حين سماك عمر في الشورى أن لاتدخل

فيهم فاييت وهذا الرهط لا يبرحون يدفعوتنا عن هذا الامر حتى يقوم له غيرنا وأبى
الله لا يناله الا بشر لا ينفع معه خير (ثم) جمع عبد الرحمن الناس بعد ان أخرج نفسه
عن الخلافة فدعا علياً فقال عليك عهد الله وميثاقه لنعلمن بكتاب الله وسنة رسوله
وسيرة الخلفتين من بعده فقال ارجوان افعل واعمل مبلغ علمي وطلاقتي ودعا بعثمان
وقال له مثل ما قال لعلي فرفع عبد الرحمن رأسه الى سقف المسجد ويده في يد عثمان
وقال اللهم اسمع واشهد اللهم اني جعلت مافي رقبتي من ذلك في رقبته عثمان وبابعه
فقال علي ليس هذا أول يوم تظاهرتم علينا فيه فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون
والله ما وليت عثمان الا ليرد الامر اليك والله كل يوم هو في شأن فقال عبد الرحمن
يا علي لا تجمل علي نفسك حجة وسبيلاً تخرج علي وهو يقول سيبلغ الكتاب أجله (فقال)
المقداد بن الاسود لعبد الرحمن والله لقد تركته بعني عليا وانه من الذين يقضون بالحق
وبه يعدلون فقال يا مقداد لقد أجهدت لاسلمين * فقال المقداد اني لأعجب من
قريش انهم تركوا رجلاً ما أقول ولا أعلم ان رجلاً أفضى بالحق ولا أعلم منه فقال عبد
الرحمن يا مقداد اتق الله فاني أخاف عليك الفتنة ثم لما أحدث عثمان رضي الله عنه
ما أحدث من توليته الامصار للاحداث من أقاربه * روى انه قيل لعبد الرحمن بن
عوف هذا كله فعلك فقال لم أظن هذا به لكن الله على أن لا أكلمه أبداً ومات عبد
الرحمن وهو مهاجر لعثمان رضي الله عنهما ودخل عليه عثمان عائداً في مرضه فتحول
الى الحائط ولم يكلمه

ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه

وبويع عثمان رضي الله عنه لثلاث ماضين من المحرم من هذه السنة أعني سنة أربع
وعشرين وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف
وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة ولما بويع رقى المنبر وقام خطيباً فحمد الله وتشهد
ثم أرنج عليه فقال ان أول كل أمر صعب وان اعش فسيأتيكم الخطاب علي وجهها ثم
نزل وأقر عثمان ولاية عمر سنة لانه كان أوصى بذلك ثم عزل المغيرة بن شعبه عن الكوفة
وولاه سعد بن أبي وقاص ثم عزله وولى الكوفة الوليد بن عقبة بن أبي معيط وكان
أخا عثمان من أمه (ثم دخلت سنة خمس وعشرين) فيها توفي أبو ذر الغفاري واسمه
جندب بن جنادة وكان بالشام ينكر على معاوية جمع المال ويتلو والذين يكفرون
الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله الآية فكتب معاوية الى عثمان يشكوه فكتب
اليه عثمان ان أقدم المدينة فقدم الى المدينة واجتمع الناس عليه فصار يذكر ذلك
ويكثر الشناعة على من كنز الذهب والفضة فنفاه عثمان الى الربذة وقيل كانت وفاته

بالربذة سنة احدى وثلاثين (ثم دخلت سنة ست وعشرين) فيها عزل عثمان عمرو ابن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان أخا عثمان من الرضاة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدردم عبد الله بن سعد المذكور يوم الفتح وشفع فيه عثمان حتى أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم (وفي) أيام عثمان فتحت افريقية وكان المتولى لذلك عبد الله بن سعد بن أبي سرح المذكور وبعث بالخمسة الى عثمان فاشترى مروان بن الحكم بمخمسة مائة الف دينار فوضعها عنه عثمان وهذا من الامور التي أنكرت عليه * ولما فتحت افريقية أمر عثمان عبد الله بن نافع ابن الحصين أن يسير الى جهة الاندلس فغزا تلك الجهة وعاد عبد الله بن نافع الى افريقية فأقام بها من جهة عثمان ورجع عبد الله بن سعد الى مصر (ثم دخلت سنة سبع وعشرين) سنة ثمان وعشرين) فيها استأذن معاوية عثمان في غزو البحر فأذن له فسير معاوية الى قبرس جيشاً وسار اليها أيضا عبد الله بن سعد من مصر فاجتمعوا عليها وقتلوا أهلها ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار في كل سنة وكان هذا الصلح بعد قتل وسبي كثير من أهل قبرس (ثم دخلت سنة تسع وعشرين) فيها عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة وولاها ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز (ثم) عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة بسبب انه شرب الخمر وصلى بالمسلمين الفجر أربع ركعات وهو سكران ثم التفت الى الناس وقال هل أزيدكم فقال ابن مسعود مازلنا معك في زيادة منذ اليوم وفي ذلك بقول الخطيئة

شهدا الخطيئة يوم يلتقي ربه * ان الوليد أحق بالعدر

نادى وقد فرغت صلاتهم * أزيدكم سكرا وما يدري

فابوا أبا وهب ولو أذنوا * لقرنت بين الشفع والوتر

(ثم دخلت سنة ثلاثين) فيها بلغ عثمان ما وقع في أمر القرآن من أهل العراق فانهم يقولون قرآنا أصح من قرآن أهل الشام لانا قرأنا على أبي موسى الأشعري وأهل الشام يقولون قرآنا أصح لانا قرأنا على المقداد بن الأسود وكذلك غيرهم من الامصار فاجمع رأيه ورأى الصحابة على أن يحمل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة أبي بكر رضى الله عنه وكان مودعاً عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وتحرق ما سواه من المصاحف التي بأيدي الناس ففعل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف وحمل كلا منها الى مصر من الامصار وكان الذي تولى نسخ المصاحف العثمانية بامر عثمان زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام الخنزومي وقال عثمان ان اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش فانما نزل القرآن

بلسانهم (وفي هذه السنة) سقط من يد عثمان خاتم النبي صلى الله عليه وسلم وكان من فضة فيه ثلاثة أسطر محمد رسول الله وكان النبي يتختم به ويختم به الكتب التي كان يرسلها الى الملوك ثم ختم به بعده أبو بكر ثم عمر ثم عثمان الى ان سقط في بئر اريس (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين)

ذكر مهلك يزدجرد بن شهریار بن برويز

وهو آخر ملوك الفرس (في هذه السنة) هلك يزدجرد * وقد اختلف في ذلك فقيل انه نزل بمرقنار عليه أهله وقتلوه وقيل بغته الترك وقتلوا أصحابه فهرب يزدجرد الى بيت رجل بنقر الارحاء فقتله ذلك الرجل واتبع الفرس أثر يزدجرد الى بيت النقر وعذبوا النقر فأقر بقتله فقتلوه (وفيها) عصت خراسان واجتمع أهلها في خلق عظيم وسار اليهم المسلمون وذلك في أيام عثمان ففتحوها فتحاتانياً (وفي هذه السنة) مات أبو سفيان بن حرب بن أمية أبو معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين) فيها توفي عبد الله بن مسعود ابن غافل بن حبيب بن شمع من ولد مدركة بن الياس بن مضر وفي مدركة يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد جاء في بعض الروايات ان عبد الله بن مسعود المذكور أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة والذي روى انه من العشرة أسقط أبا عبيدة بن الجراح وجعل عبد الله المذكور بدله وكان جليل القدر عظيماً في الصحابة وهو أحد القراء رحمة الله تعالى ورضى عنه (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين) فيها تكلم جماعة من الكوفة في حق عثمان بأنه ولي جماعة من أهل بيته لا يصاحون لولاية فكتب سعيد بن العاص والى الكوفة من قبل عثمان اليه بذلك فأمره عثمان بأن يسير الذين تكلموا بذلك الى معاوية بالشام فارسهم وفيهم الحارث بن مالك المعروف بالاشتر النخعي وثابت بن قيس النخعي وجميل بن زياد وزيد بن صوحان العبدي وأخوه صمصمة وجندب بن زهير وعروة ابن الجعد وعمرو بن الحمق فقدموا على معاوية وحرى بينهم كلام كثير وحذرهم الفتنة فوثبوا وأخذوا بلحية معاوية ورأسه فكتب بذلك الى عثمان فكتب اليه عثمان أن يردهم الى سعيد بن العاص فردهم الى سعيد فاطلقوا أنفسهم في عثمان واجتمع اليهم أهل الكوفة (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين) فيها قدم سعيد الى عثمان وأخبره بما فعله أهل الكوفة وانهم يختارون أبا موسى الأشعري فولى عثمان أبا موسى الكوفة فخطبهم أبو موسى وأمرهم بطاعة عثمان فأجابوا الى ذلك وتكاتب نفر من الصحابة بمضهم الى بعض أن أقدموا فالجهد عندنا ونال الناس من عثمان وليس أحدهم من الصحابة انتهى عن ذلك ولا يذب الا نفر منهم زيد بن ثابت وأبو أسيد الساعدي وكتب بن

مالك وحسان بن ثابت ومما نقم الناس عليه رده الحكم بن العاص طريد رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريد أنى بكر وعمر أيضا وأعطى مروان بن الحكم خمس غنائم افريقية وهو خمسمائة ألف دينار وفي ذلك يقول عبد الرحمن الكندي
 سأحلف بالله جهد اليمى * ن ماترك الله أمرا سدى
 ولكن خلقت لنا فتنه * لكى نبتلى بك أو تبتلى
 فان الامينين قد بينا * منار الطريق عليه الهدى
 فما أخذنا درهما غيلة * وما جعلنا درهما فى الهوى
 دعوت الاعمين فأذنته * خلافا لسنة من قدمضى
 وأعطيت مروان خمس العبا * دظلمنا لهم وحميت الحما

وأقطع مروان بن الحكم فدىك وهى صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم التى طلبتها فاطمة ميراثا فروى أبو بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة ولم تنزل فدىك فى يد مروان وبنه الى ان تولى عمر بن عبد العزيز فاتزعا من أهله وردها صدقة (وفي هذه السنة) توفى المقداد بن الاسود وهو المقداد بن عمرو ابن ثعلبة ونسب الى الاسود بن عبد يغوث لانه كان قد حالف الاسود المذكور فى الجاهلية فتبناه فعرف بالمقداد بن الاسود فلما نزل قوله تعالى ادعوهم لآبائهم قيل له المقداد بن عمرو ولم يكن فى يوم بدر من المسلمين صاحب فرس غير المقداد فى قول وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد كلها وكان عمره نحو سبعين سنة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين) فيها قدم من مصر جمع قيل ألف وقيل سبعمائة وقيل خمسمائة وكذلك قدم من الكوفة جمع وكذلك من البصرة وكان هوى المصريين مع على وهوى الكوفيين مع الزبير وهوى البصريين مع طلحة فدخلوا المدينة ولما جاءت الجمعة التى تلى دخولهم المدينة خرج عثمان فصلى بالناس ثم قام على المنبر وقال للجموع المذكورة يا هؤلاء الله يعلم وأهل المدينة يعلمون انكم ملعونون على لسان محمد صلى الله عليه وسلم فقام محمد بن مسلمة الانصارى فقال أنا أشهد بذلك قاتر القوم بأجمعهم فحصبوا الناس حتى أخرجوهم من المسجد وحصب عثمان حتى خر عن المنبر مفشيا عليه فادخل داره وقاتل جماعة من أهل المدينة عن عثمان منهم سعد بن أبي وقاص والحسن بن على بن أبى طالب وزيد بن ثابت وأبو هريرة رضى الله عنهم فأرسل اليهم عثمان يعزم عليهم بالانصراف فانصرفوا وصلى عثمان بالناس بعدما نزلت الجموع المذكورة فى المسجد ثلاثين يوما (ثم) منعوه الصلاة فصلى بالناس أميرهم العافى أمير جمع مصر ولزم أهل المدينة بيوتهم وعثمان محصور فى داره ودام ذلك أربعين يوما وقيل خمسين ثم ان عليا اتفق مع عثمان على

ماطلبه الناس منه من عزل مروان عن كتابته وعبد الله بن أبي سرح عن مصر فأجاب
عثمان الى ذلك وفرق على الناس عنه ثم اجتمع عثمان بمروان فرده عن ذلك (ثم)
اضطره الحال حتى عزل ابن أبي سرح عن مصر وولاهما محمد بن أبي بكر الصديق وتوجه
مع محمد بن أبي بكر عدة من المهاجرين والانصار فيئناهم في اثناء الطريق واذا بعبد على
هجين يجهدة فقالوا له الى أين قال الى العامل بمصر فقالوا هذا عامل مصر يعنون محمد بن
أبي بكر فقال بل العامل الآخر يعني ابن أبي سرح فامسكوه وقتشوه فوجدوا معه كتابا
محتوما بحتم عثمان يقول اذا جاءك محمد بن أبي بكر ومن معه بانك معزول فلا تقبل واحتل
بقتاهم وابطل كتابهم وفر في عمك فرجع محمد بن أبي بكر ومن معه من المهاجرين
والانصار الى المدينة وجمعوا الصحابة وأوقفوهم على الكتاب وسألوا عثمان عن ذلك
فاعترف بالخطم وخط كتابه وحاف بالله انه لم يأمر بذلك فطلبوا منه مروان ليسله اليهم
بسبب ذلك فامتع فازداد حنق الناس على عثمان وجدوا في قتاله فأقام على ابنه الحسن يذب
عنه وأقام الزبير ابنه عبد الله وطلحة ابنه محمد يذبون عنه بحيث خرج الحسن وانصبع بالدم
وآخر الحال أنهم تسوروا على عثمان من دارلزيق داره ونزل عليه جماعة فيهم محمد بن
أبي بكر فقتلوه (وكان) عثمان رضى الله عنه حين قتل صائماً يتلو في المصحف وكان مقتله
ثمان عشرة ليلة خلت من ذى الحجة سنة خمس وثلاثين وكانت مدة خلافته اثنتي عشرة
سنة الا اثني عشر يوماً* واختلف في عمره فقيل خمس وسبعون وقيل اثنتان وثمانون وقيل
تسعون وقيل غير ذلك ومكث ثلاثة أيام لم يدفن لان المحاربين له منعوا من ذلك ثم أمر
على بدفته* وكان عثمان معتدل القامة حسن الوجه بوجهه أثر جدرى عظيم اللحية أسمر
اللون أصابع بصفر لحيته وتزوج ابنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبسبب ذلك قيل له
ذو النورين وكان كاتبه مروان بن الحكم بن العاص بن عمه وقاضيه زيد بن ثابت (وأما)
فضائله فانه الذي جهز جيش العسرة بجملة من المال وكان قد أصاب الناس مجاعة في غزوة
تبوك فاشترى عثمان طعاماً يصلح العسكر وجهز به غيرا فلما وصل ذلك الى النبي صلى الله عليه
وسلم رفع يده الى السماء وقال اللهم اني قد رضيت عن عثمان فارض عنه وروى الشعبي ان عثمان
دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم نوبه عليه وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كيف لا استحي ممن تستحي منه الملائكة وانفتح بقتل عثمان باب الشر والفتن

﴿ ذكر أخبار علي بن أبي طالب رضى الله عنه ﴾

واسم أبي طالب عبد مناف بن عبد المطلب جد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأم علي
فاطمة بنت أسد بن هاشم فهو هاشمي ابن هاشميين بويح بالخلافة يوم قتل عثمان وقد
اختلف في كيفية بيعته فقيل اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيهم طلحة

والزبير قاتوا عليا وسألوه البيعة له فقال لا حاجة لي في أمركم من اخترتم رضيت به فقالوا
 ما نختار غيرك وترددوا اليه مرارا وقالوا انا لانعلم أحدا أحق بالامر منك ولا أقدم منك
 سابقة ولا أقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أكون وزير اخير من أن أكون
 أميرا فأتوا عليه فأتى المسجد فبايعوه وقيل بايعوه في بيته وأول من بايعه طلحة بن عبد
 الله وكانت يد طلحة مشلولة من نوبة أحد فقال حبيب بن ذؤيب ان الله أول من بدأ بالبيعة
 يد شلاء لا يتم هذا الامر وبايعه الزبير وقال علي لهما ان أحببتما ان تبايعا لي بايعا وان
 أحببتما بايعتكما فقالا بل نبايعك وقيل انهما قالا بعد ذلك انما بايعنا خشية على نفوسنا ثم
 هربا الى مكة بعد مبايعة على بأربعة أشهر وجاؤا بسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهم
 فقال له على بايع فقال لاحق يبايع الناس والله ما عليك منى بأس فقال خلوا سبيله وكذلك
 تأخر عن البيعة عبد الله بن عمر وبايعته الانصار الا نفرًا قليلا منهم حسان بن ثابت
 وكعب بن مالك ومسلمة بن مخلد وأبوسعيد الخدرى والنعمان بن بشير ومحمد بن مسلمة
 وفضالة بن عبيد وكعب بن عجرة وزيد بن ثابت وكان هؤلاء قد ولاهم عثمان على الصدقات
 وغيرها وكذلك لم يبايع عليا سعيد بن زيد وعبد الله بن سلام وصهيب بن سنان واسامة
 ابن زيد وقدامة بن مظعون والمغيرة بن شعبة وسموا هؤلاء المعتزلة لاعتزالهم بيعة على
 وسار النعمان بن بشير الى الشام ومعه ثوب عثمان المملوح بالدم فكان معاوية يعاقب قميص
 عثمان على المنبر ليحرض أهل الشام على قتال على وأصحابه وكما رأى أهل الشام ذلك
 ازدادوا غيظا (وقد روى) في بيعة على غير ذلك فليل ما قتل عثمان بقيت المدينة خمسة
 أيام والتافقي أمير المصريين ومن معه يلتمسون من يجيئهم الى القيام بالامر فلا يجدونه
 ووجدوا طلحة في حائط له ووجدوا سعدا والزبير قد خرجا من المدينة ووجدوا بنى
 أمية قد هربوا وأتى المصريون عليا فباعدهم وكذلك أتى الكوفيون الزبير والبصريون
 طلحة فباعداهم وكانوا مع اجتماعهم على قتل عثمان مختلفين فيمن يلى الخلافة حتى غشى
 الناس عليا فقالوا نبايعك فقد ترى منازل بالاسلام وما ابتلينا به فامتنع على فألحوا عليه
 فقال قد أحببتكم واعلموا انى ان أحببتكم ركبت بكم ما أعلم وان تركتموني فانما انا كاحدكم
 وافترق الناس على ذلك وتشاوروا فيما بينهم وقالوا ان دخل طلحة والزبير فقد استقامت
 البيعة فبعث البصريون الى الزبير حكيم بن جبلة ومعه نفر فجاؤا بالزبير كرها بالسيف فبايع
 وبعثوا الى طلحة الاشر ومعه نفر قاتوا بطلحة ولم يزالوا به حتى بايع ولما أصبحوا يوم
 الجمعة اجتمع الناس في المسجد وصعد على المنبر واستغفى من ذلك فلم يعفوه فبايعه أولا
 طلحة وقال أنا أبايع مكرها وكانت يد طلحة شلاء فقيل هذا الامر لا يتم كما ذكرنا وبايعه
 أهل المدينة من المهاجرين والانصار خلا من لم يبايع ممن ذكرنا (وكان) ذلك يوم الجمعة

لخمس بقين من ذى الحجة من سنة خمس وثلاثين (ثم) فارقه طلحة والزبير ولحقا بمكة
 واتفقا مع عائشة رضی الله عنهم وكانت قد مضت الى الحج وثمان محصور وكانت عائشة
 تنكر على عثمان مع من ينكر عليه وكانت تخرج قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وشعره وتقول هذا قميصه وشعره لم يبل وقد بلى دينه لكنها لم يظن ان الامر ينتهي الى
 ما انتهى اليه (وكان) ابن عباس بمكة لما قتل عثمان ثم قدم المدينة بعد البيعة لعلى فوجد
 عليا مستخليا بالمغيرة بن شعبة قال فسأله عما قال له فقال على اشار على باقرار معاوية
 وغيره من عمال عثمان الى أن يبايعوا ويستقر الامر فايت ثم اتاني الآن وقال الرأي
 مارأيت فقال ابن عباس نصحك في المرة الاولى وغشك في الثانية واني أخشى أن ينتقض
 عليك الشام مع اني لا آمن طلحة والزبير أن يخرجاك عليك وأنا أشير عليك ان تقر
 معاوية فان بايع لك فعلى ان اقتلعه لك من منزله متى شئت فقال على والله لا أعطيه الا السيف ثم تمثل

وما ميتة ان منها غير عاجز بمار اذا ما غالت النفس غولها

فقلت يا أمير المؤمنين أنت رجل شجاع ولست صاحب رأى فقال على اذا عصيتك فأطعني
 فقال ابن عباس أعمل ان أيسر مالك عندي الطاعة وخرج المغيرة ولحق بمكة (ثم دخلت
 سنة ست وثلاثين) فيها أرسل على الى البلاد عماله فبعث الى الكوفة عمارة بن شهاب وكان
 من المهاجرين (وولي) عثمان بن حنيف الانصارى البصرة (وعبيد الله) بن عباس
 اليمن وكان من المشهورين بالجود (وولي) قيس بن سعد بن عباد الانصارى مصر (وسهل)
 ابن حنيف الانصارى الشام فلما وصل تبوك لقيته خيل فقالوا من أنت قال أمير على
 الشام فقالوا ان كان بعثك غير عثمان فارجع قال أو ما سمعتم بالذي كان قالوا بلى فرجع
 الى على ومضى قيس بن سعد الى مصر فوليها واعتزلت عنه فرقة كانوا عثمائية وأبوا أن
 يدخلوا في طاعة على الا ان يقتل قاتل عثمان ومضى عثمان بن حنيف الى البصرة فدخلها
 واتبعته فرقة وخالفته فرقة ومضى عمارة الى الكوفة فلقية طلحة بن خويلد الاسدى الذى
 كان ادعى النبوة في خلافة أبي بكر فقال له ان أهل الكوفة لا يستبدلون بأمرهم فرجع
 الى على وكان على الكوفة من قبل عثمان أبو موسى الاشعري ومضى عبد الله الى اليمن
 وكان العامل بها من جهة عثمان يعلى بن منبه فوليها عبد الله وخرج يعلى وأخذما كان حاصل
 من المال ولحق بمكة وصار مع عائشة وطلحة والزبير وسلم اليهم المال
 (ذكر مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة)

ولما بلغ عائشة قتل عثمان أعظمت ذلك ودعت الى الطلب بدمه وساعدها
 على ذلك طلحة والزبير وعبد الله بن عامر وجماعة من بنى أمية وجمعوا جمعا عظيما واتفق
 رأيها على المضي الى البصرة للاستيلاء عليها وقالوا معاوية بالشام قد كفانا أمرها وكان عبد

الله بن عمر قد قدم من المدينة فدعوه الى المسير معهم فامتنع وساروا واعطى يعلى بن منبه عائشة الجمل المسمى بمسكرا بمائة دينار وقيل بثمانين دينارا فركبته وضر بوافي طريقهم مكانا يقال له الحوآب فنجتهم كلابه فقالت عائشة أى ماء هو هذا فقيل هذا ماء الحوآب فصرخت عائشة بأعلى صوتها وقالت انا لله وانا اليه راجعون سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وعنده نساؤه ليت شعري ايتكن ينبجها كلاب الحوآب ثم ضربت عضد بعيرها فاناخته وقالت ردونى انا والله صاحبة ماء الحوآب فانا خوا يوما وليلة وقال لها عبد الله ابن الزبير انه كذب يعنى ليس هذا ماء الحوآب ولم يزل بها وهى تمتنع فقال لها النجاء النجاء فقد أدرككم على بن أبى طالب فارتحلوا نحو البصرة فاستولوا عليها بعد قتال مع عثمان بن حنيف فقتل من أصحاب عثمان بن حنيف أربعون رجلا وأمسك عثمان بن حنيف فتفتت لحيته وحواجبه وسحن ثم أطلقته

﴿ ذكر مسير على الى البصرة ﴾

ولما بلغ عليا مسير عائشة وطلحة والزبير الى البصرة سار نحوهم في أربعة آلاف من أهل المدينة فيهم أربع مائة ممن بايع تحت الشجرة وثمانمائة من الانصار ورايته مع ابنه محمد ابن الحنفية وعلى ميمته الحسن وعلى ميسرته الحسين وعلى الخليل عمار بن ياسر وعلى الرجالة محمد بن أبى بكر الصديق وعلى مقدمته عبد الله بن العباس وكان مسيره في ربيع الآخر سنة ست وثلاثين ولما وصل على الى ذى قار أتاه عثمان بن حنيف وقال له يا أمير المؤمنين بعثنى ذالحية وجئتك أمرد فقال أصبت أجرا وخيرا وقال على ان الناس وليهم قبلى رجلا فعملوا بالكتاب والسنة ثم وليهم ثالث فقالوا في حقه وفعلوا ثم بايعونى وبايعنى طلحة والزبير ثم نكثنا ومن العجب انقيادهما لابى بكر وعمر وعثمان وخلافهما على والله انهما يعلمان أنى لست بدون رجل ممن تقدم

(ذكر وقعة الجمل)

واجتمع الى على من أهل الكوفة جمع واجتمع الى عائشة وطلحة والزبير جمع وسار بعضهم الى بعض فالتقوا بمكان يقال له الخريبة في النصف من جمادى الآخرة من هذه السنة ودعى على الزبير الى الاجتماع به فاجتمع به فذكره على وقال اذكر يوم صررت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بنى نغم فنظر الى فضحكت وضحك الى فقلت لا يدع ابن أبى طالب زهوه فقال لك رسول الله صلى الله عليه وسلم انه ليس بمزء ولتقاتلنه وأنت طالم له فقال الزبير اللهم نعم ولو ذكرته ما سرت مسيرى هذا فقيل انه اعتزل القتال وقيل بل غيره ولده عبد الله وقال خفت من رايات ابن أبى طالب فقال الزبير انى حلفت ان لا أقاتله فقال له

ابنه كفر عن يمينك فعتق غلامه مكحولاً وقاتل ووقع القتال وعائشة راكبة الجمل المسمى
 عسكرياً في هودج وقد صار كالقنفذ من النشاب وتمت الهزيمة على أصحاب عائشة وطلحة
 والزبير ورمى مروان بن الحكم طلحة بسهم فقتله وكلاهما كانا مع عائشة قيل انه طلب
 بذلك أخذار عثمان منه لانه نسبه الى انه اعان على قتل عثمان وأنهزم الزبير طالباً المدينة
 وقطعت على خطام الجمل أيد كثيرة وقتل أيضاً بين الفريقين خلق كثير ولما كثر القتل
 على خطام الجمل قال على اعقروا الجمل فضربه رجل فسقط فبقيت عائشة في هودجها الى
 الليل وأدخلها محمد بن أبي بكر أخوها الى البصرة وأنزلها في دار عبدالله بن خلف وطاف
 على على القتلى من أصحاب الجمل وصلى عليهم ودفنهم ولما رأى طلحة قتيلاً قال انا لله وانا
 اليه راجعون والله لقد كنت أكره ان أرى قريشاً صرعى أنت والله كما قال الشاعر

ففي كان يدينه الغنى من صديقه اذا ما هو استغنى ويبيعه الفقر

وصلى عليه ولم ينقل عنه انه صلى على قتلى الشام بصفين ولما انصرف الزبير من وقعة الجمل
 طالباً المدينة مر بماء لبني تميم وبه الاحنف بن قيس فقبل للاحنف وكان معتزلاً لالقتال هذا الزبير
 قد أقبل فقال قد جمع بين هذين العارين يعني العكرين وتركهم وأقبل وفي مجلسه عمرو
 ابن جرموز المجاشعي فلما سمع كلامه قام من مجلسه واتبع الزبير حتى وجده بوادي السباع
 نائماً فقتله ثم أقبل برأسه الى على بن أبي طالب فقال على سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول بشر وقاتل الزبير بالنار فقال عمرو بن جرموز المذكور لعنه الله

أيت علياً برأس الزبير وقد كنت أحسبها زلفه

فبشر بالنار قبل العيان فبئس البشارة والتحفه

وسيان عندي قتل الزبير وضرطة عبر بندي الجحفه

ثم أمر على عائشة بالرجوع الى المدينة وان تقر في بيتها فسارت مستهل رجب من هذه
 السنة وشيعها الناس وجهازها على بما احتاجت اليه وسير معها أولاده مسيرة يوم وتوجهت
 الى مكة فاقامت للحج تلك السنة ثم رجعت الى المدينة وقيل كانت عدة القتلى يوم الجمل
 من الفريقين عشرة آلاف واستعمل على البصرة عبد الله بن العباس وسار الى الكوفة
 فنزلها وانتظم له الامر بالعراق ومصر واليمن والحرمين وفارس وخراسان ولم يبق خارج
 عنه الا الشام وفيه معاوية وأهل الشام مطيعون له فأرسل اليه على جرير بن عبد الله
 البجلي ليأخذ البيعة على معاوية ويطلب منه الدخول فيما دخل فيه المهاجرون والانصار
 فسار جرير الى معاوية فاطله معاوية وكان عمرو بن العاص بفلسطين حتى قدم عمرو الى
 معاوية فوجد أهل الشام يحضون على الطلب بدم عثمان فقال لهم عمرو أنتم على الحق
 واتفق عمرو ومعاوية على قتال على وشرط عمرو على معاوية اذا ظفر أن يولييه مصر

فأجابه الى ذلك وكان قيس بن سعد بن عبادة متولياً على مصر من جهة على على ما ذكرناه وقد اعتزل عنه جماعة عثمانية الى قرية من بلد مصر يقال لها خربتا وكان قيس المذكور من دهاة العرب فرأى من المصلحة مداهنة المذكورين وكف الحرب عنهم اثلاً ينضموا الى معاوية وكتب معاوية الى قيس المذكور يستميله ويبذل له الولايات العظام فلم يفد فيه فزور عايه معاوية كتاباً وقرأه على الناس يوهمهم ان قيساً معه ولذلك لم يقاتل المعتزلين عنه بخربتا فباغ علياً ذلك فعزل قيساً عن مصر وولى عليها محمد بن أبي بكر ولحق قيس بالمدينة ثم وصل الى على وحضر معه حرب صفين وحكى لعلى ماجرى له مع معاوية فعلم صحة ذلك وتقى قيس المذكور مع على ثم مع الحسن على ذلك الى ان سلم الامر الى معاوية وأما محمد بن أبي بكر فوصل الى مصر وتولى عنها ووصاه قيس في انه لا يتعرض الى أهل خربتا فلم يقبل محمد ذلك وبعث الى أهل خربتا يأمرهم بالدخول في بيعة على أو الخروج من أرض مصر فأجابوه ان لا تفعل ودعنا ننتظر الى ما يصير اليه أمرنا فأبى عليهم

(ذكر وقعة صفين)

ولما قدم عمرو على معاوية كما ذكرنا واتفقا على حرب على قدم جرير بن عبد الله البجلي على على فاعامه بذلك نثار على من الكوفة الى جهة معاوية وقدم عليه عبد الله بن عباس ومن معه من أهل البصرة فقال على رضى الله عنه

لأصبحن العاص وابن العاصي

سبعين ألفاً عافدى النواصي

* مجنبيين الخيل بالقلاص

مستحقبين حاق الدلاص

وحدا بعلى نابغة بنى جمدة الشاعر فقال

قد علم المصران والعراق

ان علياً خفاها العتاق

أبيض جيججاج له رواق

ان الاولى جاروك لا أفاقوا

لكم سباق ولهم سباق

قد سلمت ذلكم الرفاق

وسار عمرو ومعاوية من دمشق بأهل الشام الى جهة على وتأنى معاوية في مسيره حتى اجتمعت الجموع بصفين وخرجت سنة ست وثلاثين والامر على ذلك (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين) والحيدشان بصفين ومضى المحرم ولم يكن بينهم قتال بل مراسلات يطول ذكرها لم ينتظمها أمر ولما دخل صفر وقع بينهما القتال فيه وكانت بينهم وقعات كثيرة بصفين قيل كان تسعين وقعة وكان مدة مقامهم بصفين مائة وعشرة أيام وكانت عدة القتلى بصفين من أهل الشام خمسة وأربعين ألفاً ومن أهل العراق خمسة وعشرين ألفاً منهم ستة وعشرون رجلاً من أهل بدر وكان على قد تقدم الى أصحابه ان لا يقاتلوهم حتى يبدؤا هم بالقتال وان لا يقتلوا مدبراً ولا يأخذوا شيئاً من أموالهم وان لا يكشفوا عورة قال معاوية أردت الانهزام بصفين

فتذكرت قول ابن الاطنابة قُتبت وكان جاهليا والاطنابة اسم امرأة وهو قوله

ابت لى همى وحياء نفسى واقدامى على البطل المشيح

واعطائى على المسكروه مالى واخذى الحمد بلنن الربيح

وقولى كلما جشأت وجانت رويدك محمدى اوتستريحى

وقاتل عمار بن ياسر رضى الله عنه مع على قتالا عظيما وكان قد نيف عمره على تسعين سنة وكات الحربه في يده ويده ترعد وقال هذه حربه قاتلت بها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة ودعا بقده من لبن فشرب منه ثم قال صدق الله ورسوله اليوم اتى الاحبة * محمدا وحزبه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان آخر رزقى من الدنيا ضيحة لبن والضيح الابن الرقيق المزوج وروى انه كان يرتجز

نحن قتلناكم على تأويله * كما قتلناكم على تنزيله * ضربا يزيل الهام عن مقيله * ويذهل الخليل عن خليله ولم يزل عمار المذكور يقاتل حتى استشهد رضى الله عنه وفي الصحيح المتفق عليه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقتل عمارا القته الباغية قيل ان الذى قتله ابو عادية برمح فسقط عمار فجاء آخر فاحتز رأسه وأقبلا يختصمان الى عمرو ومعاوية كل منهما يقول أنا قتلته فقال عمرو انكما في النار فلما انصرفا قال معاوية لعمرو ما رأيت مثل ما رأيت اليوم صرفت قوما بذلوا أنفسهم دوننا فقال عمرو هو والله ذلك والله انك لتعلمه ولوددت انى مت قبل هذا بعشرين سنة وبعد قتل عمار رضى الله عنه اتدب على اثني عشر ألفا وحمل بهم على عسكر معاوية فلم يبق لاهل الشام صف الا انتقض وعلى يقول

أقتلهم ولا أرى معاوية الجاحظ العين العظيم الخاويه

ثم نادى يامعاوية علام تقتل الناس ما بيننا هلم احاكمك الى الله فاينا قتل صاحبه استقامت له الامور فقال عمرو وانصفك ابن عمك فقال معاوية ما انصف انك تعلم انه لم يبرز اليه أحد الا قتله فقال عمرو وما يحسن بك ترك مبارزته فقال معاوية طمعت في الامر بمدى ثم تقاتلوا ليلة الهرب شبهت ليلة القادسية وكانت ليلة الجمعة واستمر القتال الى الصبح وقد روى ان عليا كبر تلك الليلة اربعمائة تكبيرة وكانت عادته انه كلما قتل قتيلًا كبر ودام القتال الى ضحى يوم الجمعة وقاتل الاشر قتالا عظيما حتى انتهى الى معسكرهم وأمدته على بالرجال ولما رأى عمرو ذلك قال لمعاوية هلم نرفع المصاحف على الرماح ونقول هذا كتاب الله بيننا وبينكم ففعلوا ذلك ولما رأى أهل العراق ذلك قالوا لعلى الانحيب الى كتاب الله فقال على امضوا على حقكم وصدقكم في قتال عدوكم فان عمرا ومعاوية وابن ابي معيط وابن ابي سرح والضحاك بن قيس ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن وأنا أعرف بهم منكم وبحكم والله مارفوها الا خديمة ومكيدة فقالوا لا تمنعنا ان ندعى الى كتاب الله فنأبى فقال على انى انما

قاتلتهم ليدينوا بحكم كتاب الله فانهم قد عصوا الله فيما أمرهم فقال له مسعود بن فدك التميمي وزيد بن حصين الطائي في عصابة من الذين صاروا خوارج يا علي أجب الى كتاب الله اذا دعيت اليه والادفناك برمتك الى القوم ونفعل بك ما فعلنا بابن عفان فقال علي ان تطيعوني فقاتلوا وان تمصوني فافعلوا ما بدأكم قالوا فابعث الى الاشتر فليأتك فبعث اليه يدعوه فقال الاشتر ليس هذه الساعة التي ينبغي لك ان تزياني عن موقفي فرجع الرسول وأخبره بالخبر وارتفعت الاصوات وكثر الراجح من جهة الاشتر فقالوا العلي ما نراك أمرته الا بالقتال فقال هل رأيتموني ساررت الرسول اليه أليس كلمته وأنتم تسمعون فقالوا فابعث اليه ليأتك والا اعتزلناك فرجع الرسول الى الاشتر واعلمه فقال قد علمت والله ان رفع المصاحف يوقع اختلافا وانها مشورة ابن العاهرة فرجع الاشتر الى علي وقال خذ عثم فأنخذ عثم وكان غالب تلك العصابة الذين نهوا عن القتال قراء ولما كفوا عن القتال سألوا معاوية لأى شئ رفعت المصاحف فقال تصبوا حكما منكم وحكما منا وتأخذ عليهما أن يعمل بما في كتاب الله ثم تتبع ما اتفقا عليه فوعدت الاجابة من الفريقين الى ذلك فقال الاشتر بن قيس وهو من أكبر الخوارج انا قد رضينا بأبي موسى الاشعري فقال علي قد عصيتهم في أول الامر فلا تمصوني الآن لا أرى ان أولى ابا موسى فقالوا لا نرضى الا به فقال علي انه ليس بثقة قد فارقتي وخذل عني الناس ثم هرب مني حتى أمنت به بعد أشهر ولكن ابن عباس أولى منه فقالوا ابن عباس بن عمك ولا نريد الا رجلا هو منك ومن معاوية سواء قال علي فقال الاشتر فأبوا وقالوا هل أسمرها الا الاشتر فاضطر علي الى اجابتهم وأخرج ابا موسى وأخرج معاوية عمرو بن العاص بن وائل واجتمع الحكمان عند علي رضي الله عنه وكتب بحضوره كتاب القصة وهو بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما تناقضى أمير المؤمنين علي فقال عمرو هو أميركم وأما أميرنا فلا فقال الاحنف لا تمتح اسم أمير المؤمنين فقال الاشعث بن قيس امح هذا الاسم فأجاب علي ومحمد وقال علي الله أكبر سنة بسنة والله انى اكتب رسول الله يوم الحديبية فكتبت محمد رسول الله فقالوا لست برسول الله ولكن اكتب اسمك واسم أبيك فأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بمحوه فقلت لا أستطيع فقال فارني فأرته فحاه بيده فقال لي انك ستدعى الى مناهة فتجيب قال عمرو وسبحان الله تشبهنا بالكفار ونحن مؤمنون فقال علي رضي الله عنه يا ابن الباغية ومتى لم تكن للفاسقين وليا وللمؤمنين عدوا فقال عمرو والله لا يجمع بيني وبينك مجلس بعد اليوم فقال علي انى لأرجو ان يظهر الله مجلسي منك ومن أشباهك وكتب الكتاب فنه هذا ما تناقضى عليه علي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان قاضى علي أهل الكوفة ومن معهم وقاضى معاوية علي أهل الشام ومن معهم انانزل عند حكم الله وكتابه نجي ما أحيى ونمت ما أمات فما وجد الحكمان في كتاب الله وهما أبو موسى الاشعري عبد الله

ابن قيس وعمرو بن العاص عمال به وما لم يجدا في كتاب الله في السنة العادلة وأخذ الحكمان من علي و معاوية ومن الجسد بن المواثق انهما أمينان على أنفسهما وأهلها والامة لهما انصار على الذي يتقاضيان عليه وأجلا القضاء الى رمضان من هذه السنة وان أحبا أن يؤخرا ذلك اخراء وكتب في يوم الاربعاء لثلاث عشرة ليلة خلت من صفر سنة سبع وثلاثين على أن يوافي علي و معاوية موضع الحكامين بدومة الجندل في رمضان فان لم يجتمعا لذلك اجتمعا في العام المقبل باذرج ثم سار علي الى العراق وقدم الى الكوفة ولم تدخل الخوارج معه الى الكوفة واعتزلوا عنه ثم في هذه السنة بعث علي للميعاد أربع مائة رجل فيهم أبو موسى الأشعري وعبد الله بن عباس ليصلي بهم ولم يحضر علي وبعث معاوية عمرو ابن العاص في أربع مائة رجل ثم جاء معاوية واجتمعوا باذرج وشهد معهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير والمغيرة بن شعبه والتقى الحكمان فدعا عمر وأبا موسى الى ان يجعل الامر الى معاوية فأبى وقال لم أكن لأولى وادع المهاجرين الاولين ودعا أبو موسى عمرا الى ان يجعل الامر الى عبد الله بن عمر بن الخطاب فأبى عمرو ثم قال عمرو ماترى أنت فقال أرى ان نخلع عليا و معاوية ونجعل الامر شورى بين المسلمين فظاهر له عمرو ان هذا هو الرأي ووافقه عليه ثم أقبلوا الى الناس وقد اجتمعوا فقال أبو موسى ان رأينا قد اتفق على أمر نرجو به صلاح هذه الامة فقال عمرو صدق تقدم فتكلم يا أبا موسى فلما تقدم لحقه عبد الله بن عباس وقال ويحك والله اني أظن انه خدعك ان كنتما قد اتفقتما على أمر فقدمه قبلك فاني لا آمن أن يخالفك فقال أبو موسى انا قد اتفقنا فحمد الله وأثنى عليه وقال أباها الناس انا لم نر أصلح لامر هذه الامة من أمر قد اجتمع عليه رأيي ورأي عمرو وهو ان نخلع عليا و معاوية ونقبل هذه الامة هذا الامر فيولوا منهم من أحبوا واني قد خلعت عليا و معاوية فاستقبلوا أمركم وولوا عليكم من رأيتموه لهذا الامر أهلا ثم تنحى واقبل عمرو فقام مقامه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبه وأنا أخلع صاحبه كما خلعه وأبنت صاحبي فانه ولي عثمان والظالم يدمه وأحق الناس بمقامه فقال له أبو موسى مالك لا وفقك الله غدرت وجررت ورك أبو موسى ولحق بمكة حياء من الناس وانصرف عمرو وأهل الشام الى معاوية فسلموا عليه بالخلافة ومن ذلك الوقت أخذ أمر علي في الضعف وأمر معاوية في القوة ولما اعتزلت الخوارج عليا دعاهم الى الحق فامتنعوا وقتلوا كل من أرسله اليهم ففسار اليهم وكانوا أربعة آلاف ووعظهم ونهاهم عن القتال فنفرقت منهم جماعة وبقى مع عبد الله بن وهب جماعة على ضلاتهم وقتلوا فقتلوا عن آخرهم ولم يقتل من أصحاب علي سوى سبعة أنفس أولهم يزيد بن نيرة وهو ممن شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة أحد ولما رجع علي

الى الكوفة حض الناس على المسير الى قتال معاوية فتقاعدوا وقالوا نستريح ونصلح عدتنا فاحتاج لذلك على أن يدخل الكوفة (ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين) فيها جهز معاوية عمرو ابن العاص بمسكر الى مصر وكتب محمد بن أبي بكر يستنجد عليا فأرسل اليه الاشر فلما وصل الاشر الى القلزم سقاه رجل عسلا مسموما فمات منه فقال معاوية ان الله جندا من غسل وسار عمرو حتى وصل الى مصر وقتلها أصحاب محمد بن أبي بكر فهزمهم عمرو وتفرق عن محمد أصحابه واقبل محمد يمشى حتى انتهى الى خربة فقبض عليه وأتوا به الى معاوية ابن خديج فقتله والقاه في حيفة حمار واحرقه بالنار ودخل عمرو مصر وبايع أهلها لمعاوية ولما بلغ عائشة قتل أخيها محمد جزعت عليه وقتت في دبر كل صلاة تدعو على معاوية وعمرو بن العاص وضمت عيال أخيها محمد اليها ولما بلغ عليا مقتله حزع عليه وقال عند الله نحتسبه وكان ذلك في هذه السنة أعنى سنة ثمان وثلاثين (ثم) بث معاوية سراياه بالغارات على أعمال علي فبعث النعمان بن بشير الانصارى الى عين التمر فنهب وهزم كل من كان بها من أصحاب علي وبعث سفيان بن عوف الى هيت والانبار والمدائن فنهب وحمل كل ما كان بالانبار من الاموال ورجع بها الى معاوية وسير عبد الله بن مسعدة الفزارى الى الحجاز فجهز اليه على خيلا فالتقوا بتيما وانهرم أصحاب معاوية ولحقوا بالشام وتنابت الغارات على بلاد علي رضى الله عنه وهو في ذلك يخطب الناس الخطب البليغة ويحثهم بمحضهم على الخروج الى قتال معاوية فيتقاعد عنه عسكره (ثم دخلت سنة تسع وثلاثين) والامر على ذلك وفيها سير عبد الله بن عباس وكان عامل البصرة زيادا الى فارس وكان قد اضطربت لما حصل من قتال علي ومعاوية فوصل اليها زياد وضبطها أحسن ضبط حتى قالت الفرس مارأينا مثل سياه أنو شروان الاسياسه هذا العربي (ثم دخلت سنة أربعين) وعلى بالعراق ومعاوية بالشام وله معها مصر وكان علي يقنت في الصلاة ويدعو على معاوية وعلى عمرو ابن العاص وعلى الضحاك وعلى الوليد بن عقبة وعلى الاعور السلمى ومعاوية يقنت في الصلاة ويدعو على علي وعلى الحسن وعلى الحسين وعلى عبد الله بن جعفر (وفي هذه السنة) سير معاوية بشر بن ارطاة في عسكر الى الحجاز فأتى المدينة وبها أبو أيوب الانصارى عاملا لعلي فهرب ولحق بعلي ودخل بشر المدينة وسفك فيها الدماء واستكره الناس على البيعة لمعاوية ثم سار الى اليمن وقتل ألوفا من الناس فهرب منه عبيد الله بن العباس عامل علي باليمن فوجد لمبيد الله ابنين صبيين فذبحهما وأتى في ذلك بمظيمة فقالت أمهما وهي عائشة بنت عبد الله بن عبد المدين تبيكهما

هامن أحس بابني اللذين هما كالدرتين تشظى عنهما الصدف
هامن أحس بابني اللذين هما قلبي وسمي قلبي اليوم مختطف

من ذل والهة حيرى مدلهة
خيرت بشر او ما صدقت ما زعموا
على صيين ذلا اذ غدا السلف
من افكمهم ومن القول الذي اقترفوا
انما على ودجى ابني مرهفة
مشحوذة وكذاك الاثم يقترف

*** (ذكر مقتل على بن أبي طالب رضي الله عنه) ***

قيل اجتمع ثلاثة من الخوارج منهم عبد الرحمن بن ملجم المرادي وعمرو بن بكر التميمي والبرك بن عبد الله التميمي ويقال ان اسمه الحجاج فذكروا اخوانهم من المارقة المقتولين بالتهر وان فقالوا وقتلنا اثمة الضلالة ارحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم انا كفيتكم عليا وقال البرك انا كفيتكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا كفيتكم عمرو بن العاص واما هذوان لا يفر احد منهم عن صاحبه الذي توجه اليه واستصحبوا سيوفهم وسموهم وتواعدوا لسبع عشرة ليلة تمضي من رمضان من هذه السنة اعني سنة اربعين ان يشب كل واحد منهم بصاحبه واتفق مع عبد الرحمن ابن ملجم رجلان احدهما يقال له وردان من تيم الرباب والآخر شبيب من أشجع ووثبوا على علي وقد خرج الى صلاة الغداة فضربه شبيب فوق سيفه في الطاق وهرب شبيب فتجا في غمار الناس وضربه ابن ملجم في جبهته وأما وردان فهرب وأمسك ابن ملجم وأحضر مكتوبا بين يدي علي ودعا على الحسن والحسين وقال أوصيكما بتقوى الله ولا تبغيا الدنيا ولا تبكيا على شيء زوى عنكما منها لم ينطق الا بلا اله الا الله حتى قبض رضي الله عنه (وأما) البرك فوثب على معاوية في تلك الليلة وضربه بالسيف فوقع في الية معاوية وأمسك البرك فقال له اني أبشرك فلا تقتلني فقال بماذا قال ان رفيقي قتل عليا هذه الليلة فقال معاوية لعله لم يقدر فقال بلى ان عليا ليس معه من يجرسه فقتله معاوية (وأما) عمرو بن بكر فانه جلس تلك الليلة لعمر بن العاص فلم يخرج عمرو الى الصلاة وكان قد أمر خارجة بن أبي حبيبة صاحب شرطته أن يصلي بالناس فخرج خارجة ليصلي بالناس فشد عليه عمرو بن بكر وهو يظن انه عمرو بن العاص فقتله فأخذته الناس وأتوا به عمرا فقال من هذا قالوا عمرو فقال انا من قتلنا قالوا خارجة فقال عمرو أردت عمرا وأراد الله خارجة (ولما) مات علي اخرج عبد الرحمن بن ملجم من الحبس فقطع عبد الله بن جعفر يده ثم رجله وكحل عيناه بمسبار محمي وقطع لسانه واحرق لعنه الله ولبعض الخوارج وهو عمران بن حطان لعنه الله يرثي ابن ملجم المذكور لعنه الله

لله در المرادي الذي فتكت
كفاه مهجة شر الخلق انسانا
ياضربة من ولي ما أراد بها
الايبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لا ذكره يوما فاحسبه
أوفي الخليفة عند الله ميزانا

واختلف في عمر على رضي الله عنه فقيل كان ثلاث وستين سنة وقيل خمسا وستين وقيل

تسعا وخمسين وكانت مدة خلافته خمس سنين الاثلاثة أشهر وكان قتله كاذراً صديحة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من رمضان سنة أربعين واختلف في موضع قبره فقيل دفن بما يلي قبلة المسجد بالكوفة وقيل عند قصر الامارة وقيل حوله ابنه الحسن الى المدينة ودفنه بالقيع عند قبر زوجته فاطمة رضى الله عنهما والاصح وهو الذي ارتضاه ابن الاثير وغيره ان قبره هو المشهور بالنجف وهو الذي يزار اليوم
 * (ذكر صفته رضى الله عنه) *

كان شديد الادمة عظيم العينين بطينا أصلع عظيم اللحية كثير شعر الصدر مائلا الى القصر حس الوجه لا يغير شبيه كثير التبسم وكان حاجبه قبر مولاة وصاحب شرطته نعمت بن قيس الرباحي وكان قاضيه ش. يحا وكان قد ولاء عمر قضاء الكوفة ولم يزل قاضيا بها الى أيام الحجاج بن يوسف وأول زوجة تزوج بها على رضى الله عنه فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج غيرها في حياتها وولد له منها الحسن والحسين ومحسن ومات صغيرا وزينب وأم كلثوم التي تزوجها عمر بن الخطاب ثم بعد موت فاطمة تزوج أم البنين بنت حزام الكلابية فولد له منها العباس وجعفر وعبد الله وعثمان قتل هؤلاء الاربعة مع أخيهما الحسين ولم يعقب منهم غير العباس وتزوج ليلي بنت مسعود بن خالد النهشلي الميمى وولد له منها عبيد الله وأبو بكر قتلا مع الحسين أيضاً وتزوج أسماء بنت عميس وولد له منها محمد الاصفر ويحيى ولا عقب لهما وولد له من الصهباء بنت ربيعة التغلبية وهي من السبي الذين أغار عليهم خالد بن الوليد بعين التمر عمر ورقية وعاش عمر المذكور حتى بلغ من العمر خمسا وثمانين سنة وحاز نصف ميراث أبيه على ومات بينبع وله عقب وتزوج على أيضاً امامة بنت أبي العاص بن الربيع بن عبد شمس بن عبد مناف وأمها زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وولد له منها محمد الاوسط ولا عقب له وولد له من خولة بنت جعفر الحنفية محمد الاكبر المعروف بابن الحنفية وله عقب وكان له بنات من أمهات شقي منهن أم حسن ورملة الكبرى من أم سعيد بنت عروة ومن بناته أم هانئ وميمونة وزينب الصغرى ورملة الصغرى وأم كلثوم الصغرى وفاطمة وامامة وخديجة وأم الكرام وأم سلمة وأم جعفر وجمانة ونفيسة فجمع بنيه المذكور أربعة عشر لم يعقب منهم الا خمسة الحسن والحسين ومحمد ابن الحنفية والعباس وعمر

(ذكر شئ من فضائله)

من ذلك مشاهدته المشهورة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوة رسول الله صلى الله عليه وسلم له وسبق اسلامه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم من كنت مولاة فملى مولاة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه في غزوة حنين لا بعثن الراية غدا

مع رجل يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله وقوله صلى الله عليه وسلم له أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هرون من موسى وقال عليه الصلاة والسلام اقضاكم على والقضاء يستدعى معرفة أبواب الفقه كلها بخلاف قوله أفرضكم زيدوا قراكم أبي ولم يبين على بناء أصلا وكان قد ضاع لعمى درع فوجده مع نصراني فاقبل به الى شرح القاضي وجلس الى جانبه وقال لو كان خصمى مسلماً لساويته وقال هذه درعى فقال النصراني ما هى الا درعى فقال شرح لعمى ألك بينه فقال على لا وهو يضحك فأخذ النصراني الدرع ومشى يسيرا ثم عاد وقال اشهد ان هذه أحكام الانبياء ثم أسلم واعترف ان الدرع سقطت من على عند مسيره الى صفين ففرح على باسلامه ووهبه الدرع وفرسا وشهد مع على قتال الحوارج فقتل رحمه الله تعالى وحمل على في ما حفته تمرا اشتراه بدرهم فقيل له يا أمير المؤمنين الأنحمله عنك فقال أبو العيال أحق بحمله وكان يقسم ما في بيت المال كل جمعة حتى لا يترك فيه شيئا ودخل مرة الى بيت المال فوجد الذهب والفضة فقال يا صفراء أصفرى ويا بيضاء أبيضى وغرى غرى لا حاجة لى فيك وقصده أخوه لآبيه وأمه عقيل بن أبى طالب يسترفده فلم يجد عنده ما يطالب فقارقه ولحق بمعاوية حبال الدنيا وكان مع معاوية يوم صفين فقال له معاوية يمازحه يا أبا يزيد انت اليوم معنا فقال عقيل ويوم بدر كنت أيضاً معكم وكان عقيل يوم بدر مع المشركين هو وعمه العباس (أخبار الحسن ابنه) ولما توفي على رضى الله عنه بايع الناس ابنه الحسن وكان عبد الله بن العباس قد فارق عليا قبل مقتله وأخذ من البصرة مالا وذهب به الى مكة وجرت بينه وبين على مكاتبات في ذلك ولما تولى الحسن الخلافة كتب اليه ابن عباس يقوى عزيمته على جهاد عدوه وكان أول من بايع الحسن قيس بن سعد بن عبادة الانصارى فقال ابسط يدك على كتاب الله وسنة رسوله وقاتل المخالفين فقال الحسن على كتاب الله وسنة رسوله فانهما نابتان وبايعه الناس وكان الحسن يشترط انكم سامعون مطيعون تسالمون من سالت وتحاربون من حاربت فارتابوا من ذلك وقالوا ما هذا لكم بصاحب وما يريد الا القتال (ثم دخلت سنة احدى وأربعين)

﴿ ذكر تسليم الحسن الامر الى معاوية ﴾

قيل كان على قبيل موته قد بايعه أربعون ألفاً من عسكره على الموت وأخذ في التجهز الى قتال معاوية فاتفق مقتله ولما بايع الحسن بلغه مسير أهل الشام الى قتاله مع معاوية فتجهز الحسن في ذلك الجيش الذين كانوا قد بايعوا أباه وسار عن الكوفة الى لقاء معاوية ووصل الى المدائن وجعل الحسن على مقدمته قيس بن سعد في اثني عشر ألفاً وقيل بل الذي جعله على مقدمته عبيد الله بن عباس وجرى في عسكره فتنة قيل حتى نازعوا الحسن بساطا كان تحته فدخل المقصورة البيضاء بالمدائن وازداد لذلك العسكر بغضا ومنهم ذعرا ولما رأى الحسن ذلك كتب الى معاوية واشترط

عليه شروطا وقال ان أحبت اليها فأنا سامع مطيع فأجاب معاوية اليها وكان الذي طلبه الحسن أن يعطيه ما في بيت مال الكوفة وخراج دارا بمجرد من فارس وان لا يسب عليا فلم يجبه الي الكف عن سب علي فطلب الحسن ان لا يشتم عليا وهو يسمع فأجابه الي ذلك ثم لم يف له به وقيل انه وصله بأربعمائة ألف درهم ولم يصل اليه شيء من خراج دارا بمجرد ودخل معاوية الكوفة فبايعه الناس وكتب الحسن الي قيس بن سعد يأمره بالدخول في طاعة معاوية ثم جرت بين قيس وعبيد الله بن عباس وبين معاوية مراسلات وآخر الامر انهما بايعا ومن معهما وشروطا أن لا يطالب بمال ولادم ووفي لهما معاوية بذلك ولحق الحسن بالمدينة وأهل بيته وقيل كان تسليم الحسن الامر الي معاوية في ربيع الاول سنة احدى وأربعين وقيل في ربيع الآخر وقيل في جمادى الاولى وعلى هذا فتكون خلافته على القول الاول خمسة أشهر ونحو نصف شهر وعلى الثاني ستة أشهر وكسرا وعلى الثالث سبعة أشهر وكسرا (روى) سفينة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الخلافة بعدى ثلاثون سنة ثم يعود ملكا عضوا وكان آخر الثلاثين يوم خلع الحسن نفسه من الخلافة وأقام الحسن بالمدينة الي ان توفي بها في ربيع الاول سنة تسع وأربعين وكان مولده بالمدينة سنة ثلاث من الهجرة وهو أكبر من الحسين بسنة وتزوج الحسن كثيرا من النساء وكان مطلقا وكان له خمسة عشر ولدا ذكرًا وثمانى بنات وكان يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأسه الي سترته وكان الحسين يشبه جده رسول الله صلى الله عليه وسلم من سترته الي قدمه وتوفي الحسن من سم سقته زوجته جعدة بنت الاشعث قيل فعلت ذلك بأمر معاوية وقيل بأمر يزيد بن معاوية ووعدها انه يتزوجها ان فعلت ذلك فسقته السم وطالبت يزيد أن يتزوجها فأبى وكان الحسن قد أوصى أن يدفن عند جده رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي أرادوا ذلك وكان على المدينة مروان بن الحكم من قبل معاوية فنزع من ذلك وكاد يقع بين بني أمية وبين بني هاشم بسبب ذلك فتنة فقالت عائشة رضى الله عنها البيت بيتي ولا آذن أن يدفن فيه فدفن بالبقيع ولما بلغ معاوية موت الحسن خر ساجدا فقال بعض الشعراء

أصبح اليوم ابن هند شامتا ظاهرا نخوة اذ مات الحسن
يا ابن هندان تذوق كاس الردى تك في الدهر كشيء لم يكن
لست بالباقي فلا تشمت به كل حى له نايأ مرتين

ومن فضائل الحسن في الصحيح قول النبي صلى الله عليه وسلم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة وأبوهما خير منهما وروى انه قال عن الحسن ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين من المسلمين وروى انه مر بالحسن والحسين وهما يلعبان فطأطأ لهما عنقه وحملهما وقال نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما

(ذكر خلفاء بني أمية)

وهم أربعة عشر خليفة أولهم معاوية بن أبي سفيان وآخرهم مروان الجعدي وكان مدة ملكهم نيفا وتسعين سنة وهي ألف شهر تقريبا قال القاضي جمال الدين بن واصل رحمه الله ان ابن الاثير قال في تاريخه انه لما سار الحسن من الكوفة عرض له رجل فقال يا مسود وجوه المؤمنين فقال لا تمدلني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى في منامه ان بني أمية ينزولون على منبره رجلا فرجلا فساءه ذلك فأنزل الله تعالى * انا أعطيناك الكونثر * وانا أنزلناه في ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر * يملكها بعد بنو أمية

* (ذكر أخبار معاوية بن أبي سفيان) *

ابن صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي وأمه هند بنت عتبة ويكنى أبا عبد الرحمن وبويع بالخلافة يوم اجتماع الحكمين وقيل بيت المقدس بعد قتل علي وبويع البيعة التامة لما خلع الحسن نفسه وسلم الاميراليه واستمر معاوية في الخلافة (ثم دخلت سنة اثنين وأربعين وسنة ثلاث وأربعين) فيها توفي عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم ابن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي وعمرو المذكور هو أحد الثلاثة الذين كانوا يهجون رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم عمرو بن العاص وأبو سفيان بن حرب وعبد الله بن الزبيري وكان يجيبهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيضاً وهم حسان بن ثابت وعبد الله بن رواحة وكعب بن مالك وكانت مصر طعمة لعمرو من معاوية بعد رزق جندها حسب ما كان شرطه له معاوية عند اتفائه معه على حرب علي بن أبي طالب رضي الله عنه وفي ذلك يقول عمرو

معاوي لا أعطيك ديني ولم أنل به منك دنيا فانظر كيف تصنع

فان تعطني مصر ارجحت بصفقة أخذت بها شيخا يضر وينفع

ولمات عمرو ولي معاوية صرا به عبد الله بن عمرو ثم عزله عنها (ثم دخلت سنة أربع وأربعين)

(ذكر استلحاق معاوية زيادا)

(وفي هذه السنة) استلحق معاوية زياد بن سمية وكانت سمية جارية للحارث بن كلدة الثقفي فزوجها بعبد له رومي يقال له عبيد فولدت سمية زيادا على فراشه فهو ولد عبيد شرعا وكان أبو سفيان قد سار في الجاهلية الى الطائف فنزل على انسان يبيع الخمر يقال له أبو صريم أسلم بعد ذلك وكانت له صحبة فقال له أبو سفيان قد اشتهيت النساء فقال أبو صريم هل لك في سمية فقال أبو سفيان هاتها على طول تديها وذفر بطنها فاتاه بها فوقع عليها فيقال انها علقت منه زياد ثم وضعته في السنة التي هاجر فيها رسول الله صلى الله عليه

وسلم ونشأ زيادا فصيحا وحضر زياد يوما بمحضر من جماعة من الصحابة في خلافة عمر فقال عمرو
ابن العاص لو كان أبو هذا غلام من قريش لساق العرب بعصاه فقال أبو سفيان لعلي بن
أبي طالب اني لأعرف من وضعه في رحم أمه فقال على فما يمنعك من استلحاقه قال أخاف
الاصلع يعني عمران يقطع اها بي بالدره ثم لما كان قضية شهادة الشهود على المغيرة بالزنا
وجلدتهم ومنهم أبو بكره أخو زياد لأمه وامتناع زياد عن التصريح كما ذكرنا اتخذ المغيرة بذلك
لزياد يدا ثم لما ولي على بن أبي طالب رضى الله عنه الخلافة استعمل زيادا على فارس فقام بولايتها
أحسن قيام ولما سلم الحسن الامر الى معاوية امتنع زياد بفارس ولم يدخل في طاعة معاوية وأهم
معاوية أمره وخاف أن يدعو الى أحد من بني هاشم ويعيد الحرب وكان معاوية قد ولي المغيرة بن
شعبة الكوفة فقدم المغيرة على معاوية سنة اثنتين وأربعين فشكا اليه معاوية امتناع زياد بفارس فقال
المغيرة أتأذن لي في المسير اليه فأذن له وكتب معاوية لزياد أمانا فتوجه المغيرة اليه لما بينهما
من المودة وما زال عليه حتى أحضره الى معاوية وبايمه وكان المغيرة يكرم زيادا ويعظمه
من حين كان منه في شهادة الزنا ما كان فلما كانت هذه السنة أعنى سنة أربع وأربعين
استلحق معاوية زيادا فاحضر الناس وحضر من يشهد لزياد بالنسب وكان ممن حضر لذلك
أبو صريم الحمار الذي أحضر سمية الى أنى سفيان بالطائف فشهد بنسب زياد من ابى سفيان
وقال انى رأيت أسكتى سمية يقطران من منى أبى سفيان فقال زياد رويدك طلبت شاهدا
ولم تطلب شتام فاستلحقه معاوية وهذه أول واقعة خولفت فيها الشريعة علانية لصرح قول النبي
صلى الله عليه وسلم الولد للفراش وللعاهر الحجر وأعظم الناس ذلك وأنكروه خصوصا بنو أمية
لكون زياد بن عبيد الرومي صار من بنى أمية بن عبد شمس وقال عبد الرحمن بن الحكم
أخو مروان في ذلك الا أباع معاوية بن صخر لقد ضاقت بما تأتي اليدان
أففضب أن يقال أبوك عف وترضى أن يقال أبوك زانى
وأشهد أن رحك من زياد كرحم الفيل من ولد الاتان

ثم ولي معاوية زيادا بالبصرة وازاد اليه خراسان وسجستان ثم جمع له الهند والبحرين
وعمان (وفيها أعنى سنة أربع وأربعين) توفيت أم حبيبة بنت أبى سفيان زوج النبي صلى
الله عليه وسلم (ثم دخلت سنة خمس وأربعين) فيها قدم زياد الى البصرة فسدد أمر
السلطنة وأكد الملك لمعاوية وجرد السيف وأخذ بالظننة وعاقب على الشبهة نخافة
الناس خوفا شديدا وذكر انه لم يخاطب أحد بمد على بن أبى طالب رضى الله عنه مثل زياد
ولما مات المغيرة سنة خمس وكان عاملا لمعاوية على الكوفة ولي معاوية الكوفة أيضا زيادا
فسار زياد اليها واستخلف على البصرة سمرة بن جندب فحذا حذو زياد في سفك الدماء
وكان زياد يقيم بالكوفة ستة أشهر وفي البصرة مثلها وهو أول من سير بين يديه بالحرا

والعمد وأخذ الحرس خمسمائة لا يفارقون مكانه (وكان) معاوية وعماله يدعون لعثمان في الخطبة يوم الجمعة ويسبون عليا ويقعون فيه ولما كان المغيرة متولى الكوفة كان يفعل ذلك طاعة لمعاوية فكان يقوم حجر وجماعة معه فيردون عليه سبه لعلي رضي الله عنه وكان المغيرة يتجاوز عنهم فلما ولي زياد دعا لعثمان وسب عليا وما كانوا يذكرون عليا باسمه وإنما كانوا يسمونه بابي تراب وكانت هذه الكنية أحب الكنى الى علي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم كناه بها فقام حجر وقال كما كان يقول من التناء على علي فغضب زياد وأمسكه وأوثقه بالحديد وثلاثة عشر نفرا معه وارسلهم الى معاوية فشفع في ستة منهم عشائهم وبقي ثمانية منهم حجر فارسل معاوية من قتالهم بمذرا وهي قرية بظاهر دمشق رضي الله عنهم وكان حجر من أعظم الناس ديناً وصلاة وأرسلت عائشة تشفع في حجر فلم يصل رسولها الا بعد قتله قال القاضي جمال الدين بن واصل وروى ابن الجوزي باسناده عن الحسن البصري انه قال أربع خصال كن في معاوية لو لم يكن فيه الا واحدة لكانت موبقة وهي أخذها الخلافة بالسيف من غير مشاورة وفي الناس بقايا الصحابة وذوو الفضيلة واستخلافه ابنه يزيد وكان سكيرا خميرا يلبس الحرير ويضرب بالطناير وادعاؤه زيادا وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوالد للفراش وللعاهر الحجر وقتله حجر بن عدي واصحابه فياويلاله من حجر واصحاب حجر وروى عن الشافعي رحمة الله عليه انه اسر الى الربيع انه لا يقبل شهادة أربعة من الصحابة وهم معاوية وعمرو بن العاص والمغيرة وزياد (وفيها) أعنى سنة خمس وأربعين توفي عبد الرحمن بن خالد بن الوليد وكان أهل الشام قدموا اليه جدا فدمس اليه معاوية سما مع نصراني يقال له اثال فاغتاله به (ثم دخلت سنة ست وأربعين وسنة سبع وأربعين) فيها توفي قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر واليه ينسب فيقال المتقري وقد على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد بني تميم فاسلم وكان قيس المذكور موصوفاً بمكارم الاخلاق (ثم دخلت سنة ثمان وأربعين)

ذكر غزوة القسطنطينية

في هذه السنة أعنى سنة ثمان وأربعين سير معاوية جيشاً كثيراً مع سفيان بن عوف الى القسطنطينية فاوغلوا في بلاد الروم وحاصروا القسطنطينية وكان في ذلك الجيش ابن عباس وعمرو ابن الزبير وأبو أيوب الانصاري وتوفي في مدة الحصار أبو أيوب الانصاري ودفن بالقرب من سورها وشهد أبو أيوب مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرًا واحداً وشهد مع علي صفين وغيرها من حروبه (ثم دخلت سنة تسع وأربعين وسنة خمسين) فيها بنيت القيروان وكل بناؤها في سنة خمس وخمسين وكان من حديثها ان معاوية ولي عقبة بن نافع أفريقية وكان عقبة المذكور صحابياً من الصالحين فوضع السيف في أهل أفريقية لانهم

كانوا يرتدون اذا فارقهم المسكر وكان مقام الولاية بزويلة ورقة فرأى عقبة أن يتخذ مدينة بتلك البلاد تكون مقرا للمسكروا اختار موضع القيروان وكان دحلة مشتبكة فقطع أشجارها وبنها مدينة وهي مدينة القيروان (وفيها) أعنى في سنة خمسين توفي دحية الكلبي وهو دحية بن خليفة بن فروة بن فضالة منسوب الى كلب بن وبرة أسلم قديماً ولم يشهد بدرا قال النبي صلى الله عليه وسلم أشبه من رأيت بجبريل دحية الكلبي (ثم دخلت سنة احدى وخمسين) فيها توفي سعيد بن زيد أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رضى الله عنهم (ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين سنة ثلاث وخمسين) فيها هلك زياد بن أبيه في رمضان من أكلة في أصبعه وكان مولده عام الهجرة (ثم دخلت سنة أربع وخمسين سنة خمس وخمسين) فيها ولي معاوية سعيد بن عثمان بن عفان خراسان فقطع نهر جيحون الى سمرقند والصغد وهزم الكفار وسار الى ترمذ فقطعها صلحا وممن قتل معه في هذه الغزوة (قثم) بن العباس ودفن بسمرقند ومات أخوه (عبد الله) بن العباس بالطائف (والفضل) بالشام (ومعبد) بأفريقية فيقال لم ير قبور اخوة أبعد من قبور هؤلاء الاخوة بنى العباس (وفي هذه السنة) بايع معاوية الناس لابنه يزيد بولاية العهد بعده وبايعه أهل الشام والعراق وكان المتولى على المدينة من جهة معاوية مروان بن الحكم فأراد البيعة له فامتنع من ذلك الحسين وعبدالله بن عمر وعبدالرحمن ابن أبى بكر وعبدالله بن الزبير وامتنع الناس لامتناعهم وآخر الامر ان معاوية قدم بنفسه الى الحجاز ومعه ألف فارس وتحدث مع عائشة في أمرهم وآخر الامر انه بايع ليزيد أهل الحجاز وتأخر المذكورون عن البيعة ويروى ان معاوية قال لابنه يزيد انى مهدت لك الامور ولم يبق أحد لم يبايعك غير هؤلاء الاربعة فأما عبد الرحمن فرجل كبير تهابه اليوم أو غدا وأما ابن عمر فرجل قد غلب عليه الورع وأما الحسين فله فرابة فان ظفرت به فاصفح عنه وأما ابن الزبير فان ظفرت به فقطعه اربا اربا (ثم دخلت سنة سبع وخمسين سنة ثمان وخمسين) فيها توفيت أم المؤمنين عائشة بنت أبى بكر الصديق زوج النبي صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها (وفيها) توفي أخوها عبد الرحمن بن أبى بكر (ثم دخلت سنة تسع وخمسين) فيها توفي سعيد بن العاص بن أمية ولد عام الهجرة وقتل أبوه العاص يوم بدر كافرا وكان سعيد من اجواد بنى أمية (وفي هذه السنة) أعنى سنة تسع وخمسين مات الخطيئة واسمه جرول بن مالك لقب الخطيئة لقصره أسلم ثم ارتد ثم أسلم وقال عند موت النبي صلى الله عليه وسلم وارتداد العرب

أطعن رسول الله ما كان بيننا فيالعباد الله مالابى بكر
أبورثها بكر اذا مات بعده وتلك لعمر الله قاصمة الظهر

(وفيها) توفي أبو هريرة واختلف في اسمه ونسبه وهو ممن لازم خدمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه الكثير فاتهمه بعض الناس لكثرة ما رواه من الأحاديث والأكثر يصححون روايته ولا يشكون فيها (ثم دخلت سنة ستين)

﴿ ذكر وفاة معاوية ﴾

فيها في رجب توفي معاوية بن أبي سفيان وكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوماً منذ اجتمع له الأمر وبإيعامه الحسن بن علي وكان عمره خمسا وسبعين وقيل - بعين وقيل غير ذلك وأنشد معاوية وقد تجلد للعائدين

وتجدي للشامتين أريهم . اني لريب الدهر لا اتضع
واذا المنية انشبت اظفارها ألفت كل تيمة لا تنفع

ولما توفي معاوية خرج الضحاک بن قيس حتى أتى المنبر فصعده ومعه أكفان معاوية فأنى على معاوية وأعلم الناس بموته وان هذه أكفانه ثم صلى عليه الضحاک وكان يزيد غائباً بقرية حوارين من عمل حص فكتبوا اليه وطابوه فحضر بعد دفن أبيه فصلى على قبره

﴿ ذكر أخبار معاوية ﴾

أسلم معاوية مع أبيه عام الفتح واستكتبه النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر على الشام أربع سنين من خلافته وأقره عثمان مدة خلافته نحو اثنتي عشرة سنة وتغلب على الشام محاربا لعلي أربع سنين فكان أميراً ومليكا على الشام نحو أربعين سنة وكان حليما حازما داهية عالما بسياسة الملك وكان حلمه قاهرا لغضبه وجوده غالباً على منعه يصل ولا يقطع ومما يحكى عن حلمه من تاريخ الناضى جمال الدين بن واصل ان أروى بنت الحارث بن عبدالمطلب بن هاشم دخلت على معاوية وهي عموز كبيرة فقال لها معاوية مرحبا بك يا خالة كيف أنت فقالت بخير يا ابن أختي لقد كفرت النعمة وأسأت لابن عمك الصحبة وتسميت بغير اسمك وأخذت غير حقلك وكنا أهل البيت أعظم الناس في هذا الدين بلاء حتى قبض الله نبيه مشكورا سعيه مرفوعا منزلة فوثبت علينا بعده تيم وعدى وأمية فابتزونا حقنا ووليتم علينا فكنا فيكم بمنزلة بنى اسرائيل في آل فرعون وكان على بن أبي طالب بعد نبينا بمنزلة هرون من موسى فقال لها عمرو بن العاص كفى ايتها العجوز الضالة واقصرى عن قولك مع ذهاب عقلك فقالت وأنت يا ابن الباغية تتكلم وأمك كانت أشهر بنى بمكة وأرخصهن أجرة وادعاك خمسة من قريش فسثت أمك عنهم فقالت كلهم أتاني فانظروا أشبههم به فالحقوه به فغلب عليك شبه العاص بن وائل فالحقوك به فقال لها معاوية عفا الله عما سلف هاتى حاجتك فقالت أريد ألفي دينار لأشترى بها عينا فواره في أرض خراره تكون لفقراء بنى الحارث بن عبدالمطلب وألفي دينار أخرى أزواج بها فقراء بنى الحارث

والنفي دينار أخرى أستعين بها على شدة الزمان فأمر لها معاوية بستة آلاف دينار فقبضتها وانصرفت ومعاوية أول خليفة بايع أولده وأول من وضع البريد وأول من عمل المقصورة في مسجد واول من خطب جالساً في قول بعضهم وكان عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من يرى سماع الاوتار والغناء وهو رأى أهل المدينة وكان معاوية ينكر ذلك عليه فدخل ابن جعفر يوماً على معاوية ومعه بديح المغنى فقال ابن جعفر لبديح غن فغنى بشعر كان يحبه معاوية وهو

يا لبينى اوقدى النارا ان من تهوين قد حارا
رب ناربت أرمقها تقضم الهندي والغارا
ولها ظبي يؤججها عاقد في الخصر زانارا

فطرب معاوية ونحرك وضرب برجله الارض فقال له ابن جعفر مه يا أمير المؤمنين يقال معاوية ان الكريم لطروب وقال معاوية اعنت على على بثلاث كان رجلاً ظهرة علنة وكنت كتوما لسرى وكان في اخبث جند وأشد خلافاً وكنت في أطوع جند وأقله خلافاً وخلا بأصحاب الجمل فقلت ان ظفر بهم أعددت ذلك عليه وهنأوان ظفروا به كانوا أهون شوكة على منه (أخبار يزيد ابنه) وهو ثاني خلفائهم وأم يزيد ميسون بنت بحدل الكلبيّة بويح بالخلافة لما مات أبوه في رجب سنة ستين ولما استقر يزيد في الخلافة أرسل الى عامله بالمدينة بالزام الحسين وعبد الله بن الزبير وابن عمر بالبيعة فأما ابن عمر فقال ان أجمع الناس على بيعته بايعته وأما الحسين وابن الزبير فلحقا بمكة ولم يبايعا وأرسل عامل المدينة جيشاً مع عمرو بن الزبير أخى عبد الله بن الزبير وكان شديد العداوة لآخيه عبد الله لقتال أخيه عبد الله فاتصر عبد الله بن الزبير وهزم الجمع الذي مع أخيه وأمسك أخاه عمراً وحبسه حتى مات في حبسه

ذكر مسير الحسين الى الكوفة

وورد على الحسين مكاتبات أهل الكوفة يحثونه على المسير اليهم ليبايئوه وكان العامل عليها النعمان بن بشير الانصارى فأرسل الحسين الى الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل بن أبي طالب ليأخذ البيعة عليهم فوصل الى الكوفة وبايئها قيل ثلاثون ألفاً وقيل ثمانية وعشرون ألف نفس وبلغ يزيد عن النعمان بن بشير مالا يرضيه فولى على الكوفة عبيد الله بن زياد وكان والياً على البصرة فقدم الكوفة ورأى ما الناس عليه فخطبهم وحثهم على طاعة يزيد ابن معاوية واستمر مسلم بن عقيل عند قدوم عبيد الله بن زياد على ما كان ثم اجتمع الى مسلم بن عقيل من كان بايئه للحسين وحضروا عبيد الله بن زياد بقصره ولم يكن مع عبيد الله في القصر أكثر من ثلاثين رجلاً ثم ان عبيد الله أمر أصحابه أن يشرفوا من القصر ويمتنوا أهل الطاعة ويخذلوا أهل المعصية حتى ان المرأة ليأتي ابنها وأخاها فتقول انصرف

ان الناس يكفونك فتفرق الناس عن مسلم ولم يبق مع مسلم غير ثلاثين رجلاً فانهمز واستتر ونادى منادى عبيد الله بن زياد من أتى بمسلم بن عقيل فله ديتة فامسك مسلم وأحضر اليه ولما حضر مسلم بين يدي عبيد الله شتمه وشم الحسين وعلياً وضرب عنقه في تلك الساعة ورميت جيفته من القصر ثم أحضرهاني بن عروة وكان ممن أخذ البيعة للحسين فضرب عنقه أيضاً وبعث برأسيهما الي يزيد بن معاوية وكان مقتل مسلم بن عقيل لثمان مضيئ من ذي الحجة سنة ستين وأخذ الحسين وهو بمكة في اتوجه الى العراق وكان عبد الله بن عباس يكره ذهاب الحسين الى العراق خوفاً عليه وقال للحسين يا ابن العم اني أخاف عليك أهل العراق فانهم قوم أهل غدر وأقم بهذا البلد فانك سيد أهل الحجاز وان أبيت الا ان تخرج فسر الى اليمن فان بها شيعة لابيكم وبها حصون وشعاب فقال الحسين يا ابن العم اني أعلم والله انك ناصح مشفق ولقد أزمعت وأجمعت ثم خرج ابن عباس من عنده وخرج الحسين من مكة يوم التروية سنة ستين واجتمع عليه جمابيع من العرب ثم لما بلغه مقتل ابن عمه مسلم بن عقيل وتحاذل الناس عنه اعلم الحسين من معه بذلك وقال من أحب أن ينصرف فلينصرف فتفرق الناس عنه يميناً وشمالاً ولما وصل الحسين الى مكان يقال له سراف وصل اليه الحر صاحب شرطة عبيد الله بن زياد في ألقى فارس حتى وقفوا مقابل الحسين في حر الظهيرة فقال لهم الحسين ما أتيت الا بكتيكم فان رجعتم رجعت من هنا فقال له صاحب شرطة ابن زياد انا أمرنا ان لا نفارقك حتى نوصلك الكوفة بين يدي عبيد الله بن زياد فقال الحسين الموت أهون من ذلك وما زالوا عليه حتى سار مع صاحب شرطة ابن زياد (ثم دخلت سنة احدى وستين)

(ذكر مقتل الحسين)

ولما سار الحسين مع الحر ورد كتاب من عبيد الله بن زياد الى الحر يأمره أن ينزل الحسين ومن معه على غير ماء فأنزلهم في الموضع المعروف بكر بلا وذلك يوم الخميس تاني المحرم من هذه السنة أعنى سنة احدى وستين ولما كان من الغد قدم من الكوفة عمر بن سعد ابن أبي وقاص بأربعة آلاف فارس أرسله ابن زياد لحرب الحسين فسأله الحسين في أن يمكن اما من العود من حيث أتى واما أن يجهز الي يزيد بن معاوية واما أن يمكن أن يلحق بالنعور فكتب عمر الى ابن زياد يسأل أن يجاب الحسين الي أحد هذه الامور فاغتاظ ابن زياد فقال لا ولا كرامة فأرسل مع شمر بن ذي الجوشن الى عمر بن سعد اما ان تقاتل الحسين وتقتله وأطأ الخيل جنته واما ان تعزل ويكون الامير على الجيش شمر فقال عمر بن سعد بل أقاتله ونهض عشية الخميس تاسع المحرم من هذه السنة والحسين جالس امام بيته بعد صلاة العصر فلما قرب الجيش منه سأهلم مع أخيه العباس أن يمهلوه الى الغد وانه

يحييهم الى ما يختارونه فأجابوه الى ذلك وقال الحسين لاصحابه اني قد أذنت لكم فانطلقوا في هذا الليل وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فقال أخوه العباس لم تفعل ذلك لنبقى بمدك لا أرانا الله ذلك أبدا ثم تكلم اخوته وبنو أخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك وكان الحسين وأصحابه يصلون الليل كله ويدعون فلما أصبحوا ركب عمر بن سعد في أصحابه وذلك يوم عاشوراء من السنة المذكورة وعي الحسين أصحابه وهم اثنان وثلاثون فارسا وأربعمون راجلا ثم حملوا على الحسين وأصحابه واستمر القتال الى وقت الظهر من ذلك اليوم فصلى الحسين وأصحابه صلاة الحوف واشتد بالحسين العطش فتقدم ليشرب فرمى بسهم فوقه في فمه ونادى حمر ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه فضربه زرعة بن شريك على كتفه وضربه آخر على عاتقه وطعنه سنان بن أنس النخعي بالرمح فوق فتزل اليه فذبحه واحتر رأسه وقيل ان الذي نزل واحتر رأسه هو شمر المذكور وجاء به الى عمر بن سعد فأمر عمر بن سعد جماعة فوطؤا صدر الحسين وظهروه بنحوهم ثم بعث بالرؤس والنساء والاطفال الى عبيد الله بن زياد فجعل ابن زياد يقرع فم الحسين بقضيب في يده فقال له زيد بن أرقم ارفع هذا القضيب فوالذي لاله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على هاتين الشفتين ثم بكى وروى انه قتل مع الحسين من أولاد علي أربعة هم العباس وجعفر ومحمد وأبو بكر ومن أولاد الحسين أربعة وقتل عدة من أولاد عبد الله بن جعفر ومن أولاد عقيل ثم بعث ابن زياد بالرؤس والنساء وبالاطفال الى يزيد بن معاوية فوضع يزيد رأس الحسين بين يديه واستحضر النساء والاطفال ثم أمر التعمان بن بشير أن يجهزهم بما يصلحهم وان يبعث معهم أمينا يوصاهم الى المدينة فجهزهم الى المدينة ولما وصلوا اليها لقيهم نساء بنى هاشم حاسرات وفيهن ابنة عقيل بن أبي طالب وهي تبكى وتقول

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ماذا فعلتم وأتم آخر الامم
بمترتي وبأهلي به مد مفتقدى منهم اسارى وصرعى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم ان تخلفوني بسوء في ذوى رحى

(واختلف) في موضع رأس الحسين فقيل جهز الى المدينة ودفن عند أمه وقيل دفن عند باب الفراديس وقيل ان خلفاء مصر نقلوا من عسقلان رأسا الى القاهرة ودفنوه بها وبنوا عليه مشهدا يعرف بمشهد الحسين وقد اختلف في عمره والصحيح انه خمس وخسون سنة وأشهر وقيل حج الحسين خمسا وعشرين حجة ماشيا وكان يصلى في اليوم واللييلة ألف ركعة (وأما) عبد الله بن الزبير فانه استمر بمكة ممتعا عن الدخول في طاعة يزيد بن معاوية (ثم دخلت سنة اثنتين وستين وسنة ثلاث وستين) فيها اتفق أهل المدينة على خلع يزيد بن معاوية وأخرجوا نائبه عثمان بن محمد بن أبي سفيان منها فجهز يزيد

حيثما مع مسلم بن عقبة وأمره يزيد أن يقاتل أهل المدينة فاذا ظفر بهم اباها للجند ثلاثة أيام يسفكون فيها الدماء ويأخذون ما يجدون من الاموال وأن يايهمم على أنهم خول وعبيد ليزيد واذا فرغ من المدينة يسير الى مكة فسار مسلم المذكور في عشرة آلاف فارس من أهل الشام حتى نزل على المدينة من جهة الحرة وأصر أهل المدينة من المهاجرين والانصار وغيرهم على قتاله وعملوا خندقا واقتتلوا فقتل الفضل بن العباس بن ربيعة بن الحارث ابن عبدالمطلب بعد ان قاتل قتالا عظيما وكذلك قتل جماعة من الاشراف والانصار ودام قتالهم ثم انهزم أهل المدينة واباح مسلم مدينة النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام يقتلون فيها الناس ويأخذون ما بها من الاموال ويفسقون بالنساء وعن الزهري ان قتلى الحرة كانوا سبعمائة من وجوه الناس من قريش والمهاجرين والانصار وعشرة آلاف من وجوه الموالى وعن لا يعرف وكانت الواقعة لثلاث بقين من ذى الحجة سنة ثلاث وستين ثم ان مسلماً بايع من بقي من الناس على أنهم خول وعبيد ليزيد بن معاوية ولما فرغ مسلم بن عقبة من المدينة سار بالحيش الى مكة (ثم دخلت سنة أربع وستين)

(ذكر حصار الكعبة)

ولما فرغ مسلم من المدينة وسار الى مكة كان مريضاً فمات قبل أن يصل الى مكة وأقام على الحيش مقامه (الحصين) بن عمير السكوني وذلك في الحرم من هذه السنة فقدم الحصين مكة وحاصر عبدالله بن الزبير أربعة أيام حتى جاءهم الخبر بموت يزيد بن معاوية على ما سنده بعد رمى البيت الحرام بالمنجنيق واحرقه بالنار ولما علم الحصين بموت يزيد قال لعبد الله بن الزبير من الرأي ان ندع دماء القتلى بيننا واقبل لا بايعك واقدم الى الشام فامتنع عبد الله بن الزبير من ذلك فارتحل الحصين راجعا الى الشام ثم ندم ابن الزبير على عدم الموافقة وسار مع الحصين من كان بالمدينة من بني أمية وقدموا الى الشام

(ذكر وفاة يزيد بن معاوية بحوارين من عمل حمص) *

لاربعة عشرة ليلة خات من ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة أربع وستين وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وكان مدة خلافته ثلاث سنين وستة أشهر وكان آدم جمدا أحور العينين بوجهه آثار جدري حسن اللحية خفيفها طويلا وخلف عدة بنين وبنات وكانت أمه ميسون بنت بجدل الكلبيّة أقام يزيد معها بين أهلها في البادية وتعلم الفصاحة ونظم الشعر هناك في بادية بني كلب وكان سبب ارساله مع أمه هناك ان معاوية سمع ميسون بنت بجدل تنشد هذه الايات وهي

لبس عباءة وتقر عيني أحب الى من لبس الشفوف
وبيت تخفق الارياح فيه أحب الى من قصر منيف

وبكر تتبع الاطمان صعب أحب الى من بغل زفوف
 وكلب ينبسح الاضياف دوني أحب الي من هر ألوف
 وخرق من بني عمى فقير أحب الي من عليج عنيف

فقال لها معاوية "مارضيت يا ابنة بجدل حق جعلتني علجا عنيفا الحق باهلك فضت الى بادية
 بني كلب ويزيد معها

﴿ ذكر أخبار معاوية بن يزيد بن معاوية ﴾

وهو ثالث خلفائهم ولما توفي يزيد بن معاوية بويح بالخلافة ولده معاوية في رابع عشر
 ربيع الاول من هذه السنة وكان شابا دينيا فلم تكن ولايته غير ثلاثه أشهر وقيل أربعين
 يوما ومات وعمره احدى وعشرون سنة وفي أواخر أيامه جمع الناس وقال قد ضعفت
 عن أمركم ولم أجد لكم مثل عمر بن الخطاب لاستخلفه ولا مثل أهل الشورى فأتتم أولى
 بأمركم فاختاروا من أحببتهم ثم دخل منزله وتغيب فيه حتى مات وقيل انه أوصى أن
 يصلى بالناس الضحاك بن قيس حتى يقوم لهم خليفة

(ذكر البيعة لعبد الله بن الزبير)

ولمات يزيد بن معاوية بايع الناس بمكة ابن الزبير وكان مروان بن الحكم بالمدينة فقصد
 المسير الى عبد الله بن الزبير ومبايعته ثم توجه مع من توجه من بني أمية الى الشام وقيل
 ان ابن الزبير كتب الى عامله بالمدينة ان لا يترك بها من بني أمية أحدا ولو سار ابن الزبير
 مع الحصين الى الشام أو صاعق بن أمية ومروان لاستقر أمره ولكن لا مرد لما قدره الله
 تعالى ولما بويح عبد الله بن الزبير بمكة كان عبيد الله بن زياد بالبصرة فهرب الى الشام
 وبايع أهل البصرة ابن الزبير واجتمعت له العراق والحجاز واليمن وبعث الى مصر فبايعه
 أهلها وبايع له في الشام سرا الضحاك بن قيس وبايع له بجمص التعمان بن بشر الانصاري
 وبايع له بقنسرين زفر بن الحارث الكلبي وكاديتهم له الامر بالكلية وكان عد الله بن
 الزبير شجاعا كثير العبادة وكان به البخل وضعف الرأي (أخبار مروان بن الحكم) وهو
 رابع خلفائهم وقام مروان بالشام في أيام ابن الزبير واجتمعت اليه بنو أمية وصار الناس
 بالشام فرقتين اليمانية مع مروان والقيسية مع الضحاك بن قيس وهم يبايعون لابن الزبير
 وجرت مقاولات وأمور يطول شرحها

﴿ ذكر وقعة مرج راهط ﴾

وآخر ذلك ان الفريقين التقوا بمرج راهط في غوطة دمشق واقتتلوا وكانت الكرة على
 الضحاك والقيسية وانهمزوا أقبح هزيمة وقتل الضحاك بن قيس وقتل جمع كثير من

فرسان قيس ولما انهزمت قيس يوم المرج نادى منادى مروان بن الحكم ألا لا يتبع أحد ودخل دمشق مروان ونزل في دار معاوية بن أبي سفيان واجتمع عليه الناس وتزوج أم خالد بن يزيد بن معاوية لحوفه من خالد (ولما) انهزمت القيسية وقتل الضحاك وبلغ ذلك أهل حمص وعليها النعمان بن بشير الانصاري خرج هاربا بامرأته وأهله فخرج أهل حمص وقتلوا النعمان بن بشير وردوا برأس النعمان وأهله الى حمص (ولما) بلغ زفر بن الحارث وهو بقنسرين يدعولاً بن الزبير خبير الهزيمة خرج من قنسرين وأتى قرقيسيا فغلب عليها واستوثق الشام لمروان بن الحكم ثم خرج الى حمة مصر وبثت قدامه عمرو بن سعيد ابن العاص فدخل مصر وطرده عامل ابن الزبير عنها وباع لمروان بن الحكم أهلها ولما ملك مروان مصر رجع الى دمشق وخرجت سنة أربع وستين ومروان خليفة بالشام ومصر وابن الزبير خليفة في الحجاز والعراق واليمن (وفي هذه السنة) أعنى سنة أربع وستين هدم ابن الزبير الكعبة وكانت حيطانها قد مالت من ضرب المنجنيق فهدمها وحفر أساسها وادخل الحجر فيها واعادها على ما كانت عليه أولاً (ثم دخلت سنة خمس وستين)

(ذكر وفاة مروان بن الحكم)

وتوفي بان خنقته أم خالد بن يزيد بن معاوية زوجته وصاحت مات حجارة وذلك لثلاث خلون من رمضان من هذه السنة أعنى سنة خمس وستين ودفن بدمشق وعمره ثلاث وستون سنة وكانت مدة خلافته تسعة أشهر وثمانية عشر يوماً

❦ ذكر شيء من أخباره ❦

كان النبي صلى الله عليه وسلم قد طرد أباه الحكم الى الطائف ولم يزل طريداً في أيام أبي بكر وعمر الى ان رده عثمان كما ذكرناه ومروان هو الذي قتل طلحة بسهم نشاب في حرب الجمل

❦ ذكر أخبار عبد الملك ❦

وهو خامس خلفائهم لما مات مروان بويع ابنه عبد الملك بن مروان في ثالث رمضان من هذه السنة أعنى سنة خمس وستين عقب موت مروان واستثبت له الأمر بالشام ومصر وقيل انه لما أتمته الخلافة كان قاعداً والمصحف في حجره فأطبقه وقال هذا آخر العهد بك (ثم دخلت سنة ست وستين)

ذكر خروج المختار بن أبي عبيد الثقفي

وفي هذه السنة خرج المختار بالكوفة طالباً بثار الحسين واجتمع اليه جمع كثير واستولى على الكوفة وبايحه الناس بها على كتاب الله وسنة رسوله والطلب بدم أهل البيت وتجرد المختار لقتال قتلة الحسين وطاب شعر بن ذي الحوشن حتى ظفربه وقتله وبثت الى خولى

الاصبحى وهو صاحب رأس الحسين فاحتاط بداره وقتله واحرقه بالنار ثم قتل عمر ابن سعد بن أبي وقاص صاحب الجيش الذين قتلوا الحسين وهو الذى أمر أن يداس صدر الحسين وظهوره بالحيل وقتل ابن عمر المذكور واسمه حفص وبعث رأسهما الى محمد بن الحنفية بالحجاز وذلك في ذى الحجة من هذه السنة ثم ان المختار اتخذ كرسيًا وادعى ان فيه سر وانه لهم مثل التابوت لبنى اسرائيل ولما سار المختار بالجنود لقتال عبيد الله ابن زياد خرج بالكرسى على بغل يحملة في القتال (ثم دخلت سنة سبع وستين)

ذكر مقتل عبيد بن زياد

وفي هذه السنة في المحرم أرسل المختار الجنود لقتال عبيد الله بن زياد وكان قد استولى على الموصل وقدم على الجيش ابراهيم بن الاشتر النخعي فاقتتلوا قتالا وانهزمت أصحاب ابن زياد وقتل عبيد الله بن زياد قتله ابراهيم بن الاشتر في المعركة وأخذ رأسه واحرق جثته وغرق في الزاب من أصحاب ابن زياد المهزمين أكثر ممن قتل وبعث ابراهيم برأس ابن زياد وبعده رؤس معه الى المختار وانتقم الله للحسين بالمختار وان لم تكن نية المختار جميلة (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وستين ولّى ابن الزبير أخاه مصعب بالبصرة ثم سار مصعب الى البصرة بعد ان طلب المهلب بن أبي صفرة من خراسان فقدم اليه مع وعسكر كثير فساروا جميعا الى قتال المختار بالكوفة وجمع المختار جموعه والتقى فتمت الهزيمة بعد قتال شديد على المختار وأصحابه وانحصر المختار في قصر الامارة بالكوفة ودخل مصعب الكوفة وحاصر المختار وما زال المختار يقاتل حتى قتل ثم نزل أصحابه من القصر على حكم مصعب فقتلهم جميعهم وكانوا سبعة آلاف نفس وكان مقتل المختار في رمضان سنة سبع وستين وعمره سبع وستون سنة (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وستين للهجرة وقيل سنة احدى وسبعين وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة ثمان وستين توفي بالكوفة أبو بجر الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين ابن عبادة وكان يعرف الضحاك المذكور بالاحنف وهو الذى يضرب به المثل في الحلم وكان سيد قومه موصوفاً بالقل والدهاء والعلم والحلم والذكاء أدرك عهد رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ولم يصحبه ووفد على عمر بن الخطاب في أيام خلافته وكان من كبار التابعين وشهد مع علي وقمة صفين ولم يشهد وقعة الجمل مع أحد الفريقين والاحنف المائل سمي بذلك لانه كان أحنف الرجل يطأ على جانبها الوحشى وقدم الاحنف المذكور على معاوية في خلافته وحضر عنده في وجوه الناس فدخل رجل من أهل الشام وقام خطيباً وكان آخر كلامه ان لعن على بن أبي طالب فاطرق الناس وتكلم الاحنف فقال يا أمير المؤمنين ان هذا القائل لو يعلم ان رضاك في لعن المرسلين لعنهم فانق الله ودع عنك علياً فقد لقي ربه وافرد في قبره وكان والله الميمونة نقيته العظيمة مصيبته فقال معاوية يا أحنف

لقد أغضبت العين على القذا فأيم الله لتصعدن المنبر وتعلننه طوعا أو كرها فقال الاخنف
أو نمفني فهو خير لك فألح عليه معاوية فقال الاخنف أما والله لا نصفنك في القول قال وما أنت قائل
قال أحمد الله بما هو وأهله وأصلى على رسوله وأقول أيها الناس إن أمير المؤمنين معاوية أمرني أن العن
عليا الا وان عليا ومعاوية اختلفا فاقتلوا داعي كل منهما انه منفي عليه فاذا دعوت فأمنوا ثم أقول
اللهم العن أنت وملائكتك ورسلك وجميع خلقك الباغي منهما على صاحبه والعن الفئة الباغية اللهم
العنهم لعننا كثيرا أمنوا رحكم الله يا معاوية أقوله ولو كان فيه ذهاب روحى فقال معاوية
اذن نعفيك من ذلك ولم يلزمه به (ثم دخلت سنة ثمان وستين) فيها توفي عبد الله بن
عباس بالطائف وكان محمد ابن الحنفية مقبيا بالطائف أيضا فصلى على ابن عباس وأقام محمد
ابن الحنفية بالطائف الى ان قدم الحجاج بن يوسف الى مكة وكان مولد عبدالله بن عباس
قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له النبي صلى الله عليه وسلم وقال انهم فقهه في الدين وعلمه
الكلمة والتأويل فكان كذلك وكان يسمى الحبر لكثرة علومه (ثم دخلت سنة تسع وستين
وما بعدها الى سنة احدى وسبعين)

ذكر مقتل مصعب بن الزبير

في هذه السنة أعنى سنة احدى وسبعين تجهز عبد الملك وسار الى العراق وتجهز مصعب
لملتقاء واقتل الجمعان وكان أهل العراق قد كاتبوا عبد الملك وصاروا معه في الباطن
فتخلوا عن مصعب وقتل مصعب حتى قتل هو وولده وكان مقتل مصعب بدير الجائليق
عند نهر دجيل وكان عمر مصعب ستا وثلاثين سنة وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة
احدى وسبعين وكان مصعب صديق عبد الملك بن مروان قبل خلافة وتزوج مصعب سكيته
بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وجمع بينهما في عقد نكاحه ثم دخل عبد الملك الكوفة
وبايعه الناس واستوثق له ملك العراقين (ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين) فيها جهز
عبد الملك بن مروان الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش الى مكة لقتال عبد الله بن الزبير
فسار الحجاج في جمادى الاولى من هذه السنة ونزل الطائف وجرى بينه وبين أصحاب
ابن الزبير حروب كانت الكرة فيها على أصحاب ابن الزبير وآخر الامر انه حصر ابن
الزبير بمكة ورمى البيت الحرام بالمنجنيق ودام الحصار حتى خرجت هذه السنة (ثم دخلت
سنة ثلاث وسبعين) والحجاج محاصر لابن الزبير وأبي ابن الزبير أن يسلم نفسه وقتل
حتى قتل في جمادى الآخرة من هذه السنة بعد قتال سبعة أشهر وكان عمر ابن الزبير
حين قتل نحو ثلاث وسبعين سنة وهو أول من ولد من المهاجرين بعد الهجرة وكانت
مدة خلافة تسع سنين لانه بويح له سنة أربع وستين لما مات يزيد بن معاوية وكان عبد
الله بن الزبير كثير العبادة مكث أربعين سنة لم ينزع ثوبه عن ظهره وفي هذه السنة بعد مقتل

ابن الزبير يبيع لعبد الملك بالحجاز واليمن واجتمع الناس على طاعته (وفي هذه السنة) أعنى سنة ثلاث وسبعين توفي عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهما وكان موته بمد قتل ابن الزبير بثلاثة أشهر وعمره سبع وثمانون سنة (ثم دخلت سنة أربع وسبعين) فيها هدم الحجاج الكعبة وأخرج الحجر عن البيت وبنى البيت على ما كان عليه في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ذلك الى الآن واستمر الحجاج أميراً على الحجاز (ثم دخلت سنة خمس وسبعين) فيها أرسل عبد الملك الى الحجاج بولاية العراق فسار من المدينة الى الكوفة وأخرج في أيام ولاية الحجاج العراق (شيب) الخارجى وكثرت جموعه وجرى له مع الحجاج حروب كثيرة آخرها ان جموع شيب تفرقت وتردى به فرسه من فوق جسر وسقط شيب في الماء وغرق وكذلك خرج على الحجاج عبد الرحمن ابن الأشعث واستولى على خراسان ثم سار الى جهة الحجاج وغلب على الكوفة وكثرت جموعه وقويت شوكته وفي ذلك يقول بعض أصحابه

شلت نوى من داره بالأيوان	ايوان كسرى ذى القرى والزنجان
من عاشق أضحى بزابلستان	ان ثقيفا منهم الكذابان *
* كذاها الماضى وكذاب ثان	انا سمونا للكفور القتان *
حتى طغى في الكفر بمد الايمان	بالسيد الفطريف عبد الرحمن
سار بجمع كاللدا من قمحطان	بمحفل جم شديد الاركان
* فقال الحجاج ولى الشيطان	يثبت لجمع مذحج وهمذان *
فانهم ساقوه كأس الديفان	وملحقوه بقرى ابن مروان

ثم أمد عبد الملك الحجاج بالجيوش من الشام وآخر الامر ان جموع عبد الرحمن تفرقت وانهم ولحق بملك الترك وأرسل الحجاج يطلبه من ملك الترك ويتهدده بالفزوان أخره فقبض ملك الترك على عبد الرحمن المذكور وعلى أربعين من أصحابه وبعث بهم الى الحجاج فلما نزل في مكان في الطريق اتى عبد الرحمن نفسه من سطح فمات (ثم دخلت سنة ست وسبعين وما بعدها الى احدى وثمانين) فيها توفي أبو القاسم محمد بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية (ثم دخلت سنة اثنين وثمانين) فيها توفي المهلب بن أبي صفرة الأزدي وكان من الاجواد المشهورين بالكرم والشهامة وكان الحجاج قدولى المهلب خراسان ومات المهلب بمرور الروذ واستخلف بعده ابنه يزيد بن المهلب ولمادت من المهلب الوفاة احضر السهام لاولاده وقال أتكسرونها مجتمعة قالوا لا قال أتكسرونها متفرقة قالوا نعم قال هكذا أتم (وفي هذه السنة) أعنى سنة اثنين وثمانين توفي خالد بن يزيد بن معاوية وكان من المعدودين في بنى أمية بالسخاء والقصاحة والعقل (ثم دخلت سنة ثلاث وثمانين)

فيها بنى الحجاج مدينته واسط (ثم دخلت سنة أربع وستين وخمس وثمانين) فيها أعنى سنة خمس وثمانين توفي عبد العزيز بن مروان بمصر (ثم دخلت سنة ست وثمانين)

﴿ ذكر وفاة عبد الملك بن مروان ﴾

وفي منتصف شوال من هذه السنة توفي عبد الملك بن مروان وعمره ستون سنة وكانت مدة خلافته منذ قتل ابن الزبير واجتمع له الناس ثلاث عشرة سنة وأربعة أشهر تنقص سبع ليال وكان شديد البحر وكفى لذلك بابي الذبان وكان يقب لبخله برشح الحجر وكان حازماً عاقلاً فقيهاً عالماً وكان ديناً فلما تولى الخلافة استهوته الدنيا فتغير عن ذلك وفيه يقول الحسن البصري ماذا أفول في رجل الحجاج سيئة من سيئاته

﴿ ذكر ولاية الوليد بن عبد الملك ﴾

وهو سادس خلفائهم لما توفي عبد الملك ببيع الوليد بالخلافة في منتصف شوال من هذه السنة أعنى سنة ست وثمانين بمهد من أبيه إليه وكان مفرماً بالبناء واستوثقت له الأمور وفتحت في أيامه الفتوحات الكثيرة من ذلك جزيرة الأندلس وما وراء النهر وولى الحجاج خراسان مع العراقيين فتغلغل في بلاد الترك وتغلغل مسلمة بن عبد الملك في بلاد الروم ففتح وسبي وفتح محمد بن القاسم الثقفي بلاد الهند (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست وثمانين ولى الوليد ابن عمه عمر بن عبد العزيز المدينة فقدم إليها ونزل في دار جده مروان ودعا عشرة من فقهاء المدينة وهم عروة بن الزبير بن العوام وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وأبو بكر بن عبد الرحمن وأبو بكر بن سليمان بن يسار والقاسم بن محمد ابن أبي بكر الصديق وسالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وعبيد الله بن عبد الله بن عمر وعبد الله بن عامر بن ربيعة وخارجة بن زيد فقال لهم عمر بن عبد العزيز أريد أن لأقطع أمراً الأبرأ بكم فاعلمتموه من تعدي عامل أو من ظلامة فمر فونى به مجزوه خيراً (ثم دخلت سنة سبع وثمانين سنة ثمان وثمانين) فيها كتب الوليد إلى عمر بن عبد العزيز يأمره بهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهدم بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وان يدخل البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع وان يضع أتماز البيوت في بيت المال فأجابه أهل المدينة إلى ذلك وقدمت الفعلة والصناع من عند الوليد لعمار المسجد ومجرد لذلك عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) أيضاً أعنى سنة ثمان وثمانين أمر الوليد ببناء جامع دمشق فانفق عليه أموالاً عظيمة تجل عن الوصف (ثم دخلت سنة تسع وثمانين) وما بعدها حتى دخلت (سنة ثلاث وتسعين) فيها عزل الوليد عمر بن عبد العزيز عن المدينة (ثم دخلت سنة أربع وتسعين) فيها قتل الحجاج سعيد بن جبير بسبب أن سعيداً كان خلع الحجاج وصار مع عبد الرحمن بن

الاشعث وكان سعيد بن جبير قد هرب من الحجاج وأقام في مكة فأرسل الحجاج يطلب جماعة من الوليد قد التجؤا الى مكة فكتب الوليد الى عامله على مكة وهو خالد بن عبد الله القسري يأمره بإرسال من يطلبه الحجاج وطلب الحجاج سعيد بن جبير وغيره فبعث بهم اليه فضرب عنق سعيد بن جبير وسعيد بن جبير المذكور كان من أعلام التابعين أخذ العلم عن عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر وعنه روى القرآن أبو عمرو وقال أحمد بن حنبل قتل الحجاج سعيد بن جبير وما على وجه الارض أحد الا وهو مفتقر الى علمه (وفي هذه السنة) أعنى سنة أربع وتسعين توفي سعيد بن المسيب وكان من كبار التابعين وفقهائهم (وفيها) وقيل في سنة خمس وتسعين توفي علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب المعروف بزین العابدين وكان مع أبيه الحسين لما قتل وسلم من القتل لانه كان مريضاً على الفراش وكان كثير العبادة ولهذا قيل له زين العابدين وتوفي بالمدينة ودفن بالبقيع وعمره ثمان وخمسون سنة (ثم دخلت سنة خمس وتسعين) فيها توفي الحجاج بن يوسف الثقفي والى العراقين وخراسان وعمره أربع وخمسون سنة وكانت مدة ولايته العراق نحو عشرين سنة وكان الحجاج أخفش رقيق الصوت في غاية الفصاحة قيل انه أحصى من جملة الذين قتلهم الحجاج فكانوا مائة ألف وعشرين ألفاً (ثم دخلت سنة ست وتسعين)

ذكر وفاة الوليد

وفي جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين توفي الوليد بن عبد الملك ابن مروان وكانت مدة خلافته تسع سنين وسبعة أشهر وكانت وفاته بدير مروان ودفن بدمشق خارج الباب الصغير وصلى عليه ابن عمه عمر بن عبد العزيز وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وستة أشهر وكان سائل الاتق جدا وكان له من الولد ثمانية عشر ابنا وهو الذي بنى مسجد دمشق واحتمل له الصناعات من بلاد الروم ومن سائر بلاد الاسلام وكان في جانب الجامع كنيسة قد سلمت للأنصارى بسبب أنها في نصف البلد الذي أخذ بالصلح وكانت تعرف بكنيسة ماريحنا فهدمها الوليد وأدخلها في الجامع وكان الوليد لحانا دخل عليه اعرابي يشكو صهرا له فقال له الوليد ماشانك بفتح التون فقال الاعرابي أعوذ بالله من الشين فقال له سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول ماشانك بضم التون فقال الاعرابي ختنى ظهني فقال الوليد من ختنك بالفتح فقال الاعرابي انما ختنى الحجام ولست أريد ذا فقال سليمان بن عبد الملك أمير المؤمنين يقول من ختنك بالضم فقال هذا وأشار الى خصمه وكان أبوه عبد الملك فصيحاً وعرف بالحنن ابنه فقال له انك يابني لا تصلح للولاية على العرب وأنت تلحن وجهه في بيت وجعل معه من يعلمه الاعراب فسك الوليد كذلك مدة ثم خرج وهو أجهل مما دخل

ذكر أخبار سليمان بن عبد الملك بن مروان

وهو سابعهم بويج بالخلافة لما مات أخوه الوليد في جمادى الآخرة من هذه السنة أعنى سنة ست وتسعين وكان سليمان لما مات الوليد في مدينة الرملة فلما وصل إليه الخبر بعد سبعة أيام سار إلى دمشق ودخلها وأحسن السيرة ورد المظالم وأخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيراً (وفي هذه السنة) غزا مسلمة بن عبد الملك بلاد الروم (ثم دخلت سنة سبع وتسعين وسنة ثمان وتسعين) فيها خرج سليمان بن عبد الملك بالجيوش لغزو قسطنطينية ونزل بمرج دابق وسير أخاه مسلمة إلى قسطنطينية وأمره أن يقيم عليها حتى يفتحها فشق مسلمة على قسطنطينية وزرع الناس بها الزرع وأكلوه وأقام مسلمة قاهراً لاهل قسطنطينية حتى جاءه الخبر بموت سليمان (وفيها) أعنى سنة ثمان وتسعين فتح يزيد ابن المهلب بن أبي صفرة الوالي على خراسان من قبل سليمان بن عبد الملك جرجان وطبرستان (ثم دخلت سنة تسع وتسعين)

ذكر وفاة سليمان بن عبد الملك

وفي هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين توفي سليمان بن عبد الملك في صفر وكانت مدة خلافته سنتين وثمانية أشهر وعمره خمس وأربعون سنة ومات بدابق من أرض قنسرين مرابطاً وأخوه مسلمة منازل قسطنطينية وكان سليمان طويلًا أسمر جميل الصورة وكان به عرج وكان حسن السيرة وكان مفرماً بالنساء كثير الأكل حج مرة وكان الحر في الحجاز إذ ذاك شديداً فتوجه إلى الطائف طلباً للبرودة وأتى برمان فأكل سبعين رمانة ثم أتى بجدي وست دجاجات فأكلها ثم أتى بزيب من زيب الطائف فأكل منه كثيراً ونعس فنام ثم انتبه فأتوا بالغداء فأكل على عادته وقيل كان سبب موته أنه أتاه نصراني وهو نازل على دابق بزنبيلين مملوئين تيناً وبيضاً فأمر من يقشرله البيض وجعل يأكل بيضة وتينة حتى أتى على الزنبيلين ثم أتوه بمنخ وسكر فأكله فأنخم ومرض ومات وصلى عليه عمر بن عبدالعزيز ودفن وكان شديد الغيرة أمر بنحصى المختين الذين كانوا بالمدينة فخصاهم عامه على المدينة وهو أبو بكر بن محمد بن عمرو الأنصاري

ذكر أخبار عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن

أمية بن عبد شمس بن عبد مناف

وهو ناس خلفائهم وأم عمر بن عبد العزيز بنت عاصم بن عمر بن الخطاب وأوصى إليه بالخلافة سليمان بن عبد الملك لما اشتد مرضه بدابق وبويج عمر بن عبد العزيز بالخلافة في صفر من هذه السنة أعنى سنة تسع وتسعين بعد موت سليمان

﴿ ذكر ابطال عمر بن عبدالعزيز سب علي بن أبي طالب على المنابر ﴾

كان خلفاء بني أمية يسبون عليا رضي الله عنه من سنة احدى وأربعين وهي السنة التي خلع الحسن فيها نفسه من الخلافة الى أول سنة تسع وتسعين آخر أيام سليمان بن عبد الملك فلما ولي عمر ابطال ذلك وكتب الى نوابه بابطاله ولما خطب يوم الجمعة أبدل السب في آخر الخطبة بقراءة قوله تعالى * ان الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون * فلم يسب علي بعد ذلك واستمرت الخطباء على قراءة هذه الآية ومدحه كثير بن عبدالرحمن الخزاعي فقال

وليت فلم تشتم عليا ولم تحذف ريبا ولم تتبع سجية مجرم

وقلت فصدقت الذي قلت بالذي فعلت فاضحى راضيا لكل مسلم

(ثم دخلت سنة مائة وستة احدى ومائة)

* (ذكر وفاة عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه) *

وفي هذه السنة أعفى سنة احدى ومائة توفي عمر بن عبد العزيز لحس بقين من رجب يوم الجمعة بمخاضة ودفن بدير سمان وقيل توفي بدير سمان ودفن به قال القاضي جمال الدين بن واصل مؤلف التاريخ المنقول هذا الكلام منه والظاهر عندي ان دير سمان هو المعروف الآن بدير النقيرة من عمل معرة النعمان وان قبره هو هذا المشهور وكان موته بالسلم عند أكثر أهل النقل فان بني أمية علموا انه ان امتدت أيامه اخرج الامر من أيديهم وانه لا يمهده بعده الا لمن يصلح للامر فعاجلوه وما أمهلوه وكان مولده بمصر على ما قيل سنة احدى وستين وكانت خلافته سنتين وخمسة أشهر وكان عمره أربعين سنة وأشهرها وكان في وجهه شجة من رمح دابة وهو غلام ولهذا كان يدعى بالاشج وكان متحريرا سيرة الخلفاء الراشدين

* (اخبار يزيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص) *

ابن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وهو تاسعهم وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بويح بالخلافة لما مات عمر بن عبد العزيز في رجب سنة احدى ومائة بعهده من سليمان بن عبد الملك اليه بعد عمر (وفي أيام يزيد بن عبد الملك) خرج يزيد بن المهلب بن أبي صفرة واجتمع اليه جميع وأرسل يزيد بن عبد الملك أخاه مسلمة فقاتله وقتل يزيد بن المهلب وجميع آل المهلب بن أبي صفرة وكانوا مشهورين بالكرم والشجاعة وفيهم يقول الشاعر

نزلت على آل المهلب شاتيا غريبا عن الاوطان في زمن المحل

قال زال بي احسانهم وافتقارهم . ورهم حتى حسبهم أهلى
 (ثم دخلت سنة اثنتين ومائة) فيها أعنى في سنة اثنتين ومائة توفي عبيد الله بن عبد الله
 ابن عتبة بن مسعود أحد الفقهاء السبعة بالمدينة وعبيد الله المذكور هو ابن
 أخى عبد الله بن مسعود الصحابى وهؤلاء الفقهاء السبعة هم الذين انتشر عنهم الفقه والفتيا
 وقد نظم بعض الفضلاء أسماءهم فقال

الأكل من لا يقتدى بأئمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

نخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد سليمان أبو بكر خارجه

وانذكرهم على ترتيبهم في النظم (فأولهم عبيد الله) المذكور وكان من أعلام التابعين ولقى
 خلقا كثيرا من الصحابة (الثانى عروة) بن الزبير بن العوام بن خويلد القرشى أبوه أحد
 العشرة المشهور لهم بالجنة وأم عروة أسماء بنت أبي بكر وهى ذات النطاقين وهو
 شقيق عبد الله بن الزبير الذى تولى الخلافة وتوفي عروة المذكور في سنة
 ثلاث وتسعين للهجرة وقيل أربع وتسعين وكان مولده سنة اثنتين وعشرين
 (الثالث قاسم) بن محمد بن أبي بكر الصديق وكان من أفضل أهل زمانه وأبوه محمد بن
 أبي بكر الذى قتل بمصر على ما شرحناه (الرابع سعيد) بن المسيب بن حزن بن أبي
 وهب القرشى جمع بين الحديث والفقه والزهد والعبادة ولد لسنتين مضتا من خلافة عمر
 وتوفي في سنة احدى وفيل اثنتين وفيل ثلاث وقيل أربع وخمس وتسعين (الخامس
 سليمان) ابن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى عن ابن عباس
 وعن أبي هريرة وأم سلمة وتوفي في سنة سبعمائة وقيل غير ذلك وعمره ثلاث وسبعون
 سنة (السادس أبو بكر) بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى
 القرشى وكنيته اسمه كان من سادات التابعين وسمى راهب قريش وجده الحارث هو
 أخو أبي جهل بن هشام وتوفي أبو بكر المذكور في سنة أربع وتسعين للهجرة وولد
 في خلافة عمر بن الخطاب (السابع خارجه) ابن زيد بن ثابت الانصارى وأبوه زيد
 ابن ثابت من أكابر الصحابة الذى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه أفرضكم
 زيد وتوفي خارجه المذكور في سنة تسع وتسعين للهجرة وقيل سنة مائة بالمدينة وأدرك
 زمن عثمان بن عفان فهؤلاء السبعة هم المعروفون بفقهاء المدينة السبعة وانتشرت عنهم
 الفتيا والفقه وكان في زمانهم من هو في طبقتهم في الفضيلة ولم يذكر معهم مثل سالم بن عبد
 الله بن عمر بن الخطاب وغيره وتوفي سالم المذكور في سنة ست ومائة وقيل غير ذلك وكان
 من أعلام التابعين أيضاً وقد ذكر في موضع آخر وفاة بعض المذكورين وانما
 ذكرناهم جملة لانه أقرب للاضبط (ثم دخلت سنة ثلاث وسنة أربع وسنة خمس ومائة)

ذكر وفاة يزيد بن عبد الملك

وفيهما أعنى سنة خمس ومائة لحس بقين من شعبان توفي يزيد بن عبد الملك وعمره أربعون سنة وقيل غير ذلك وكانت مدة خلافته أربع سنين وشهرا وكان يزيد المذكور قد عهد بالخلافة الى أخيه هشام ثم من بعده الى ابنه الوليد بن يزيد بن عبد الملك وكان يزيد صاحب لهُ وطرب وهو صاحب حيابة وسلامة القس وكان مقرا بهما جدا وماتت حيابة فمات بعدها بسبعة عشر يوما وانما سميت سلامة القس لان عبد الرحمن بن عبد الله بن عمار كان يسمى القس لمبادئه وكان فقها فمر بمنزل أستاذ سلامة فسمع غناءها فهو يها وهو يته واجتمعا فقالت له سلامة انى أحبك فقال وأنا أيضا وقالت واشتهى ان أقبلك قال وأنا أيضا فقالت له ما يمنعك قال تقوى الله وقام وانصرف عنها فسميت سلامة القس بسبب عبد الرحمن المذكور

* (أخبار هشام بن عبد الملك) *

وهو عاشرهم وكان عمره لما ولى الخلافة أربعاً وثلاثين سنة وأشهرها وكان هشام بالرصافة لما مات يزيد بن عبد الملك في دوبرة له صغيرة فجاءته الخلافة على البريد فركب من الرصافة وسار الى دمشق (ثم دخلت سنة ست ومائة وما بعدها حتى دخلت عشر ومائة) فيها توفي الامام المشهور الحسن بن أبى الحسن البصرى وكان مولده في خلافة عمر بن الخطاب وهو من أكابر التابعين (وفيهما) توفي محمد بن سيرين وكان أبوه سيرين عبدا لانس بن مالك فكاتبه أنس على مال وحمله سيرين وعتق وكان من سبي خالد بن الوليد وروى محمد بن سيرين المذكور عن جماعة من الصحابة منهم أبو هريرة وعبد الله بن عمر وعبد الله بن الزبير وغيرهم وكان من كبار التابعين وله اليد الطولى في تعبیر الرؤيا (ثم دخلت سنة احدى عشرة ومائة ودخلت سنة اثنتى عشرة ومائة وما بعدها حتى دخلت سنة ست عشرة ومائة) فيها توفي الباقر محمد بن زين العابدين على بن الحسين بن على بن أبى طالب المقدم ذكره وقيل كانت وفاته سنة أربع عشرة وقيل سنة سبع عشرة وقيل سنة ثمانى عشرة ومائة وكان عمر الباقرى المذكور ثلاثا وسبعين سنة وأوصى أن يكفن بقميصه الذى كان يصبى فيه وقيل له الباقر لتبقره في امل أى توسعه فيه وولد الباقر المذكور في سنة سبع وخمسين وكان عمره لما قتل حده الحسين ثلاث سنين وتوفي بالحريمة من الشراة ونقل ودفن بالبقيع (ثم دخلت سنة سبع عشرة ومائة) فيها أعنى في سنة سبع عشرة وقيل سنة عشرين ومائة توفي نافع مولى عبد الله بن عمر بن الخطاب أصابه عبد الله في بعض غزواته وكان نافع من كبار التابعين سمع مولاة عبد الله وأبا سعيد الخدرى وروى عن نافع الزهرى ومالك ابن أنس وأهل الحديث يقولون رواية الشافعى عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر

سلسلة الذهب لجلالة كل واحد من هؤلاء الرواة (ثم دخلت سنة ثمانى عشرة ومائة
وسنة تسع عشرة ومائة) فيها غزا المسلمون بلاد الترك فاتصروا وغنموا شيئا كثيرا وقتلوا
من الاتراك مقتلة عظيمة وقتلوا خاقان ملك الترك وكان المتولى لحرب الترك أسد بن عبد
الله القسرى (ثم دخلت سنة عشرين ومائة) فيها توفي أبو سعيد عبد الله بن كثير أحد
القراء السبعة (ثم دخلت سنة احدى وعشرين ومائة) فيها غزا مروان بن محمد بن
مروان وكان على الجزيرة وأرمينية بلاد صاحب السرير فاجاب صاحب السرير الى الجزيرة
في كل سنة سبعين ألف رأس يؤديها (وفيها) غزا مسامة بن عبد الملك بلاد الروم فافتتح
حصونا وغنم (وفيها) غزا نصر بن سيار بلاد ما وراء النهر وقتل ملك الترك ثم مضى الى
فرغانة فسبى بها سبيا كثيرا (وفيها) أعنى سنة احدى وعشرين وقيل اثنتين وعشرين
ومائة خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنهم بالكوفة ودعا
الى نفسه وبأيمه جمع كثير وكان الوالى على الكوفة من قبل هشام يوسف بن عمر الثقفى
فجمع العسكر وقاتل زيدا فاصاب زيدا سهم في جبهته فادخل بعض الدور ونزعوا السهم من
جبهته ثم مات ولما علم يوسف بن عمر بمقتله تطلبه حتى دل عليه واستخرجه وصاب حته
وبعث برأسه الى هشام بن عبد الملك فاصب الرأس بدمشق ولم تزل جثته مصلوبة
حتى مات هشام وولى الوليد فامر بحرق جثته فاحرقت وكان عمر زيد لما قتل اثنتين
وأربعين سنة (ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة) فيها توفي اياس بن معاوية بن قره
المزنى المشهور بالفراسة والذكاء وكان ولى قضاء البصرة في أيام عمر بن عبد العزيز (ثم
دخلت سنة ثلاث وعشرين ومائة وسنة أربع وعشرين ومائة) فيها وقيل غير ذلك توفي
محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشى وعمره ثلاث وسبعون سنة
المعروف بالزهري بضم الزاى المنقوطة وسكون الهاء وبعدها راء هذه النسبة الى زهرة
ابن كلاب بن مرة وكان الزهري المذكور من اعلام التابعين رأى عشرة من أصحاب النبي
وروى عن الزهري المذكور جماعة من الائمة مثل مالك وسفيان الثورى وغيرهما وكان
الزهري اذا جلس في بيته وضع كتبه حوله مشتغلا بها عن كل أحد فقالت له زوجته والله
لهذه الكتب أشد على من ثلاث ضراير (ثم دخلت سنة خمس وعشرين ومائة)

* (ذكر وفاة هشام) *

وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة توفي هشام بن عبد الملك بالرصافة لست
خلون من ربيع الاول فكانت مدة خلافته تسع عشرة سنة وتسعة أشهر وكسرا وكان
مرضه الذبحة وكان عمره خمسا وخمسين سنة ولما مات طلبوا له ما يسخنون فيه الماء فلم
يعطهم عياض كاتب الوليد ما يسخنون فيه الماء فأنه ختم على جميع موجوده للوليد

فاستماروا له من الجيران فقما لتسخين الماء ودفن بالرصافة وكان أحول بين الحول وخلف عدة بنين منهم معاوية أبو عبد الرحمن الذي دخل الاندلس وملكها لما زال ملك بني أمية وكان هشام حازما سديد الرأي غزير العقل عالما بالسياسة واختار هشام الرصافة وبنائها واليه تنسب فيقال رصافة هشام وكانت مدينة رومية ثم خرجت وهي صحيجة الهواء وانما اختارها لان خلفاء بني أمية كانوا يهربون من الطاعون وينزلون البرية فاقام هشام بالرصافة وهي في تربة صحيجة وابتنى بها قصرين وكان بهادير معروف

* (ذكر أخبار الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان) *

وهو حادى عشر خلفاء بني أمية لما مات هشام نفذت الكتب الى الوليد وكان الوليد مقبها في البرية بالازرق خوفا من هشام وكان الوليد وأصحابه في ذلك الموضع في أسوأ حال ولما اشتد به الضيق أتاه الفرج بموت هشام وكانت البيعة للوليد يوم الاربعاء لثلاث خلون من ربيع الآخر من هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة وعكف الوليد على شرب الخمر وسماع الفناء ومعاشرة النساء وزاد الناس في أعطيتهم عشرات ثم زاد أهل الشام بعد زيادة العشرات عشرة أخرى ولم يقل في شيء سئله لا انتهى النقل من تاريخ القاضى جمال الدين بن واصل وابتدأت من هنا من تاريخ ابن الاثير الكامل وفي هذه السنة أعنى سنة خمس وعشرين ومائة توفي القاسم بن أبي برة وهو من المشهورين بالقراءة (ثم دخلت سنة ست وعشرين ومائة) فيها سلم الوليد بن يزيد بن عبد الملك خالد بن عبد الله القسرى الى يوسف بن عمر عامله على العراق فمذبه وقتله

(ذكر قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك)

في هذه السنة قتل الوليد بن يزيد بن عبد الملك الذي يقال له يزيد الناقص وكان مقتله في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة بسبب كثرة مجونه وهووه وشربه الخمر ومنادمة الفساق فنقل ذلك على الرعية والجند وأذى ابنى عميه هشام والوليد فرموه بالكفر وغشيان أمهات أولاد أبيه ودعا يزيد الى نفسه واجتمعت عليه اليمانية ونهاه أخوه العباس بن الوليد بن عبد الملك عن ذلك وتهده فأخفى يزيد الامر عن أخيه وكان يزيد مقيما بالبادية لوخمدمشق فلما اجتمع له أمره قصد دمشق متخفيا في سبعة نفر وكان بينه وبينها مسيرة أربعة أيام ونزل بجرود على مرحلة من دمشق ثم دخل دمشق ليلا وقد بايع له أكثر أهلها وكان عامل الوليد على دمشق عبد الملك بن محمد بن الحجاج وجاء الوباء بدمشق فخرج منها ونزل قرية قطنا وظهر يزيد في دمشق واجتمعت عليه الجند وغيرهم وأرسل الى قطنا مائتى فارس فاخذوا عبد الملك المذكور عامل الوليد على دمشق بالامان ثم جهز يزيد جيشا الى الوليد بن يزيد بن عبد الملك ومقدمهم عبد العزيز بن

الحجاج بن عبد الملك ولما ظهر يزيد بن الوليد بدمشق سار بعض موالى الوليد اليه وأعلمه وهو بالأغذف من عمان فسار الوليد حتى أتى البحرة الى قصر النعمان بن بشير ونزله عبد العزيز وجرى بينه وبين الوليد قتال كثير وقصد العباس بن الوليد بن عبد الملك أخوه يزيد المذكور اللحق بالوليد واصرته على أخيه فأرسل عبد العزيز منصور ابن جمهور الى العباس فأخذه قهراً واتي به الى عبد العزيز فقال له بايع لاخيك فبايع ونصب عبد العزيز راية وقال هذه راية العباس قد بايع لامير المؤمنين يزيد ففرق اناس عن الوليد فركب الوليد بمن بقي معه وقاتل قتالاً شديداً ثم انهزم عنه أصحابه فدخل القصر وأغلقه وحاصروه ودخلوا اليه وقتلوه واحتزوا رأسه وسيروه الى يزيد بن الوليد فسجد يزيد شكراً لله ووضع الرأس على رمح وطيف به في دمشق وكان قتله ليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة فكانت مدة خلافته سنة وثلاثة أشهر وكان عمره اثنتين وأربعين سنة وقيل غير ذلك وكان الوليد من فتيان بني أمية وظرفائهم منهم كما في اللهو والشرب وسماع الغناء

ذكر أخبار يزيد بن الوليد بن عبد الملك

وهو ثاني عشر خلفائهم استقر يزيد الناقص في الخلافة ليلتين بقيتا من جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة وسمى يزيد الناقص لانه نقص الناس العشرات التي زادها الوليد وقرره على ما كانوا عليه ايام هشام ولما قتل الوليد وتولى يزيد الخلافة خالفه أهل حمص وهجموا دار أخيه العباس بحمص ونهبوا ما بها وسلبوا حرمه وأجمعوا على المسير الى دمشق لحرب يزيد فأرسل اليهم يزيد عسكرياً والتقوا قرب نيه العقاب فاقتلوا قتالاً شديداً وانهزم أهل حمص واستولى عليها يزيد وأخذ البيعة عليهم ثم اجتمع أهل فلسطين فوثبوا على عامل يزيد فأخرجوه من فلسطين وأحضره يزيد بن سليمان بن عبد الملك فجعلوه عليهم ودعا الناس الى قتال يزيد الناقص فأجابوه الى ذلك وبلغ يزيد ذلك فأرسل اليهم جيشاً مع سليمان بن هشام بن عبد الملك ووعد كبراء فلسطين ومناهم فتخاذلوا عن صاحبهم فلما قرب منهم الجيش تفرقوا ووقدم جيش سليمان في أثر يزيد بن سليمان بن عبد الملك فنهبوه وسار سليمان بن هشام بن عبد الملك حتى نزل طبرية وأخذ البيعة بها ليزيد الناقص ثم سار حتى نزل الرملة وأخذ البيعة على أهلها أيضاً للمذكور ثم ان يزيد عزل يوسف بن عمر عن العراق واستعمل عليه منصور بن جمهور وضم اليه مع العراق خراسان فامتنع نصر بن سيار في خراسان ولم يجب الى ذلك ثم عزل يزيد بن الوليد منصور بن جمهور عن العراق وولاها عبد الله بن عمر بن عبد العزيز (وفي هذه السنة) أعنى سنة ست وعشرين ومائة أظهر مروان بن محمد الخلف ليزيد بن الوليد

* (ذكر وفاة يزيد بن الوليد بن عبد الملك) *

(وفي هذه السنة) توفي يزيد الناص المذکور لعشر بقين من ذي الحجة وكانت حلاقته خمسة أشهر واثني عشر يوماً وكان موته بدمشق وكان عمره ستاً وأربعين سنة وقيل ثلاثون سنة وقيل غير ذلك وكان اسم طويلاً صغير الرأس جميلاً ولما مات يزيد بن الوليد قام بالامر بعده (ابراهيم) أخوه وهو ثالث عشر خلفائهم غير انه لم يتم له الامر وكان يسلم عليه بالخلافة تارة وتارة بالامارة فشكك أربعة أشهر وقيل سبعين يوماً (وفيها) توفي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق (وفيها) توفي أبو جمره صاحب ابن عباس جمره بالجيم والراء المهملة (ثم دخلت سنة سبع وعشرين ومائة) فيها سار مروان ابن محمد بن مروان بن الحكم أمير ديار الجزيرة الى الشام لخلع ابراهيم بن الوليد ولما وصل الى قنسرين اتفق معه أهلها وساروا معه ولما وصل مروان الى حصص بايعه أهلها وساروا معه أيضاً ولما قرب مروان من دمشق بعث ابراهيم الى قتاله الجنود مع سليمان ابن هشام بن عبد الملك وكانت عدتهم مائة وعشرين ألفاً وعدة عسكر مروان بن محمد ثمانين ألفاً فاقتتلوا من ارتفاع النهار الى العصر وكثر القتل بينهم وانهمز عسكر ابراهيم ووقع القتل فيهم والاسر وهرب سليمان فيمس هرب الى دمشق واجتمعوا مع ابراهيم وقتلوا ابني الوليد بن يزيد وكانا في السجن ثم هرب ابراهيم واحتفى ونهب سليمان بن هشام بيت المال وقسمه في أصحابه وخرج من دمشق

* (ذكر بيعة مروان بن محمد بن مروان بن الحكم) *

وهو رابع عشر خلفاء بني أمية وآخرهم (وفي هذه السنة) أعنى سنة سبع وعشرين ومائة بويع لمروان المذکور في دمشق بالخلافة ولما استقر له الامر رجع الى منزله بجران وأرسل ابراهيم الخلويع ابن الوليد وسليمان بن هشام فطلبوا من مروان الامان فامتهما فقدم عليه ومع سليمان اخوته وأهل بيته فبايعوا مروان بن محمد (وفي هذه السنة) عصى أهل حصص على مروان فسار مروان بن حران الى حصص وقد سد أهلها أبوابها فاحدق بالمدينة ثم فتحوا له الابواب وأظهروا طاعته ثم وقع بينهم قتال فقتل من أهل حصص مقتلة وهدم بعض سورها وصلب جماعة من أهلها ولما فتح حصص جاءه الخبر بخلاف أهل القوطة وانهم ولوا عليهم يزيد بن خالد القسرى وانهم قد حصروا دمشق فارسل مروان عشرة آلاف فارس مع أبي الورد بن الكوثر وعمرو بن الصباح وساروا من حصص ولما وصلوا الى قرب دمشق حملوا على أهل القوطة وخرج من بالباد عليهم أيضاً فانهمز أهل القوطة ونهبهم العسكر وأحرقوا المزة وقرى غيرها ثم عقيب ذلك خالفت أهل فلسطين ومقدمهم ثابت بن نعيم فكتب مروان الى أبي الورد يأمره بالمسير اليه فسار اليه وهزمه على طبرية ثم

اقتلوا على فلسطين فانهزم ثابت بن نعيم وتفرق أصحابه وأثر ثلاثة من أولاده فبعث بهم أبو الورد الى مروان وأعلمه بالنصر ثم سار مروان بن محمد الى قرقيسيا فخلعه سليمان ابن هشام بن عبد الملك واجتمع اليه من أهل الشام سبعون ألفاً وعسكر بقنسرين وسار اليه مروان من قرقيسيا والتقوا بأرض قنسرين وجرى بينهم قتال شديد ثم انهزم سليمان ابن هشام وعسكره واتبعهم خيل مروان يقتلون ويأسرون فكانت القتلى من عسكر سليمان تزيد على ثلاثين الفاً ثم ان سليمان وصل الى حصص واجتمع اليه أهلها وبقية المنهزمين فسار اليهم مروان وهزمهم ثانية وهرب سليمان الى تدمر وعصى أهل حصص فحاصرهم مروان مدة طويلة ثم طلبوا الامان وسلموا الى مروان من كان عليهم من الولاة من جهة سليمان فاجابهم الى ذلك وآمنهم (وفي هذه السنة) أعقبت سنة سبع وعشرين ومائة مات محمد بن واسع الازدي الزاهد (وفيها) مات عبد الله بن اسحق مولى الحضرمي من حلفاء عبد شمس وكنيته أبو بجر وكان اماماً في النحو واللغة وكان يعيب الفرزدق في شعره وينسبه الى اللاحن فنهجاء الفرزدق بقوله

ولو كان عبد الله مولى هجوته ولاكن عبد الله مولى مواليا

فقال له عبد الله وقد لحنت أيضاً في قولك مولى مواليا بل ينبغي أن تقول مولى مواليا (ثم دخلت سنة ثمان وعشرين ومائة) فيها أرسل مروان بن محمد يزيد بن هيرة الى العراق لقتال من به من الخوارج وكان بخراسان نصر بن سيار والفتنة بها قائمة بسبب دعاة بني العباس (وفيها) مات عاصم بن أبي النجود صاحب القراءة والنجود الحمارة الوحشية (ثم دخلت سنة تسع وعشرين ومائة) فيها ظهرت دعوة بني العباس بخراسان وكان يختلف أبو مسلم الخراساني من خراسان الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكان يسمى ابراهيم الامام ومنه الى خراسان ليستعلم منه ابراهيم الاحوال فلما كانت هذه السنة استدعى ابراهيم أبا مسلم من خراسان فسار اليه ثم أرسل اليه ابراهيم أن ابعت الى بما معك من المال مع قحطبة وارجع الى أمرك من حيث وافاك كتابي ووافاه الكتاب بقومس فامتثل أبو مسلم ذلك وأرسل ما معه الى ابراهيم مع قحطبة ورجع أبو مسلم الى خراسان فلما وصل الى مرو أظهر الدعوة لبني العباس فاجابه الناس وأرسل الى بلاد خراسان باظهار ذلك وذلك بعد أن كان قد سمي في ذلك سرا مدة طويلة ووافقه الناس في الباطن وأظهروا ذلك في هذه السنة وجرى بين أبي مسلم وبين نصر بن سيار أمير خراسان من جهة بني أمية مكاتبات ومراسلات يطول شرحها ثم جرى بينهما قتال فقتل أبو مسلم بعض عمال نصر بن سيار على بعض بلاد خراسان واستولى على ما بأيديهم وكان أبو مسلم من أهل خطرته من سواد الكوفة وكان قهرماناً لا دريس بن معقل العجلي ثم صار الى

أن ولاء محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الامر في استدعاء الناس في الباطن ثم مات
محمد فولاه ابنه ابراهيم الامام بن محمد ذلك ثم الائمة من ولد محمد ولما قوى أبو مسلم على
نصر بن سيار ورأى نصر أن أمر أبي مسلم كلما جاء في قوة كتب الى مروان بن محمد يعلمه
بالحال وانه يدعو الى ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس وكتب أبيات شعروها
أرى تحت الرماد وميض نار وأوشك أن تكون لها ضرام

فان لم يطفها عقلاء قوم يكون وقودها جثث وهام
فقلت من التمتع بليت شعري أيقاظ أمية أم نيام

وكان مقام ابراهيم الامام وأهله بالشرارة من الشام بقربة يقال لها الحميمة والحميمة بضم الحاء
المهملة وميم مفتوحة وياء متناة من تحتها سا كنة ثم ميم وهاء وهي عن الشوبك أقل
من مسيرة يوم بينها وبين الشوبك وادي موسى وهي من الشوبك قبلة بغرب وتلك البقعة
التي هي من الشوبك الى جهة الغرب والقبلة يقال لها الشرارة ولما بلغ مروان الحال أرسل الى
عامله بالبلقاء أن يسير اليه ابراهيم بن محمد المذكور فشدته وناقوا وبعث به اليه فاخذته مروان وحبسه
في حران حتى مات ابراهيم في حبسه وكان مولده في سنة اثنتين وثمانين (ثم دخلت سنة
ثلاثين ومائة) في هذه السنة دخل أبو مسلم مدينة مرو ونزل في قصر الامارة في ربيع
الآخر وهرب نصر بن سيار من مرو ثم وصل قحطبة من عند الامام ابراهيم بن محمد
الى أبي مسلم ومعه لواء كان قد عقده له ابراهيم فجعل أبو مسلم قحطبة في مقدمته وجعل
اليه العزل والاستعمال وكتب الى الجنود بذلك (وفيها) أعني سنة ثلاثين ومائة وقيل
سنة ست وثلاثين توفي ربيعة الراي بن فروج فقيه أهل المدينة أدرك جماعة من الصحابة
وعنه أخذ العلم الامام مالك (ثم دخلت سنة احدى وثلاثين ومائة) فيها مات نصر بن
سيار بساوة قرب الري وكان عمره خمسا وثمانين سنة (وفيها) أيضاً توفي أبو حذيفة
واصل بن عطاء الغزال المعتزلي وكان مولده سنة ثمانين للهجرة وكان يشتغل على الحسن
البصري ثم اعتزل عنه وخالفه في قوله في أصحاب الكبائر من المسلمين انهم ليسوا مؤمنين ولا
كافرين بل لهم منزلة بين المنزلتين فسمى وأصحابه معتزلة وكان واصل المذكور يلثغ
بالراء ويتجنب اللفظ بالراء في كلامه حتى ذكر ذلك في الاشعار فنه في المدح

نعم تجنب لا يوم العطاء كما تجنب ابن عطاء لثغ بالراء

ولم يكن واصل بن عطاء غزالياً وانما كان يلزم الغزاليين ليعرف المتعففات من النساء
فيحمل صدقته لهن (وفيها) أعني سنة احدى وثلاثين ومائة توفي بالبصرة مالك بن دينار
من موالى بني اسامة بن ثور القرشي العالم الناسك الزاهد المشهور وما أحسن ما وري
باسم مالك المذكور واسم أبيه دينار بمض الشعراء في ملك اقتل مع أعدائه واتصر عليهم

وأسر الرجال وفرق الاموال فقال

اعتقت من أموالهم ما استعبدوا وملكك رقبهم وهم أحرار
حتى غدا من كان منهم مالكا متمنيا لو انه دينار

(ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين ومائة) في هذه السنة سار قحطبة في جيش كثيف عن خراسان طالبا يزيد بن هبيرة أمير العراق من جهة مروان آخر خلفاء بني أمية وسار حتى قطع الفرات وانتقيا فانهزم ابن هبيرة وعدم قحطبة فقبل غرق وقيل وجد مقولا وقام بالامر بعده ابنه الحسن بن قحطبة (وفي هذه السنة) بويع أبو العباس السفاح واسمه عبد الله ابن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بالخلافة في ربيع الاول وقيل في ربيع الآخر بالكوفة بعد مسيره من الحميمة وكان سبب مسيره من الحميمة وكان مقامه بها ان ابراهيم الامام لما أمسكه مروان نعى نفسه الى أهل بيته وأمرهم بالمسير الى أهل الكوفة مع أخيه أبي العباس السفاح وبالسمع له والطاعة وأوصى ابراهيم الامام بالخلافة الى أخيه السفاح وسار أبو العباس السفاح بأهل بيته منهم أخوه أبو جعفر المنصور وغيره الى الكوفة فقدم اليه في صفر واستخفى الى شهر ربيع الاول فظهر وسلم عليه الناس بالخلافة وعزوه في أخيه ابراهيم الامام ودخل دار الامارة بالكوفة صبيح يوم الجمعة ثاني عشر ربيع الاول من هذه السنة أعنى سنة اثنتين وثلاثين ومائة ثم خرج الى المسجد فخطب وصلى بالناس ثم صعد الى المنبر ثانيا وصعد عمه داود بن علي فقام دونه وخطب الناس وحضاهم على الطاعة ثم نزل السفاح وعمه داود بن علي امامه حتى دخل القصر وأجلس أخاه أبا جعفر المنصور في المسجد يأخذ له البيعة على الناس ثم خرج السفاح فمسك بمحمام أعين واستخلف على الكوفة وأرضها عمه داود بن علي وحاجب السفاح يومئذ عبد الله بن بسام (ثم بعث) السفاح عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس الى شهر زور وأهلها مذعنون بالطاعة لبني العباس وبها من جهة بني العباس أبو عون عبد الملك بن يزيد الأزدي (وبعث) ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد الى الحسن بن قحطبة وهو يومئذ يحاصر ابن هبيرة بواسطة (أبو بعث) يحيى بن جعفر بن تمام بن عباس الى حميد بن قحطبة أخى الحسن ابن قحطبة بالمدائن (وأقام) السفاح في العسكر أشهر اثم ارتحل فنزل المدينة الهاشمية وهي هاشمية الكوفة بقصر الامارة

(ذكر هزيمة مروان بالزاب وأخباره الى أن قتل)

كان مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف آخر خلفاء بني أمية وكان يقال له مروان الجعدي وحمار الجزيرة أيضا بجران فسار منها طالبا أبا عون عبد الملك بن يزيد الأزدي المستولى على شهر زور من جهة بني العباس

فلما وصل مروان الى الزاب نزل به وحفر عليه خندقا وكان في مائة ألف وعشرين ألفا وسار أبو عون من شهر زور الى الزاب بما عنده من الجموع وأردفه السفاح بمساكر في دفع مع عدة مقدمين منهم سلمة بن محمد بن عبد الله الطائي وعم السفاح عبد الله ابن علي بن عبد الله بن عباس كما ذكرناه ولما قدم عبد الله بن علي على أبي عون تحول أبو عون عن سرادقه وخلاه له وما فيه (ثم) ان مروان عقد جسرا على الزاب وعبر الى جهة عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس فسار عبد الله بن علي الى مروان وقد جعل على ميمته أبا عون وعلي ميسرته الوليد بن معاوية وكان عسكر عبد الله عشرين ألفا وقيل أقل من ذلك والتقى الجمعان واشتد بينهم القتال وداخل عسكر مروان الفشل وصار لا يريد أمرا الا وكان فيه الخلل حتى تمت الهزيمة على عسكر مروان فانهزموا وغرق من أصحاب مروان عدة كثيرة وكان ممن غرق ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان المخلوع وهو يومئذ مع مروان الحمار وكتب عبد الله بن علي الى السجاح بالفتح وحوى من عسكر مروان سلاحا كثيرا (وكانت) هزيمة مروان بالزاب يوم السبت لاحدى عشرة خلت من جمادى الآخرة من سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما انهزم مروان من الزاب أتى الموصل فسيه أهلها وقالوا يا جمعدى الحمد لله الذى أنانا باهل بيت نبينا فسار عنها حتى أتى حران وأقام بها نيفا وعشرين يوما حتى دنى منه عسكر السفاح فحمل مروان أهله وخيله ومصى منهزما الى حمص وقدم عبد الله بن علي حران ثم سار مروان من حمص وأتى دمشق ثم سار عن دمشق الى فلسطين وكان السفاح قد كتب الى عمه عبد الله بن علي باتباع مروان فسار عبد الله في أثره الى أن وصل الى دمشق فحاصرها ودخلها غنوة يوم الاربعاء لخمس مضي من رمضان سنة اثنتين وثلاثين ومائة (ولما فتح) عبد الله بن علي دمشق أقام بها خمسة عشر يوما سار من دمشق حتى أتى فلسطين فورد عليه كتاب السفاح يأمره أن يرسل أخاه صالح بن علي بن عبد الله بن عباس في طاب مروان فسار صالح في ذى القعدة من هذه السنة حتى نزل نيل مصر ومروان منهزم قدامه حتى أدركه في كنيسة في بوسير من أعمال مصر وانهزم أصحاب مروان وطعن اسان مروان برمح فقتله وسبق اليه رجل من أهل الكوفة كان يبيع الرمان فاحترأسه وكان قتله ثلاث بقين من ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما أحضر رأسه قدام صالح بن علي بن عبد الله بن عباس أمر أن ينفذ فانقطع لسانه فاخذته هر وأرسله صالح الى السفاح وقال

قد فتح الله مصرا غنوة لكم وأهلك الفاجر الجمعدى اذ ظلمها

وذاك مقوله هر يجرده وكان ربك في ذى الكفر منتقما

ثم رجع صالح المذكور الى الشام وخلف أبا عون بمصر ولما وصل الرأس الى السفاح وهو

بالكوفة سجد شكراً لله تعالى ولما قتل مروان هرب ابنه عبد الله وعبيد الله إلى أرض الحبيشة فقاتلتهم الحبيشة فقتل عبيد الله ونجا عبد الله في عدة من معه وبقى إلى خلافة المهدي فاخذه نصر بن محمد بن الأشعث عامل فلسطين فبعث به إلى المهدي (ولما قتل) مروان حملت نساؤه وبناته إلى بين يدي صالح بن علي بن عبد الله بن عباس فامر بحملهن إلى حران فلما دخلنها ورأين منازل مروان رفن أصواتهن بالبكاء وكان عمر مروان لما قتل اثنتين وستين سنة وكانت مدة خلافته خمس سنين وعشرة أشهر ونصف وكان يكنى أبا عبد الملك وكانت أمه أم ولد كردية وكان يلقب بالحمار وبالجمدي لأنه تعلم من الجمدي درهم مذهبه في القول بخلق القرآن والقدر وكان مروان بن محمد الحكم المذكور أبيض أشهل ضخيم الهامة كث اللحية أبيضها ربة وكان شجاعاً حازماً إلا أن مدته انقضت فلم ينفعه حزمه وهو آخر الخلفاء من بني أمية

(ذكر من قتل من بني أمية)

كان سليمان بن هشام بن عبد الملك قد آمنه السفاح وأكرمه فدخل سديف على السفاح وانشده لا يغررك ما ترى من رجال ان تحت الضلوع داء دويما فضع السيف وارفع السوط حتى لا ترى فوق ظهرها أمويما فامر السفاح بقتل سليمان فقتل وكان قد اجتمع عند عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس عاة من بني أمية نحو تسعين رجلاً فلما اجتمعوا عند حضور الطعام دخل شبل بن عبد الله مولى بني هاشم على عبدالله بن علي عم السفاح المذكور وانشده

أصبح الملك ثابت الأساس	بالبهايل من بني العباس
طلبوا وترهاشم فشفوها	بعد ميل من الزمان ويأس
لا تقيلن عبد شمس عثارا	واقطنن كل رقلة وغراس
ذها أظهر التودد منها	وبها منكم كحد المواسى
ولقد ساءنى وساء سوائى	قربهم من نمارق وكراسى
انزلوها بحيث أنزلها الله	بدار الهوان والامناس
واذكر وامصرع الحسين وزيد	وشهد بجانب المم - راس
والقتيل الذى بجران أضحي	ثاويبا بين غ - ربة وتناس

فامر عبد الله بهم فضربوا بالعمد حتى وقعوا وبسط عليهم الانطاع ومد عليهم الطعام وأكل الناس وهم يسمعون أنينهم حتى ماتوا جميعاً وأمر عبد الله بنبش قبور بني أمية بدمشق فنش قبور معاوية بن أبي سفيان ونبش قبر يزيد ابنه ونبش قبر عبد الملك بن مروان ونبش قبر هشام بن عبد الملك فوجده صحيحاً فامر بصلبه فصلب ثم أحرقه بالنار وذراه وتبع

يقتل بنى أمية من أولاد الخلفاء وغيرهم فلم يفلت منهم غير رضيع أو من هرب إلى الأندلس
وكذلك قتل سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس بالبصرة جماعة من بنى أمية وألقاهم
في الطريق فاكتتهم الكلاب ولما رأى من بقى من بنى أمية ذلك تشتتوا واختفوا في
البلاد (وفي هذه السنة) أعنى سنة اثنتين وثلاثين ومائة خلع أبو الورد بن الكوثر وكان
من أصحاب مروان بن محمد طاعه بنى العباس بعد أن كان قد دخل في طاعتهم فسار عبد
الله بن علي بن عبد الله بن عباس إلى أبي الورد وهو بقنسرين في جمع عظيم واقتلوا قتالا
شديدا وكثر القتل في الفريقين ثم انهزمت أصحاب أبي الورد وثبت أبو الورد حتى قتل
ولما فرغ عبد الله بن علي من أمر أبي الورد أمن أهل قنسرين وجدد البيعة معهم ثم رجع
إلى دمشق وكان قد خرج من بها عن الطاعة أيضاً ونهبوا أهل عبد الله بن علي فلما دنا
عبد الله من دمشق هربوا ثم أمنهم (وفيها) ولي السفاح أخاه يحيى بن محمد بن علي بن
عبد الله بن عباس الموصل وكان أهلها قد أخرجوا الوالي الذي بها فسار يحيى إلى الموصل
ولما استقر بها قتل من أهلها نحو أحد عشر ألف رجل ثم أمر بقتل نسائهم وصبيانهم
وكان مع يحيى قائد معه أربعة آلاف زنجي فاستوقفت امرأة من أهل الموصل يحيى وقالت
مانف للعريبات أن ينكحن الزوج فعمل كلامها فيه وجمع الزوج فقتلهم عن آخرهم
(وفي هذه السنة) أرسل السفاح أخاه أبا جعفر المنصور واليا على الجزيرة واذر ييجان
وأرمينية وولى عمه داود المدينة ومكة واليمن واليمامة وولى ابن أخيه عيسى بن موسى
ابن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الكوفة وسوادها وكان على الشام عمه عبد الله بن
علي بن عبد الله بن عباس وعلى مصر أبو عون بن يزيد وعلى خراسان والجيل أبو
مسلم (ثم دخلت سنة ثلاث وثلاثين ومائة) فيها استولى ملك الروم وكان اسمه قسطنطين
على ملطية وقالقلا (وفيها) ولي السفاح عمه سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس البصرة
وكور دجلة والبحرين وعمان واستعمل عمه اسمعيل بن علي بن عبد الله بن عباس على
الاهواز (وفيها) مات عم السفاح داود بن علي بالمدينة وولى السفاح مكانه زياد بن عبد الله
الحرثي (وفيها) عزل السفاح أخاه يحيى بن محمد عن الموصل لكثرة قتله فيهم وولى عليها
عمه اسمعيل بن علي (ثم دخلت سنة أربع وثلاثين ومائة) فيها تحول السفاح من الحيرة
وكان مقامه بها إلى الأنبار في ذى الحجة (ثم دخلت سنة خمس وثلاثين ومائة) فيها توفي
يحيى أخو السفاح بفارس وكان قد ولأه أياها السفاح بعد عزله عن الموصل (ثم دخلت
سنة ست وثلاثين ومائة) فيها استأذن أبو مسلم السفاح في القدوم عليه وفي الحج فاذن
له فحج أبو مسلم وحج أبو جعفر المنصور أيضاً وكان أبو جعفر هو أمير الموسم

(ذكر موت السفاح)

في هذه السنة مات السفاح بالانبار في ذي الحجة بالجدرى وعمره ثلاث وثلاثون سنة فمدة
 خلافته من لدن قتل مروان أربع سنين وكان قد بويع له بالخلافة قبل قتل مروان بثمانية
 أشهر وكان السفاح طويلاً أقي الاثني عشر سنة والوجه واللمحة وصلى عليه عمه عيسى
 ابن علي بن عبد الله بن عباس ودفنه بالانبار المتينة

(ذكر خلافة المنصور)

وهو ثاني خلفاء بني العباس كان السفاح قد عهد بالخلافة الى أخيه أبي جعفر المنصور ثم من
 من بعده الى ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس فعقد العهد
 في ثوب وختم عليه ودفنه الى عيسى بن موسى ولما مات السفاح كان أبو جعفر في الحج
 فاخذ له البيعة على الناس عيسى بن موسى وأرسل يعلمه بذلك وبموت السفاح وكان مع أبي
 جعفر أبو مسلم في الحج فبايع أبو مسلم أبا جعفر وبايعه الناس (ثم دخلت سنة سبع وثلاثين
 ومائة) فيها قدم أبو جعفر المنصور من الحج الى الكوفة فصلى باهلها الجمعة وخطبهم
 وسار الى الانبار فاقام بها * وفيها * بايع عم المنصور عبد الله بن علي بن عبد الله بن
 عباس لنفسه بالخلافة وكان أبو مسلم قد قدم من الحج مع أبي جعفر المنصور فأرسل أبو جعفر
 أبا مسلم ومعه الجنود الى قتال عمه عبد الله بن علي وكان عبد الله بارض نيسين فاقتتل
 هو وأبو مسلم عدة دفعوع واجتهد أبو مسلم بأنواع الخدع في قتاله وداموا كذلك مدة وفي
 آخر الامر انهزم عبد الله بن علي وأصحابه في جمادى الآخرة من هذه السنة الى جهة
 العراق واستولى أبو مسلم على عسكره وكتب بذلك الى المنصور

﴿ ذكر قتل ابي مسلم الخراساني ﴾

وفيها قتل أبو جعفر المنصور أبا مسلم الخراساني بسبب وحشة جرت بينهما فان المنصور
 كتب الى أبي مسلم بعد أن هزم عبد الله عمه بالولاية على مصر والشام وصرفه عن خراسان
 فلم يجب أبو مسلم الى ذلك وتوجه أبو مسلم يريد خراسان وسار المنصور من الانبار الى
 المدائن وكتب الى أبي مسلم يطلبه اليه فاعتذر عن الحضور اليه وطالت بينهما المراسلات
 في ذلك وآخر الامران أبا مسلم قدم على أبي جعفر المنصور بالمدائن في ثلاثة آلاف
 رجل و خلف باقي عسكره بمحلووان ولما قدم أبو مسلم دخل على المنصور وقبل يده
 وانصرف فلما كان من الغد ترك المنصور بعض حرسه خلف الرواق وأمرهم انه اذا
 صفق بيده يخرجون ويقتلون أبا مسلم ودعا أبا مسلم فلما حضر أخذ المنصور يعدد ذنوبه
 وأبو مسلم يمتدح عنها ثم صفق المنصور فخرج الحرس وقتلوا أبا مسلم وكان قتله في شعبان

من هذه السنة أعنى سنة سبع وثلاثين ومائة وكان أبو مسلم قد قتل في مدة دولته
ستمائة ألف صبرا * ثم دخلت سنة ثمان وثلاثين ومائة * في هذه السنة خرج قسطنطين
ملك الروم الى بلد الاسلام فاحذ ملطية عنوة وهدم سورها وعمما عمن فيها من المقاتلة
والذرية وقدمر في سنة ثلاث وثلاثين ومائة نحو ذلك * وفيها * وسع المنصور في المسجد
الحرام * ثم دخلت سنة تسع وثلاثين ومائة *

تم الجزء الاول من تاريخ أبي الفدا ويليه الجزء الثانى
الذى اوله ذكر ابتداء الدولة الاموية
بالاندلس